الجزء الثاني

معجم الأساطير

لطفي الخوري

دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام



دار الشؤون الثقافية العامة



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الإدارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الإدارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



معجم الأساطير

الجزء الثاني

تأليف

لطفي الخوري

الطبعة الاولى ١٩٩٠

« حرف الخاء »

١ ـ الخراتان (كوكبة)

وتسمى الزّبرة وعرف الاسد والزبرتين ، وهما كوكبان نيّران بينهما في رأي العين مقدار ذراعين ، وهما معترضان مابين المشرق والمغرب ، يمتدان عند الوسط مع خط الاستواء ، وسميا الخراتين تشبيهاً بثقبين في السماء ، ومنه خَرْت الابرة ، وتحت هذين النجمين تسعة انجم صغار . وسميت الزّبرة لشعر يكون فوق ظهر الأسد مما يلي خاصرته ، وعدّوا الجميع أحد عشر كوكباً منها نجمان هما الخراتان والتسعة الشعر .

(الميثولوجية العربية ـ ابي العباس القلقشندي : صبح الأعشى) .

٢ ٢ ـ خرج

من الالهة التي تعبّد لها اللحيانيون ، والخرج في العربية اول ماينشأ من السحاب وبه سمي (الخرج) وقد ورد في الاعلام المعينية المركبة : (عبد خرج) و (زيد خرج) ويحتمل انه إله الديدانيين ، ويحتمل ان يكون قد جاء اليهم من المعينيين الذين كانوا اصحاب ديدان قبل الديدانيين .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٣ ـ الخضر

أو خضر الياس ، شخصية دينية شعبية لايعرف عن اصلها غير وجهها الاسطوري ، وهو الفارس المقاتل الذي ينتصر دائمـاً للحق وللصلاح وللتقـوى ، صاحب الميـاه والانهار وصاحب النيران والانوار .

وفي بغداد كما في كثير غيرها من المدن الواقعة على النهر تجدجامع (الخضر) او (خضر الياس) مشيداً على النهر ابداً ، وتجد النذور تقدم اليه باشعال الشموع القائمة على اطواف (وعلى الاغلب من كرب النخيل) تطلق في دجلة لينحدر بها الماء في امسيات الخميس ليالي الجمعة ، وبذلك يجتمع في هذه النذور كل صفات الشخصية الاسطورية ، الماء والنار والنور . ولايعلم من اين جاءت كلمة الخضر ولا ما أصلها ، اما الياس فهو في الغالب الشخصية نفسها التي ذكرها العهد القديم باسم ايليا .

نجد اعياد خضر الياس جميعاً متغيرة متحولة ليست بالشمسية ولا بالقمرية . ويقع يوم خضر الياس في تقليد المسيحيين الشرقيين في يوم الخميس وفي تاريخ يتردد بين اواخر كانون الثاني واواخر شباط . وقد قال بعض الباحثين ان عيد خضر الياس لدى المسلمين يقع في النصف الثاني من شهر شباط ، او انه يوم اول جمعة من موسم الربيع . بينما يحتفل اليزيدية بعيد خضر الياس في الخميس الاول من شهر شباط الشرقي .

ويوصف خضر الياس بشخص رصين تشع من وجهه الانوار ويلفه شعاع رباني وقلما يشاهد بدون فرسه الملحاء التي تستطيع ان تطوي الفيافي والقفار ، بأسرع من لمح البصر ، وتستطيع السير في البر والبحر والهواء على السواء . ويرتدي خضر الياس عادة ملابس شديدة الاخضرار او ناصعة البياض ويعلو راسه تاج مرصع يعكس انواراً ساطعة وبيده علم اخضر . ويرى المعتقد الشعبي ان الخضر هو حي يرزق لايفنى ولايموت .

(الميثولوجية العربية - جورج حبيب : خضر الياس ، مجلة التراث الشعبي . وعلي الشيخ ابراهيم التلعفري : خضر الياس ، الرمز والاسطورة عند التركمان ، مجلة التراث الشعبي . واحمد الصوفي : ايام الموصل وصبواتها ، مجلة التراث الشعبي ، وصديق الدملوجي في كتابه « اليزيدية » . وزهير القيسي : الخضر ، مجلة التراث الشعبي) .

٤ - خزوين - Khuzwane

خالق العالم والبشر ، وقد ترك بصمات ارجله على الصخور في الشمال عندما كانت ماتزال طرية .

(الميثولوجية قبائل البانتو في الترانسفال في افريقية) .

٥ - خنوم - Khnum

او خنيمو ، كان إلهاً لاقليم الشلالات على نهر النيل ، ويرسم على شكل كبش برأس رجل ذي قرنين متموجين ، لايشبهان قرني آمون براس كبش المقوسين ، كان إله الانتاج الوفير والخليقة ، تمت عبادته بالأصل على شكل كبش او على شكل ماعز ، وهو كغيره مثل جميع الالهة من هذا النوع يرمز الى النيل الذي يأتي من الجنان ليخصب الأرض ويجعلها مثمرة . كان معبده الرئيس قرب الشلالات ، غير بعيد من البقعة التي افترضها المصريون القدماء بانها منبع نهرهم العظيم في جزيرة الفيلة التي نودي عليها خنوم السيد المالك .

ومن هذا الهيكل حيث كان يتلقى النذور مع زوجيه ساتي وانوكيس ، اللتين كانتا دون اطفال ، يشرف خنوم على منابع النيل .

يعني اسم خنوم « يخلق » او « يصوغ » ويدعى ايضا سيد المياه الباردة ، ويقال ان النيل يخرج من محيط العالم السفلي او المحيط التحتي من كهفين .

كان خنوم مخلوقاً بذاته ، وصانعاً للسماء ، رافعاً اياها على اربعة اعمدة ، وكان صانعاً للارض ايضاً ، وللعالم السفلي ، وللمياه ولجميع الاشياء الموجودة والتي سوف توجد . وكان خالقاً للالهة والبشر التي صاغها من الطين على دولاب الفخّار وبناءً على اوامر من آمون ـ رع خنوم جسم و(كا) أو روح حاتشيبسوت التي زرعها آمون ـ رع في امها بعد ان وهبها خنوم ذلك الجمال الصارخ . ويدعى هو وآمون وبتاح احياناً بسادة المصير ، ويدعى خنوم احياناً بسيد ما بعد الحياة .

ويقال ان خنوم قام بتشكيل البيضة العالمية على دولاب الفخّار ، وكان يسمى في جزيرة الفيلة « الفخّار الذي يشكل البشر والالهة » ، وكان بهذه الصفة يشرف على تكوين الاطفال داخل ارحام امهاتهم .

وسرعان ماعبرت شهرة خنوم الحدود القريبة وتسللت الى بلاد النوبة .

(الميثولوجية المصرية)

٦ ـ خونس ـ Khons

ويعني اسمه « الملّاح » او « الذي يعبر السماء في قارب » ، ويبدو انه كان إلهاً قمرياً بالأصل ، وغير معروف تماماً خارج منطقة طيبة .

يمثل خونس عادة بشكل شخص تربطه اللفائف مثل بتاح ممسكاً امامه بصولجانه المركب ، حليق الراس تماماً ماعدا صدغ واحد مزين بضفيرة كثيفة لطفل ملكي ، معتمراً قلنسوة يتوجها قرص داخل هلال ، ولسبب غامض ، تبوأ خونس منصب الالهة العظام عندما تبناه آمون وموت ، وحل محل مونت كابنهما في الثلاثي الطيبي .

ويبدو انه نال شعبية واسعة تحت ظلال المملكة الجديدة باعتباره طارداً للعفاريت التي تسكن اجسام البشر ، وشافيا من الامراض ، ويلتجيء اليه الممسوسون والمرضى من كافة انحاء مصر ومن خارجها ايضاً ، وكان خونس ينتدب قواه الى تمثال يجسد فيه نفسه آمراً اياها

بالذهاب وشفاء المتضرعين اليه . وهكذا نجد ان خونس نفر حوتب في الكرنك ساعد امير باختان السوري الذي التمسه نيابة عن ابنته ، وذلك بانتداب خونساً ثانيا في سورية الذي كان يسمى «هو الذي ينفذ الخطط وهو الذي يطرد اللصوص » ، ويطول بنا الحديث للكلام بالتفصيل كيف نفذ البديل الالهي مهمته وطرد من جسم الأميرة العفريت الذي كان يعذبها ، وكيف انه في نهاية ثلاث سنوات وتسعة أشهر ، ظهر لابيها في الحلم بشكل صقر ذهبي يطير بسرعة نحو مصر ، وكيف سارع الأمير الشاكر باعادة التمثال الالهي باحتفال كبير ، مقدماً الهدايا الثمينة التي وضعت في هيكل الكرنك تحت اقدام خونس نفرحوتب العظيم .

تمت عبادة خونس في طيبة ، وكذلك في اومبو حيث كوّن هناك الشخصية الثالثة في ثلاثي سيبيك تحت اسم خونس حور ، الذي كان يمثل بشكل رجل براس صقر متوجاً بقرص داخل هلال .

ومن المهم أخيراً ان نذكر ان احد اشهر السنة سمي باخونس والذي يعني « شهر خونس » .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق) .

٧ ـ خيبري ـ Khepri

او (خيبيرا) ، كان مظهراً من مظاهر رع ، يجسد الشمس اليافعة عند الفجر ، مرحباً بالضياء بعد رحلة الليل ، وكان الشمس المشرقة ، ويعني اسمه كلا من « هو الذي جاء للوجود » و « جُعَلْ » ، ويشاهد الجُعَلْ الخنفسائي يدفع امامه كرة من الطعام يدفنها لغرض ان ياكلها دون مضايقة ما . وظن المصريون ان هذه الكرة هي البيضة التي تضعها انثى الجُعَلْ في كرة مصنوعة من روثها ، وعلى هذا اعتبروا الجُعَلْ رمزاً لمظهر إلّه الشمس المتولد ذاتياً ، اذ انهم اعتبروا الجُعَلْ كائناً مولوداً من جوهره ، وقد تطابق خيبري احياناً مع (نيب ـ إر ـ جير) او مع (اتوم) الخالق بسبب قواه في التجديد الذاتي ، ويمثل خيبري بشكل جُعل ذي راس رجل ، او على شكل جُعل يدفع امامه قرص الشمس الجديدة ، وترسم خلفه احياناً شمس البارحة .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق)

ـ حرف الدال ـ

١ ـ داتاتريا ـ Dattatreya

شكل الثالوث المقدس الهندوسي ، وهو إله ثلاثي الرؤوس ، يمثل الرأس الاوسط إله فيشنو ، والرأس الايمن الآله شيفا ، والرأس الايسر الآله براهما ، ويقع يوم مولده في اليوم الخامس عشر من شهر ماركا شيرشا (يقع بين شهري تشرين ثاني وكانون اول)
ويسمى يوم ولادته داتا جايانتي .

(الميثولوجية الهندية)

٢ ـ دارما ـ Dharma

هو القانون الاخلاقي الهندوسي ، مستنداً الى ماجاء في التعاليم الدينية ، ويقوم على اسس اربعة وتكتمل بمظاهرها الأربعة ، وتمارس بشكل ثابت ومتواصل ، وهذه الفضائل هي : الصدق والمعروف والاخلاص والاحسان .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣ ـ داسارا ـ Dasara

يقام هذا المهرجان الكبير في ذروة احتفالات النافراترا (الليالي التسع) ، وتبدأ النافراترا في الليلة الاولى من شهر آسوين (يقع بين شهري ايلول وتشرين اول) ويستمر المهرجان لمدة تسع ليالٍ ، كل ليلة (وكل نهار ايضاً) مقدسة لأحد مظاهر تجليات الالاهة دوركا (زوجة الآله شيفا) . وتعبد الالاهة بشخص فتاة عذراء ، وعلى العذراء التي تمثل الالاهة ان تكون بصحة جيدة وجميلة ونقية البشرة ، ويمكن عبادة فتاة واحدة لكل ليلة من الليالي التسع ، او تسع فتيات في يوم واحد ، وفي الحالة الأخيرة يجب ان تتم العبادة في اليوم الخامس وهو اليوم المقدس الخاص بدوركا ويعرف باسم « لاليتا بانجامي » .

يصوم متعبدو ديفي خلال الايام التسعة من النافراترا ، او يتناولون وجبة واحدة من الطعام في اليوم ، اما ضعيفو الايمان من الذين يصعب عليهم التقيد بالصوم لتسعة ايام ، فيمكنهم الصيام لسبعة او لخمسة او لثلاثة ايام ، وتجري خلال هذه الايام شعائر معينة وصيغ سحرية يكررها الكهنة ، ويقدم للبراهمينيين الطعام والنقود والملابس ، ولما كانت النافراترا مقدسة للالاهة دوركا ، فيطلق عليها ايضاً اسم دوركا بوجا أو دوركا تساقا .

ويقال ان الاحتفاء بصوم نافراترا هو ذكرى صيام مماثل قام به راما ليسترضي به دوركا عندما كان يخوض معركة لانكا ، ففي اليوم الثامن من النافراترا قتل راما رافاتا وفي اليوم التاسع قدم اضحية شكر ، وفي اليوم العاشر بدأ رحلته الى آيوديا ، وتكريماً لهذه الذكرى يحتفل بالداسارا .

تعتبر الداسارا يوم حسن الطالع للقيام بالحملات العسكرية ، كما يبدأ الطلاب دراستهم في هذا اليوم في بعض مناطق الهند ، وتعبد الكتب ايضاً في يوم الداسارا ، ويضحى في هذا اليوم بجاموس ، ذكرى انتصار دوركا على (ماهيشا) الى موسى العفريت .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٤ ـ داساراثا ـ Dasaratha

ملك آيوديا ، وهو من سلالة ملوك الشمس اللامعة ، وحكم مملكته بالعدل والصلاح ، وكان للملك ثلاث زوجات الاّ انه لم يرزق بابناء ، وعلى هذا وبعد سنين عديدة من التقشف والتعبد ، قام باداء تضحية الحصان ، وهي اعظم مايمكن ان يفعله ملك لارضاء الالهة ، ونتيجة لذلك أنعم عليه بأربعة ابناء ، اكبرهم راما (الذي اتخذ فيه فيشنو شكل انسان) وقد ولد من كوساليا ، والثاني بهاراتا ولد من كيكيي ، والثالث والرابع لاكشمان وساتروكنا وولدا من سوميترا .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٥ ـ داكشا ـ Daksha

من البراجاباتيين خالقي الجنس البشري ، وهو ابن براهما ويسمى براجيتاس ايضاً ، وهو من أشد اعداء الآله شيفا الذي تزوج من ابنته ساتي رغماً عنه .

ولداكشا راس ماعز ، ولديه ستون بنتاً ، ثلاثة عشر منهن تزوجن كاسيابا ، وسبعة وعشرون تزوجن جاندرا (القمر) ، وواحدة وهي ساتي تزوجت الآله شيفا ، ولايعرف ماحل بالاخريات .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٦ ـ داكدا ـ Dagda

يمكن اعتبار داكدا احد المعبودات السلتية الكلي الاقتدار استناداً الى القابه ، مثل « آب الجميع » و « سيد المعرفة الكاملة » ، فهو اب الجميع ليس بمعنى انه الجد الاعلى لجميع الالهة ، ولا لأنه قد أسبغ عليه احترام واجلال خاصين ، بل لأنه كان كلي الاقتدار واباً حقيقياً مجسداً يرسم مظهره بشكل رجل قبيح وبدين جداً ، له بطن ضخمة بشعة ، مرتدياً رداءً قصيراً ومعتمراً قبعة فلاح ومنتعلاً نعالاً بدائياً ، ومن خصائصه تلك الهراوة الضخمة التي تتطلب ثمانية رجال لحملها ولهذا كانت توضع فوق عجلات ، وعندما تسحب فوق الارض تترك اخدوداً اشبه بخندق حدود .

تشبه عظام اعداء شعبه تحت الهراوة وكأنها حبات برد تحت سنابك الخيل ، وباستطاعته قتل تسعة رجال بطرف من هراوته واعادتهم الى الحياة بالطرف الآخر . ومن ممتلكاته ذلك المرجل الهائل الذي لايفرغ والذي لايرجع منه اي شخص جائع . ويرمز هذا المرجل الى وظيفته باطعام شعبه ، ولعله يرمز الى إله الخصوبة ، وقد قوي هذا التفسير باسطورة زواجه من موريكان عند نهر يونيوس في الاول من تشرين الثاني ، وزواجه من بون الآهة نهر بوين في الاول من تشرين الثاني ايضاً ، وقد استطاع داكدا ابداء كفاءاته خلال سيطرة الفوموريان على تواثا بانشائه التحصينات والقلاع ، وقد خضع في هذا الوقت على مايبدو ـ الى تجارب شعائرية قاسية في الاول من تشرين الثاني عندما فرض عليه التهام وجبة هائلة من العصيدة من حفرة كبيرة في الأرض ، وبعد ان تناول الطعام اتصل بواحدة من فتيات الفورمان .

ان الحادثة برمتها موحاً بها من الافعال الشعائرية التي كانت تفرض على رؤوساء القبائل البدائية في اوقات معينة من السنة لتزيد من خصوبة الأرض ورفاهية الشعب . وبالرغم من روحها القاسية . فقد كانت افعالاً شعائرية ضرورية . ولعل الاسطورة تشير الى التجارب القاسية التي كانت تفرض على زعماء السلت في الاعياد السنوية الهامة جداً ، فإن اعتبر داكدا تجسيداً للزعيم المثالي للشعب فان صفاته في محلها تماماً ، ومما لاشك فيه ان ممارسة شعائر الاضحية في حفر في الأرض معروفة تماماً في اوربا ماقبل التاريخ .

الميثولوجية السلتية .

٧ ـ دامرا لوچانا ـ Dhamralochana

قائد قوات سومبها أحد الاخوين الآسوريين اللذين حصلا على عهد من شيفا بان لا يستطيع اي إله قتلهما . وقد ارسل سومبها قائده دامرالوچانا للقبض على الالاهة دوركا التي تقمصت شخصية فتاة رائعة الجمال للقضاء على الأخوين ، فذهب دامرالوچانا على راس جيش ضخم ، الاّ ان صرخة هائلة من دوركا حطمت الجيش بكامله وقائده ايضاً .

(الميثولوجية الهندية)

٨ ـ دانو ـ Danu

تدعى الهة السلت في ايرلندا احياناً بشعب الالاهة دانو ، الاّ ان هذا لايعني انها قد ولدتهم فعلاً جميعاً . وعلى سبيل المثال ، يشار احياناً الى داكدا بانه والدها . ان المنحدرين مباشرة من دانو ، كما تشير الى ذلك الاساطير ، هم بريان وايوچار وايوچاربا ، ولعلهم نموذجاً للعناصر الثلاثية لمعبود واحد الكثير الشيوع في الرسوم الدينية السلتية)

يخلط الكثيرون بين دانو وآنو أو آنا ، ولعل جميع هذه المعبودات هي مظاهر متعددة لشخصية الالاهة الام ، وكلهن كن الاهات للكثرة والخصوبة .

(الميثولوجية السلتية)

٩ ـ دانو ـ Dhano

احد الفاسويين الثمانية الذين خلقهم براهما ، ويمثلون الظواهر الطبيعية ، ودانو هو النار او الحرارة .

(الميثولوجية الهندية)

١٠ ـ الدب الأصغر (كوكبة)

وهي اقرب كوكبة الى القطب الشمالي وكواكبها من الصورة نفسها سبعة والخارج عن الصورة خمسة والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى ، فالاربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذنب بنات ، وتسمي النيرين من الأربعة الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي ، وهو الذي يتوخى به القبلة ، وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها تشبه بحلقة سمكة وتسمى الفاس لشبهها بفأس الرحا الذي يكون القطب في وسطه وقطب معدل النار عنده اقرب شيء الى كوكب الجدي .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

١١ ـ الدب الأكبر (كوكبة)

كواكبة تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالي الصـورة ، والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى ، فالاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمي الذي على طرف الذنب القائد ، والذي على وسطه العناق ، والذي يلي النعش وهو الذي على ذنب الجوزاء وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السها وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم : زعموا ان من نظر اليه وقال اعوذ برب السهية من كل عقرب وحية أمن ليلته ، وتسمي الستة التي على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان ((قفزات الظباء))كل اثنين منها قفزة ، والقفزة الاولى ، وهي التي على الرجل اليمنى ، تتبعها الصرفة وهو الكوكب النـير الذي على ذنب الأسـد ، والكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة تسميها العرب الهقعة ، تقول العرب : ضرب الأسد بذنبه الأرض فقفزت الظباء ، والكواكب السبعة التي على عنقه وصدره وعلى الركبتين ، كأنها نصف دائرة تسمى سرير بنات نعش وتسمى الحوض ايضاً ، والكواكب التي على الحاجب والعينين والأذن والخطم تسمى الظباء ، تقول العرب : ان الظباء لما قفزت من الأسد وردت الحوض . واما الثمانية التي حول الصورة اثنان منها مابين الهقعة والقائد واحدهما أنور من الآخر ، تسميه العرب كبد الأسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلاثة منها أنور هي ظباء والبواقي خفية اولاد الظباء .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

١٢ الدبران (كوكبة)

ويسمى تالي النجم لكونه يطلع تلو الثريا ، وربمـا سمي ايضاً حـادي النجم كذلك ، ويسمى المجدح وعين الثور ، وهذه المنزلة سبعة انجم تشبه شكل الدال ، واحد منها مضيء احمر عظيم النور ، واسم الدبران واقع عليه في الأصل ثم غلب عليه وعلى باقي المنزلة . وهذه الكواكب السبعة عند اصحاب الصور هي رأس الثور ، واول مايطلع منه طرف الدال ، ويكون رميها الى الجنوب وفتحها الى الشمال ، والكوكب الأحمر المضيء هو آخر مايطلع منها ، والعرب تقول للكوكبين القريبعين منه : كلبـاه ، والباقي غنمـه ، وربما قـالوا قلاصـه ، ويقولون في خوافاتهم : ان التبرلن خطب الثريا الى القمر فقالت : مـا أصنع بسبـروت ؟ فساق اليهـا

الكواكب المسماة بالقلاص مهراً ، فهربت منه فهو يطلبها ابداً ، ولايزال تابعاً لها ، ومن ثم قالوا في امثالهم : « اوفى من الحادي واغدر من الثريا » .

(الميثولوجية العربية ـ ابو العباس احمد بن علي القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشا) .

١٣ ـ الدجاجة (كوكبة)

كواكبها سبعة عشر كوكباً في الصورة واثنان خارج الصورة ، والعرب تسمي الأربعة المصطفة الفوارس وقد قطعت المجرة عرضاً والنير الذي على الذنب الردف لأنه يتلو الأربعة ، وجعله بعضهم الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

١٤ ـ دروفا ـ Dhruva

النجم القطبي في الاساطير الهندية ، وتحكي لنا هذه الاسطورة كيف صار دروفا النجم القطبي :

في زمن ما كان هناك ملك له ابن اسمه دروفا ، ولد له من زوجته الاولى سونيتي ، الّا ان للملك زوجة اصغر شغف بها جداً ، وقد سيطرت عليه تماماً ، وتمكنت من نفي سونيتي وابنها الى الغابة .

عندما بلغ دروفا السابعة من عمره ، سأل والدته ذات يوم : « يا أمي العزيزة ، من هو أبي؟» بكت سونيتي واخبرته انه ابن ملك وان والده مازال حياً . طلب الولد الأذن من امه لزيارة ابيه ، فباركته الأم الحنون وأرسلته الى الملك .

عندما رأى الملك ابنه الصغير فرح به كثيراً واخذه بين ذراعيه واجلسه في حضنه واخذ يلاعبه ، وبينما كان الأمير الصغير فرحاً وجالساً في احضان ابيه ، جاءت زوجة ابيه وعند رؤيتها الأمير الصغير المنفي على هذا الحال ، انفجرت في نوبة من الغضب وشتمت الملك واخذت الصبي بالقوة والقته خارج الابواب .

عاد الصبي الى امه حزيناً ومفكراً ، وكان يطيل التفكير طوال الطريق بضعف ابيه ، وعند وصوله مسكن امه سألها : « يا امي هل هناك من هو اقوى من الملك في العالم ؟» : « اجابت

سونيتي « نعم ، ان ناريانا هو أشد قوة من الملوك » ، فسألها الصبي : « واين يقيم ناريانا ؟» اجابت : « انه يقيم في غابات لايستطيع الانسان الوصول اليها ، ولكن لم كل هذه الاسئلة يابني ؟» .

لم يجب دروفا على سؤالها ، وفي ذات الليلة وبينما كانت امه نائمة ، نهض دروفا وصلى الى ناريانا ان يحفظ امه ، وانسل الى الغابة ، سار بعيداً وبعيداً في اعماق الغابات وصل الى غابات عظيمة حيث يقيم الريشيون السبعة وسألهم اين يجد ناريانا ، فأخبروه ان الطريق الى مقر ناريانا بعيد جداً ومحفوف بالمخاطر ، لكن الصبي تحدى كل هذا وواصل رحلته ، رأى في طريقه نمراً فسأله ان كان هو ناريانا ، هرب النمر منه ، ثم رأى دباً وهرب هذا ايضاً .

بعد ذلك التقى بالحكيم نارادا الذي أخبره ان ناريانا موجود حيث هو واقف ، وطلب من الصبي الجلوس والتأمل فيه . جلس الصبي وتأمل ، وانصب كل تفكيره على ناريانا ، عندها نقل ناريانا الصبي المتعبد الى دروفالوكا (منطقة النجم القطبي) وهو باقٍ هناك الى يومنا هذا نجماً قطبياً ثابتاً ومستقراً وقد اتحدت روحه مع ناريانا .

(الميثولوجية الهندية)

١٥ ـ درونا ـ Drona

معلم براهميني ، علم الهانداڤايين والكوراڤايين فنون الحرب ، وكان اشهر رامي سهم في زمانه ، وهو ابن بهارادواجا .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

١٦ ـ الدلفين (كوكبة)

او الصليب ، كواكبه عشرة مجتمعة تتبع النسر الطائر والنير الذي على ذنبه يسمى ذنب الدلفين ، والعرب تسمي الاربعة في وسط العنق الصليب والذي على الذنب عمود الصليب .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) و (منصور حنا جرداق : القاموس الفلكي)

١٧ الدلو (كوكبة)

وهو صورة رجل قائم بيده دلو ، رأسه الى الشمال ورجلاه الى الجنوب ، وظهره الى المشرق ، ووجهه الى المغرب ، والكواكب التي تسمى الخباء من سعد الأخبية راسه ، ويده اليسرى من فوق رأسه حتى تنزل الى الدلو الذي عن يمينه ، وسعد الأخبية مرفقه الايسر ، وبطنه يسمى الجرّة ، ودلوه أربعة سعود من السعود السبعة التي ليست من منازل القمر ، هي سعد ناشرة ، وسعد الملك ، وسعد الهام وسعد الماتح ، وكل سعد منها كوكبان ، وعلى رجله اليسرى كوكب عظيم النور ، وعلى رجله اليمنى كوكب ابيض يقرب في العظم من الذي قبله ، والفرع المقدم خارج عن صورته الى الشمال .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى) .

١٨ ـ دواپارايوگا ـ Dwaparayuga

ودواپارا ايضاً ، ودواپارايوگا هي الفترة الثالثة للدورة الفلكية الهندية ويعبد الدارما (اي القانون الاخلاقي) خلال هذه الدورة مكوناً من ساقين غير ثابتتين ، وينتشر الكذب والحقد والسخط وتكثر المنازعات خلالها . وتتناقص التقوى والرحمة والغفران الى النصف ، ويصبح المعبود اصفر اللون ، والڤيدا اربعة اجزاء ، ويقرأ بعض البراهمينيين جميع الڤيدات الاربع ، والبعض ثلاث ، واخرون اثنين ، والبعض لا شيء . ومع هذا فإن غالبية البراهمينيين متضلعون في الكتب المقدسة ، واتبع العديد من نبلاء الكشاتريين والڤيسائيين قانونهم الاخلاقي بكثير من الشك . وتستغرق الدوايارايوكا مدة ٨٦٤,٠٠٠ سنة

(الميثولوجية الهندية)

١٩ ـ دواراكا ـ Dwaraka

مدينة حصينة منيعة، وتقول الاساطير ان كريشنا وشعبه قاموا ببنائها بعد تركهم لمدينتهم الاصلية موثرا التي احتلها ملكان عفريتان ، والمدينة قوية التحصينات بحيث تستطيع النساء الدفاع عنها ، ومن هذه المدينة جهز كريشنا جيشاً قوياً وحارب العفريتين ، ويقال ان مدينة دواراكا غاصت في البحر بعد موت كريشنا .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

٢٠ دورڤاسا ـ Durvasa

حضر الحكيم دورڤاسا ، وهو جزء من شيڤا نفسه ، ذات يوم اجتماعاً للحكام على الأرض وتسلم اكليلاً من الزهور هدية منهم ، واستغرق الحكيم متأملاً بفضائل الالهة وهو في طريق عودته الى الاقاليم السماوية ، وتوصل الى ان انيدرا هو الشخص المناسب ليقدم له الاكليل ، وهكذا ذهب بالاكليل الى ملك الالهة وقدمه له ، وتسلم انيدرا الاكليل بكثير من التواضع وشكر الحكيم على صنيعه هذا ، وحال انصراف دورڤاسا اعطى انيدرا الاكليل الى احد فيلة مملكته ليلعب به ، ولم يقم الفيل بتحطيم الاكليل كلياً عندما رجع دورڤاسا لسوء الحظ ليقول شيئا انيدرا فشاهد الفيل يلعب بالاكليل فغضب كثيراً ودعا على انيدرا وعلى جميع الالهة الذين تحت امرته بفقدان قوتهم ويصبحوا عاجزين كالبشر ، وبعد ان نطق باللعنة انطلق دون ان يدخل قصر انيدرا .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٢١ ـ دوركا ـ Durga

هي پارڤاتي زوجة الآله شيڤا ، ويقال ان جوهرها هو طاقة شيڤـا ، الاّ اننا نجـد في البورانات ان شكل دوركا ناتج من اللهب المشع الذي يخرج من افواه براهما وڤيشنو وشيڤا وكذلك من افواه الالهة الرئيسية الأخرى لغرض تدمير ماهيشا (العفريت الجاموس) ، وهو أسورا استولى على مملكة السماء وطرد الالهة منها . ويقال انها ظهرت امام الالهة على شكل انثى ذات جمال سماوي ولها عشرة أذرع ، وقدمت الالهة لهذه الأذرع سلاحها وهو شعار قوة الالهة وتسلمت دوركا بهذه المناسبة القرص من ڤيشنو ، والرمح الثلاثي من شيڤا ، ومن ڤارونا المحارة ، ومن آكني سهماً نارياً ، ومن ڤايو قوساً ، ومن سوريا كنانة وسهماً ، ومن ياما قضيبا حديدياً ، ومن براهما لفة خالية ، ومن انيدرا صاعقة ، ومن كوبيرا هراوة ، ومن ڤيسوا كارما فأس الحرب ، ومن سامودرا احجار كريمة واسلحة مقاتلة ، ومن محيط الحليب قلادة لؤلؤ ، ومن جبال هملايا اسداً للهجوم ، ومن آنانتا عقداً مجدولاً من الافاعي .

توجهت دوركا الى جبال ڤينديا وهي مدججة بهذه الاسلحة المخيفة ، وشاهدها ماهيشا وحاول الامساك بها ، الاّ انها وبعد قتال عنيف ، طعنته برمح وقتلته بعد ان حول العفريت نفسه الى اشكال متعددة اثناء القتال .

وتروي لنا حكاية اخرى كيف استطاعت دوركا قتل سومبها وينسومبها ، وهما آخوين آسوريين ، فقد مارس هذان العفريتان التقشف مدة ١١.٠٠٠ سنة . وتسلما هبة من شيفا وهي قوة لايستطيع بموجبها ان يقتلهما إله ، وبعد حصولهما على هذه الهبة . اعلنا الحرب على الآلهة التي هرعت خوفاً الى براهما وفيشنو وماها ديفا لحمايتها ، ونصح ماهاديفا الالهة بتوجيه شكواها الى زوجته ، اذ لايستطيع اي إله قتل العفريتين ، لكن الالاهة تستطيع ذلك ، وتم استعطاف دوركا باحتفال ديني كبير فوافقت على تدمير العفريتين

اتخذت دوركا شكل امراة ذات جمال سماوي وتوجهت نحو الهملايا ، حيث شاهدها چوندا وموندا جاسوسا سومبها وينسومبها ، فارسلا خبراً الى سيديهما عن وجود السيدة الجميلة في الغابة واضافا بوجوب ضمها الى نسائهما ، وعند سماع سومبها هذا الأمر ارسل رسولاً الى دوركا مع دعوة رقيقة لزيارته وان تصبح زوجته ، فأخبرت دوركا الرسول انها قد اقسمت ان لاتتزوج سوى الشخص الذي يستطيع ان يتغلب عليها في معركة منفردة ، واضافت « ليجرب سومبها حظه » . وعاد الرسول بالخبر الى سومبها الذي لم يهتم بجواب دوركا وارسل قائده دومرا لوچانا للقبض عليها وجلبها ، فخرج القائد بجيش ضخم ، الاّ ان دوركا ارسلت زئيراً مخيفاً حطم الجيش باكمله مع قائده ، ووصلت الاخبار الى سومبها وينسومبها ، فارسلا چوندا وموندا للقبض على الالاهة ، التهمت دوركا اولاً جيوشهما بابتلاعها كل ثلاثين الى مائة عفريت دفعة واحدة ، وحطمت بذلك الجيش بكاملة ، ثم قبضت على چوندا من شعره وقطعت راسه ، فتقدم موندا فقتلته بنفس الطريقة .

عند هذا توجه سومبها وينسومبها بنفسيهما الى الهملايا على راس جيوش مكونة من فيالق عديدة ومن العفاريت ، فأخرجت دوركا العديد من الالاهات من خصلات شعرها ، ودارت معركة فظيعة بين العفاريت والالاهات وتحطمت جيوش العفاريت ، وعندما التحم سومبها مع دوركا في قتال منفرد قتلته بعد قتال مرير ، ثم التحم معها ينسومبها فقتلته هو ايضاً ، وبعد هذا احتفلت الالاهات بهذا الانتصار بالتهام اشلاء القتلى .

ويقال في حكاية اخرى ، ان دوركا حصلت على هذا الاسم نتيجة قتلها لأسورا اسمه دوركا ، فقد استولى هذا المارد على العوالم الثلاثة وخلع كل من انيدرا وغابو وچاندرا وياما وقارونا وآكني وكوبيرا وايساني ورودرا وسوريا من عروشهم ، واضطرت زوجات الراشيين

المشاركة بتمجيده ، ثم ارسل جميع الالهة من سمواتها للسكنى في الغابات وباشارة منه قامت الالهة بعبادته ، ثم الغى جميع الاحتفالات الدينية ، وتخلى البراهمينيون عن قراءة الفيـدا لخوفهم ، وغيرت الانهار مجراهـا ، وفقدت النـار طاقتها ، واختفت النجـوم الخائفـة عن الانظار ، واتخذ دوركا شكل غيوم وانزل الامطار حيثما شاء ، ولشدة خوف الأرض اعطت غلالاً وفيرة وازهرت الاشجار وانهمرت في غير موسمها .

في خضم هذه المحن ، التمست الالهة من شيفا انقاذها ، فأحالها الى زوجته پارڤاتي التي التزمت بالقضاء على هذا العفريت ، فخلقت كالاراتري (الليل المظلم) وارسلته لقتل العفريت ، ثم خرجت پارڤاتي بنفسها من جبل كيلاس وجرت واقعة شهيرة .

كان جيش دوركا مكوناً من ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ عجلة حربية و ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فيل و ١٠,٠٠٠,٠٠٠ حصان سريع وعدد لايحصى من الجنود، وحال اقتراب المارد خلقت پارڤاتي لنفسها الف ذراع واستدعت العديد من المخلوقات لمساعدتها ، وصبت قوات المارد سهامها على پارڤاتي بكثافة اشبه بقطرات المطر خلال عاصفة ، واقتلعت قوات المارد الاشجـار والجبال وغيرها وقذفت بها الالاهة ، التي قامت بدورها برمي سهام قذفت بالعديد من جيوش المارد بعيداً ، ثم قام هو الآخر بقذف رماح ملتهبة على الالاهة الآ انها حولتها عنها ، ثم قذف باعداد اخرى ، فقاومتها بمئات من السهام ، ثم رمى سهما على صدر پارڤاتي فصدته ايضاً ، كما صدت سلاحين آخرين هما هراوة ومسمار ضخم ، واخيراً قبضت پارڤاتي على دوركا ووضعت قدمها اليسرى على صـدره ، الآ انه تخلص منهـا وعاود القتـال ، ثم قامت المخلوقات الـ ٩,٠٠٠,٠٠٠ التي اخرجتها پارڤاتي من جسمها بالقضاء على جميع جنود المارد ، وقام دوركا بالمقابل بانزال وابل من البَرَدْ ابطلت پارڤاتي مفعوله بسلاح يسمى شوشنو ، واقتطع المارد قطعة من الجبل ورمى بها پارڤاتي التي حطمتها الى سبع قطع بسهامها ، ثم اتخذ المارد شكل فيل ضخم كالجبل وتقدم نحو الالاهة ، الآ انها ربطت اقدامه وقامت بتمزيقه الى قطع بواسطة اظفارها التي تشبه السيوف المعقوفة . لكنه قام على شكل جاموس ورمى الالاهة بقرونه وبالصخور والاشجار والجبال وكان يقتلع الاشجار بانفاس منخريه، فسددت الالاهة له طعنة من رمحها الثلاثي الشعب فترنح ثم تخلص من شكل الجاموس واستعاد شكله الاصلي كمارد ذي الف ذراع في كل منها سلاح واتجه نحو پارڤاتي التي قبضت عليه من اذرعه الالف وحملته عالياً ثم قذفت به الى الاسفل بقوة هائلة ، ولما رات عدم تاثير ذلك عليه ، رمته بسهم اخترق

صدره ، وعندما تدفقت دماؤه كالانهار اغلق فمه ومات .

ترسم دوركا بشكل امراة ذات ملامح نبيلة وبعشرة أذرع ، في كل منها سلاح ، وتطأ بأحدى قدميها جسد ماهيشا ، وتستقر قدميها الاخرى على أسدها (فاهان) الذي يرسم وهو يمزق جسد ماهيشا ، وتضع على رأسها تاجاً ، وترصع المجوهرات الرائعة ملابسها .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٢٢ ـ دوشيانتا ـ Dushyanta

يحكى ان ملكاً من الملوك عاش في زمن من الازمان ، خرج ذات يوم للصيد ، وبينما كان يطارد ظبياً ابتعد عن مرافقيه ووصل احدى الغابات التي يسكن فيها بعض الراشيين في صوامع ، ودخل حديقة للازهار على حافة نهر ، فشاهد فتاة جميلة فاتنة كأنها حورية من الحوريات ، مكتملة الانوثة ، شفافة الملابس كأبنة ناسك ، وكانت ملامح جسمها الغض شديدة الاغراء ، واصاب الملك سهم كاما (الّه الحب) ، الاّ انه تهيب من الاعتراف بحبه للفتاة الرائعة حتى مع نفسه ، اذ ظنها ابنة ناسك براهميني ، وكان الزواج بين كشاترياني وبراهيمنية محرماً ، ولكنه عندما تكلم معها ومع مرافقتها ، عرف دوشيانتا ان الفتاة ابنة الملك فيسوا ميترا ، فشجعه هذا الاكتشاف بالبوح بحبه وعرض عليها الزواج ، ووافقت الفتاة التي احترقت بنار الحب ان تصير زوجة له ، وكان كانفا والد شاكونتالا بالتبني غائباً في ذلك الوقت ، فتزوجا على شريعة گاندهارفا (نظراً لأن الحب الطليق يفترض وجوده بين الكاندهارفيين والاپساريين ، فان زواج الحب هذا يعرف بين الهندوس بالزواج الگاندهارفي) . وقضى دوشيانتا بعض الوقت مع عروسته وعند مغادرته الى مملكته وعدها بالعودة بعد وقت قصير لأخذها الى بلاطه .

مرت الأشهر ولم يعد دوشيانتا ، وبدأت اعراض الحمل تبدو على شاكونتالا واصبح من الصعب اخفاء ذلك ، فحكت مرافقتها لكانفا كل ماجرى ، فقرر الحكيم ان على شاكونتالا ان تكون مع زوجها وارسلها الى دوشيانتا مع اثنين من اتباعه الامناء ومرافقتها .

وصلت الجماعة الى بلاط دوشيانتا واستقبلهم الملك امام الجميع ، وعندما قدم التابعان الزوجة له ، نفى الملك ذلك ومن انه لم ير شاكونتالا من قبل . فقال الناسكان ان شاكونتالا لاتكذب ابداً ، واتهماه بالتغرير بفتاة بريئة وتكلمت شاكونتالا طويلاً عن جريمة التغرير وعن

علامة الصدق ، قال الملك : « انك تتكلمين جيدا جداً ، ولكن كيف يمكنني ان اقبل امراة حاملاً زوجة لي وانا لا اعرف هذا الجنين ؟» ، عندئذ جاء صوت من السماء قائلاً : « ايها الملك ان شاكونتالا هي زوجتك الشرعية ، وان الجنين الذي في رحمها هو ابنك » .

عندها بارك دوشيانتا زوجته واخبرها انه كان بانتظار هذا البرهان المقدس ، ليعرف الجميع ويثقوا بشرعية هذا الزواج .

كان ابن دوشيانتا وشاكونتالا هو بهاراتا ، ومنه اشتقت الهند (بهاراتام) اسمها .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

٢٣ ـ دوموفوي ـ Domovoi

اشتق اسم دوموفوي من الكلمة (دوم) اي البيت ، وكان معبوداً او روحاً للبيت ، ويتجنب الفلاحون السلاف مناداته باسمه الرسمي نتيجة لمعتقدات خرافية ، ويلقبه بعضهم بلقب « الجد » ، او « سيد البيت » ، ويشير اليه آخرون بكلمة « هو » أو « نفسه » .

انّ المظهر الخارجي للدوموفوي غامض ومبهم ، وكان عادة اشبه بكائن ذي مظهر بشري ، كثيف الشعر ، يغطي جسمه فراء حريري حتى راحة يديه اللتين تشبهان يدي الانسان ، وله قرون احياناً وذيل ، وله مظهر حيوان اليف في بعض الحالات ، او شكل حزمة من القش .

من الصعب ، بل من الخطورة لانسان ما رؤية الدوموفي على حقيقته ، وكان صوته يسمع احياناً او صوت انينه او تنهداته المكبوتة ، اما كلامه ، وان كان رقيقاً احياناً ولطيفاً ، فقد يكون فظاً وكئيباً .

يفسر الفلاحون اصل الدوموفوي وغيره من المعبودات الصغيرة بقولهم : « عندما خلق الآله الاعلى السماء والأرض ، ثارت بعض الارواح التي كانت تحيط به ، فطرد الآله هذه الارواح المتمردة من السماء ورماها على الأرض ، فسقط بعضها على سقوف بيوت الناس او في فنائها ، وهي لاتشبه تلك التي سقطت في المياه او في الغابات والتي بقيت شريرة ، اما هذه ونتيجة لمعايشتها للبشر صارت خيرّة وكريمة » .

اعتاد الدوموفوي السكن مع البشر في البيت بحيث يكره مغادرته ، وعندما يقوم الفلاح الروسي ببناء كوخ جديد ، تقوم زوجته بقطع شريحة من الخبز وتضعها تحت المدفأة قبل

الانتقال الى الكوخ الجديد ، لغرض لفت انتباه الدوموفوي الى البيت الجديد ، ويحب الدوموفوي العيش قرب المدفأة او تحت عتبة الباب الامامي ، اما زوجته التي تسمى دومانية او دوموفيخا ، فهي تفضل العيش في قبو المؤونة .

يحذر الدوموفوي سكان البيت من المشاكل التي تهددهم ، ويبكي قبل وفاة احد من افراد العائلة ، ويعمد الى شد شعر الزوجة محذراً اياها من ان زوجها سوف يضربها .

ظهر الدوموفوي بين السلاف بعد تكوين الجماعة العائلية وانفصالها عن الجماعة القبلية ، وكانت هناك قبلاً روحاً خاصة بالقبيلة تدعى (رود) او (چور) وهما تعبيران من المستحيل ترجمتهما . لكنهما يشيران الى السلف او الجد .

(الميثولوجية السلافية)

٢٤ ـ دونار ـ ثور ـ Donar — Thor

آله الرعد ، وكان اسمه في الالمانية القديمة دونار ، وقد قدسته جميع القبائل التيوتونية ، حتى ان البعض منها اعتبره اول جميع الالهة واكثرها قوة ، وقام الالمان في جميع الاراضي التي حلوا فيها بتسمية يوم الخميس (ثرسداي ـ Tharsday) على اسم دونار (أو ثور وهو شكل اخر لنفس الاسم) وهكذا يسمي الالمان يوم الخميس (ونرستاگ) والانكليز (ثرسداي) .

بقيت ملامح دونار ـ ثور ومغامراته واعماله غامضة نوعاً ما ، وكان معبوداً مخيفاً جداً ، وعندما ترعد السماء يعتقد الناس بانهم يسمعون صوت عجلات عربة دونار على قبة السماء ، وعندما تضرب الصاعقة ، يقولون ان الآله قد رمى بسلاحه الناري من الاعالي ، ويبدو ان هذا السلاح اشبه بفأس صاروخية او لعله مجرد مطرقة حجرية يضرب بها رأس العدو ، وكانت وسيلة دفاعية وهجومية استعملها التيوتون منذ ازمنة سحيقة ، وتعتبر هذه المطرقة في الاراضي الشمالية بانها رمز إله ثور المألوف .

لم يكن دونار مجرد إله للرعد ، بل كان الى حد ما آله الحرب ، حيث كان الالمان يتضرعون اليه ويترنمون بمجده عند مسيرتهم الى المعارك .

يبدو ان دونار لم يحتل في المانية مكانة مماثلة لتلك التي يحتلها وودن ، الاّ ان ثور ـ وهو دونار الالماني ـ تغلب في الاقطار الشمالية وخاصة في النرويج على جميع الالهة . وخصصت لثور في المعابد اثمن الهياكل المزينة ، واقيمت له المعابد لعبادته بذاته فقط ، ويعمد الكثير من

النرويجيين باطلاق اسم ثور على اطفالهم ليكونوا في حمايته .

كان الآله المفضل للعديد من القبائل ، والمقاتل غير المرئي والذي لايخاف ويفرض مكانته الرفيعة التي يتمنى المرء الحصول على حمايتها ، وتزين وجهه لحية حمراء طويلة ، ويرتفع صوته القوي فوق هدير المعركة ليملأ قلوب الاعداء بالخوف ، وقد اتبع التيوتون هذه الطريقة في الصراخ واطلاق الاصوات المرتفعة ليخيفوا اعداءهم اثناء المعارك .

كان سلاح ثور الاعتيادي مطرقة حجرية ، ومما لاشك فيه أن اصل هذه المطرقة كان حجراً نيزكياً ، تخيلها الناس انها سقطت مع الصاعقة اثناء العاصفة ، ثم نشأت حولها اسطورة تقول ان المطرقة كانت من صنع قزم ماهر في صناعة الحديد ، ولايخطيء هذا السلاح المميت هدفه عند رميه ، ثم يعود من ذاته الى يد ثور ، وقد يصير هذا السلاح صغيراً جداً عند الضرورة بحيث يمكن لثور اخفاءه تحت ملابسه ، وكان للمطرقة اسم (ميولنر) ويعني « المحطمة » وهي سلاح سحري ، فلا تعمل المطرقة على قتال الاعداء ، بل تثبت قانونية الاتفاقيات العامة او الخاصة ، وبصورة خاصة عقود الزواج ، وعلى هذا فقد اعتبر ثور في النرويج شفيعاً للزواج وحامياً للزوجين .

فضلاً عن هذه المطرقة العجيبة ، كان لثور طلسمان آخران ، اولهما حزام يضاعف قوة اطرافه عندما يشده على خصره ، والثاني زوجان من القفازات الحديدية يستعملها لمسك مقبض مطرقته .

ولثور كغيره من الآلهة قصر في أسكارد يدعى بيلسكيرنير في منطقة تسمى ثرود فانك وتعني « ميدان القوة » ، ويحتوي قصره على مالايقل عن خمسمائة واربعين غرفة ، وكان من اكبر القصور ، وعندما يترك ثور القصر يهيم حول العالم في عربته التي يجرها معزان ، وتسير به هذه العربة المنفردة الى مملكة الموتى احياناً ، واذا جاع ثور اثناء جولاته هذه عمد الى قتل المعزين وطبخهما واكلهما ، ثم يقوم في اليوم التالي بوضع مطرقته المقدسة على جلد المعزين فيستعيدان الحياة ويجران عربته ثانية .

(الميثولوجية التيوتونية)

٢٥ ـ ديانا ـ Diana

كانت ديانا من بين المعبودات الايطالية التي حافظت على شخصيتها البدائية باعتبارها الاهة للضياء والجبال والغابات ، وهي هلينية الاصل ، ومن بين معابد ديانا كان لها معبد على ضفاف بحيرة نيمي ، وتفرض التقاليد ان يكون كاهنه عبداً هارباً ، ولغرض الحصول على هذه الوظيفة ،كان على العبد ان يقتل سلفه في مبارزة منفردة ، ويصبح هو بعد ذلك ، هدفاً للقتل من قبل من يروم ان يحل محله .

(الميثولوجية الرومانية)

٢٦ ـ ديتي ـ Diti

يأتي ذكر ديتي ام الاسورايين في الملحمة الهندية الرامايانا ، من انها حزنت جداً لموت ابنائها على يد الكائنات السماوية ، فطلبت من زوجها كاسياپا ان يمنحها نعمة تستطيع بموجبها ان تحبل بصبي بامكانه تدمير انيدرا ملك الالهة ، فمنحها كاسياپا هذه النعمة فحبلت الاّ ان انيدرا علم بالامر ، فانسل الى غرفتها وعاملها معاملة خشنة جداً وبطريقة بربرية مزق الجنين بواسطة سلاحه المروع (فاجرا ، اي البرق) الى تسعة واربعين جزءاً ، وبناء على طلب ديتي الحزينة حول انيدرا هذه الاجزاء الى رياح .

(الميثولوجية الهندية)

٢٧ ـ ديس پاتر ـ Dispater

يشير اسمه الى انه كان اغنى جميع الالهة ، فان كلمة « ديس » ترخيم لكلمة « ديتيس» اي الغني ، وبلاشك فإن رعاياه تتزايد بصورة مستمرة ، وهو يشابه بهذه الصفة إلّه الموت الاغريقي پلوتو ، اذ ان معنى پلوتوس « الغني » . لم يكن ديس پاتر الاهاً محبوباً وكانت هياكله نادرة جداً ، ولما كان الرومانيون متشائمين فلم يهتموا بعبادة تشخيص للموت .

(الميثولوجية الرومانية)

٢٨ ـ ديڤاداس ـ Devadas

هن راقصات المعابد او جواري الالهة الهندية ، وكانت واجبات هذه الراقصات ظاهرياً الرقص امام الاوثان ، ومن انهن قد كرسن انفسهن لخدمة الالهة ، الاّ انه لايمكن القول بانهن كن مخلصات بشكل مطلق لواجباتهن الدينية ، فقد تفشى الفساد في هذه المعابد واصبحت مكاناً

للفسق والفجور ، وكان المثقفون الهنود هم اول من وقف ضد امثال هذه المعابد، ولايوجد الاّ القليل منها في الوقت الحاضر حيث مازال فيها الديفادات بشكل علني .

(الميثولوجية الهندية)

٢٩ ديفاكي ـ Devak

والدة كريشنا ، تقول الاسطورة : كان لكانسا ، وهو عفريت ولد من امراة ، اخت اسمها ديفاكي ، وحدث شيء غريب اثناء حفلة زواجها من فاسوديفا ، اذ عندما كان كانسا نفسه يقود عربة الزواج ، جاء صوت من الفضاء يقول : « ايها الغبي ، ان الطفل الثامن للمرأة التي تقود عربتها سيقتلك » فخاف كانسا خوفاً عظيماً ، وكان على وشك ان يقتل ديفاكي ، الاّ ان فاسوديفا تدخل في الامر ، ورجا من كانسا ان يبقي عليها واعداً من انه سيعطي اطفال ديفاكي الى كانسا حال ولادتهم ، فأبقى كانسا على حياة ديفاكي ، الاّ انه وضعها مع زوجها تحت حراسة مشددة .

ولدت ديفاكي ستة اطفال ، وكان كانسا يقتل الاطفال الابرياء الواحد بعد الآخر ، وحبلت ديفاكي للمرة السابعة ، وكان الجنين هذه المرة هو لاكشمان الذي نزل من مكانه السماوي الى الارض ليصاحب راما في تجسده ككريشنا ، فكان يجب انقاذه ، قام فيشنو بقدرته الالهية بنقل الجنين من رحم ديفاكي الى رحم روهيني ، وهي زوجة اخرى لفاسوديفا ، وأرسل خبر سقوط الجنين الى كانسا ، وولدت روهيني الطفل وسمي بالاراما .

حبلت ديفاكي للمرة الثامنة ، ونما الجنين وضاعف كانسا الحراسة لمراقبتها ، وفي الليلة التي سيولد فيها الطفل ، ظهر الآله الى فاسوديفا قائلاً له : « ستلد الليلة ديفاكي طفلها ، خذه الى يوسادا زوجة الراعي ناندا ، اذ انها ستلد الليلة ايضاً ، وضع طفلك بجانبها واجلب طفلها الى ديفاكي » .

ولد كريشنا في منتصف الليل ، والحرس يغطون في النوم وابواب السجن مشرعة ، فأخذ فاسوديفا الطفل واسرع به الى منزل ناندا ، وكانت الافعى الكبيرة شيشا تسير امامه لتدله على الطريق ، ووصل منزل ناندا وابدل الطفلين دون ان يشعر به احد حتى باسودا نفسها وعاد الى سجنه .

استيقظ الحرس من نومهم وسمعوا بكاء المولود الجديد فأخبروا كانسا بالأمر ، فهرع

هذا الى غرفة ديفاكي واخذ الطفل ، وعندما هم بتحطيمه على صخرة ، هرب الطفل الى الفضاء وهو يقول : « أيها الغبي ، انني يوكا نيدرا ، الخدعة الكبرى ، لقد ولد الطفل المقدر له ان يقتلك ، وهو حي الآن ومعافى » .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣٠ ـ ديفالي ـ Divali

هو الاحتفال براس السنة الجديدة لدى الهندوس الذين يتبعون التقويم الفيكرامي ، ويقع الاحتفال بين شهري تشرين اول وتشرين ثاني .

تتعدد الاساطير التي تشير الى اصل هذا الاحتفال ، وتقول احداها ، انه اليوم الذي توج فيه الملك فيكراما ديتيا ، وتذكر اسطورة اخرى ، ان فيشنو طرد بالي من مملكته في هذا اليوم ، وتقوم النساء ، كما ورد في المهاراشترا ، بتهيئة تماثيل لبالي من دقيق الرز او من روث البقر ، حسب درجاتهم الطائفية ، ويصلون لها وهم يرددون : « ليختفي الشر جميعه ، وتعود امبراطورية راجا بالي » .

تشير حكاية ثالثة الى ان فيشنو قتل ناراكا سورا (وهو عفريت القذارة) في يوم ديفالي ، وعلى كل فان المعتقد الشعبي الاكثر انتشاراً يشير الى ان راما توج في هذا اليوم بعد عودته من لانكا . ولعل اصل الاحتفال كان على شرف ذكرى تتويج راما ، وعلى هذا اختار فيكرماديتيا هذا اليوم لتتويجه باعتباره من اقدس الايام ، فوقع الحدثان المهمان في اليوم نفسه .

ان كلمة « ديفالي » هي صيغة محرفة لكلمة « ديبا فالي » اي « تجمع الضياء » ، وعلى هذا الاساس سمي الاحتفال ، بسبب الاضاءة الزيتية التي تشكل السمة الاساس للاحتفالات ، وتصنع في بعض مناطق الهند تماثيل لنارا كاسورا اولرافانا ثم تحرق ، ويسود الاعتقاد في البنكال ان ليلة البيتريس (اي ارواح الاسلاف) تبدأ في هذا الوقت ، فتضاء المصابيح وترفع فوق الاعمدة لتكون بمثابة مرشد لهذه الارواح التي أدركها الليل ، كما يتم التعبد لكريشنا ولجبل كوفاردانا في هذا اليوم .

يقوم التجار الهنود بتجديد سجلات حساباتهم وصبغ مكاتبهم وبيوتهم ، ويبدأون بصورة عامة حياة جديدة في يوم رأس السنة الجديدة ، ويتم التعبد للاكشمي الاهة الثروة بشكل خاص من اجل الرخاء في السنة المقبلة ، وتقدم الهدايا الى الاقارب والاصدقاء

والمساعدين ، كما تسير مواكب الرجال والنساء والاطفال بملابسهم الزاهية ، متوجهين الى المهرجانات والمعابد والحدائق العامة ، ويتطلع الاطفال بصورة خاصة الى هذا اليوم باعتباره يوم الاحتفال بالالعاب النارية .

يعتبر يوم ديفالي يوماً ميموناً للعب القمار ، اذ تقول الاساطير ان شيفا لعب القمار مع زوجته في هذا اليوم وخسر كل شيء ، وتم اخراجه ، وهو في حالة فقر مدقع الى شواطيء نهر الكنج ، .ولما راى كارتيكيا والده في هذا المأزق ، تعلم فن القمار وتحدى امه للمباراة ، فربح منها كل شيء واعاد لأبيه ثروته السابقة ، وراى كانيشا حالة امه المزرية ، فتعلم فن القمار وتغلب على أخيه ، وحدثت العديد من الهزائم والمشاكل العائلية ، الاّ انها كانت تتم تسويتها واجراء المصالحة ، وعلى هذا اعلن شيفا هذا اليوم بانه يوم ميمون للعب القمار .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣١ ـ الديك الابيض

ورد في معجم الطبراني وغيره ، ان لله سبحانه وتعالى ديكاً ابيض ، جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ ، له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ، راسه تحت العرش ، وقوائمه في الهواء ، يؤذن كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض الاّ الثقلين : الجن والانس ، فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض .

ويقال انه يبيض في السنة بيضة ، ويفرق بين بيضته وبيضة الدجاجة ان بيضته اصفر من بيضة الدجاجة ، وهي مدورة لاتحديد في راسيها .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الاعشى) .

٣٢ ـ ديكوكو ـ Daikoku

إله الثروة ، كما انه حامي الفلاحين ، وهو إله ودود ومرح ، ويحمل مطرقة خشبية بامكانها الاستجابة لرغبات البشر ، ويجلس على بالتين من الرز ، ويحمل على ظهره كنزه غير النباتي في كيس ، وتشاهد الجرذان احياناً تأكل الرز من أسفل البالتين ، ولايهتم ديكوكو لذلك ابداً لطيبة قلبه ولثروته الكبيرة .

(الميثولوجية اليابانية)

٣٣ ـ ديميتر ـ Demeter

جسدت جيا وبديلتيها ريا وسيبيل الأرض بحد ذاتها ، بينما مثلت ديميتر الخصب والتربة المحروثة ، ومن بين العنصرين اللذين يكونان اسمها ، هذا الأسم الذي هو بديل او صيغة اكثر قدماً للكلمة التي تعني « الام الارض » فأتخذ العنصر الامومي أخيراً الاهمية الاكبر بين الاغريق .

تم الحفاظ بلا شك ـ على شخصية ديميتر البدائية ـ في مناطق معينة من بلاد الاغريق وخاصة في اركاديا ، حيث تمثل الالاهة براس حصان محاطة بالافاعي والمخلوقات المرعبة ، تحمل دولفيناً بيد وبحمامة باليد الأخرى . اما في بقية المناطق وخاصة في آتيكا ، فتظهر ديميتر كالاهة للفواكه وثروات الحقول فوق كل شيء ، وكانت الاهة الحبوب بصورة خاصة ، وكرست لها الحنطة والشعير ، وكانت تشرف على الحصاد وعلى غيره من الاعمال الزراعية .

ومع انها كانت إلآهة الأرض ، فإن مدى نفوذ ديميتر وصل العالم السفلي ايضاً ، ولو ان شخصية الوهيتها في العالم السفلي تحولت الى الاهة خاصة هي بير سيفوني التي جعلت ابنة لديميتر .

بقيت ديميتر على اتصال دائمي مع البشر الذين أغدقت عليهم منافع الحضارة ، وعلى هذا سميت بـ (ثيسمور فوروس ، اي « التي تسن القوانين ») ، ولو ان هذا اللقب يمكن ان يكون قد اسبغ عليها بصفتها الاهة الزواج .

(الميثولوجية الاغريقية)

٣٤ ـ ديوس ـ Dyaus

تذكر الاساطير الهندية في « الريگ ڤيدا » ان ديوس (اي السماء) هو زوج الأرض التي يشار اليها بانها الالاهة بريثفي ، كما تشير الكتب الهندية المقدسة الاخرى ، ان ديوس (اي الجنة) هو والد آكني .

(الميثولوجية الهندية)

٣٥ ـ ديوكاليون ـ Deucalion

عندما سرق بروميثيوس النار واعاده الى البشر ، غضب زيوس غضباً شديداً وقرر اهلاك الجنس البشري بين طيات امواج الطوفان ، وانتبه بروميثيوس لهذا القرار ، فأنذر ابنه

ديوكاليون الذي كان يحكم ثيسالي مع زوجته بيّرا ، واستناداً لنصيحة والده ، قام ديوكاليون ببناء فلك ركبه هو وزوجته وطاف بهما فوق مياه الفيضان مدة تسعة ايام وتسع ليالٍ ، وتوقفت الامطار في اليوم العاشر ، فنزل الناجيان على قمة جبل اوثريس أو جبل بارناسوس ، ثم قدم ديوكاليون اضحية لزيوس فيكسيوس (حامي اللاجئين) ، فحن الآله لتقواه واعداً اياه ان يستجيب لاولى طلباته ، فطلب ديوكاليون من زيوس ان يجدد الجنس البشري ، وتم له ما اراد وزال غضب زيوس .

اعتبر ديوكاليون اباً للهيلينيين ، واول ملك ، ومؤسس المدن والهياكل ، ويقال انه هو الذي شيد هيكل زيوس الاوليمبي في اثينا .

(الميثولوجية الاغريقية)

٣٦ ـ ديونيسوس ـ Dionysus

ان تعليل الأصل للفظة ديونيسوس هو « زيوس نيسا » ، وكانت تراقيا مهد عبادته ، وجاءت القبائل التراقية بهذه العبادة الى بويوتيا عندما استوطنوا ذلك البلد ، ثم ادخل المستعمرون البويوثيون عبادته الى جزيرة ناكسوس ، وانتشرت عبادة ديونيسوس في جميع الجزر ، ثم عادت الى بلاد الاغريق ، الى آتيكا اولاً ثم الى البيلوبونيز .

تعقدت شخصية ديونيسوس الأصلية بسمات استعيرت من آلهة اجنبية اخرى ، وخاصة من زاكريوس إله الكريتيين ، وسابازيوس إله الفريجيين ، وباسّاريوس إله الليديين ، وهكذا اتسع مدار تأثير شخصيته بتزايد مآثره الجديدة .

كان ديونيسوس بالأصل الاهاً للخمر ، ثم صار إلاها للحياة النباتية والرطوبة الدافئة ، ثم ظهر كإله للملذات وإله للحضارة ، واخيراً واستناداً الى المفاهيم الاورفية فهو إله اعظم .

كان ديونيسوس ابناً لزيوس وسيميلي التي كانت اميرة ثيبية وابنة لكادموس وكان زيوس عشيقها فحبلت منه ، فغارت منها زوجته هيرا التي تخفت بشكل امرأة عجوز وجاءت الى سيميلي قائلة لها ان عشيقها ليس زيوس ، بل شخص مدعٍ ، واشارت عليها ان كان حقاً هو زيوس فعليه ان يظهر امامها بكامل عظمته وجبروته ، فطلبت سيميلي ذلك من زيوس الذي لم يستطع ان يرد لها طلباً فلم تتحمل وهج حبيبها الالهي فاحترقت ، وسارع زيوس باخراج الجنين من رحمها وزرعه في فخذه لحين موعد ولادته ، وكان هذا الطفل المولود ديونيسوس

الذي عهد به زيوس الى اينو اخت سيميلي ، وبعد ان كبر ديونيسوس وبلغ مبلغ الرجال اكتشف ثمرة العنب وفن صناعة الخمر منها .

وسافر ديونيسوس وتجول في العديد من البلدان ، فزار سوريا ولبنان والقفقاس ، ثم عبر نهر دجلة على ظهر نمر ، وعبر كذلك نهر الفرات ، ثم وصل الهند ، ونجده كذلك وقد وصل بلاد مصر وليبيا ، وعاد ديونيسوس الى بلاد الاغريق بعد جولاته هذه .

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق)

ـ حرف الذال ـ

١ ـ ذات الكرسي (كوكبة)

كوكبة ذات الكرسي هي صورة امرأة قاعدة على كرسي له قائمتان كقائمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت برجليها ، وهي في المجرّة نفسها فوق الكوكب الذي على رأس قيقاوس وكواكبها ثلاثة عشر كوكباً ، والعرب تسمي النير من هذه الكواكب الكف المخضب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة ، فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بأنامل مخضوبة .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي ـ صبح الاعشى)

٢ ـ الذراع (كوكبة)

وهما كوكبان : أحدهما نيّر والآخر مظلم ، بينهما قدر سوط في رأي العين ، وفيما بينهما كواكب صغار تسميها العرب الاظفار ، وسميت هذه المنزلة بالذراع لأنها عندهم ذراع الأسد وللأسد ذراعان ، مقبوضة وفيها ينـزل القمر وهي جنـوبية ، وسميت مقبـوضة لأن الأخرى أرفع منها في السماء ، ولهذا سميت مبسوطة ، وهي مثلها في الصورة ، واصحاب الصور يجعلون هذه الذراع في صورة الكلب الأصغر ، وربما عدل القمر عن المقبوضة فنزل بها .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٣ ـ ذريح

أو (ذرح) ، كان صنم لكندة بالنجير من اليمن ناحية حضرموت . يظهر انها كانت تحج اليه ، وان له بيتاً يقصد ، بدليل ورود تلبية من نسك اليه ، وهي : « لبيك اللهم لبيك » ، لبيك ، كلنا كنود ، وكلنا لنعمة جحود ، فاكفنا كل حية ، رصود » . ويظن احد الباحثين انـه يمثل الشمس ، و (ذرح) اسم من الاسماء ، ويرد في الاعلام العربية الجنوبية المركبة ، مثل (ذرح ايل) ، وذهب باحث آخر الى ان (ذرح) هو مثل (الشارق) و (محرق) صنم يمثل الشمس ، والظاهر ان عبادة هذا الصنم لم تكن منتشرة خارج حدود العربية الجنوبية .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٤ ـ ذسموي

اي (رب السماء) ، وهو آله ظهر اسمه قبل الميلاد بقليل ، وقد بقي اسمه متألقاً في سماء اليمن ، يقدم اليه الناس النذور والقرابين الى ما بعد الميلاد ، ويرى بعض الباحثين ان عبادته تدل على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب الجنوبيين ، اذ تدعو الى عبادة إله واحد هو (رب السماء).

وعثر على كتابة مخرومة اسطراً ، لكنها لاتزال مع ذلك مفهومة ، تفيد ان جماعة من الاشرار المارقين تطاولوا على حرم (أوثن ذسموي) اي (الوثن رب السماء) فرقوه ونهبوا ما كان فيه ، واستولوا على ما كان حبس له ، ولكن عبدته عادوا فجمعوا ما سرق ، واصلحوا ما افسد ، وتقربوا الى الآله (رب السماء) لطلب التوبة والغفران ، وختموا نصهم بهذه الجملة : (وذسموي ليزا متعن شعبهو) اي (وليمتع رب السماء شعبه) ويقصد النص بشعبه اتباع هذا الآله وعبدته والى هذا الآله (ذسمي) او (ذسموي) ، آله السماء تعبدت قبيلة (أمر) .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق).

٥ـ ذغبت

او (ذو غابة) ، وهو من اشهر آلهة اللحيانيين ، ولعله آلههم الاول والاكبر ، ومع ذلك فاننا لانعرف عنه شيئاً كثيراً ، وقد كان له معبد في (الديدان) وخوطب بكلمة (قدست) اي القدس او المقدس في كتابة من كتاباتهم ، وقيل انه في جملة ماقدم اليه من قرابين ، قرابين من البشر .

وليست كلمة (ذغبت) (ذوغابة) اسم علم للإله ، بل هي صفة له ، تعني : (صاحب الغابة) أو (صاحب غابة) ، وقد وردت لفظة (ذغبت) في الاعلام المركبة ، مثل : (عبد ذغبت) (عبد ذو غابة) و (فلح ذغبت) (فالح ذو غابة) ، و (مر ذغبت) اي (مرأ ذو غابة) و(زيد ذغبت) ، اي (زيد ذو غابة).

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٦ ـ ذو الخلصة

كان صنم خثعم وبجيلة ودوس وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ، والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر بن أد وبنو هلال بن عامر ، وكانوا سدنته . وذكر ابن الكلبي ان سدنته بنو امامة من باهلة بن أعصر .

وصفته انه (كان مرمرة بيضاء منقوش عليها كهيأة التاج) ، وكان بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة ، وله بيت يحج اليه ، وقيل ان موضع البيت في العبلاء على أربع مراحل من مكة .

وقيل ان عمرو بن لحي نصب ذا الخلصة بأسفل مكة ،فكانوا يلبسونه القلائد ، ويهدون اليه الشعير والحنطة ، ويصبون عليه اللبن ، ويذبحون له ، ويعلقون عليه بيض النعام .

وهناك روايات جعلت ذا الخلصة (الكعبة اليمانية) لخثعم ، ومنهم من سماه كعبة اليمامة ، ويستنتج من كل هذا ان لذي الخلصة بيتاً كان يدعى كعبة ايضاً .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٧ ـ ذو الرجل

صنم من أصنام أهل الحجاز ، ويظهر ان هذا الصنم هو من الاصنام التي تغلبت صفاتها على اسمائها فنعتت بهذه النعوت ، كأن تكون لرجل الصنم ميزة خاصة وعلامة فارقة مثل كسر او دقة في صنع جعلت الناس يدعونه بالنعت البارز . ويرى احد الباحثين احتمال كون هذا الصنم حجر في الأصل من الاحجار المقدسة التي كان يعبدها الناس في القديم ثم تحولت الى صنم بعد ان رسم عليها بعض التصاوير فصيرتها على شكل انسان .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٨ ـ ذو الشرى

صنم لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد ، وورد في رواية للاخباريين ان (ذا الشرى) صنم لدوس كان بالسراة ، وورد بين اسماء الجاهليين اسم (عبد ذي الشرى).

ويرى بعض اللغويين ان الشرى ما كان حول الحرم ، وهو اشراء الحرم ، فاذا كان هذا التعريف صحيحاً فانه يكون في معنى (ذات حمى) عند السبئيين وكان له حمى ، به ماء يهبط من جبل حمته دوس له .

و (ذو الشرى) إله ورد اسمه في كتابات (بطرا) و (بصرى).

(الميثولوجية العربية - المصدر السابق)

٩ - ذو الكفين)

صنم لدوس ، ثم لبني منهب بن دوس ، وذكر ان هذا الصنم كان صنم (عمرو بن حممة الدوسي) احد حكام العرب .

(الميثولوجية العربية - المصدر السابق)

ـ حرف الراء ـ

١ ـ راڤانا ـ Ravana

ملك لانكا (*) ، العفريت ذو عشرة الرؤوس ، وهو ابن پولاستيا من زوجته ابنة سومالا التي اغوت پولاستيا بدفع من ابيها فولدت له أربعة ابناء أكبرهم راڤانا .

استطاع راڤانا بعد عديد من التقشفات الحصول على هبة ، من شيڤا بان لايقهر ، قام بعدها بطرد أخيه غير الشقيق كوبيرا من لانكا واستولى على عربته السحرية پوشياكا ، وهي العربة التي حمل راڤانا بها سيتا ، وجاء في الراماپانا ان راما بعد احتلاله لانكا اعاد العربة الى صاحبها الأصلي .

هناك العديد من الحكايات العجيبة عن قوة راڤانا ، وجاء في الراماپانا : حيثما يمكث راڤانا تفقد الشمس قوتها ، وتتوقف الرياح عن الهبوب ، وتتوقف النار عن الاشتعال ، وعندما يراه البحر الهائج تسكن موجاته ، ولهذا العملاق الجبار عشرة وجوه ، وعشـرون ذراعاً ، وعينان فضيتا اللون ، وصدر ضـخم ، واسنان بيضاء أشبه بالهلال ، ويشبه شكله الغيمة الكثيفة ، او انه أشبه بآله الموت وقد فغرفاه ، وله جميع السمات الملوكية ، لكن جسمه يحمل علامات الجروح التي اصابته بها جميع الاسلحة الالهية في حربه معها . فقد جرحته صاعقة إنيدرا ، وانياب ايراڤاتا فيل انيدرا ، وقرص ڤيشنو . كانت قوته هائلة بحيث يستطيع تحريك البحار وقطع قمم الجبال ، كان مخترقاً لجميع القوانين ، ومغتصباً لزوجات الآخرين . وتسلل ذات مرة الى بهو گاڤاتي (عاصمة باتالا مقر الافاعي) ودحر ڤاسـوكي الافعوان الكبـير ، واختطف زوجة تاكشاكا المحبوبة ، وقهر كوبيرا اخاه غير الشقيق (إله الثروة) ، ودمر مزارع چيترا ـ راثا المقدسة وحدائق الالهة .

كان طويلاً كقمة الجبل ، اوقف بأذرعه الشمس والقمر عن مسارهما ومنع شروقهما .

كان جيش راڤانا مكوناً من فرق متعددة ، كل فرقة تضم ١٤,٠٠٠ عفريت قوي ، وكان لهذه العفاريت شكلٌ مرعبٌ ، فبعضها سمين ضخم ، وبعضها نحيف جداً ، بعضها قـزم وبعضها طويل جداً ومحدوبٌ ، لبعضـها عين واحدة فقـط ، وللبعض الآخر اذنٌ واحدة ،

* ـ لانكا ـ هي جزيرة سيلان ، التي صار اسمها جمهورية سري لانكا بعد استقلالها .

لبعضها بطن ضخمة مترهلة واثداء متدلية ، وللبعض انياب بارزة وافخاذ معقوفة ، ويستطيع البعض ان يتخذ اي شكل يريد ، وكان البعض الآخر جميلاً رائعاً .

احتل رافانا المملكة السماوية بجيشه البشع هذا ، وجاء بجميع الالهة مقيدين بالسلاسل الى لانكا ليخدموه ، كان واجب إنيدرا صنع قلائد من الزهور ليزين رافانا نفسه بها ، وصار آكني طباخه ، وتقدم سوريا (الشمس) الضياء نهاراً ، ويقدم جاندرا (القمر) الضياء ليلاً ، ويقوم فارونا بتجهيز القصر بالمياه ، ويؤمن كوبيرا المال ، اما الالهة التي تضم الكواكب التسعة فقد كونت من نفسها سلماً يرتقي رافانا بواسطته الى عرشه ، اما براهما (كانت الالهة العظمى هناك أيضاً) فقد كان المنادي الرسمي يعدد القاب العملاق الكثيرة ، اما فيشنو فقد كان موجهاً للفتيات الراقصات ، وينتقي أجملهن للفراش الملكي ، وعمل شيفا بوظيفة الحلاق الملكي يشذب لحية رافانا ، ويعتني كانيشا بالابقار والماعز وقطعان الماشية ، ويقوم فايو بتنظيف القصر ، وياما بغسل البياضات .

تروي أحدى الاساطير كيف حصل رافانا على الاتما لينكام (اي اللينكام الحقيقي)، وعلى أوما ، وعلى هبة الخلود من شيفا ، وكيف اضاعها جميعاً نتيجة لحماقته .

يحكى ان والدة رافانا كانت من عبدة شيفا ، وكان من عادتها تقديس لينكام ، وذات يوم سرق انيدرا اللينكام ، وبدأت السيدة الورعة بالصيام ، فجاء رافانا الى والدته قائلاً لها ان لاتصوم ، اذ انه سيجيء لها بالأتما لينكام ذاته من شخص شيفا ، وهدأ رافانا والدته وتوجه نحو كيلاس ، وعند وصوله مقر شيفا عمد رافانا الى التقشف الشديد ، ووقف على رأسه وسط خمسة نيران لمدة عشرة الاف سنة ، وكان يقوم بعد انقضاء كل الف سنة بقطع واحد من رؤوسه ويرميه في النار ، وقطع رافانا بهذه الطريقة تسعة من رؤوسه ، وكان على وشك قطع رأسه العاشر والأخير عندما ظهر له شيفا وسأله ان يذكر الهبات التي يريد الحصول عليها ، فطلب رافانا ثلاث هبات : الخلود ، وامتلاك الاتما لينكام ، والزواج من امرأة جميلة بجمال أوما زوجة شيفا ، التي كان رافانا قد شاهدها وهو يتقشف .

اعطاه شيفا الاتما لينكام ومنحه هبة الخلود على شرط ان لايؤذي شيفا بأية طريقة كانت ، اما بالنسبة الى الزوجة فقد قال له شيفا ان لاوجود في العوالم الثلاثة امرأة تضاهي أوما بجمالها ، عندها طلب رافانا أوما نفسها . ابدى المهاديفا بعض التردد بالتفريط بزوجته ، لكن

راقانا هدد القيام بتقشفات أشد صرامة من تلك التي خرج منها الآن ، فهال الأمر على شيقا ، وهكذا سلم الإله العظيم زوجته .

حال تسلم راقانا الهبات ، ظهر له نارادا وحمله للاعتقاد بان لاسلطة لشيقا كي يمنحه هبة الخلود ، وان الاله بمنحه هذه الهبة كان بالحقيقة يخدع ملك لانكا ، وصدق راقانا ادعاء نارادا ، وفي خضم غضبه حطم جبل كيلاس حيث كان شيقا مستغرقاً بالتأمل ، ورمى الجبل بعيداً ، كان هذا العمل مخالفاً لشرط شيقا فصارت هبة الخلود ملغاة .

أخذ راقانا أوما وحملها على اكتافه ، ماسكاً الاتما لينكام بيده وتوجه نحو لانكا ، فانزعجت الالهة جميعاً وشعرت بالخطر ، واستغاثت أوما بشيقا لينقذها من راقانا ، عندها قام الآله الحافظ بتقمص شخصية براهميني عجوز وجاء الى راقانا ، وادى التحية بكل احترام الى ملك الاسورا وسأله من اين جاء بالساحرة العجوز التي على اكتافه ، فقال راقانا : « ايها البراهميني العجوز الاعمى الأبله ، الا ترى انها ليست بساحرة عجوز ، بل هي أوما زوجة شيقا ، أجمل سيدة في العوالم الثلاثة ، فقال البراهميني: « يا امبراطور لانكا ، ليس من الحسني وانت الحاكم العادل ان تتهجم على براهميني عجوز دون سبب، فإن كنت لاتصدق كلماتي ، ارجو ان تنظر الى السيدة بنفسك ، ثم قل انت ان كانت ساحرة أم لا » . فهمت أوما هذا التلميح ، فحولت نفسها حالاً الى ساحرة عجوز ، وعندما نظر راقانا اليها تعجب من صدق كلام البراهميني، فرمى العجوز من على اكتافه وواصل السير جنوباً مع الاتما لينكام .

لم يبتعد راقانا كثيراً عندما شعر بحاجة لقضاء حاجة طبيعية ولم يكن باستطاعته وضع اللينكام على الأرض ، اذ كان شيقا قد اخبره بان حال ملامسة اللينكام الارض فانه سيبقى هناك ، فبحث عمّن يساعده ، فوجد راعي بقر يرعى ماشيته ، فناداه راقانا ، وعندما جاء هذا اعطاه اللينكام ليمسك به محذراً اياه من وضعه على الارض فقال الراعي ، وكان بالواقع كانيشا متقمصاً هذه الشخصية ، لراقانا انه سيمسك باللينكام مدة ساعة واحدة لا اكثر ، فوافق راقانا وتوجه خلف أكمة صغيرة ليقضي حاجته ، لكنه قضى اكثر من ساعة واحدة عندها رمى كانيشا اللينكام على الأرض واختفى ، وعند عودة راقانا شاهد اللينكام يغوص في الأرض فتمسك به ، الاّ ان اللينكام حول نفسه الى بقرة وبدأ يغوص ثانية ، ولم يبق من البقرة سوى اذنيها فوق السطح .

هناك موضع على الساحل الجنوبي للهند يدعى كوكارتام (اي اذن البقرة) وفي الموضع معبد مكرس للاتما لينكام ، ويقوم الالاف من المتعبدين من زوايا الهند الأربع بزيارة المعبد خلال الاحتفال السنوي به .

(الميثولوجية الهندية)

٢ ـ رافي Rovi

هو الشمس (تذكر الشمس في الاساطير الهندية وتؤنث أحياناً ـ وسمي يوم الأحد بأسم رافيفارا على اسم الشمس ، وتحرق قطع صغيرة من نبات الاركا وتقدم له كقرابين ، ويستعمل المنجمون شكلا للشمس مكوناً من قطعة مستديرة من خليط من المعادن يبلغ قطره اثنتي عشرة اصبعاً للعبادة الكوكبية .

يعتبر المنجمون الهنود رافي كوكباً (نحساً) أو شريراً فالشخص المولود تحت برج هذا الكوكب سيكون قلق البال ومعرضاً للامراض وغيرها من الالام ، مغترباً وسجيناً ، ويقاسي من فقدان زوجته واطفاله وأمواله .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣ ـ راكشاسا ـ Rakshasa

كان الاعتقاد قديماً ان الراكشاسائيين هي مخلوقات الظلام غير المعروفة التي تنسب اليها جميع الخرافات والخوف عبر مختلف العصور والاجناس كما تنسب اليها جميع الاعمال الشريرة التي تصاحب الحياة ، ولها الرغبة الحقودة للاساءة الى البشرية ، ونجدها في العصر الملحمي تجسيداً لسكان الهند القدماء ، وتتمثل في شكل هامة مخيفة تطير في الاجواء لتمتص الدماء والخ .. ولقد لعبت دوراً كبير الاهمية بهذه الصفة في الرامايانا (ملحمة فاليكي الرائعة) ونجدها هنا يتزعمها رافانا ملك لانكا ، وقد قهرها داساراثي راما بطل القصيدة الملحمية ، اما في العصر البوراني ، فإن الراكشاسائيين هم عمالقة جهنميون وابناء الراشي بولا سيتا ، اعداء الالهة . وقد تم تقسيمهم تبعاً لذلك الى ثلاثة اصناف :

١ ـ عبيد كوبيرا ، إله الثروة ، وحراس كنوزه .

٢ ـ عفاريت حاقدة مسرتها الرئيسية اقلاق المؤمنين اثناء عبادتهم .

٣ ـ عمالقة ذات حجوم هائلة ، تسكن الاقاليم السفلى وتعادي الالهة .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٤ ـ راكهي پورنيما ـ Rakhiparnima

يحتفل بهذا المهرجان (او العيد) عندما يكون القمر بدراً في شهر ترافان الهندي (بين شهري تموز وآب) ، ويكون المعبود الرئيسي في هذا الاحتفال إله البحر ڤارونا ، وتقام المعارض والاسواق الموسمية على ساحل البحر أو ضفاف الانهار ، وتأتي اليه مجاميع كبيرة من الناس ، كما تجري فيه الاستحمامات الشعائرية وتقدم فيه القرابين الى ڤارونا .

والميزة الرئيسية لهذا المهرجان هي رمي جوز الهند في البحر كقرابين ، ويقوم العمال بالتقاط جوز الهند هذا ويتخذون منه تجارة رابحة ، وبسبب الدور الكبير الذي يلعبه جوز الهند في هذه الاحتفالات يعرف الراكهي پورنيما بأسم نارالي پورنيما (وترجمته الحرفية : جوز الهند البدر) أو بالتعبير الشعبي (يوم جوز الهند) .

ومن مظاهر يوم جوز الهند البارزة قيام الطبقات العليا بتجديد خيوطها المقدسة في هذا اليوم ، وربط التمائم المصنوعة من خيوط الحرير او اسلاك الفضة او اسلاك الذهب او المرجان او اللؤلؤ او الجواهر أو الخرز الذهبية ، كل حسب قدرته المالية ، بسواعد الرجال من قبل اخواتهم ، وتقوم النساء اللواتي يرغبن بتكريم الغرباء أو اعتبارهم اخوة لهن بربط التمائم الى سواعدهن .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٥ ـ راما ـ Rama

أحد تجسدات ڤيشنو ، وقد سجلت الملحمة الهندية رامايانا (المؤلفة من ٢٤٠٠٠ سلوكاً او مقطعاً شعرياً) قصة راما بالتفصيل والذي دعي راما چاندرا للتمييز بينه وبين پاراسوراما .

كانت مهمة هذا التجسد قتل راڤانا العفريت ذي عشرة الرؤوس ملك لانكا ، وكان راڤانا ونتيجة لتقشفاته قد استرضى كل من براهما وشيڤا اللذين منحاه هبات معينة لايمكن بموجبها ان يقتل من قبل الالهة أو الكاندها رفائيين او العفاريت .

كان راڤانا مزدرٍ بالبشر ومترفع عن ان يطلب منهم حصانة أو مناعة ، وبعد ان حصل هذه الهبات بدا باضطهاد الالهة والبشر ، فقلقت الالهة قلقاً كبيراً واتصلت ببراهما الذي اشار

بامكان قتل رافانا فقط من قبل إله يتقمص شكلا بشرياً ، ولما كان فيشنو هو الاله الحافظ فقد وافق ان يولد كانسان ، ووعدت بقية الالهة بمساعدته ، اما بتقمصها اشكالاً متعددة وهبوطها الى الأرض أو بمنح قواها الى البشر والحيوانات .

كان يحكم ايودهيا(*) في ذلك الزمن ملك اسمه داساراثا ، ينحدر من السلالة الملكية الكونية الشهيرة ، ويدير مملكته بالعدل والحق ، وكان للملك ثلاث زوجات دون ابناء ، وعلى هذا وبعد سنوات عديدة من التقشفات الفاشلة ، قام اخيراً باجراء تضحية الحصان ، وهي اعظم تضحية يستطيع تقديمها ملك لاسترضاء الالهة ، ونتيجة لذلك انعم عليه بأربعة ابناء ، أكبرهم راما (الذي تقمص فيه فيشنو شكل انسان) وانجبته كوساليا ، وانجبت كيكيي بهاراتا، وانجبت سوميترا كل من لاكشمان وساثر وكهنا .

صار كل من راما ولاكشمان رفيقين متلازمين منذ الطفولة ، واظهر كل من الصبيين براعة في الامور العسكرية ، وعند بلوغهما سن الرشد أخذهما الحكيم فيسوا ميترا الى مقر النساك في الغابة حيث اكتسبا شهرة بالقضاء على العديد من الراكشاسانيين الاشرار الذين كانوا يضايقون النساك البسطاء . عندما كان الشابان يتجولان في الغابات سمعا ان لدى جاناكا ملك ميثيلا ، ابنة جميلة تدعى سيتا (كانت تجسداً للاكشمي زوجة فيشنو التي لم تلدها امراة ، بل ولدتها الأرض الأم نفسها ، والتقطها جاناكا من حقل الرز) . اشترط جاناكا ان يزوجها لمن يستطيع ان يلوي قوس شيفا القوي الذي اعطاه لجاناكا ، فتوجه فيسوا ميترا بالاميرين الشابين الى بلاط جاناكا ، ولم يثن راما القوس العظيم فقط ، بل حطمه فتزوج من سيتا وتوجه هو وعروسه الى ايودهيا حيث استقبله داساراثا والمواطنون استقبالاً عظيماً .

وجد داساراثا نفسه وقد شاخ فقرر ان ينصب راما على العرش وصدر اعلان بذلك وابتهج الجميع ، الّا ان كيكيي زوجة داساراثا الثانية تآمرت مع خادمتها على خلع راما عن العرش بعد ان انتزعت عهداً من داساراثا ان يستجيب لكل ماتطلبه منه ، فوعد الملك بذلك ، وكان طلبها ان يخلع راما عن العرش وان يقيم ابنها بهاراتا مكانه وان يرسل راما منفياً في الغابات التي يجب ان يتجول فيها مدة اربع عشرة سنة ، ولما لم يكن باستطاعة الملك التراجع

---

* ـ ايودهيا ـ هو اقليم اور الحالي المتكون من اتحاد مقاطعتي اكرا واود ويقع بين مملكة النيبال ونهر الكنج وكانت لاكنو عاصمته ، وكانت ايودهيا مملكة مستقلة في السابق ، وتعتبر اود الان جزءاً من ولاية اوتربراديش .

عن وعده ، اغلق باب غرفته على نفسه حزنا ، وذهبت كيكيي الى راما واخبرته بوعد ابيه ، فوافق على الذهاب الى المنفى ، ورافقته زوجته سيتا وأخوه لاكشمان وذهب الجميع بين حزن سكان ايودهيا وبكائهم ، ومات داساراثا بعد اسبوع من ذهاب راما .

حدث كل هذا وبهاراتا ابن كيكيي غائب عن ايودهيا في زيارة لخاله ، وجاءته الرسل بالاخبار ، فأسرع الى ايودهيا وغضب من والدته لما فعلته ، فقد كان يحب راما حباً كبيراً .

ذهب بهاراتا الى الغابات باحثاً عن راما ، وبعد ان عثر عليه أخبره بوفاة والدهما وتوسل اليه العودة الى ايودهيا لتسلم العرش ، الّا ان راما رفض ذلك مذكراً أخاه بالوعد الذي قطعه على نفسه بالبقاء منفياً لاربع عشرة سنة ، فعاد بهاراتا الى ايودهيـا ومعه زوج نعـال راما ووضعهما على العرش رمزا لراما وحكم هو بالنيابة عنه .

حدث ان سورياناخا العملاقة اخت راڤانا كانت في احدى جولاتها الشريرة في الغابات فرأت راما ووقعت في حبه وعرضت عليه نفسها ، فرفض راما ذلك واشار عليها ان تحاول مع لاكشمان اذ انه غير متزوج ، ورفض هذا محاولاتها ايضاً ، وظنت العملاقة ان سبب ذلك يعود الى وجود سيتا ، فحاولت ابتلاعها الّا ان لاكشمان قطع انفها واذنيها ، وتقول احدى الروايات انه قطع ثدييها ايضا . فذهبت وهي بهذه الحالة الى أخيها الأصغر خارا الذي ارسل اربعة عشر راكشاساني لقتل سيتا والرجلين وان يجيئوا بدمائهم لتشربه سورياناخا ، لكن راما قتلهم جميعاً ، فقاد خارا نفسه جيشا مكوناً من اربعة عشر الف راكشاساني وذهب لمطاردة راما ، فقضى هذا عليهم كما قتل خارا نفسه في مبارزة منفردة .

ذهبت سورياناخا الى أخيها راڤانا واخبرته بالامر ، ولما رأته غير مهتم بذلك اعلمته بان سيتا ذات جمال رائع وانه يستحقها زوجة له اكثر من راما .

بعد مؤامرات متعددة تمكن راڤانا من اختطاف سيتا وذهب بها الى لانكا ، وعلم راما ولاكشمان بالامر فوضعا الخطط لاسترداد سيتا ، وتحالفا مع سوكريڤا ملك القردة ، وبعد حروب طاحنة ومعارك مثيرة ، بين جيوش راما المكونة من القردة ، وجيوش راڤانا المكونة من الراكشاسائيين ، وبعد ان تم قتل العديد من قادة الراكشاسائيين ، تسلح راما بسلاح براهما ورمى به راڤانا الذي سقط مضرجاً بدمه .

ابتهجت الالهة في سمائها لموت راڤانا وامطرت راما بالازهار السماوية .

جاءت سيتا بعد تحريرها من أسر رافانا في عربة مزخرفة ، الاّ ان راما كان بارداً تجاهها ، وبالواقع فقد رفض قبولها قائلاً ان رافانا حملها في عربته ، وصوب نحوها نظراته الشريرة ، ووضع ذراعيه حول جسمها ، واحتضنها على صدره ، وأصبحت وكأنها جارية له .

تألمت سيتا كثيراً من هذه الكلمات الجارحة ، ولكي تبرهن على براءتها او ان تموت ، قررت ان تقوم بفرضية النار ، وبناء على طلبها قام لاكشمان بتحضير كومة الحطب واوقدها وقفزت سيتا في النار ، واعلنت السماء نفسها براءة سيتا ، واخذ آكني إلّه النار بيد سيتا وجاء بها الى راما وطلب منه قبولها ، فأخذ راما بيدها واعلن انه كان يعلم براءتها حتى قبل فرضية النار ، الاّ انه كان يريد اثبات ذلك للجميع .

عاد الجميع الى ايودهيا، وتم تتويج راما ملكا عليها وحكم فيها حكماً نزيها وعادلاً لاوجود مثيل له لا في التاريخ ولا في الاساطير .

حدث ذات يوم ان غسال ملابس ضرب زوجته لشكه في اخلاصها وهو يقول لها انه ليس مغفلاً مثل راما ليعتقد بإمكان بقاء الزوجة نقية بعد بقائها عند رجل آخر لعدة سنوات ، وسمع راما الحكاية ، فأرسل سيتا الى الدير وكانت حاملاً في ذلك الوقت ، ووضعت في الدير صبيين توامين ، وعندما بلغ الطفلان عمر الصبا ارسلا الى راما ، وعند مشاهدته الصبيين الجميلين ، تملكته ذكريات الايام الخوالي السعيدة ، فأرسل بطلب سيتا للعودة الى بلاطه ، وجاءت سيتا الى سيدها وهي فرحة ، لكنه طلب منها ثانية ان تبرهن على براءتها امام مجلس البلاط ، ولم يعد بمقدور سيتا تحمل الأمر ، فنادت على أمها الأرض التي ولدتها ان تستعيدها ، فانشقت الأرض واستقبلت ابنتها في صدرها .

تعب راما من الحياة، وجاء الوقت ليعلن له ان مهمته قد انتهت ، وعند سماعه هذا ، توجه الملك الصالح الى ضفاف النهر المقدس ، وتخلى عن جسده مرتفعاً الى مسكنه في السماء .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٦ ـ رامانافامي ـ Ramana vami

هو يوم ولادة راما ، ويحتفل بهذا العيد في اليوم التاسع من شهر جيترا الهندي (يقع بين شهري آذار ونيسان) ، ويسود الاعتقاد انه من الفضائل والحسنات ان يتم الاستماع خلال الليالي الثماني التي تسبقه الى تلاوة من الرامايانا ، ويدعى لهذا الغرض الهنديتيون (اي

المعلمون) المتضلعون في التراث المقدس الى المعابد ليسلّوا الجمهور بالكاشا (اي بـروايـة الحكايات).

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٧ ـ الرامي (كوكبة)

كوكبة الرامي ، وهو القوس احد وثلاثـون كوكبـاً في الصورة وليس حـواليه شيء من الكواكب المرصودة ، والعرب تسمي الاول الذي على النصل والذي على مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس والذي على طرف اليد اليمنى من الدابة والنعام الوارد لأن المجرة شبهت بنهر والنعام قد وردت النهر ، وتسمي الذي على المنكب الأيسر والذي فوق السهم والذي على الكتف اليسرى والذي تحت الابط وهو بعيد عن المجرة الى ناحيـة المشرق النعـام الصادرة ، شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر ، وتسمي اللذين على الستة الشمالية من القوس الظليمين ، واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصردين .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٨ ـ راهو ـ Rahu

هو الكوكب الثامن في البروج الهندية ، وموقعه في راس التنـين (نقطة تقـاطع المدار الصاعد).

تحكي الاساطير عن أصل هذا الكوكب فتقول : « تنكر أحد الاسورانيين بشكل إله اثناء شرب رحيق الالهة بعد استخراجه من محيط الحليب وجلس بين الالهة ، وحال تناوله جرعة من الرحيق الالهي ، اكتشفه كل من سوريا (الشمس) وچاندرا (القمر) اللذين اشارا بذلك الى فيشنو ، فقام هذا الاله بقطع الاسورائي الى نصفين بسلاحه ، الا ان تأثير الرحيق الالهي الذي شربه ، ابقى جزئيه حيين ، فحولهما براهما الى السماء ككوكبين ، سمي الجزء الاعلى راهو والجزء الأسفل كيتو ».

ويقال ان راهو صار من ذلك الوقت وحتى الآن ، العدو اللدود للشمس والقمر ، وان الخسوف والكسوف اللذين يحدث لهما هو بسبب محاولة راهو التهامهما .

يرمز الى راهو بشكل ماكارا من حديد (اي السمكة الاسطورية).

(الميثولوجية الهندية)

٩ـ راوراڤا ـ Raurava

هي الجهنم التي يؤخذ اليها من يتعمد ايذاء المخلوقات حيث يقوم رور (وهو حيوان اكثر قسوة من الافاعي) بتمزيقهم إربا دون ان يقتلهم .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

١٠ ـ رضى

ويكتب رضاء في بعض الاحيان ، وهو صنم كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، فهدمه المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، هدمه في الاسلام . وتعبدت لهذا الصنم قبيلة تميم ، وقد ورد اسم (عبد رضى) بين اسماء الجاهليين ، ويظهر ان قبيلة طيءكانت قد تعبدت له كذلك .

و (رضى) من الاصنام المعروفة عند قوم ثمود ، وقد ورد اسمه في كتابات ثمودية عديدة ، وكانت عبادته منتشرة بين العرب الشماليين ، وورد في نصوص تدمر وبين اسماء بني إرم ، كما ورد في كتابات الصفويين ، وورد على هذا الشكل : (رضو) و(رضى) ، و(هرضو) و(ها ـ رضو) ويظن انه يرمز الى كوكب . ويرى احد الباحثين انه يمثل الزهرة عند قوم ثمود والصفويين . ويرى باحث اخر ان (رضى) إلاهة عند الصفويين وانها كانت الاهة كذلك عند بقية العرب .

وقد ورد اسم (رضى) في عدد من الكتابات الصفوية ، يتوسل فيها اصحابه اليه ان يمن عليهم بالسلامة والنعم ، وان يبعد عنهم شر الاعداء وكيدهم ، وان ينزل النقمة وغضبه على اعدائهم ، الى امثال ذلك من توسلات وأدعية .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١١ ـ رَغ ـ Râ

(أو رى أو فراع) الذي يمثل « الخالق » وهو اسم الشمس ، سيد ورب الفضاء . ويقع معبده الرئيسي في هيليوبوليس(*) . ويؤكد كهنة هذه المدينة ان رع أظهر نفسه هنا لأول مرة في

* هيليوبوليس ـ مدينة مصرية اثرية ، تقع قرب قرية المطرية الان وتبعد حوالي ٦ اميال الى الشمال الشرقي من القاهرة .

مادة حجرية على شكل مسلّة دعيت (بينبين) واحتفظ بها بكل عناية في الهيكل الذي سمي (هيت بينبين) لهذا السبب ، ويعني « قصر المسلّة » .

واستناداً الى ماذكره كهنة هيليوبوليس ، كان الآله الشمس قد اضطجع في السابق ، وهو بأسم (آتوم) في حضن (نن) ، المحيط الاساس . ولغرض ان لايتعرض بريقه للانطفاء ، حافظ على ان تظل عيناه مغلقتين ، وحبس نفسه في برعم زهرة اللوتس ، حتى جاء اليوم الذي سئم فيه من مجهوليته ، فنهض بعزيمة ارادته من اللاتكوّن وظهر بفخامة متألقة تحت اسم (رع)، ثم ولد (شو) و(تيفنت) ، اللذان بدورهما ولدا (جيب) و(نت)، ومنهما ولد (اوزيريس) و(ايزيس) ، و(سيت) و(نيفيتس) . هؤلاء هم الالهة الثمانية العظام الذين مع رئيسهم رع ـ أو بعبارة ادق مع (رع آتوم) اذ ان رع وآتوم يتطابقان مع بعضهما ـ يكونون المجموعة الالهية أو تساعد هيليوبوليس .

أخرج رع من ذاته ودون الاستعانة بإمرأة اول زوجين آلهيين ، ثم بعد ذلك بقليل اعطيت له زوجته (رات) ـ وهي بالواقع تأنيث لاسمه ـ او اعطي ايوساس او ايوسوس او اورت ـ هيكيو « عظمة السحر » ، اما بالنسبة الى البشر وبقية المخلوقات ، فقد قيل انها خرجت من دموع رع ـ ولعل الامر تلاعب بالكلمات فإن « دموع واد بشر » لهما المعنى نفسه في اللغة المصرية .

قام رع في الوقت نفسه بخلق الكون « الاول » وهو يختلف عن عالمنا هذا ، والذي يحكمه من « قصر الأمير » في هيليوبوليس حيث يسكن عادة ، وتصف لنا كتابات الاهرام بدقة الوجود الملكي ، وكيف ان الآله ، بعد ان يستحم صباحاً ويتناول فطوره ، ويركب قاربه بمعية كاتبه وينيگك ويقوم بتفتيش اقاليم مملكته الاثني عشر ، ويقضي في كل منها ساعة واحدة .

حكم رع الالهة والبشر بسلام عندما كان شاباً نشيطاً ، الاّ ان السنوات جاءت معها بالخراب ، ووصفته النصوص كشخص عجوز ترتجف شفتاه ويسيل اللعاب من فمه دون انقطاع ، وقد استغلت ايزيس شيخوخة الآله وجعلته يكشف عن اسمه السرّي وهكذا امتلكت القوة الملكية .

ولاحظ حتى البشر عجز رع وتآمروا ضده ، ووصلت مشاريع هذه المؤمرات اسماع رع ، فغضب وجمع مجلسه وبعد ان استشار الالهة واحداً واحداً عن الطريقة التي يجب اتباعها قرر

اطلاق عينه الالهية على الاتباع المتمردين ، وهكذا انقضّت العين الالهية (وهي بشكل الالاهة هاثور) على المجرمين ودمرتهم دون رحمة الى ان سكن غضب رع ، فعمل على انهاء المذبحة ، اذ ان رحمته لم تسمح له ان يتعرض الجنس البشري برمته الى الفناء .

أثار عقوق البشر في نفســه الاشمئزاز من العـالم ، ورغب ان يسحب نفسه الى حيث لايصل اليه احد ، وعلى هذا واستناداً الى اوامر (نن) ، قامت الالاهة (نت) بتحويل نفسها الى بقرة ووضعت رع على ظهرها وارتفعت به الى الاعلى الى قبة السموات ، وفي الوقت نفسه تم خلق العالم الحالي .

تم تنظيم حياة الآله الشمس بصورة ثابتة منذ اللحظة التي ترك فيها الأرض وارتفع الى السماء ، فخلال ساعات النهار الاثنتي عشرة ، كان يمتطي قاربه مبحراً به من الشرق الى الغرب عبر مملكته . وقد اعتنى عناية شديدة بان يتجنب هجوم (أبيب) عدوه اللدود ، ذلك الافعوان الذي يعيش في اعماق النيل السماوي والذي نجح احياناً ـ خلال الكسوف الكلي مثلاً ـ ان يبتلع المركب الشمسي ، الاّ ان أبيب كان يتم قهره اخيراً من قبل مدافعي رع ويرمى به مرة اخرى في اللج .

كانت الاخطار التي يواجهها رع خلال ساعات الظلام الاثنتي عشرة أكبر بكثير ، الاّ انه يتم التغلب عليها ايضاً ، ويعبر رع خلال الليل من كهف الى كهف ، متلقيا تهاليل سكان العالم السفلي وابتهاجهم الذين ينتظرون بفارغ الصبر الضياء الذي يحمله ، ويلم بهم الكرب والالم بعد ذهابه .

يقال ايضاً ، ان رع يولد بهيئة طفل كل صباح وينمو ويكبر حتى منتصف النهار ، ثم يذبل بعده ليموت تلك الليلة وهو رجل عجوز .

نرى رع يمثل باشكال متعددة : كطفل ملكي مستريح فوق زهرة اللوتس التي نهض منها عند ولادته ، وكرجل جالس او ماش ، يعلو راسه القرص الشمسي ينضفر حوله (الاورايوس) وهو الصل المريع المقدس الذي يبصق اللهب ويقضي على اعداء الآله ، وكذلك كرجل برأس كبش (ايفو رع) ، الذي تدمج فيه الشمس الميتة خلال مرورها الليلي .

نجد احياناً شخصية برأس صقر ، يعلوه قرص مع صل ، ان هذه الشخصية هو رع ـ حاراختي ، إله هيليوبوليس الشمس الكبير . سيد مصر الملكي . ان إشكال واسماء رع لاحصر

لها ، فالابتهالات للشمس المحفورة على مداخل الاضرحة الملكية لايقل تعدادهـا عن خمسة وسبعين ابتهالاً .

يعتبر ر ع عالماً بكونه الخالق وحاكم العالم ، الذي تتماثل معه جميع بقية الالهة أخيراً ، واصبح رع منذ عهد المملكة القديمة المعبود الذي يقدسه الفراعنة بشكل خـاص ويسمون انفسهم « ابناء رع » . وتروي لنا حكاية واحدة كيف ان الآله الشمس جاء الى (ربدّبديت) زوجـة كبـير الكهنـة وهـو متقمص شخصيـة زوجهـا ، وكيف ولد من هـذا الاتحـاد اول ثلاثة ملوك من السلالة الخامسة ، وكلما يحبل بفرعون ، يقال ان رع يعود الى الأرض ليتزوج الملكة .

اما حرمه المشهور في هيليوبوليس ، حيث يعبد الآله على شكل مسلة هائلة ـ تمثل اشعة الشمس المتحجرة ـ وحيث يتخذ شكل الثور (ميروير) ، او احيانا ، شكل الطائر (بينّو) ، فلم يبق من ذلك كله اليوم الاّ خرائب لاشكل لها ، ومسلّة واحدة هي اقدم مسلّة في مصر ، تم نصبها خلال عهد الاسرةِ الثانية عشرة من قبل الملك سينو سيرت الاول .

(الميثولوجية المصرية)

١٢ ـ رعن

من الهة اللحيانيين ، اذ ورد في الاعلام المركبة ، مثل (رعنامر) اي (رعن أمر) ، وهو اسم رجـل من (ديدان) فـ (رعن) من آلهـة الديدانيـين أيضاً . ومثـل : (رعنامـد) (رعن أمد) ، ومعنى (أمد) أغضب ، و(رعنلثع) (رعنلثع) اي (رعن أحاط) و(رعن أدرك . فـ (رعن) اذن اسم إلّه من الهة اللحيانيين والديدانيين .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١٣ ـ رودرا ـ Rudra

جاء ذكر الرودرائيين في الفيدات كالهة للعـواصف ، مرافقي إنيـدرا ، واستناداً الى الفيشنوبورانا ، فقد نشأ رودرا نصفه ذكر ونصفه انثى من تجهم براهما ، فقال له براهما : « افصل نفسك » وامتثالاً للأمر اصبح رودرا طيتين ، فاصلاً بين طبيعته الذكورية وطبيعته الانثوية ، وانقسمت طبيعته الذكورية الى سبعة اشخـاص ، كان بعضهم مقبـول الشكل ، والبعض بشعاً ، وبعضهم قاسياً ، والبعض الآخر لينا ، ثم قسم طبيعته الانثوية الى أمزجة

متنوعة سوداء وبيضاء .

(الميثولوجية الهندية)

١٤ ـ روسالكا ـ Rusalka

عندما تغرق فتاة بحادثة ما أو بصورة متعمدة فانها تعبد روسالكا. وقد ساد هذا الاعتقاد لدى جميع الشعوب السلافية ، الّا ان شكل هذه المعبودة المائية يختلف تبعاً للمناخ ولون السماء والمياه .

نجد ان الروسالكا لدى سلاف نهر الدانوب « الازرق » ، والتي تدعى (فيلا) ، نجدها مخلوقة مهذبة ماتزال تحتفظ ببعض مفاتنها الانثوية . اما بين الروس الشماليين ، فإن الروسالكي (جمع روسالكا) الفرحة والفاتنة لنهري الدانوب والدنيبر يتحولن الى فتيات شريرات ذوات مظهر بشع وشعر أشعث غير منتظم . ان الوجه الشاحب لروسالكا الجنوبية يشابه ضوء القمر ، اما اخواتها الشماليات فإنهن سقيمات ونحيلات جداً ، يشبهن اجسام الغرقى ، وتلتمع عيونهن بلون اخضر ناري شيطاني ، وتظهر الروسالكي الجنوبية احياناً وهن مرتديات معطفاً خفيفاً من الضباب ، اما اولئك في الشمال فإنهن يظهرن دائماً عاريات بصورة غير مهذبة ، ان روسالكي الدانوب والدنيبر يترنمن باغانٍ حلوة لاتعرفها اخواتهن في البحيرات والانهر الشمالية ،وتسحر الروسالكي الجنوبيات العابرين بجمالهن وباصواتهن الحلوة ، اما اولئك في الشمال فإنهن يفكرن بالعنف فقط ، فيقبضن على المرأة او الرجل الأحمق المتأخر ليلاً والذي يسير صدفة قرب حافة الماء فيدفعنه فيه ويغرقنه . كما ان الموت في احضان روسالكا من بلاد اشعة الشمس والسماء الزرقاء مقبول في الغالب ويعتبر نوعاً من القتل الرحيم ، اما روسالكي البلاد الشمالية فهن على العكس ، يعرضن ضحاياهن لعذاب قاسٍ مرير .

تنسب الاساطير السلافية الى الروسالكي وجود مزدوج : مائي وغابي ، فهن يعشن في الماء حتى بداية الصيف ، وبالواقع حتى « اسبوع روسالكي » ، وخلال اسبوع روسالكي هذا يخرجن من الماء ويذهبن الى الغابة ، ويخترن شجرة الصفصاف الباكي أو شجرة بتولا ذات اغصان نحيلة تتدلى فوق النهر ويتسلقن فوقها ، وينادي بعضهن على البعض خلال الليل وفي ضوء القمر وهن يتمرجحن على الاغصان ، ثم ينحدرن من الاشجار ويرقصن على الارض الخالية . ويعتقد السلاف الجنوبيين ان المكان الذي تدوس عليه الروسالكي عندما يرقصن

تنمو فيه الاعشاب بكثافة ويكون محصول القمح فيه غزيراً ووافراً .

ان تصرفهن قد يكون مؤذياً ايضا ، فعندما يمرحن في الماء قد يتسلقن على عجلة الطاحونة ويوقفنها وقد يكسرن حجر الطاحونة ، ويدمرن السدود ويقطعن شباك الصيادين . وقد يرسلن العواصف والامطار الغزيرة على الحقول ، ويسرقن الملابس والخيوط من النساء النائمات ، ولحسن الحظ هناك طريقة مؤكدة لاحباط شرور الروسالكي ، فما على المرء الا ان يمسك بيده ورقة من نبات الافسنتين « ذلك العشب الملعون » .

ان الخرافات المتعلقة بالروسالكي تعكس المعتقدات السائدة بين السلاف حول الموت والموتى ، واستنادا الى هذه المعتقدات فان الاشجار الخضراء هي مقر الموتى ، وعندما لاتكون الشمس قد « دخلت طريق الصيف » ، فان الروسالكي ، ارواح الموتى ، تبقى في الظلام والمياه الباردة . لكن عندما تدفأ المياه بفعل اشعة الشمس المانحة للحياة ، فان الروسالكي لاتستطيع البقاء اكثر في ذلك المكان ، فتعود الى الاشجار مقر الموتى .

(الميثولوجية السلافية)

١٥ ـ روكميني Rukmini

زوجة كريشنا الرئيسية ، ابنة بهيشماكا ملك فيداربها ، وتعتبر تجسداً للاكشمي ، وقد اراد والدها تزويجها من شيشوبالا ، الا انها كانت تحب كريشنا الذي اختطفها وتزوجها .

(الميثولوجية الهندية)

١٦ رومولوس Romulus

كان رومولوس وريموس ولدي مارس ، فقد فاجأ مارس العذراء ريا سيلفيا ابنة ندميتور ملك البا وهي نائمة واضطجع معها ، وكانت نتيجة ذلك توأمين وضعا في سلة غربال وطوفا في نهر التيبر ، فأخذها النهر ووضعها امام كهف لوبركال تحت شجرة التين ، وهناك قامت ذئبة بارضاع الطفلين اللذين أخذهما بعدئذ الراعي فوستولوس وزوجته أكّا لارينتيا وربياهما .

وعندما قرر الاخوان التوأمان تأسيس مدينة جديدة قاما اولاً بدراسة هجرة الطيور بصورة دقيقة . ففي ذلك القسم من السماء الذي خصصته لرومولوس عصا العرّاف شاهد اثني عشر عقاباً ، اما في قسم ريموس فشوهد ستة فقط . فتوجه رومولوس بالمحراث الذي شده على بقرة بيضاء وثور أبيض ، واخذ يخط اخدوداً ليثبت به حدود اسوار المدينة الجديدة . فقام

ريموس بالقفز ساخراً فوق الاخدود فقتله أخوه . ولعل المنافسة بين الأخوين هي رمز للمنافسة بين الحيين في روما القديمة ، سيرمالوس (أو أوفينتاني) وبالاتاني .

ولغرض اسكان الناس في مدينته التي كانت اشبه بشكل مربع ، اقام رومولوس مكاناً للحرم وراء الاسوار ، ورفض الجيران التمازج مع هؤلاء الخارجين على القانون ، فاستغل رومولوس احتفالاً ريفياً ساذجاً يدعى كونسوليا ليختطف بنات قبيلة السابـين التي دعاهـا للاحتفالات . اما قصة موت رومولوس الغريبة واختفاوءه خلال عاصفة ، فهي من اختراع الشاعر انيوس ، ثم بعد ذلك تشبيه رومولوس مع كيرنيوس وتمت عبادته تحت هذا الاسم .

(الميثولوجية الرومانية)

١٧ ـ ريا ـ Rhea

حلت ريا محل جيا الهلاسكانية ، ومن المحتمل ان اصل ريا كان كريتياً ، وكـانت هي الأرض المؤلهة ، ويبدو ان أصل اسمها مشتق من كلمة قديمة مهجورة تعني الأرض .

ان اسطورة ريا تكونت بشكل او آخر من تكرار اسطورة جيا ، فالزوجان ريا كرونوس يتماثلان تماماً مع الزوجين جيا اورانوس . ولكل من الالاهتين نفس التلهف الأمومي ، ولقي كل من زوجيهما نفس النهاية غير السعيدة . وبالطريقة نفسها التي جعل الاغريق البدائيين من جيا الأم العظمى وخالقة لجميع الكائنات ، هكذا تأكدت افضلية ريا من حقيقة كونها قد جعلت أماً لجميع الهة الاليمب العظام .

وبالرغم من أصل ريا الاجنبي الاّ انها سرعان ما اكتسبت ملامحاً اغريقية خالصة ، وادعى العديد من الاقاليم اليونـانية شـرف كونهـا كانت مسرحاً لسلسلة حـوادث الاهية لاسطورتها . وعلى سبيل المثال فقد قدمت ريا الصخرة لكرونوس قرب هيرونيا عند سفح جبل بيتراكوس ، وادعت أركاديا حدوث الشيء نفسه عند جبل ميثيديوم ، واشار الثيبيون الى المكان الذي جاءت ريا بزيوس الى العالم ، بينما يقول الاركاديون بانه ولد على جبل ايتوم في مسينيا ، وأخيراً يفترض ان ريا استقرت على جبل ثوما سيوم في أركاديا .

وتبدلت شخصية ريا الهيلنية بتأثير سيبيل الالاهة الايجية العظيمة التي ادخلت عبادتها قديماً الى اليونان ، الاّ ان كلاً من الالاهتين دمجتا معاً في النهاية .

(الميثولوجية الاغريقية)

ريشي ـ Rishi

وتعني الحكيم ، خلق البراجاپا تيون العشرة ، سبعة ريشيين ، اشتهروا في الكتب المقدسة باسم ساپتا ريشي، اي الريشيين السبعة ، وهم كل من : كاسياپا ، وآتري ، وفاسيشتا ، وفيسوا ميترا ، وگوتاما ، وجاما داگني ، وبهارادواجا . ويكوّن هؤلاء الريشيون السبعة فلكيا مجموعة الدب الاكبر ، وتسطع ست من نسائهم في مجموعة الثريا .

ولغرض تفسير سبب وجود ست نساء زوجات لسبعة رجال ، قيل ان الريشيين السبعة وزوجاتهم السبع عاشوا سوية في القطب الشمالي ، وحدث ان آگني شاهد السيدات ووقع في حبهن ، لكنه كان يعلم انهن مخلصات لازواجهن ، فتجول في العالم ليهدىء من عواطفه عندما رأته سواها ابنة داكشا التي وقعت في حبه ، وعلمت بعواطفه تجاه زوجات الريشيين ، فحولت نفسها الى شكل زوجة كل ريشي على التوالي واتصلت به جنسياً ست مرات ، وشاهدت بعض الكائنات السماوية هذه العلاقات الغرامية ، فروجت الاشاعات عن زوجات الريشيين الذين ابعدوا نساءهم الست من مقراتهم الاصلية ووضعوهن كنجمات الثريا ، وبقيت اروندهاتي زوجة فاسيشتا التي لم تحم حولها الشبهات ، فسمح لها بالبقاء مع زوجها ، انها النجمة الصغيرة التي ترعى قرب مجموعة نجوم الدب الاكبر .

تحتوي الراماپانا على معظم الاساطير المتعلقة بالريشيين ، ويسكن الريشيون في الغابات الكبيرة حيث يحاربون التقشف وهم اصدقاء او عوائل كهنة داسا|راثا او راما ولهم قوة سحرية عظيمة ، ويتجولون بكل حرية في العوالم الثلاثة ، وفي عصر التريتا يوگا حيث عاش راما ، كان البشر الطيبين أشبه بالالهة وتتحدث الكائنات السماوية على البشر ، ومن هنا يظهر السبب في اختلاط البشر بالالهة .

يقسم جميع الريشيون وبضمنهم الساتبا ريشيين الى اربعة أصناف : (١) راجارشي (اي الحكيم الملكي) و(٢) ماهارشي (اي الحكيم العظيم) و(٣) براهمارشي (اي الحكيم المقدس) و(٤) ديفارشي (اي الحكيم الكاهن) . ان هذا التقسيم ليس صارماً على كل حال ، فقد يذكر احد الريشيين بانه ماهارشي في مكان ما ، ويذكر في اماكن اخرى بانه ديفارشي أو براهمارشي أو راجارشي .

فضلاً عن الساتباريشنين هناك عدد آخر من الريشيين جاء ذكرهم في الكتب الهندية المقدسة (منهم فياسا مؤلف الماها بهاراتا الشهير ، ودورفاسا وهو جزء من شيفا ذاته ، واكاسنيا وسوكا وغيرهم) ، وبالواقع فإن اي حكيم يطلق عليه الهنود اسم ريشي ، وفي العصر الحاضر فإن هذا اللقب يستعمل للاشارة الى أي شاعر أو فيلسوف أو ولي شهير .

(الميثولوجية الهندية)

١٩ ـ ريكو ـ Raiku

أو يورليميتسو ، قام بخدمة ريكو اربعة من المساعدين بصفته زعيماً للمينا موتو ، وكانت احد مآثر ريكو التغلب على عصابة صغيرة من عمالقة الاوني (وهم عفاريت ذات حجم عملاقي) ، والتي كانت تهاجم النساء في الجبال . وكان رئيس هذه العصابة يعيش على دماء البشر ، وكان مبارزا بالسيف ذكياً .

عهد الى ريكو واتباعه بتطهير المكان من هذه المخلوقات ، ولم تكن هي المرة الاولى التي ينفذ فيها البطل واجبه بطريقة ماكرة وشجاعة بالوقت نفسه ، فقام مع جماعته بالتخفي بزي كهنة متجولين وهم مسلحون تحت معاطفهم ، وذهبوا الى القلعة الجبلية التي تسكن فيها ضحاياهم ، وقدموا لهم شراباً سحرياً . لم يشك العمالقة في شخصية الكهنة ، وهكذا تمتعوا بالشراب والتسلية بالرقص الارتجالي الذي قدمه لهم ريكو . وعندما أثر فيهم الشراب السحري المسكر ، رمى المقاتلون معاطفهم الكهنوتية وقطعوا رؤوس المخلوقات بسلاحهم الفتاك . وغضب مصاص الدماء من هذه الاهانة غضباً شديداً بحيث حاول راسه المقطوع مهاجمة ريكو . الاّ ان مقاتلي المينا موتو ربحوا المعركة وانقذوا عدداً من النساء الاسيرات اللواتي عثروا عليهن في أحد مخابيء الاوني في الغابة الجبلية .

تقول أحدى الروايات عن ريكو عندما كان مريضاً ، وكان يسكن في بحبوبة من العيش في قصر في مدينة كيوتو ، من انه لم يستغرب عندما جاء له شاب لم يعرفه بالدواء في منتصف الليل ، وعلى كل حال وعندما زاد مرضه ، أخذ يشك في ان هذا الشاب قد دس له السم أو ان له قوة شيطانية . وذات ليلة هاجم ريكو الشاب فجأة ، الذي هرب صارخاً من الغرفة ورمى ريكو بكمية ضخمة من نسيج عنكبوتي لزج ، وبالرغم من قطعه للنسيج بسيفه ، فإنه استمر بالالتفاف عليه .

سمع احد مساعدي ريكو بالضجة القائمة ، فسارع لمساعدته ، والتقى بالشاب الغريب في الممر ، وغطى هو الآخر بنوعية غير طبيعية من نسيج العنكبوت ، واخيراً عثر على الخادم المدعي في احد الكهوف وهو بشكله الحقيقي عنكبوت عفريتي وهو يعاني من ضربة سيف التي ضربه بها ريكو وهو في فراش المرض ، وتم قتل المخلوق العفريتي ، ولم يشف ريكو من مرضه المبهم حالاً ، بل ان النسيج اللزج انحل من عليه ومن على مساعده المخلص .

(الميثولوجية اليابانية)

٢٠ رينهيت ـ Renpet

كانت رينهيت الاهة السنة ، الاهة الربيع والشباب ، وباعتبارها معبودة لدورة الزمن كانت تسمى « سيدة الخلود » ، وتمثل وهي تعتمر فوق راسها ببرعم نخلة طويل ، منحنٍ عند نهايته ، رمزاً لاسمها .

(الميثولوجية المصرية)

٢١ ـ رينينيت ـ Renenet

الالاهة التي تشرف على رضاعة الطفل وتغذيه بنفسها وتعطيه اسمه ـ وعلى هذا فانها بالتالي تعطيه شخصيته وحظه . ونشاهدها عند موته عندما توزن روحه وتحاكم ، وتمثل باشكال متعددة : كامرأة دون خاصيةمعينة ، وكامرأة براس حيّة ، وكامرأة ذات راس لبوءة، أو كصل ، مرتدية ومعتمرة بريشتين كبيرتين على رأسها ، وباعتبارها الاهة مربية فانها تمثل التغذية بصورة عامة وتظهر احيانا كالاهة حصاد ولها لقب « سيدة الهري المزدوج » ، وقد اعطت اسمها الى شهر فارموتي « شهر رينينيت » ، والذي كان في العهود المتأخرة الشهر الثامن من التقويم المصري .

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق).

ـ حرف الزاي ـ

١ ـ زاي شين ـ Zaishen

إله الثروة ، تمت عبادته بشكل عام ، ومن قبل الفلاحين الفقراء بشكل خاص ، عاش على الارض كناسك ، ومن بين قدراته العجائبية امتطاء ظهر النمر الأسود ، حارب مع (وو) مؤسس سلالة (زهو) ضد آخر ملوك (الشانكك) ، قتل بالسحر ، وتم تخليده مؤخراً باعتباره إله الغنى .

(الميثولوجية الصينية)

٢ ـ الزبانا (كوكبة)

هي زبانا العقرب ، اي قرناه ، وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين مقدار خمسة اذرع ، وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول ، وسقوطها لليلة تبقى من نيسان ، والعرب يصفونها بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب ، وتكون في الصيف حارة . قال الساجع اذا طلعت الزبانا فأجمع لاهلك ولاتتوانى ، وفي نوئه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ، ويشتد البرد ومطره ينبت الكمأة ، والزبانا رقيبه البطين .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٣ ـ الزبرة (كوكبة)

هي زبرة الأسد اي كاهله ، وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ، والزبرة شعر الأسد الذي ينزل عند الغضب واحدهما أنور من الآخر وفيهما قليل عوج ، وطلوعهما لأربع ليال تخلو من آب ، وسقوطهما لخمس ليال تخلو من شباط ، ويكون في نوئها مطر شديد ، فان اخلف قصر ، وعند طلوع الزبرة ، يرى سهيل بالعراق ، ويبرد الليل مع السموم بالنهار ، ورقيب الزبرة سعد الأخبية .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق).

٤ ـ زهي نو ـ Zhi nu

تدور هذه الاسطورة حول الفتاة الحائكة (زهي نو) ، والتي تسمى ايضاً (تيان سن)

حفيدة السماء ، وحول (كيان نيو) راعي الثيران (وهما النسر الواقع في كوكبة القيثارة ، والنسر الطائر في برج العقاب) ، وقد وصفهما الفلكي زهانكك هينك وكأنهما واقفان على يمين ويسار المجرة .

بقيت الفتاة الحائكة تعمل على نولها سنة بعد سنة وهي تحوك ملابس السماء ذات نقوش من الغيوم ، فرتب إله السماء زواجها من راعي الثيران الذي يسكن على الجانب الغربي من نهر المجرة .

ولسوء الحظ انشغلت (زهي نو) بملذات الزواج وتركت الحياكة ، فنجد ان (زهي نو) التي كانت ابنة إله السماء في أحد النصوص ، تؤمر بالعودة الى نولها ، وعلى هذا فإن الزوجين لايتقابلان الآ في الليلة السابعة من الشهر السابع ، عندما تعبر (زهي نو) النهر على جسر من الطيور .

يقول نص آخر ان معاقبتها الأصلية كانت محددة بزيارتها لزوجها كل سبع ليال ، الآ ان الغراب الرسول أخطأ في رسالته ، ويقول نص ثالث ، انها كانت حفيدة (كسي وانكك مو) وانها أحبت راعي الثيران عندما كانت على الأرض فتم جلبها الى السماء ، وهناك قامت جدتها برسم خط بدبوس شعرها ، فصار هذا الخط المجرة ، وتم فصل الحبيبين عن بعضهما .

(الميثولوجية الصينية)

٥ ـ زو ـ Zu

يظهر (زو) على الاختام بشكل طائر ، ويعتبر من المعبودات الصغيرة ، ولعله أحد آلهة العالم السفلي ، وهو عدو الالهة الكبرى ، كغيره من ذرية تيامات الرهيبة . ويظهر اسمه في النصوص الشعائرية ، وهو دائم الصراع مع الالهة العظام .

تبدأ الاسطورة بالاعلان عن ان (زو) سرق الواح القدر التي هي العلامة المميزة للسلطة ، ويقال ان (زو) سرقها من (إينليل) عندما كان هذا الأخير يغتسل ، وهرب الى جبله . وحدث رعب في السماء ، وتشاورت الالهة في مجلسها عمن ستعهد اليه مهمة التغلب على (زو) واسترجاع الالواح منه ، ونوشد العديد من الالهة الآ انها رفضت المهمة ، واخيراً يبدو ان (لوگالباندا) والد كلكامش قبل المهمة ، فقتل (زو) واسترجع الالواح .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

٦ ـ زوا ـ Zoa

كان زوا رجلاً حكيما وسلفاً للناس وحاميا لهم . وسمع ذات يوم من بعض المسافرين . إن المرأة الحامل التي تأكل كبد الخروف ، فإن جنينها الذي في رحمها هو الذي يأكله ، فعمد الى عبدة حامل وبقر بطنها فوجد الجنين يأكل الكبد .

ذهب زوا ذات يوم للصيد ، فصادف في طريقه لبوءة جريحة، فقام زوا بمعالجة الجرح ، فذهبت اللبوءة للصيد معه.

تزوج زوا ورزق بصبي استصحبه معه للصيد ، فشاهدا طائراً يأكل دخنا ، فقال زوا ان على الطائر ان يموت حال انتهائه من كلامه ، وحدث هذا فعلاً ، ثم قال يجب ان يشوى الطائر على النار ، فسرعان ما شبت النار وتم شواء الطائر عليها .

الاّ ان ابنه اخذ يبكي لموت الطائر ، وفي حالة من الغضب ، قال زوا للأرض ان تنفتح ، ثم دعى جميع سكان القرية للاجتماع عند حافة الفتحة وقال لهم ان ابنه سيكون رئيساً في المستقبل ، وعندما لاتسقط الامطار ، او عندما يأتي الشر ، او عندما تحدث الحرب ، عليهم ان يجلبوا خروفاً ابيض او ثوراً أبيض ويضحون به له ، وسيقوم هو بتنفيذ كل ما يطلبونه . لكنه منع الطرش والعميان وابناء الزنى وجميع الناس الذين في جسمهم عاهة من زيارة هيكله ، ثم غاب في باطن الأرض وأغلقها عليه .

نمت اربع أشجار في ذلك المكان ، كل واحدة باتجاه الجهات الاربع ، ويذهب النـاس ليقدموا الولاء الى زوا كل عام ، وعندما تمحل الأرض يصلون له ، فيقدم لهم الدخن ، فان لم تصبهم الحرب فسبب ذلك لأنه منعها عنهم .

(ميثولوجية النيجر)

٧ ـ زين ـ Zin

هناك العديد من الاساطير عن الارواح المائية التي تسمى (زين) ، ولعلها مشتقة من الكلمة العربية جن ،

تقول احدى هذه الاساطير ، كانت هناك بحيرة يمتلكها افعوان كان (زين)، وذات يوم وبينما كان الافعوان يستنشق الهواء ، شاهد إمرأة وأراد الزواج منها ، ووافق اهلها على شرط ان يكون مهرها ملكيتهم للبحيرة . فاعطاهم الافعوان البحيرة وذهب للعيش مع زوجته على

مسافة بعيدة نوعاً ما ، حيث كوّنا عائلة . ويعود الافعوان بين فترة واخرى الى مسكنه في قاع البحيرة ، حيث ينظم من هناك احوال الاسماك والتماسيح وافراس النهر ، وعندما مات الافعوان ، حل محله ابنه الذي صار حامياً للبحيرة ، الّا انه لم يكن راضياً عن الناس الذين يدخلون البحيرة باسلحتهم الحديدية ، ولهذا السبب تركت افراس النهر البحيرة .

هناك حكاية اخرى تقول : ان رئيس احدى القرى ذهب لصيد الاسماك في الليل وحده ، وتعجب من مشاهدته ما يشبه كوخاً مدوراً في وسط النهر ، وعندما اقترب اكثر راى خروفاً صغيراً في وسط المياه ، فخاف الرئيس وبدأ يتلو تعاويذ سحرية ، وبينما هو مشدوه ، حوّل الخروف شكله الى صبي صغير ، فعلم ان هذا هو افعوان النهر العظيم ، فقبع الرئيس داخل قاربه وبدأ يصرخ طالباً النجدة ، وسمع الناس في القرية صراخه فجاءوا لمساعدته ، لكنهم عندما وصلوا وجدوه ميتاً ، اذ انه شاهد (زين) وهو امر محرم على الناس .

(الميثولوجية الافريقية ـ المصدر السابق).

٨ ـ زين ـ كيبارو ـ Zin — Kibaru

تدور هذه الاسطورة حول صراع بين رجل اسمه (فاران) وروح نهرية اسمها (زين ـ كيبارو) . فقد حصلت هذه الروح على قوة عظيمة بواسطة تعاويذ سحرية وادوات موسيقية وكانت تحكم على الاسماك وحيوانات النهر .

كان لفاران حقول للرز ، ويأتي زين ـ كيبارو كل ليلة ويعزف على قيثارته هناك ، فتأتي الاسماك وتأكل رز فاران .

ذهب فاران ذات يوم لصيد الاسماك ، فلم يصد سوى فرسي نهر صغيرين ، فخجل من نفسه وهو يرى أمه تطبخ هذه الوجبة الضئيلة ، فنادى مساعده وذهبا في قاربه لقتال زين ـ كيبارو ، فشاهدا زين على جزيرة حيث تلتقي الجداول السبعة ، وهو يعزف بقيثارته وعلى عدد من الطبول ويرقص . طلب فاران منه القيثارة ، فقال زين ـ كيبارو ان عليهما ان يقاتلا في سبيلها ، فإن ربح هو في القتال فسيأخذ قارب فاران ، كان فاران قصيراً وسميناً ، وكان زين ـ كيبارو طويلاً ونحيفاً .

كان فاران على وشك الانتصار عندما تمتم خصمه بتعويذة تقول : « تحتقر السعفة فرس الماء » فسقط فاران وخسر قاربه ، وهكذا عاد الى أمه خجلاً وهو يبكي ، فقالت له أمه انه كان غبياً ، فان مقارعة تعويذة يجب ان تكون بتعويذة أخرى ، وعلمته تعويذة واحدة .

اخذ فاران قارباً اكبر ، وذهب للبحث عن زين ـ كيبارو ، فتقابلا وتقاتلا ، هرب زين فتعقبه فاران ، وتقاتلا ثانية ،وهرب زين مرة اخرى ، وتقاتلا مرة ثالثة ، وبينما كان فاران على وشك الانتصار ، قال زين ـ كيبارو « تحتقر السعفة فرس الماء » فأجابه فاران « ان ضربتها الشمس فماذا يحدث للسعفة ؟» فسقط زين ـ كيبارو على الأرض ، وقفز موسيقيوه في النهر تاركين ادواتهم ، فأخذ فاران القيثارة وشعر زين ـ كيبارو وجميع عبيده ، وجاء بها جميعاً الى بيته منتصراً . وهكذا انتصر البطل البشري على الزين او التنين ، واطلق سراح الارواح الاخرى التي كانت تابعة له ، واستولى فاران على ادواته الموسيقية وعلى سلاحه .

(الميثولوجية الافريقية ـ المصدر السابق)

٩ ـ زيوس ـ Zeus

يثير اسم زيوس الأصلي ، والذي نجد فيه الجذر السنسكريتي ديوس واللاتيني دييس (اي اليوم) ، يثير فكرة الفضاء النير ، ولهذا كان زيوس بالأصل إلّهاً للفضاء والظواهر الجوية ، وكان سيد الرياح والغيوم ، والامطار المهلكة والمفيدة ، وسيد الرعد . يسكن في الأثير ، الجزء الاعلى من الهواء ، وعلى قمم الجبال ، وهو بالواقع الكلي العلا ، ولهذا كان يعبد في المواقع المرتفعة .

اتخذ زيوس مؤخراً شخصية معنوية وصار الآله الاعلى الذي وجد في نفسه جميع الخواص الالهية . كان كلي القدرة ، كان يرى كل شيء ويعرف كل شيء ، وعلى هذا كان المصدر الرئيس لجميع التنبوءات ، سواء كان يوحي بها شخصياً ، كما يفعل ذلك في الاوليمپ ودودونا ، أو كان يستعين بوساطة عرّافة أپوللو كما يفعل ذلك في دلفي . كان سيداً حكيما يقضي بين الجميع استناداً الى قانون القضاء والقدر الذي اندمجت فيه ارادته ، ووزع الخير والشر بين البشر ، وكان فضلاً عن ذلك ، رحيماً وشفوقاً ، وبالرغم من انه يعاقب الشر ، لكنه كان قادراً على الشفقة والرحمة ، فقد حول الاخطار المهددة ، وحمى الضعيف والفقير واللاجيء ، وبصورة عامة جميع المتضرعين اليه ، وشملت عنايته العائلة ايضاً باعتباره إلّه المسكن والزواج والصداقة واجتماعات الناس ، واخيراً كان الآله الحامي لجميع بلاد الاغريق .

كان أشهر حرم لزيوس هو الموجود في دودونا في ايپيروس ، وكان ايضاً اقدم واحد اذ يعود تاريخه الى عهد الپلازكيين ، ويأتي الناس اليه من جميع انحاء بلاد الاغريق ليستشيروا

وسيط الوحي لشجرة البلوط المقدسة ، اذ كان حفيف اوراقها وتمتماتها يعتبران كلمات زيوس نفسه . اما أصل هذا الوحي الالهي ، فقد ادعى هيرودوتس(*) انه سمعه من افواه كاهنات دودونا ، فقال : « طارت حمامتان سوداوان من طيبة في مصر ، احداهما الى ليبيا والأخرى الى دودونا ، وحطت الأخيرة على شجرة بلوط وبدأت تتكلم بصوت بشري وتقول ان مهبط وحي زيوس يجب ان يؤسس في هذا المكان ، فاعتقد سكان دودونا بانهم تسلموا امراً من الالهة ، واستناداً لنصيحة الحمامة تم تاسيس مهبط الوحي الالهي » .

عهد بتفسير وحي دودونا الى مجموعة من الكهنة تسمى (سيلّي) وهو اسم لايشك بانه اسم سكان البلد السابقين . ويمارس هؤلاء الكهنة الزهد والتقشف ، وينامون على الارض ولايغسلون ارجلهم ، ثم اضيف الى (السيـلّي) ثـلاث كـاهنـات تسمى بيليبيـا دز ، وهن متخصصات اكثر لخدمة الالاهة ديوني التي قدست في دودونا الى جانب زيوس ، وهنا تحل محل هيرا ، كانت ديوني معبودة بيلازكية ، واستناداً الى هسيود فانها كانت ابنة اوسيانوس وتيثيس ، ويقال انها أم افروديت .

من بين أحرام زيوس الاخرى ، يجب ذكر ذلك الحرم فوق جبل ليكايوس في أركاديا ، فعلى القمة توجد كومة من التراب ، أمامها عمودان منحوت نسرين عليهما ، ويقـال كانت تقـدم ضحايا بشرية في هذا المكان ، ان الجذر الذي تكونت منه كلمة ليكايوس (يعني « ضياء ») يكشف ان زيوس كان بالاصل هنا معبوداً شمسياً .

واخيراً هناك الهيكل الشهير في الاوليمب ، مع تمثال الآله الشهير الذي نحته فيدياس . يرتفع هذا التمثال فوق قاعدة غنية الزخارف يبلغ ارتفاعها حوالي عشر ياردات وعرضها سبع ياردات ، اما التمثال نفسه فان ارتفاعه اكثر من ثلاث عشرة ياردة ، جالساً على عرش من البرونز والذهب والعاج والابنوس ، يمسك الآله بيده اليمنى النصر المتوج ، بينما تستقر يده اليسرى على صولجان يعلوه نسر ، مرتدياً عباءة ذهبية منثورة بالازهار ، وعلى جبينه اكليل من غصن الزيتون ، اما وجهه فتحيط به لحية طويلة ، يظهر عليه تعبير جليل هادىء .

(*) ـ هيرودوتس (حوالي عام ٤٨٤ ـ ٤٢٤ قبل الميلاد) مؤرخ وكاتب اغريقي ارتحل كثيراً وسجل في تاريخه ملاحظات عن عادات وتقاليد العديد من الشعوب . استقر بعدها في جنوبي ايطاليا حتى بقية حياته ، كتب تاريخه بروح نقدية .

يمثل زيوس الاوليمبي لفيدياس الفكرة الاساسية الموجبة للفنانين الآخرين ، فقد صور الآله بشكل طبيعي كرجل كامل النضج ، ذي جسم قوي ، وملامح وقدرة ، وبجبهة عريضة تبرز فوق عينين ثابتتين عميقتين ، يؤطر وجهه شعر متموج كثيف ولحية متجعدة انيقة ، ونادراً مايصور زيوس عارياً الا في الرسوم القديمة ، وهو يرتدي عادة عباءة طويلة تترك صدره ويده اليمنى طليقة . أما رموزه فهي الصولجان في يده اليسرى ، والصاعقة في يده اليمنى ، ونسر عند قدميه ، ويضع احياناً على جبينه تاجاً من اوراق البلوط . وفيما عدا الحوادث التي احاطت بمولده وطفولته واعتلائه العرش ، فإن الاساطير التي تحيط بزيوس يتعلق اغلبها بمغامراته العاطفية العديدة .

كان لزيوس ، قبل ان يتزوج هيرا ويشركها رسمياً في سلطته ، مهمة الانجاب من بين العديد من الوظائف التي تفوق بها ، وله عدد من الصلات ، كانت اولى زوجاته ميتيس (الحكمة) والتي يقول عنها هيسيود : « تعرف الكثير من الاشياء اكثر مما يعرفه جميع الالهة والبشر سوية » . الا ان جيا واورانوس أنذرا زيوس بانه ان انجب اطفالاً من ميتيس فإنهم سيكونون اقوى منه وسيخلعونه عن العرش ، وهكذا عندما اوشكت ميتيس على ولادة اثينة ، قام زيوس بابتلاع الأم وطفلها غير المولود لغرض احباط الخطر القادم ، وبتجنبه خطر الذرية المربكة بهذه الطريقة ، فقد احتوى على الحكمة العظمى ايضاً .

ثم تزوج زيوس من ثيميس ، ابنة اورانوس وجيا ، كانت ثيميس القانون الذي ينظم الاوضاع المادية والمعنوية ، وعلى هذا فليس من المدهش ان يكون اولادها : هوريا او الفصول ، ويونوميا (الشريعة الحكيمة) ، ودايك (العدالة) ، وآيرين (السلام) ، وأخيراً الأقدار أو موريا ، اللواتي يقال عنهن انهن كن بنات الليل . وبقيت ثيميس ، حتى بعد ان حلت هيرا محلها ، قرب زيوس كمستشار ، وكانت دائماً محترمة في الاوليمب .

كانت التيتانة نيموسيني زوجة زيوس الاخرى ، وقضى الآله معها تسع ليالٍ ، وعندما حان الوقت ولدت نيموسيني تسع بنات هن الميوزيات .

وعشق زيوس ديميتر ، الا ان الالاهة رفضته ، فحول نفسه الى ثور واغتصبها ، وولدت من هذا الاتحاد كوري وتسمى بيرسيفوني ايضاً .

وكانت يورنومي الاوسيانية من بين زوجات زيوس واماً للثلاثي « الاحسان او النعم » .

ثم تزوج زيوس من هيرا ، وبالواقع فان العلاقات بينهما كانت قديمة ، ففي تلك الازمان التي كان مازال يحكم فيها كرونوس ، نشأت الالاهة الشابة في جزيرة يوبيا تحت رعاية مربيتها ميكريس ، وذات يوم جاء اليها زيوس وحملها الى جبل سيثارون على الحدود بين آتيكا وبويوتيا ، حيث اضطجع معها . وتشير اسطورة اخرى الى ان اول اتصال بين زيوس وهيرا كان في اقليم هيسبريدس ، الاّ انه أشير في كنوسوس في كريت الى مكان قرب نهر ثيريس ، حيث تحقق فيه زواج الزوجين الالهيين . وروى لنا بوسانياس(*) المغامرة بشكل آخر : لغرض ان لايثير زيوس شكوكها ، جاء زيوس اليها بشكل طائر الوقواق ، وكان الوقت شتاءً ويبدو ان الطائر كان على وشك الانجماد من البرد ، فأشفقت عليه الالاهة الصغيرة فوضعته في صدرها ليتدفأ ، فاسترجع زيوس شكله الحقيقي وحاول استغلال الوضع ، فقاومته هيرا اول الأمر ، ثم استسلمت بعد ان وعدها زيوس بالزواج ، وجرى احتفال مهيب بهذا الزواج في الاوليمپ ، الاّ انه لم يضع حداً لمغامرات زيوس العاطفية ، وتحدى زيوس غيرة هيرا متجاهلاً ما قد تسببه هذه الغيرة من مآسٍ لضحاياه ، واستمر بكل تهور بملاحقة الالاهات ونساء البشر على السواء .

(الميثولوجية الاغريقية)

---

* - بوسانياس - (القرن الثاني بعد الميلاد) ، وهو جغرافي يوناني ، ولد في ليديا على الاغلب ، وقد اعتمد في كتابه « وصف اليونان » على رحلاته .

- حرف السين -

١ - ساتور (يون) - Satyr (s)

يمثل الساتوريون ارواح الغابات والجبال البدائية ، وهم نوع من جن الغـابة يسبب ظهورهم المفاجيء الفزع والخوف في قلوب الرعاة والمسافرين . وهناك في خلقتهم شيء يشابه القرود والماعز ، فالجبهة واطئة ، والانف افطس ، واذانهم بارزة وجسمهم كثيف الشعر ينتهي بذيل ماعز واظلافهم مشقوقة . هكذا كانت مظاهرهم البدائية والتي لم يبق منها سوى أذانهم البارزة والقرون الصغيرة في جباههم ، بينما اتخذ مظهرهم تعبير الشباب والرقة ، كما تغيرت مهامهم ، واستناداً الى ما ذكره هيسيود ، كان الساتوريون بالاصل جنساً كسولاً وغير ذي فائدة ، ويعشق اللذة والمرح ، وكانت تسرهم مطاردة الحوريات في الغابات بكل دعارة وفسق ، واخيرا ومع احتفاظهم بحقدهم ومكـرهم ، حصلوا على الشهـرة وتخصصوا في المـوسيقى والرقص ، ويقال انهم اخوة الحوريات والكوريت حراس الطفل زيوس .

وتشير اساطير اخرى الى انهم كانوا بشراً بالاصل ، ابناء هيرميس وايفتيميا ، الاّ ان هيرا حولتهم الى قردة لتعاقبهم بسبب اهمالهم في مراقبة ديونيسيوس ، ومع هذا فهم رفقاء مخلصون للآله ، وادّوا مهاماً رئيسة في حفلاته المجونية .

(الميثولوجية الاغريقية - المصدر السابق) .

٢ - ساتورن - Saturn

كان ساتورن معبوداً زراعياً قديماً جداً ومن أصل لاتيني وروماني ، وكان من منزلة جانوس وجوبيتير نفسها ، ويمكن ربط اسمه بكلمة ساتور Satur (اي مملوء ويلتهم) او بكلمة ساتور Sator (اي الزارع) ، ومهما كانت الحالة فإنه مرادف للوفرة والغزارة .

كان ساتورن الاهاً عاملاً ومزارعاً للكروم ، فتحت اسم ستيركوتيوس أشرف على تسميد الحقول ، وكان متـرابطاً مـع (أوبس) الذي كان تشخيصـاً لغنى الأرض ، ويفترض ان ساتورن كان ملكاً على ايطاليا خلال العصر الذهبي ، طرده جوبيتير من السماء فأخفى نفسه (باللاتينية لاتيون) في الاقليم الذي دعي بعدئذ باسم لاتيوم، وفي الكابيتول في روما نفسها ،

وجلب حكمه الرفاهية والوفرة .

يحتفل بالساتورناليا في اليوم السابع عشر من كانون الاول ، وكان الاحتفال بالاصل مكوناً من سلسلة من المهرجانات ، وقد استعادت الساتورناليا أهميتها الحقيقية عام ٢١٧ قبل الميلاد ، في الزمن الذي مهدت له خسارة معركة بحيرة تراسيمين الى كارثة كاناي(*) مما ادى الى يقظة دينية بين الرومان .

تستمر الساتورناليا مدة سبعة ايام ، من السابع عشر الى الثالث والعشرين من كانون الاول ، وهي فترة ابتهاج وقصف غير مقيدة ، وتقام وليمة طعام بعد الاحتفالات الدينية ، حتى ان الناس يتدبرون امرهم بالاستحمام صباحاً ليبقوا على مائدة الطعام طيلة النهار .

تستبدل الملابس الثقيلة بأردية خفيفة ، ليستطيع الناس تناول الطعام بحرية تامة ، ويقوم السادة ، كذكرى للعصر الذهبي ، بخدمة العبيد الذين باستطاعتهم قول او فعل اي شيء خلال المهرجان ، وتعطل جميع الدوائر العامة ، ولا تنعقد المحاكم ، وتغلق المدارس ، وتتوقف العمليات التجارية والعسكرية .

تحفظ خزانة الدولة في هيكل ساتورن قرب الكابيتول ، كما تحفظ فيه رايات الفرق العسكرية التي لاتقوم بالحملات . وقد ربط تمثال الإله باشرطة صوفية لتمنعه من مغادرة الاراضي الرومانية ، وتحل هذه الاربطة خلال احتفالات الساتورناليا .

عثر على صورة لساتورن في بومبيي(*) تمثله وهو واقف ، وصدره نصف عارٍ وبيده منجل ، اما صوره على المسكوكات فتمثله ممسكاً بالمنجل او بكوز إذرة .

(الميثولوجية الرومانية)

٣ ـ سارا سفاتي ـ Sarasvati

خلق براهما من ذاته انثى ، اشتهرت باسم : ساتاروبا ، وسافيتري ، وساراسفاتي ، وكاباتري ، وبراهميني ، ولجمالها وقع الاله الكبير بحب ابنته فتزوجها .

---

* ـ كاناي ـ مدينة ايطالية قديمة في مقاطعة ابوليا ، حيث دحر فيها هانيبال الرومان عام ٢١٦ قبل الميلاد .

* ـ بومبيي ـ مدينة قديمة في ايطاليا قرب بركان فيزوف ، وتقع على بعد ١٣ ميل الى الشرق الجنوبي الشرقي من مدينة نابولي . في عام ٦٣ بعد الميلاد ، دمر زلزال المدينة التي كانت ميناء ومنتجعاً ، وقد طمرت تماماً عام ٧٩ بعد الميلاد تحت بركان فيزوف ، وقتل اكثر من الفي شخص ، اعيد اكتشافها عام ١٧٤٨ ، وبدات التنقيبات فيها عام ١٧٦٣ ومازالت مستمرة .

وباعتبارها زوجة براهما الخالق ، فتعتبر الاهة جميع العلوم الخلّاقة ، فهي راعية الموسيقى والشعر ، ومن اسمائها (فاج) اي الكلمة ، اذ يقال انها اخترعت اللغة السنسكريتية والخط الديفاناكاري ، وينسب اليها ايضاً علم الموسيقى الهندي المعقد .

وباعتبارها (فاج) فهي واحدة من الالاهات القلائل المذكورات في الفيدا ، ففي ترتيلة من الريگ فيدا ، تصف (فاج) نفسها هكذا :

« انا من صنف الرودرائيين ، ومن الفاسوئيين ، والادتيپائيين ، اني ادعم كل من الشمس والبحر (ميترا وفارونا) ، والقبة الزرقاء (إنيدرا) والنار ، وكل من الاسونيين . اني اسند القمر (سوما) والشمس (المقلب تبواشتري أو پوشان أو بهاگا) ، اني امنح الثروة للمتعبد الورع الذي يقدم الأضحية والقرابين ويرضي (الالهة) . اني أنا الملكة المانحة للثروة ، والمالكة للمعرفة ، وباعتباري الاولى لكل هذا ، فقد صارت عالمية عبادة الالهة ، حاضرة في كل مكان ، وراعية لجميع الكائنات ، من ياكل الطعام من خلالي ، ومن يرى أو يتنفس او يسمع من خلالي فهو لن يضيع ، ومن لايعرفني فهو ضائع ، اسمعوا اذن الايمان الذي اعلنه : اني أعلن انني التي تعبدها الالهة والناس ، أجعل قوياً من اختاره ، أجعل منه براهما مقدساً وحكيما ، لقد ثنيت القوس من اجل رودرا ، وقتلت العفريت عدو براهما ، ومن اجل البشر اعلنت الحرب على اعدائهم ، وانتشرت في السماء والأرض ، انا التي حملت الأب على رأس هذا (العقل العالمي) ، ان منبتي في وسط المحيط ، وعلى هذا فانا التي نشرت كافة المخلوقات ، وحاذيت السماء بشكلي ، مكونة كافة المخلوقات ، وانساب مثل النسيم ، اني فوق هذه السماء ، وأبعد من هذه الأرض ، فما اعظمني » .

بالرغم من هذا الوصف الذي جاء في الفيدا ، فإن ساراسفاتي تحتل مكانة ثانوية في المجمع الالهي ، وتقام لها قلة من التماثيل ، وان كان المرء يعثر لها على العديد من الرسوم ، حيث تصور على شكل امراة جميلة ممتطية الطاؤوس ، وبيدها آلة الفينا(*) ، ويتعبد لها المعلمون والتلاميذ والموسيقيون مرة واحدة في السنة ، وتوضع الالات والكتب الموسيقية امام تمثال او رسم ساراسفاتي لمدة يوم واحد ، ولاتعزف الموسيقى أو تدرس في ذلك اليوم ، ويعرف

---

* ـ الفينا ـ آلة موسيقية وترية هندية قديمة جداً ، مازالت تستعمل لحد الآن وبصورة خاصة من قبل النساء في جنوبي الهند ، وهي آلة شعبية قد لايخلو منها اي بيت .

هذا اليوم باسم ساراسفاتي بووجا .

تختلف البورانا ، كالعادة ، في سردها لاصل سارسفاتي ، وكما رأينا سابقاً من بعض الروايات التي تقول ان براهما خلق سارسفاتي وتزوجها ، الاّ ان فقرة واحدة في البورانا تشير الى حكاية اصل ساراسفاتي ولاكشمي ودوركا ، تقول الحكاية : قام براهما ذات يوم بزيارة فيشنو لاستشارته في بعض الامور المهمة ، واستدعيا بقوتهما الالهية شيفا الى فيكونتا ، وبينما كان الالهة الثلاثة يتشاورون ، برزت من قواهم المتحدة ، انثى متألقة أنارت السماء بأجمعها ، فأراد كل واحد منهم امتلاكها ، فقامت بتقسيم نفسها الى ثلاث فتيات هن : ساراسفاتي ولاكشمي ودوركا .

ومع ان كاياتري تعتبر مرادفاً لساراسفاتي ، الاّ ان إحدى الاساطير تروي انها كانت زوجة براهما الثانية ، تقول الاسطورة : أراد براهما تقديم قربان ، وباعتباره إلهاً متزوجاً ، كان عليه القيام بشعائر معينة مع زوجته سوية ، لكنه لم يجد ساراسفاتي ، فأرسل رسولاً بطلبها ، فأخبرت الرسول انها منشغلة الآن ولاضير من ان ينتظرها براهما بعض الوقت ، حمل الرسول جواب ساراسفاتي الى براهما ، وفي لحظة غضب طلب الآله من بعض الالهة الحاضرين ان يجدوا له زوجة ، فجاءوا له بكايا تري ابنة أحد الحكماء فتزوجها براهما وأدى الشعائر المطلوبة ، وعند وصول ساراسفاتي متأخرة حدثت مشادة عنيفة الاّ ان كاياتري هدأت ساراسفاتي ببلاغتها واعلمتها بأنها توافق ان تحتل المركز الأدنى منها .

وتقول روايات أخرى ان كاياتري هي زوجة براهما الوحيدة ، وان ساراسفاتي هي زوجة كانيشا .

(الميثولوجية الهندية)

٤ ـ ساكارابرو ـ Sakarabru

من اهم المعبودات في غينيا (غربي افريقية) ، وكان في زمن ما من اقوى الالهة ، ففي الكوخ المخصص للاصنام عند مدخل القرية ، تزين الجدران برسوم افاعٍ ملتفة وتماسيح ، ويحتوي الكوخ على مجموعة من الأكاليل وحبوب جافة وقشور بيض وعظام . ان هذا هو وكر ساكارابرو ، عفريت الظلام ، ويمثل على شكل كرة مصنوعة من حبوب الذرة ، وكغيره من الارواح ، فإنه يقيم العدل ويشفي من الأمراض .

فضلاً عن انه يظهر خلال تغير المواسم وتجدد القمر ، فيقوم أحد الممثلين في مثل هذه الاوقات بتشخيص الآله والرقص رقصاً دائرياً عنيفاً .

ان ساكارابرو إله عادل ، الا انه إله مرعب ومتعطش للدماء ايضاً .

(الميثولوجية الافريقية)

٥ ـ ساكب الماء (كوكبة)

وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون كوكباً في الصورة وثلاثة خارجها ، والعرب تسمي اللذين على منكبه الايمن سعد الملك ، واللذين على منكبه الايسر مع الذي على ذنب الجدي سعد السعود ، والثلاثة التي على اليد اليسرى سعد بلع ، وانما سميت بهذا الاسم لأن البعد بين هذين الاثنين أوسع من البعد بين الذابح فشبهتها بفم مفتوح ليبلع ، وتسمي الذي على ساعده مع الثلاثة التي على يده اليمنى سعد الاخبية وانما سمي بذلك لانه اذا طلع اختبأت الهوام تحت الأرض من البرد ، وتسمي النير الذي على فم الحوت الجنوبي الضفدع الاول .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

٦ ـ سالاكراما ـ Salagrama

صدفة متحجرة مقدسة تمثل فيشنو ، ذات شكل غريب توضع قرب الانسان المشرف على الموت .

تقول الاساطير عن أصل هذه الصدفة : ان فيشنو طلب من فريندا زوجة جالاندهار (وهو آسورا ولد من قطرات عرق ماهاديفا التي سقطت في البحر) ترك زوجها والذهاب معه ، الا انها طردته ، فقام فيشنو بتقمص شخصية جالاندهار ونجح في اغتصاب السيدة ، واكتشفت فريندا الامر بعد فوات الوقت ، فلعنت فيشنو بان يصير حجراً ، وهذا هو اصل السالاكراما التي عُثر عليها في حوض نهر كانداكي .

(الميثولوجية الهندية)

٧ ـ سالمون ـ Salmon

كان هناك مكان جميل في وادٍ ضيق قرب رأس النهر ، حيث يستطيع الناس زيارة المكان وصيد سمك السالمون وجمع التوت البري ، وكان القرويون الساكنون قرب المكان اغنياء نوعاً ما ويتاجرون مع الأخرين . وبمضي الايام نسي الشباب التقاليد القديمة ، فكانوا يقومون احياناً

بقتل الحيوانات الصغيرة ويتركونها لتأكلها الغربان والصقور . وقد حذرهم الكبار من ان الرئيس في الاعالي سيغضب من مثل هذه التصرفات السخيفة ، الا انه لم يستمع اليهم أحد .

وحدث ذات يوم ، وفي موسم السالمون وكانت الاسماك تسبح في النهر باعداد ضخمة ، قام بعض شباب قبيلة الذئب بصيد اعداد من سمك السالمون وشق ظهورها ووضع اغصان من الصنوبر الراتنجي المشتعل فيها ثم اعادتها الى النهر لتسبح فيه وكأنها مشاعل حية . كان المنظر عجيباً ، الاّ انهم لم يفكروا بالالم الذي يقاسيه السالمون أو خسارة هذا السمك الذي يمثل طعاماً جيداً ، واحتج الكبار كالعادة ولم يهتم الشباب كالعادة ايضاً .

بدات القبيلة تتهيأ للاحتفالات السنوية عند انتهاء موسم السالمون ، وعندما كانوا يتهيئون سمعوا من بعيد صوتاً غريباً ، صوتاً يشبه القرع على طبل سحري ، فخافوا . ولما لم يكن هناك ما يخيف حقيقة ، أخذ الشباب يقولون لقد استيقظت الاشباح وستحتفل هي ايضاً . وفكر الكبار ان ماقام به الشباب من سوء معاملة للسالمون قد جلب المشاكل على القبيلة ، وبعد قليل هدأت الاصوات ، الاّ انه بعد اسبوع أو اسبوعين ، أخذت اصوات قرع الطبول ترتفع اكثر واكثر ، حتى ان المقاتلين الشباب بدأوا يفكرون بما فعلوه وخافوا ايضاً . ولاحظ الكبار خوف الشباب فقالوا ان هلكت القبيلة ، فسيكون هذا نتيجة لما ارتكبوه من خطأ .

وفجأة سمع صوت كالرعد وانفلقت الجبال واندفعت النيران منها وبدأ وكأن جميع الانهار صارت ناراً ، حاول الناس الهرب ، الاّ ان النار كانت تنحدر بسرعة واحترقت الغابة ولم ينج الاّ القليل . فقال الشامان ان سبب هذا الحريق الهائل يعود الى غضب عالم الروح للعذاب الذي قاساه السالمون ، وهكذا تصر قوى الطبيعة على المعاملة الحسنة لجميع مخلوقاتها .

(ميثولوجية امريكا الشمالية)

٨ سامهين ــ Samhain

يقع عيد سامهين في الاول من تشرين الثاني ، اي يكون فيه مفهوم العالم الآخر الكئيب هو المسيطر ، ومن الملاحظ ان السنة السلتية قسمت الى قسمين : النصف الشتوي ، ويبتديء في سامهين ، والذي قد يعين أيضاً بداية السنة الجديدة ، والنصف الصيفي في بيلتين او سيتشامهين ، في الاول من أيار ، وقد اعيد تقسيم هذه الى ارباع ايام (إيمبولك) الاول من شباط ، و (لوكناد ساد) الاول من آب . ومن بين هذه المهرجانات الاربعة ، يبدو سامهين

الاكبر في السجل الميثولوجي واساطيره ، ويكشف عن مظاهر معينة التي تجد لها نظائر في التقاليد الأخرى .

من المعلوم ـ بصورة خاصة ـ ان العديد من الشعوب في العالم قد علقت أهمية خاصة جداً على نقطة الاتصال أو فترة الانفصال بين عهدين زمانيين متميزين ، معتبرة فيه ، من بعض النواحي ، كوقت خارج الزمن أو كعودة موقتة الى زمن اسطوري أو بدائي . وقد اعتبر السلتيون مهرجان السامهين ـ اي فترة احتفالاته وبصورة خاصة عشية يوم العيد ـ كزمن منعزل مليء بطاقة متميزة خارقة للطبيعة ، وركزوا فيه العديد من واقعهم الاسطوري الكبير ، فخلال هذه الفاصلة يتوقف نظام الكون العادي ، وترفع الحواجز ، بصورة موقتة ، بين ماهو الطبيعي ومافوق الطبيعي ، وتفتح ابواب العالم الآخر ، وتتجول جميع الكائنات الالهية وارواح الموتى بحرية بين الكائنات البشرية ، وتتدخل احياناً في شؤونها ، وعلى العكس ، فإن هذا الوقت هو الوقت المناسب عندما يكون فيه العالم الآخر سهل المنال وغير حصين بالنسبة للبشر الذين يتجرؤون بالمجازفة للدخول في تخومه ، وكان البطل (نيرا) واحداً منهم .

في عشية سامهين ، قدم ايليل وميدب ، ملك وملكة كوناكت ، جائزة يختارها من يستطيع أن يضع غصنا حول قدم احد من الأسيرين اللذين شنقا في اليوم السابق ، وقبل (نيرا) التحدي . فذهب الى المشنقة لكنه لم يستطع تثبيت الغصن الاّ بعد ان علمته الجثة الطريقة ، ثم شكت الجثة من العطش ، فحملها (نيرا) على ظهره الى حيث عثر على الماء ، وبعد ان أعاد الجثة على المشنقة ، رجع الى البلاط الملكي ليجده محترقاً ورؤوس الناس المقطوعة بالقرب منه ، وعندما كان المهاجمون ينسحبون تبعهم (نيرا) الى كهف كروچين ، وهو بوابة شهيرة تؤدي الى العالم الآخر ، وحالما دخل العالم الآخر اكتشف امره ، الاّ انه قد سمح له بالبقاء ، فأتخذ زوجة من بين نساء العالم الآخر ، وعلم منها ان الرؤية التي حلم بها ماهي الاّ تحذير مسبق لما سوف يحدث في مهرجان سامهين المقبل ، الاّ اذا تم تخريب العالم الآخر قبل ذلك ، فتوجه لينذر شعبه ، حاملاً معه ثمار الصيف ـ الثوم البري وزهرة الربيع والسرخس الذهبي ـ ليبرهن عن المكان الذي جاء منه . فوجد اصحابه مازالوا جالسين حول المرجل كما تركهم بالرغم ممّا حدث له .

وعند عودة سامهين ، هاجم مقاتلو كوناكت العالم الآخر ونهبوه وحملوا معهم كنوز

ايرلنده الثلاثة العظيمة ، الاّ ان (نيرا) بقي في العالم الآخر مع عائلته ، وسيبقى هناك حتى يوم الحساب .

(الميثولوجية السلتية)

٩ ـ ساني ـ Sani

هو الكوكب زحل في الفلك الهندي ، ويعني اسم سانيفارا ، يوم السبت ، وقد كرس له نبات السامي (نبات الميموزا اي السنط) وصورته على شكل سيف حديد معقوف ذي حد واحد .

وساني هو ابن سوريا وجايا ، ويصور بشكل رجل اعرج ، أسود اللون ، غريب المظهر ، مرتدياً ثياباً سوداء ، يمتطي ساني عقاباً ، وهو خبيث بين الخبثاء ، ويخاف الهنود من تأثيره اكثر من اي شيء آخر .

وتنسب اليه جميع المحن والكوارث ، والشخص المولود تحت برج هذا الكوكب سيكون معرضاً لتشويه سمعته ، وستبدد ثروته ويدمر ابنه وزوجته واصدقاءه وتسوء سمعتهم ، وسيعيش على خلاف مع الآخرين ويقاسي الكثير من العذاب .

يقال انه اثناء حكم الملك داساراثا ، هدد ساني باقتران كوكبي منحوس ، فإن حدث هذا فسوف يؤدي الى تدمير الأرض ، ولما لم يستطع حتى الثالوث المقدس تغيير مجرى الكوكب الشرير ، وفي خضم هذا المأزق طلب فاسيشتا من داساراثا مهاجمة الكوكب واجباره على تغيير مجراه اللعين ، فوافق داساراثا القيام بهذه المهمة الصعبة وهاجم الكوكب ، وبعد صراع عنيف تم قهر ساني والتخلص من الكارثة .

(الميثولوجية الهندية)

١٠ السبع (كوكبة)

كوكبة السبع وهي تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قيطورش وبعضها مختلط بكوكبة قيطورش وقد قبض قيطورش على يده ، والعرب تسمي كوكبة قيطورش والسبع والشماريخ «الجملة» لكثرتها وكثافة جمعها ، وليس حولها شيء من الكواكب المرصودة .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

١١ ـ ستيكس ـ Styx

هو النهر الذي يحيط بالعالم السفلي بحلقـاته التسـع ، وقد شخص ستيكس بشكـل حورية ، ابنة اوسيانوس وتيثيس ، وقيل ان التيتـان بالأس اغـرم بها فـولدت منه زيلوس (الغيرة) ، ونايك (النصر) ، وكراتوس (القوة) ، وبيا (العنف) . ومكافـأة لها عـلى المساعدة التي قدمتها الى الاوليمبيين اثناء ثورة التيتان فقد تقرر ان يقسم الخالدون بأسمها ، وان مثل هذا القسم لايمكن نقضه . وقيل انه النهر الذي غطست فيه ثيتيس ابنها آخيل حال ولادته فصار جسمه محصنا ضد الاخطار ، ماعدا كاحله الذي أمسكت به عند تغطيسها له .

(الميثولوجية الاغريقية)

١٢ السرطان (كوكبة)

كوكبة السرطان ، كواكبه تسعة من الصورة وأربعة خارجها ، وهو صورة سرطان في وسط السماء ، رأسه الى الشمال ومؤخره الى الجنوب ، والعرب تسمي الكواكب النيرة منها النثرة ، والنثرة على صدره ، وفي المجسطي(*) ذكر النثرة باسم المعلف . وعيناه كوكبان خفيان تحت النثرة يدعيان بالحمارين ، وزباناه كوكبان فيهما خفـاء ، وأحدهمـا اكثر أضـاءة من الآخر ، يكونان شمال التوأم ومؤخرة كف الأسد .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقـات وغرائب الموجودات).

١٣ ـ سرگون ـ Sargon

تتحدث الينا ثلاث كسر طينية موجودة من الفترة الأشورية المتأخرة ، عن ادعاء سرجون الاكدي بانه ابن (اينيثم Enetum) اي المتعبدة ، وكانت الاينيثم بالاصل عروس الآله ، الذي يؤدي وظيفته الملك أو رئيس الكهنة في شعائر الخصوبة للزواج المقدس . هكذا كانت مقدسة الى أبعد الحدود في عهد سرگون حوالي (٢٢٤٢ ـ ٢١٨٦ قبل الميلاد). ان مـرتبة (الانييثم) ، طبقت على عدد من المتعبدات اللواتي منع عنهن الاتصال جنسياً بالناس العاديين ،

---

* ـ المجسطي ـ اقدم كتاب وصل الينا مما وضعه الفلكيون في علم الهيئة ، معرب عن اليونانيـة ومعناه ، الاكبر ، لقبه به اهل ذلك العصر لتقديرهم له . فيه القواعد لمعرفة اثبات الاوضاع الفلكية والأرضية بادلتها التفصيلية .

ولعل هذا يفسر ولادة سرجون السرّية ، قال سرجون :

حبلت بي أمي ، العابدة ،
وفي السر ولدتني ،
وضعتني في سلة من الاسل ،
وبالقار ثبتت غطائي ،
ورمتني في النهر ،
الذي لايرتفع فوقي ،
حملني النهر واخذني ،
الى اكّي السقاء ،
رفعني اكّي السقاء ،
عندما غطس سلته ،
أخذني اكّي السقاء ،
وكابنه عاملني ورباني ،
اكّي السقاء ،
عينني بستانياً له ،
وعندما كنت بستانياً ،
منحتني عشتار حبها ،
ولأربع و .. سنوات ،
مارست الملوكية ،
حكمت الشعب ذات الرؤوس السوداء .

ويبدو ان سرجون الحق في أحد الهياكل بصفة بستاني بعد انقاذه ، ومهما يدل هذا ضمناً ، فان اقحامه حب عشتار وهو بهذه الصفة ماهو الاّ تمنٍ غامض ومبهم ، وما على المرء الاّ ان يتذكر شعائر السحر التقليدية في عبادة الخصوبة عندما يتم الملك الزواج السري بالكاهنة التي تؤدي فيه دور عشتار إلاهة الخصوبة . ان ارتفاع منزلة سرجون كانت نتيجة لاختيار رئيسة الكاهنات في أكد . ومن المعروف ان سرجون بدأ حياته السياسية كوزير لملك كيش .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

١٤ سعد

كان لمالك وملكان ، ابني كنانة ، بساحل جدة وتلك الناحية صنم يقال له سعد . وكان صخرة طويلة . وذكر (اليعقوبي) انه كان لبني بكر بن كنانة ، وذهب (ابن اسحاق) الى انه في موضع فقر ، وقيل انه قرب اليمامة ، وقد اورد الاخباريون عنه هذه القصة: « أقبل رجل منهم بإبل له ليقفها عليه ، ويتبرك بذلك فيها . فلما ادناها منه نفرت منه ، وكان يراق عليها الدماء ، فذهبت في كل وجه وتفرقت عليه ، وأسف فتناول حجراً ورماه به ، وقال : لابارك الله فيك إلهاً ، انفرت عليّ إبلي » . ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، وانصرف عنه وهو يقول :

أتينـا الى سعـد ليجمـع شملنـا ... فشتتنا سعد ، فلا نحن من سعد

وهـل سعـد الأصخـرة بتنـوفـة ... من الأرض لايـدعي لغيّ ولارشـد

وذكر (ابن قتيبة) ان سعداً صنم على ساحل البحر بتهامة ، تعبده عك ومن يليها ، ويقال كانت تعبده هذيل .

وقد ورد اسم (سعد) في اسماء الاشخاص المركبة ، المضافة ، مثل (عبد سعد) ، وهو مما يدل على ان الناس كانوا يتبركون به بتسمية ابنائهم باسمه .

وقد ورد اسم هذا الصنم في كتابات النبط ، فدعي بـ (سعدو) . كما ورد في كتابات الصفويين ، مما يدل على انه كان بين الاصنام التي تعبد لها اولئك القوم ، ويظن انه يرمز الى كوكب .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١٥ سعد الأخبية (كوكبة)

والناس مختلفون فيه ، فمنهم من يقول : انه كوكب واحد حوله ثلاثة كواكب مثلثة تشبه رجل بطة والكوكب وهو السعد والثلاثة الخباء ، ومنهم من يجعل الكوكب الذي في وسط الثلاثة عمود الخباء ، وهو عند اصحاب الصور على الكتف الشرقية من جسد ساكب الماء ، وسمي سعد الأخبية لخروج المخبآت فيه من الثمار والحشرات ، وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط ، وسقوطه لاربع ليال تبقى من آب ، وتقول العرب اذا طلع سعد الأخبية خلت من

الناس الابنية ، ونوؤه غير محمود يكثر فيه المطر جداً ويقطع الكرم ، وكانت العرب تتبرك به لاخضرار العود فيه ، ورقيب سعد الأخبية الزبرة .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقـزويني عجائب المخلوقـات وغرائب الموجودات).

١٦ سعد بلع (كوكبة)

هما في الاصل نجمان مستويان في المجرة ، أحدهما خفي وسمي الاكبر بالعاً كأنه بلع الأخر الخفي واخذ ضوءه ، وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر ، وسقوطه لليلة تبقى من آب . وهذا السعد عند اصحاب الصور على كعب ساكب الماء القريب من صورة الدلو ، وسمي بلع لأنه في أيام طلوعه تفيض الانهار وتزيد الآبار ، فكأن الأرض ابتلعت ماءها . وتقول العرب اذا طلع سعد بلع صار في الأرض لمع ، وفي نوئه يكثر المطر وتنقّ الضفادع وتتزاوج العصافير ويبيض الهدهد ، وتهب الجنوب ويقل اللبن ، ورقيب سعد بلع الطرف .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق).

١٧ سعد الذابح (كوكبة)

هما في الاصل كوكبان صغيران بينهما في رأي العين أقل من قدر ذراع ، احدهما مرتفع في ناحية الشمال والآخر منخفض في ناحية الجنوب ، وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر ، وسقوطه لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز ، سمي سعداً لانهمـال الامطار في أيـام طلوعه ، وسمي ذابحاً لقوة البرد في إبان طلوعه فتموت المواشي ببرده، وقيل سمي ذابحاً لأن بالقرب من نجمه الشمالي نجما صغيراً كأنه ملتصق به ، تقول العرب : هو شاته التي تذبح ، ولذلك جعلوا الذابح صفة لسعد بخلاف سائر السعود ، فإنها يضاف اليها مابعدها . والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح ، وفي نوئه يصعد الماء الى فروع الاشجار ويدرك الجوز واللوز ويرجى المطر ، واصحاب الصور يثبتون هذا السعد في موضع قرني الجدي في الصورة ، ورقيب سعد الذابح النثرة .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

١٨ سعد السعود (كوكبة)

في الاصل ثلاثة كواكب أحدها نير والاخران دونه . والعرب تتيمن به ، فلهذا سمي بهذا الاسم ، وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شباط ، وسقوطه لأربع عشرة ليلة تمضي من آب ، وتقول العرب اذا طلع سعد السعود كره في الشمس القعود ، ونوؤه محمود ، وفي نوئه يتحرك اول العشب ، ويصوت الطير ، وتهيج السنانير ويورق الشجر ، وتأتي الخطاطيف ، وتصيب الابل مرعاها ، ويدرك الورد وسائر الرياحين ، واصحاب الصور يثبتونه على صدر ساكب الماء القريب من صورة الدلو ، وربما قصر القمر فنزل في سعد ناشرة ، وهو أسفل من سعد السعود ، ويسمي اصحاب الصور نجميه بالمحبين ، وهما في مؤخر الجدي ، ومنهم من يثبت سعد السعود نجماً واحداً ، ورقيب سعد السعود الجبهة .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق).

١٩ السعيدة

صنم انثى ، وكان لسعد هذيم وسائر قضاعة الأ (بني وبرة) ، وعبدته الأزد ايضاً . وكان سدنته (بنو عجلان) وموضعه بأحد ، وورد ان (السعيدة) بيت كان يحجه ربيعة في الجاهلية .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٢٠ سعير

صنم عنزة ، وكان الناس يحجون اليه ويطوفون حوله ، ويعترون العتائر له (اي يذبحون الذبائح له). والسعير النار واللهب ، ولايستبعد وجود صلة بين هذا المعنى وبين هذا الصنم ، بان يكون هذا الصنم ممثلاً للشمس .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٢١ السفينة (كوكبة)

كواكبها خمسة وأربعون كوكباً من الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة ، وذكر بطليموس(*) ان النير العظيم الذي على المجذاف الجنوبي هو سهيل ، وهو أبعد كوكب عن

(*) بطليموس ـ (القرن الثاني بعد الميلاد) ، فلكي وجغرافي من مواطني مصر ، قام باعمال الرصد الفلكي في الاسكندرية ، ونشر كتابه « الجغرافيا » الذي بقي المصدر الرئيسي للمعلومات حتى القرن السادس عشر .

السفينة في الجنوب يرسم على الاسطرلاب ، اما العرب فالروايات عنها في سهيل وفي كواكب السفينة مختلفة الراي ، بعضهم ان النير الذي على طرف المجذاف الثاني يسمى سهيلا على الاطلاق .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٢٢ سفاروك ـ Svarog

عندما تغلغلت الصفات البشرية في ديانة السلاف البدائية ، جسموا الفضاء بالإله سفاروك ، ان جذر هذا الاسم (سفار ، يعني لامع ، واضح) يرتبط باللغة السنسكريتية .

انجب الفضاء (سفاروك) طفلين : الشمس وسمي داز بوكك ، والنار الذي سمي سفاروكيج ، ويعني « ابن سفاروك ».

لخص أحد الأخباريين البيزنطيين نظرية السلاف الاسطورية حول نشأة الكون بما يلي :

« حكم ابن سفاروك بعد أبيه ، واسمه الشمس ، وكان يدعى دازبوك ايضاً ، وكان الشمس الملك وابن سفاروك ، وسمي داز بوك لانه كان إلّهاً قوياً ».

اما ابن سفاروك الآخر ، النار (أو اوكون الذي يمكن مقارنته مع آكني السنسكريتي) فقد جاء ذكره في كتاب احد الاخباريين القدماء الذي قال عن السلاف القدماء :

« انهم يقدمون صلواتهم الى النار التي يدعونها سفاروك » .

وهكذا فإن سفاروك (الفضاء) هو ابٌ لجميع الالهة الاخرى . واستناداً الى اسطورة سلافية قديمة ، فإن سفاروك ، بعد أن حكم الكون ، نقل قواه الخلّاقة وسلطته الى اولاده .

مازال الريفيون ، في العديد من الاقطار السلافية ، يحافظون على احترام غامض صوفي تجاه النار ، الذي له صفة القداسة دائماً ، ويمنع الكبار الصغار من القسم او الصراخ في اللحظة التي توقد فيها النار في البيت .

وماتزال الاساطير والحكايات الشعبية تحتوي على آثار شعرية للخرافات القديمة التي تتحدث عن « افعوان النار » الوحش المجنح الذي ينفث اللهب من فمه .

قال العالم الروسي افانا سييف عن ابن سفاروك الآخر المسمى دارابوك الشمس مايلي :

« كان سفاروك تجسيدا للفضاء ، ويضاء احيانا من قبل اشعة الشمس ، ويغطى احياناً

بالغيوم ، ويلتمع كالبرق ، فقد اعتبر أباً للشمس والنار ، وفي ظلال الغيوم قد يوهج لهب البرق ، وعلى هذا يظهر كخالق للنار السماوية . اما بالنسبة الى النار الدنيوية ، فإنها هدية الهية قدمت الى الأرض على شكل برق ، ومن هذا يمكن فهم لماذا يعبد السلاف النار باعتبارها ابن سفاروك . بعدها ، يتم شق الغيوم بالسهام المشتعلة ، فيسبب سفاروك ظهور الشمس ، او ـ بتعبير مجازي قديم ـ يوقد شعلة الشمس التي أطفأتها العفاريت والظلال . ان هذا التصور الشعري يمكن تطبيقه على شمس الصباح التي تخرج من وراء خمار الليل ، وبشروق الشمس وباعادة توقد شعلتها ، ترتبط فكرة اعادة ولادتها ، وعلى هذا فإن سفاروك هو المعبود الذي يهب الحياة للشمس والولادة لدازبوبوك » .

استناداً الى الاساطير والخرافات السلافية ، فان الشمس يسكن ـ لاحظ ان الشمس مذكر هنا ـ في الشرق في أرض الصيف الخالد ، وللشمس هناك قصره الذهبي الذي يخرج منه كل صباح في عربته النيرة ، تجرها خيول بيضاء ، تنفث ناراً ، ليعبر بها القبة السماوية .

وفي حكاية بولونية شعبية فإن الشمس يمتطيء عربة ماسية ذات عجلتين يجرها اثنا عشر حصاناً ذوات اعراف ذهبية .

وفي اسطورة اخرى فان الشمس يسكن في قصره الذهبي في الشرق ، ويقوم بجولته في عربة تجرها ثلاثة خيول ، احدها من الفضة ، والآخر من الذهب ، والثالث من الماس .

اما بالنسبة الى الصربيين ، فإن الشمس ملكاً شاباً وجميلاً ، يسكن في مملكة الضياء ، ويجلس على عرش من الذهب والارجوان ، وتقف الى جانبه عذراوان فاتنتان : اورورا الصباح (اي شفق الصباح) واورورا المساء ، كما يقف سبعة من حكام (الكواكب) وسبعة رسل يطيرون عبر الكون بشكل « نجوم ذات ذيل » ، (المذنبات) . كما يكون في حضرته « عم الشمس الأصلع ، مبيسياتس » (أو القمر).

نجد في الفلكلور الروسي ان للشمس اثنتي عشرة مملكة ـ الاشهر الاثني عشر او دائرة البروج ـ ويسكن داخل القرص الشمسي وله اولاد يسكنون على النجوم ، وتقوم « البنات الشمسيات » بخدمتهم وغسلهم والعناية بهم والغناء لهم .

(الميثولوجية السلافية)

٢٣ سفانتوفيت ـ Svantovit

يعبد بعض سلاف بحر البلطيق ، معبوداً اسمه سفانتوفيت ، وقد ترك بعض الاخباريين القدماء وصفاً حياً له ، بالاضافة الى اكتشاف تمثال له عام ١٨٥٧ في كاليسيا على ضفاف نهر زبروك ، كان هذا التمثال نسخة غير متقنة وبسيطة للتمثال الذي كان يمثل هيكله في أركونا .

وضع تمثال سفانتوفيت في آركونا في هيكل غني بالزخرفة ، وهو بحجم صنم وله أربعة رؤوس كل واحد منها يواجه احدى الجهات الأربع ، ويمسك سفانتوفيت بيده اليمنى قرن ثور مملوءاً بالخمر، وقد عُلّق الى جانبه سيف هائل ، وسرج ولجام ، وكان يوجد في الهيكل حصان ابيض .

يقوم كبير الكهنة كل عام ، وبكل احترام بفحص محتويات قرن الثور الذي يمسكه سفانتوفيت بيده ، فإن تبقى الكثير من الخمر فيه ، فتلك علامة لفأل حسن ، وستكون السنة مثمرة وسعيدة ، وان كانت كمية الخمر في القرن قليلة ، فإنها ستكون سنة قحط ومجاعة ويتوقع حدوث اضطرابات .

يتم الحفاظ على حصان سفانتوفيت الأبيض على حساب الهيكل ، ويحترم كسيده الالهي ، كما يستخدم للكشف عن المستقبل ، إذ يقوم الكهنة بتثبيت عدد من الرماح في الأرض ويقودون الحصان خلالها ، فإن سار الحصان بين الرماح دون ان يمس أياً منها بحوافره ، فإن المستقبل جيد .

يحتفظ في الهيكل بعلم - راية حربية - يخرجها الكهنة ليراها متعبدو سفانتوفيت قبل ذهابهم الى الحرب ، فضلاً عن الكهنة ، فهناك وحدة مسلحة قوامها ثلاثمائة مقاتل مخصصة لحراسة الهيكل .

(الميثولوجية السلافية ـ المصدر السابق)

٢٤ سلمن .

أو (سلمان) ، من الالهة التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين المتأخرين، ويرى بعض الباحثين انه والآله (أب ألف)(ابو ايلاف) من الالهة التي كان واجبها حماية القبور .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٢٥ السلياق (كوكبة)

كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع ، شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه الى نفسه كأنه واقع على شيء والعامة تسميه الاثافي، وقدام النير كوكب خفي تسميه العرب الاظفار .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

٢٦ سليبنير ـ Sleipnir

رسم الآله اودن ، في عصر الفايكينك، وهو يقطع الفضاء على ظهر سليبنير ، وهو حصان جبار له ثمانية أرجل ، وقد رسم الحصان ذو ثمانية الارجل بوضوح على صخور كوتلاند بالرغم من انه لم يكن معروفاً قبل عصر الفايكنيك . ولعله رمز نشأ في اقطار بعيدة الى الشرق، اذ ان الجواد ذا ثمانية الارجل عرف في اجزاء من سيبريا باعتباره جواد الشامان ، يحمل روحه الى العوالم مابعد الأرض ، كما استعمل في الهند ليمثل تابوتاً يحمله اربعة رجال ، وبهذا يشبه حصان له ثمانية أرجل والذي يحمل الانسان الى قبره .

نجد حكاية ولادة حصان اودن هذا في موضوع بناء سور حول أسكارد معقل الالهة ، فقد عرض مارد بناء السور للالهة في فترة شتاء واحدة ، وتم الاتفاق بانه ان استطاع اكمال العمل خلال المدة المعينة فستكون اجرته الحصول على الالاهة مزيجا والشمس والقمر ، وظنت الالهة انها بأمان عندما اتفقت على هذه الشاكلة ، الاّ ان المارد جلب معه حصاناً عجيباً يدعى سفاديلغاري ، وكان ذكياً وسريعاً حيث لم يبق على بداية الربيع سوى ثلاثة ايام وبناء السور على وشك الاكتمال .

تم انقاذ الالهة من دفع مثل هذه الاجور بحيلة من لوكي المخادع ، الذي تقمص شكل فرس وصهل على الحصان حتى اغراه فترك عمله ، وهكذا لم يتم بناء السور أبداً ، فقتل الاله ثور العملاق بمطرقته ، وبعد التقاء الحصان والفرس ، انجب لوكي المهر ذا ثمانية الارجل وكان هذا هو سليبنير أحسن جميع الخيول ، فأحتفظ به اودن لنفسه . ومما لاشك فيه ان باستطاعة سليبنر حمل الاحياء الى عالم الاموات .

(الميثولوجية السكندينافية)

٢٧ السماك (كوكبة)

وهو السماك الاعزل ، وهو كوكب نير يميل لونه الى الزرقة ، وسمي سماكاً لكونه قريباً من سمت الراس ، وسمت الرأس اعلى مايكون من الفلك، وسمته العرب الاعزل لانه يطلع الى جانبه نجم مضيء يسمونه السماك الرامح لكوكب صغير بين يديه ، والاعزل لاشيء بين يديه ففرق بينهما ، واحدهما جنوبيّ ، وهو المنزلة ، واصحاب الصور يثبتون السماكين : الاعزل والرامح في صورة العذراء ، وهي السنبلة ، والعرب تجعلهما ساقي الأسد ، وربما عدل القمر فنزل بعجز الأسد ، وهو اربعة كواكب بين يدي السماك الاعزل يقال لها عرش السمك ، وتسمى ايضاً الخباء ، والاحمال ، والغراب ، وهذه المنزلة حد مابين المنازل اليمانية والمنازل الشامية ، فما كان أسفل من مطلعه فهو يماني وهو شق الجنوب ، وماكان فوقه فهو شامي وهو شق الشمال . وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال مضين من تشرين الاول ، وسقوطه لاربع ليال تخلو من نيسان ونوؤه غزير قلما يخلف مطره الّا انه مذموم لأنه ينبت البسر وهو نبات اذا رعته الأبل مرضت ، والعرب تقول اذا طلعت السماك ذهبت العكاك ، وفي نوئه صرام النخل وقطع العنب ، ويأتي المطر الولي ، ورقيب السماك بطن الحوت .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٢٨ السمكة (كوكبة)

وهو الحوت وكواكبها اربعة وثلاثون في الصورة واربعة خارجة وهما سمكتان احدهما السمكة المتقدمة وهي التي على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من الكواكب يصل بينهما على تعريج .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٢٩ سنتورس Centaurs

كان جذع وراس السنتورس بشرياً ، اما بقية جسمه فإنها بشكل حصان ، ولم تكن السنتورس دوما على هذه الشاكلة ، ان اول اشكال السنتورس كانت عمالقة كثيفة الشعر على اجسادها ، ثم صوروا على شكل بشر ونصفهم الخلفي بشكل حصان .

كان السنتورس من سكان ثيسالي ومن سلالة ايكسيون ابن آريس ، وكان ايكسيون

مخطوباً ليتزوج من ديا ابنة ايونيوس ، وحدثت مشادة بين ايكسيون ووالد زوجته ، فرمى ايكسيون ايونيوس في حفرة ملتهبة ، وسببت هذه الجريمة استنكاراً عاماً ، فاضطر ايكسيون للالتجاء الى زيوس الذي استضافه ، الآ ان ايكسيون كان من الوقاحة بحيث اشتهى هيرا زوجة زيوس ، ولغرض ان يختبر زيوس مدى صفاقة ايكسيون ، صنع زيوس غمامة تشبه هيرا وقدمها لايكسيون ، ومن هذا التزاوج العجيب ولد مسخ وهو السنتورس الذي قام بالتزاوج مع افراس بيليون ، فصار اباً لجنس السنتورس .

(الميثولوجية الاغريقية)

٣٠ السهم (كوكبة)

هي خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في المجرة العظيمة نفسها ، نصله الى ناحية المشرق ، والفوق الى ناحية المغرب ، وطول السهم في راي العين اذا كان في كبد السماء نحو ذراعين .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

٣١ ـ سواع

كان موضعه برهاط ، من أرض ينبع ، وذكر انه كان صنماً على صورة امرأة ، وهو صنم هذيل . وينسب ابن الكلبي انتشار عبادته ـ كعادته ـ الى عمرو بن لحي ، فذكر ان مضر بن نزار أجابت عمرو بن لحي (فدفع الى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر) سواعاً ، فكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة ، يعبده من يليه من مضر ، وذكر (ابن حبيب) انه كان بـ (نعمان) ، وان عبدته : بنو كنانة ، وهذيل ، ومزينة ، وعمرو بن قيس بن عيلان . وكان سدنته بنو صاهلة من هذيل ، وفي رواية ان عبدة سواع هم آل ذي الكلاع ، وذكر (اليعقوبي) انه كان لكنانة .

وورد في احدى الروايات ان (سواعاً) صنم من أصنام همدان .

ويرى احد الباحثين ان سواعاً لم يكن من الاصنام الكبرى عند ظهور الاسلام ، وهو في نظره من الاصنام التي لم ترد اسماؤها في الاعلام المركبة ، ويدل عدم ورود اسمه في هذا الاعلام على خمول عبادته بين الجاهليين .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) ج٦ ص٢٥٧.

٣٢ ـ سوچيموكها ـ Suchimukha

هي الجهنم التي يؤخذ اليها البخلاء ، حيث تنسج حول اجسادهم اسلاك حديدية ذات نتوءات حادة، وتصير هذه الاسلاك اشبه بالشرانق.

(الميثولوجية الهندية)

٣٣ سورا ـ Sura

الشراب الكحولي الذي خرجت به ڤاروني الاهة الخمر من بحر الحليب عند مخضه وشربته الالهة .

تعني كلمة « سور » إله ، وتعني كلمة « آسورا » لا إله ، كما تعني كلمة « آسورا » الشخص الممتنع عن شرب المشروبات الكحولية ، وعلى سبيل التذكير ، فقد كان الاريون القدماء مدمنين على الشرب ، والاسورانيون وهم على الاغلب غير آريين لايعرفون عملية تقطير الكحول ، وتشير احدى الاساطير انه عندما ظهرت الاهة الخمر من بحر الحليب ومعها اناء من السورا (الكحول) شربته الالهة ، وامتنع اعداؤها من ذلك ، وعلى هذا عرف هؤلاء باسم الآسورانيين ، وهناك تفسير آخر يقول : ان « آسورا » هو الاسم الهندي للآشوريين ، وقد كان الهندو ـ آريون اعداءً للاشوريين ، وخاضوا بينهم العديد من الحروب .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٣٤ سورابهي ـ Saurabhi

هي البقرة مانحة الهبات ، وقد بعثت من بحر الحليب ، وهناك بعض الملابسات عن طبيعتها وشخصيتها ، وتشير بعض الروايات الى ان من اسمائها ، كامادهينو ، وناندينى ، وشابالا ، بينما تشير روايات اخرى انهن بناتها ، وترمز سورابهي الى السعادة العظمى والكثرة .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣٥ ـ سوريا Surya

هي أو هو الشمس ، وعبادة الشمس قديمة جداً ، وكان الاريون الڤيديون مغرمين بالجانب المشرق من الحياة ، ولهذا كانت الشمس هدفاً مهماً للعبادة ، ونجد في بعض تراتيل الريگ ڤيدا ان الشمس تذكر باعتبارها الآله الوحيد . وفي موضع واحد من الريگ ڤيدا ،

ذكرت السوريا (الشمس) باعتبارها (سافيتري) زوجة القمر ، ولكن بصورة عامة تعتبر الشمس إلّها ذكراً .

يعزى الثالوث الهندي الى الشمس ، ومن اسمائه تريتينيو (أي مجسد الثلاثة)، الذي يدل على طاقته الثلاثية الاصفاف ، اذ انه لاينتج الاشكال من ناره المعتدلة ، ويحافظ عليها بضوئه ، او يدمرها بقوى مادته النارية ».

يذكر الشمس في البورانات باعتباره آديتيا (اي ابن كاسياپا وآديتي) ، والاديتيون اثنا عشر هم : دهاتري ، وآريامات ، وميترا ، وثارونا ، وانيدرا ، وفيفاسوات ، وپوشان ، وپارجانيا ، وآنشو ، وبهاكا ، وتواشتري ، وفيشنو ، ويعتبر فيشنو في المقام الاول بينهم ، يتطابق في بعض النصوص مع الشمس ، وفي نصوص اخرى ان الأديتيين هي اسماء الشمس المتعددة ، دلالة على ظهوره المختلف خلال الاثني عشر شهرا .

جاء في الفيشنوپورانا ، ان فيسواكارما جرد الشمس من ثمن تألقه الاصلي ، كما موضح فيما يلي :

تزوج سوريا من سانجانا ابنة فيسواكارما ، وبعد ان ولدت له ثلاثة اطفال ، وجدت سانجانا ان تألق زوجها ثقيل الوطأة ، فطلبت من خادمتها جايا (اي الظل) ان تحل محلها ، وذهبت هي الى الغابة . لم تكشف جايا عن شخصيتها ولم يلاحظ سوريا هذا التبديل لبضع سنوات ، وذات يوم اساء ياما بن سانجانا التصرف فلعنته جايا بلعنة أدت مفعولها حالاً ، وكان سوريا يعرف ان لعنة الأم لاتفعل مفعولها على ولدها ، فبحث الأمر وعرف من هي المفروض انها زوجته ، فقام الجرم السماوي الغاضب بطرد جايا وذهب باحثاً عن سانجانا التي وجدها ترعى في الغابة وهي على شكل فرس ، فقام سوريا بتحويل نفسه الى حصان وعاش الزوجان على هذا الوضع لبعض الوقت .

وبعد فترة من الزمن ، برما من حياتهما الحيوانية ، فاستعادا شكلهما الحقيقي وعادا الى البيت ، ولغرض تجنب اعادة مثل هذه الحادثة ، قام فيسواكارما بتثبيت الشمس على صخرة وجرده من ثمن تألقه ، الذي صاغ من هذا الثمن ، قرصاً لفيشنو ، ورمحاً ثلاثي الشعب لشيفا ، وحربة لكارتيكيا . وقد اتخذت السورياڤاماسا (اي سلالة الملوك الشمسية) اسمها من الشمس .

يصور الشمس كرجل بلون احمر غامق ، له ثلاث عيون وأربعة أذرع ، يركب عربة تجرها سبعة خيول (اشارة الى ايام الاسبوع السبعة) ، وسائق عربته يدعى آرون (وترجمته الحرفية « الوردي » ويعني الفجر) ، وآرون أخو كارودا وليس له سيقان .

ماتزال هناك طائفة تعبد الشمس كإله ، الاّ ان عبدة سوريا قليلو العدد جداً .

والكاياتري هي اكثر المانترات اهمية في الفيدات وهي موجهة الى الشمس ، وتوصف طبيعة الكاياتري وقوتها هكذا : « لاشيء في الفيدات يضاهي الكاياتري ، ولاتضاهي اية تعويذة الكاياتري ، كما لاتضاهي اية مدينة « كاسي » ، (وكاسي هي مدينة بنارس).

ان الكاياتري هي أم الفيدات والبراهمينيين ، وبتكرارها ينجو الانسان ، وبقوة الكاياتري صار الكشاتريا فيسوا ميترا براهما رشياً (اي ولي براهمين) ، حتى انه حصل على القوة التي تمكنه من خلق عالم جديد . ترى ماهو الشيء الذي لايتأثر بالكاياتري ؟ اذ ان الكاياتري هي فيشنو وبراهما وشيفا والفيدات الثلاث (كانت الفيدات بالاصل ثلاث ، ثم اضيفت اليها الآثار فيدا بعدئذ).

يعزى الى الشمس ايضاً اللغز الاحادي المقطع «أوم AUM » (وهو اللفظ الصحيح وليس « أم OM » . ويمثل هذا المقطع النار الشمسية ، كما يمثل الثالوث الأقدس الهندي ، فالحرف الاول يرمز الى الخالق ، والحرف الثاني يرمز الى الحافظ ، والحرف الثالث يرمز الى المُدّمر ، ويكتب داخل دائرة تمثل مدار (أو فلك) الشمس ، ويعلق الهنود صورته كقلادة . تصف الجاندوكيا أُبانيشاد « الأوم » قائلة : « ان جوهر جميع الكائنات الأرض ، وجوهر الأرض الماء ، وجوهر الماء النبات ، وجوهر النبات الانسان ، وجوهر الانسان الكلام ، وجوهر الكلام الريگ فيدا ، وجوهر الريگ فيدا الساماڤيدا ، وجوهر السلماڤيدا الأُدكيتا التي هي الأوم » .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٣٦ سوسانو Susanoo

لم تقتصر وظيفة سوسانو باعتباره إلاهاً للعاصفة ، فلقد ترجم اسمه الى « المعبود السريع المتهور » و« الذكر المتهور » ، وقد منع من اقليم آماتيراسو السماوي فذهب الى مقاطعة إيزومو على ساحل بحر اليابان في هونشو . ويقال انه زرع من هناك الغابات على سواحل

كوريا من شعر لحيته ، وبسبب هذا فقد كان مترابطاً مع الغابات بصورة عامة . ويصور على شكل مخلوق ذي لحية كثة . وقد ترابطت ذرية سوسانو مع مقاطعة ايزومو ، فعندما ورثه حفيده اوي ـتسو ـ نو ، اراد توسيع مساحة المقاطعة ، فغير الساحل الى وضعه الحالي وذلك بسحب قطع من الاراضي اليه من كوريا وكذلك بعض الجزر الواقعة أمام ساحل ايزومو وذلك بسحبها بالحبال المشدودة الى الجبل . وقد كونت هذه القطع سوية من الاراضي شبه الجزيرة في شمالي ايزومو ، وقد ربط الجبل الاخير في هذه العملية المعقدة الى جبل تيسن ، وان ساحل يومي الذي يقع عند سفح الجبل هو بقاياه .

هناك العديد من الحكايات عن سوسانو بمظهره الصالح أو السيء ، ومن أشهر هذه الحكايات هي كيفية قتله التنين ذي ثمانية الرؤوس في ايزومو ، وقد فعل ذلك بجعل التنين يشرب ثماني طاسات من مشروب الساكي ، وهو مشروب كحولي ياباني يستخرج من تقطير الرز . وتقول احدى النصوص ان الساكي كان مسموماً ، وقد استعمل سوسانو شجاعته وذكاءه لقتل التنين ولينقذ الفتاة ، الالاهة الصغيرة التي اكل التنين اخواتها الواحدة بعد الأخرى ، وكانت البطلة في هذه الحكاية هي الفتاة الأخيرة الباقية من العائلة ، وكما نتوقع فقد تزوجت سوسانو ، ودخل اولادهم في تاريخ اليابان الاسطوري .

عثر سوسانو في ذيل التنين على السيف الذي هو جزء من الشعارات الامبراطورية ، وفي اثناء احدى الفترات النادرة التي يكون هو وأخته في موقف ودي مع بعضهما ، اعطى السيف الى اماتيراسو ، فقامت هذه بالمقابل باعطائه بعضاً من مجوهراتها التي تكون ثلث الشعارات ، ثم اعطته في مناسبة اخرى ، مزيداً من المجوهرات التي استعملها كبَرَدْ وبرق بصفته إله العاصفة .

(الميثولوجية ـ اليابانية)

٣٧ سوكرا ـ Sukra

هو الكوكب الزهرة (ومن ثم فإن كلمة سوكرافارا تعني يوم الجمعة) ، وهو ابن بهريكو ، ويسمى أيضاً اوشاناس ، وهو معلم الاسورانيين ، ويعرف تعويذة اعادة الحياة الى الموتى ، وإحدى عينيه عمياء ، وقد سبب له هذه العاهة فيشنو . فعندما تقمص فيشنو شكل قزم وذهب الى بالي طالباً ثلاث خطوات من الأرض ، علم سوكرا من يكون هذا القزم ، وطلب

من بالي ان يطرده ، وبالرغم من كل النتائج قرر بالي ان يستجيب لطلب البراهمين ، وكتصديق لهذه الهدية ، طلب من الكاهن ان يقرأ الصيغة التقليدية وان يصب الماء المقدس من الاناء ، فقرر سوكرا منع دمار سيده ، فدخل في الماء وبقوته السحرية انحبس الماء في الاناء، فعلم فيشنو بحيلة سوكرا ، فأسقط قشة داخل الاناء التي دخلت في عين الحكيم ، وعندما خرج سوكرا من الماء كان اعمى في احدى عينيه .

وسوكورا ميموناً اكثر من جميع الكواكب ، فالشخص المولود تحت برجـه ، سيمتلك القدرة على معرفة الاشياء ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ، وسيكون له عدة زوجات ، ومظلة ملكية (شعار الملوكية) وستتعبد له بقية الملوك .

وبنات (الأورومباسا) مكرس لسوكرا ،وصورته على شكل قطعة مربعة من الفضة .

(الميثولوجية الهندية)

٣٨ سوكراموكها ـ Sukramukha

هي الجهنم التي يرمى فيها الملوك الذين يظلمون رعاياهم ، حيث يسحقون بين محدتين .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣٩ سوكو ـ نا ـ بيكو ـ Suku — na — biko

قام سوكو ـ نا ـ بيكو (الانسان الصغير الشهير) ، او الآلة القزم ، بمساعدة أوه ـ كوني ـ نوشي (احد الحكام اليابانيين القدماء) ، وقد تقابلا لاول مرة عندما وصل القزم الآله ساحل ايزومو على طوف صغير ، مرتدياً جناح فراشة وريشات صغيرة . كـان القزم ابن الالاهـة المنتجة المقدسة ، وكان ماهراً في فنون الطب ، فتلازم هو وحاكم المقاطعة المذكورة ، وقاما سوية بمعالجة الامراض في المنطقة ، وقاما كذلك بزراعة النباتات والحبوب .

انهى الانسان الصغير الشهير أيامه بتسلقه نبات الدخن عندما كانت البذور ناضجة ، وادى ثقله وثقل سنابل النبات سوية الى انثناء النبتة ثم قذفه الى السماء . ويقال ان هذا الآله الصغير المحبوب مازال يظهر ويقود الناس الى منابع المياه الحارة ، وهي عملية خاصة به ، اذ انه مشهور بنزعته الطيبة .

(الميثولوجية اليابانية)

٤٠ سوكريفا ـ Sugriva

ابن سوريا وملك القرود ، عندما كان راما يتجول في الغابات بحثا عن سيتا ، حدث وان قتل عملاقاً اسمه كاباندها ، ورداً لهذا الجميل الذي تحرر به العملاق ، أخبر راما عن سوكريفا ونصحه بالتحالف مع ملك القرود هذا الذي كان يعيش في المنفى آنذاك .

عثر راما على سوكريفا وهانومان وغيرهما من رؤساء القردة وهم يعيشون في المنفى على جبل يدعى ريشيا موكها ، وتحالف راما مع سوكريفا وقتل المغتصب بالي واعاد المملكة الى صاحبها الشرعي .

بعد ان استرجع سوكريفا مملكته ، نسي كل شيء عن راما وسيتا ، وقضى حوالي السنة متمتعاً بالراحة واللهو ، وكان على راما إرسال لاكشمان اليه مع اوامر قاطعة بارسال قروده للبحث عن سيتا ، وحالما انطلقت الحملة ، سعى اليها سوكريفا وأبدى فيها نشاطاً وقوة .

قام سوكريفا اثناء معركة لانكا باعمال بطولية وباسلة ، مشابهة لتلك التي قام بها هانومان ، فحال مشاهدته لرافانا ، قفز القرد الجسور على راس رافانا وقذف بالتاج من على راسه الى الارض ، وتصارع الاثنان صراعاً عنيفاً ، وكان سوكريفا على وشك ان يفقد حياته ، اذ هاجمه كومبهاكارنا فقد قام هذا المسخ الجبار برفع جبل ورمى به سوكريفا فأصابه وسقط فاقد الوعي والتقطه كومبهاكارنا ليبتلعه، الاّ ان سوكريفا استعاد وعيه وعض كومبهاكارنا في فخذه وهرب .

قتل سوكريفا العديد من قادة الاسورا، ومنهم كومبها ونيكومبها وبعد انتصار راما، رافق من سوكريفا وزوجته ، وهانومان وغيرهم من القرود ، رافقوا البطل الى ايودهيا ، وبعد احتفالات التتويج وانقضاء شهر من المهرجانات ، عادوا الى كيشكيندها موطنهم الأصلي .

(الميثولوجية الهندية)

٤١ سوما ـ Soma

اولاً ـ هو القمر ، والقمر معبود ذكر في الاساطير الهندية ، ومن اسمائه سوما ، وتستعمل هذه الكلمة في الفيدات اسماً لنبات يستقطر منه شراب السوما . (انظر « ثالثيا » من هذه المادة) .

يدعى القمر في البورانات ، بصورة عامة ، باسم جاندرا أو سوما ، وتشير احدى

الاساطير الى ان ولادته كانت من بحر الحليب ، وفي رواية اخرى انه ابن سوريا ، وتشير ثالثة الى انه ابن آتري .

جاء في الفيشنو بورانا ان القمر حصل على الأمريتا (اي الرحيق الالهي الذي يمثل الضياء) من الشمس ، ثم يقوم هو بتوزيعه بين الالهة والبشر والحيوانات والنباتات . تقوم الشمس المتألقة بتزويد القمر به ، عندما يتقلص الى هلال صغير وحيد ذي شعاع منفرد نتيجة لجرعات الالهة ، فتزوده بنفس النسبة باعتباره حاكما للّيل تستنفذه الكائنات السماوية فتملاه الشمس ثانية .

تقوم الالهة بشرب الرحيق وطعام الالهة المتجمع في القمر خلال نصف الشهر ، ولما كان هذا هو طعامها فهي خالدة ، ويشرب ستة وثلاثون وثلاثمائة آله رحيق الآلهة القمري ، وبهذه الطريقة يقوم القمر بتغذية الالهة باشعته المنعشة خلال الاسبوعين المضيئين ، ويقوم بتغذية البيتريين خلال الاسبوعين المظلمين ، ويقوم بصب ذرات الرحيق المائية الباردة على الخضروات وبنموها تمد البشر والحيوانات والحشرات باسباب الحياة ، وبالوقت نفسه يشبعها باشعاعه .

للهنود دائرة بروج قمرية مقسمة الى سبعة وعشرين منزلة (مدار) تسمى ناكشاترات (اي كويكبات) ويقال انهن بنات داكشا اللواتي تزوجهن جاندرا . واشتق اسم جاندرافامسا (اي سلالة الملوك القمرية من القمر . ويصور جاندرا كرجل ذي لون فضي ، رايته حمراء اللون ، يركب عربة يجرها ظبي ملون .

اطلق اسم سومافارا على يوم الاثنين ، وكرس للقمر نبات اليالاسا ، وصورته قطعة تشبه نصف قمر طولها ذراع واحدة .

ان البدر خيرٌ ومحسن ، فالشخص المولود اثناء وجود البدر ، سيكون له الكثير من الاصدقاء ، وسيمتلك الفيلة والخيول والمحفات ، وسيكون محترماً وقوياً ، وسيأكل الطعام الفاخر ويستريح على سرر فخمة .

ثانيا ـ يشار الى سوما في الفيدات باعتباره إلّهاً يمثل نبات السوما الذي يفعل شراباً كحولياً ، ولم تكرس جميع تراتيل كتاب الريك فيدا التاسع والبالغة مائة واربع عشرة ترتيلة ، بالاضافة الى غيرها لتكريم هذا الآله فقط ، بل هناك العديد من الاشارات المخصصة له في مقاطع أخرى من التراتيل . ويمجد في البعض منها باعتباره خالقاً او اباً للآلهة ، ومما لاشك فيه انه كان في ذلك الزمن من اكثر الآلهة شعبية ، وكان إنيدرا متعبداً متحمساً لسوما .

جاء في الفيدات ، ان اصل هذا النبات كان في الجبال ، حيث عاش الكاندهارفانيون وان الالاهة فاج (اي ساراسفاتي) ذهبت الى الكاندهارفانيين الذين قدموه لها . وعندما جاءت به فاج الى الالهة ، قام نزاع بينهم حول من يشرب الجرعة الاولى ، وتم الاتفاق اخيرا على القيام بسباق ، وكان فايو اول من وصل الهدف ، وجاء انيدرا الثاني ، وقد حاول انيدرا جهده للفوز ، لكنهما عندما كانا قريبين من الهدف اقترح انيدرا ان يصلا سوية وان ياخذ فايو ثلثي الشراب ، فرفض فايو قائلاً بانه سيكون الفائز الوحيد ، فاقترح انيدرا قائلاً : « لنصل سوية واعطني ربع الشراب الالهي ، فوافق فايو على ذلك ، وهكذا تم اقتسام العصير بينهما .

ان نبات السوما المذكور في الريگ فيدا هو Ascleplasacida (نبات العُقيص) ، وهو نبات متسلق خالٍ من الورق تقريباً له ازهار صغيرة بيضاء عطرة تتجمع حول اطراف اغصانه ، ويقال انه يغل عصيراً حليبياً نقياً ، وان هذا العصير لذيذ الطعم وذو طبيعة حامضية ، وينبت هذا النبات على جبال البنجاب وفي ممر بولان وعلى اطراف بونا . ان حقيقة هذا النبات ، على كل حال ، ماتزال موضوع نقاش حاد .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٤٢ سيبيك ـ Sebek

اسم المعبود التمساح الذي اعتبر من بين حماة ملوك الاسرة الثالثة عشرة ، وقد سمي العديد منهم باسم « سيبيك راضٍ » .

يمثل الآله اما بشكل انسان براس تمساح ، أو بشكل تمساح فقط . وقد احتفظ في البحيرة الملحقة بحرمه الرئيسي بتمساح حقيقي ، ويسمى بيتيسوخوس ، اي « هو الذي يعود الى سوخوس » او (الى سيبيك). ويقال ان الآله كان مجسداً فيه .

اننا نعرف القليل عن اصل سيبيك ، وقد دعاه نص في الاهرام بـابن نيث ، الآ ان ماسبيرو اشار الى سهولة تصور وجود المستنقع القريب أو الصخور التي تعيق مجرى النهر ، من انها اوحت الى سكان الفيوم في أمبو ان التمساح كان الآله الاعلى ، فيجب استرضاؤه بالاضحية والصلوات . فبالنسبة الى متعبديه ، فإن سيبيك كان بلاشك ليس الآ خالق الكون ، الذي ظهر في يوم الخليقة ، من بين المياه المظلمة ، حيث كان الى ذلك الحين ، مستريحاً لفرض ان ينظم العالم ، كما تفعل انثى التمساح التي تخرج من النهر لتضع بيضها على الضفاف ، ويحتمل كذلك بان اسم سيبيك يلفظ باللغة المصرية نوعاً ما مثل اسم جيب ، ولهذا اضيفت عليه

القاب جيب .

تم تبجيل سيبيك في الفيوم بصورة خاصة ، وكانت المقاطعة بأجمعها تحت حمايته ، وكان حرمه الرئيسي في مدينة شيديت القديمة ، وكان سيبيك رمزاً للعبادة في مصر العليا ايضاً ، ومازال حتى اليوم بقايا هيكله في كوم اومبو حيث عبد ثلاثي سيبيك ، اذ كان هو ثاني الثلاثي الذي يرأسه حورس ،ولعل سيبيك حلّ هنا محل سيت الآله القديم الذي لم يستطع متعبدو حورس تحمله ، والذي لاشك فيه ان سيبيك شارك في سمعة سيت الشريرة ، وقد تم توبيخه لأنه ساعد قاتل اوزيريس عندما هرب سيت من العقاب لجريمته ، فاختفى في جسم تمساح ، ولهذا نجد ان هذه الحيوانات تعبد في بعض المناطق ، وتصاد وتدمر في مناطق اخرى .

(الميثولوجية المصرية)

٤٣ سيبيل ـ Cibyl

دخلت الاهة فريجيا(*) العظيمة لاول مرة الى ايطاليا مع زوجها آتيس ، ففي عام ٢٠٥ قبل الميلاد فزع الرومانيون من وابل من الحجارة ، فاستشاروا الكتب السيبيلية ، فوعدت هذه بان هانيبال، الذي كان مايزال في بروثيوم ، سيطرد من ايطاليا بحضور ام ايدا العظمى ، فأرسل مجلس الشيوخ سفراء الى ملك اتالوس الذي تسلموا منه حجر النيزك الأسود والذي يفترض انه عرش الآلاهة . وتسلم المادة المقدسة عند اوستيا ، سيبيو ناسيكا « افضل مواطن في روما » ، ثم حملته القيمات الى البالاتين ووضعنه في هيكل النصر . اندحر هانيبال عند زاما من قبل سيبيو الافريقي ، فتم تشييد هيكل لسيبيل على قمة البالاتين ونظمت الالعاب على شرفها ، وقد استعادت عبادة سيبيل أهميتها الكاملة في بداية العهد الامبراطوري .

(الميثولوجية الرومانية)

٤٤ سيبيلي ـ Cybele

كانت سيبيلي بالاصل الاهة الكهوف ، وتجسد الأرض بحالتها البدائية والوحشية ، وتمت عبادتها فوق قمم الجبال ، ولها السلطة على الحيوانات المتوحشة التي تكوّن عادة

---

* ـ فريجيا ـ مملكة قديمة في غربي آسيا كانت تشمل هضبة الاناضول ، سكنتها في العصور القديمة ـ اقدام هندو ـ اوربية ، وتمتعت بازدهار عظيم في القرن الثامن قبل الميلاد تحت حكم سلسلة من الملوك ، الا انها سقطت تحت حكم الليديين اخيراً .

حاشيتها .

احتفظ الشكل الاغريقي لسيبيلي بصفاته الآسيوية . فالالاهة بتاجها ذي الابراج ، وهو الرمز الطبيعي للالاهة الام الآسيوية ، وهي تجلس على عرش على جانبيه أسدين ، أو موضوعة في عربة تجرها نفس الحيوانات . وتمسك احياناً بسوط مزخرف بعظام السلاميات ، ان هذا الرمز هو شعار القوة ، وهو الآلة التي تجلد بها الكالّي ، كاهنات سيبيلي ، انفسهن .

كانت الكالّي جماعة غريبة ، تحتفل بعبادة الاهتها بالرقص المتشنج وعلى انغام الناي والطبول والصُنج ، بينما يقرعن تروسهن بسيوفهن ، وفي خلال قصفهن وعربدتهن العنيفة ، قد يشوهن انفسهن احيانا ، وعرفوا في بلاد الاغريق باسم كوريبانتس ، ويقال انهن من نتاج احد الكورييباس ابناء سيبيلي .

تلازم مع الالاهة الفريجية العظمى ، إله اقل منزلة هو آتيس ، وكان وضعه مع سيبيلي مشابه لوضع تموز مع عشتار البابلية ، أو آدونيس مع استارتي الفينيقية ، وكان إلهاً نباتيا مثلهما ، وقد كرمه الفريجيون باسم باپاس اي الاب .

وبانتشار عبادة سيبيلي في جميع انحاء اليونان ، تحورت شخصية آتيس ، فقد مثل على شكل راعٍ شاب أنيق من سيلانا ، أحبته سيبيلي ، واختارته كاهنا لها وفرضت عليه قسم البكارة ، وعندما حنث بيمينه وتزوج من ابنة النهر سانگاريوس ، ضربته سيبيلي بنوبة من الجنون كان خلالها يشوه نفسه ، وعندما شفي من جنونه كان على وشك ان يقتل نفسه عندما قامت سيبيلي بتحويله الى شجرة صنوبر .

تزوجت سيبيلي من گورديوس ملك فريجيا ، الذي ابتكر العقدة الگوردية(*) الشهيرة . فولدت منه إبنا اسمه ميداس ، الذي خلف والده على العرش ، وكان ملكاً حكيماً ومسالماً ، وأقام عبادة زيوس الكبير في ايدا واسس طقوس سيبيلي .

(الميثولوجية الاغريقية)

٤٥ سيت ـ Set

أو بيث أو سوتيخ ، كان الأخ الشرير لأوزيريس ، الذي صار أخيراً تجسيداً لروح الشر وفي تضاد أبدي مع روح الخير .

(*) العقدة الگوردية ـ عقدة احكم شدها گورديوس ملك فريجيا ، وقد زعموا انه لن يحلها الا سيد آسيا المقبل ، فجاء الاسكندر الكبير وقطعها بسيفه .

ولد ابن جيب ونت ، كما قال بلوتارك(**) قبل اوانه في اليوم الكبيس الثالث ، واقتلع نفسه بعنف من رحم أمه ، كان خشنا ومتوحشاً ، ولون جلده ابيض ولون شعره أحمر ، وهو أمر يكرهه المصريون الذين شبهوه بجلد حمار مسلوخ .

كان سيت يغار من اخيه الأكبر اوزيريس ، وطمع سراً بالعرش ، ولغرض الاستيلاء عليه ، استغل الاحتفالات الكبرى التي اقيمت في ممفيس بمناسبة عودة اوزيريس المنتصر الى مملكته ، وبعد ان تأكد من حضور شركائه الاثنين والسبعين ، دعا أخاه الى حفلة ، وفي اثنائها أمر بجلب صندوق عجيب الطراز ، ثم قال مازحاً ان هذا الصندوق سيكون ملكاً لمن تتطابق مقاييس جسمه مع الصندوق ، فوافق اوزيريس مسروراً واضطجع في الصندوق دون اي شك ، فاسرع المتآمرون حالاً واغلقوا غطاء الصندوق باحكام ، ثم قاموا برميه في النيل ، الذي حمله الى البحر الذي اوصله الى بيبلوس ، وقد اعادته ايزيس بعد ذلك الى مصر . ثم عثر عليه سيت صدفة عندما كان يصطاد في ضوء القمر في مستنقعات الدلتا ، فقام بتقطيع جثة اخيه الى اربع عشرة قطعة وبعثرها هنا وهناك ، وظن المغتصب ان حصوله على المملكة صار مؤكداً ، الاّ انه انزعج لأن زوجته نيفثيس تركته وانضمت الى جماعة اوزيريس كما فعلت اغلب الالهة ، وهربت من قساوة الطاغية بعد ان اخفت نفسها في اجسام مختلف الحيوانات ، وفي خلال ذلك كان حورس ابن ايزيس ينحو الى البلوغ في حماية مستنقعات الدلتا ، وقد انتقم بعدئذٍ لمقتل ابيه اوزيريس وطالب بميراثه من سيت .

ظهر سيت في الاسطورة الاوزيرية كخصم ابدي ، مجسداً الصحراء القاحلة ، والقحط والظلام ، معارضاً الأرض الخصبة والحياة المانحة والضياء ، فكل ما هو خلّاق وخيّر يأتي من اوزيريس ، وكل ماهو مدمر ومفسد مصدر سيت .

لم تبرز شخصية سيت الشريرة في الازمنة البدّائية ، فقد جعلته النصوص الهرمية القديمة ، ليس أخاً لاوزيريس بل أخاً لحورس الاكبر ، وتحدثت عن الصراع المرير بينهما الذي انتهى بقرار من الالهة التي اعلنت ان حورس هو المنتصر ، ونفت سيت الى الصحراء .

الاّ انه وفي زمن متأخر وعندما نمت الاسطورة الاوزيرية ، وعندما اندمج الحورسان ، صار سيت عم حورس وعدو اوزيريس الابدي .

(*) بلوتارك (حوالي ٤٦ ـ ١٢٠ بعد الميلاد) كاتب سير يوناني ، حاضر في الفلسفة في روما ، احتوى كتابه « سير متماثلة » على سير عسكريين وسياسيين يونان ورومان ، ثم اجرى مقارنة بينهم .

يبدو ان سيت كان بالاصل إلّه مصر العليا ، وقد اطاح به عبدة الآله الصقـر ، ولعل الصراع الاسطوري بين الالهين الأخوين ، يعكس وقائع تاريخية .

تظهر لنا النقوش البارزة من الممالك القديمة والوسطى ، تظهر سيت وحورس سوية يقودان الأسرى الى الملك ، أو يظهران على قاعدة العرش الملكي وهما يربطان سوية نباتات مصر العليا والسفلى حول الشعار الذي يعبر عن فكرة الوحدة ، وهكذا يصنعان الرمز الايحـائي باتحاد القطرين .

قام الحكام الجدد ، اثناء حكم الهكسـوس ، بمماثلة سيت مـع آلههم المقاتـل الكبير سوتيخ ، واقاموا له هيكلاً في عاصمتهم . وفي عهد الامبراطورية الجديدة ، لم يتردد رمسيس الثاني الذي كان اسم أبيه سيتي من الاعلان عن نفسه بأنه « محبوب سيت » ، فنقم عبدة اوزيريس واستاؤوا من عبادة تكرس لقاتل « الواحـد الصالح » ، فعمـل سيتي على طمس الصورة اللعينة من الالواح المنحوتة على جدران قبره معلناً نفسه بانه ليس « سيتياً » بـل « اوزيرياً » .

عند منتصف القرن العاشر ، وتحت حكم الأسرة الثانية والعشرين ، بدأت معاقبة قاتل اوزيريس بصورة واقعية عن جريمته ، فقد كسرت تماثيله ، وطمست صوره من على النحوت البارزة بواسطة المطارق ، ويجبر كل من يكتب اسمه ان يمحوه ، وأخيراً طرد من المجمع الالهي المصري وجعل الهاً للقذارة ، فانتهى سيت إلّه مصر العليا القديم ، واصبح نـوعاً من الشر وعدواً لجميع الالهة .

افترض ان الحمير والبقر الوحشي وغيرها من الحيوانات الصحراوية تعود الى سيت ، وكذلك فرس الماء والخنزير البري والتمساح والعقرب ، حيث يختفي في اجسـادها إله الشر واتباعه هرباً من ضربات حورس المنتصر ، وتقول احدى الاساطير ان سيت ، وهو بشكل خنزير اسود ، جرح حورس في عينه ذات مرة . ويهاجم كل شهر القمر وهو بالشكل نفسه ويبتلعه ، والقمر كما يقال ملجأ اوزيريس .

يمثل سيت بمظهر حيوان خيالي ، له خرطوم رفيع مقوس ، واذنان مبسوطتان مربعتا الشكل ، وذيل متشعب وصلب ، ولايمكن التأكد لمعرفة النوع الذي ينتسب اليه هذا الحيوان ، ويطلق عليه بصورة عامة اسم « الحيوان التايفوني » ، كما يمثل سيت احياناً بشكل انسان له

راس هذا الحيوان من ذوات الاربع .

(الميثولوجية ـ المصرية)

٤٦ سيخميت ـ Sekhmet

اسم الاهة الحروب والمعارك المرعبة ، وتمثل دائماً على شكل لبوءة او امراة براس لبوءة ان اسمها الذي يعني « القوية » هو بالواقع لقب حاثور ، الذي اسبغ عليها عندما قامت وهي بشكل لبوءة بقذف نفسها على البشر الذين ثاروا ضد رع ، فهاجمتهم بغضب هائل ، حتى ان الآله الشمس خاف على الجنس البشري من الانقراض ، وتوسل اليها ان توقف المذبحة ، فأجابته : « اقسم بحياتي ، ان قلبي يبتهج عندما اقتل البشر » ، ورفضت الابقاء على حياة ضحاياها ، ولهذا السبب سميت بعدئذ باسم سيخميت وصورت على شكل لبوءة .

ولغرض ان ينقذ رع ماتبقى من الجنس البشري ، لجأ الى خدعة ، فقام برش ارض المعركة الدامية بسبعة الاف ابريق تحتوي على مشروب مكون من الجعة وعصير الرمان ، ولما كانت سيخميت شديدة العطش ، ظنت ان السائل الاحمر هو دماء بشرية فشربته بشراهة بحيث انها سكرت ولم يعد باستطاعتها مواصلة المذبحة .

وهكذا تم انقاذ الجنس البشري ، ولغرض ان يسترخي رع الالاهة ، قرر ان « يخمر في ذلك اليوم على شرفها » عدد من أباريق الشراب بعدد ما موجود من كاهنات الشمس » ، وقد استمر هذا سنوياً في يوم عيد حاثور .

وقعت المذبحة الكبرى في اليوم الثاني عشر من الشهر الاول للشتاء ، ولهذا فإن تقويم ايام السعد وايام النحس ، تنادي دوماً : « معادٍ ، معادٍ ، معادٍ هو يوم الثاني عشر من تايبي ، تجنبوا رؤية فأرٍ في هذا اليوم ، اذ انه اليوم الذي اصدر فيه رع أمره الى سيخميت » .

سميت الالاهة « محبوبة بتاح» ، اذ انها بالاصل معبودة أتوبوليس ، وانضمت الى ثلاثي مميس باعتبارها زوجة بتاح ، وولدت له ابنا اسمه نيفير تم ، وانضم الى عبادتها مجبرو العظام ، الذين يشفون الكسور بشفاعتها .

(الميثولوجية ـ المصرية المصدر السابق)

٤٧ سيدها (ثيون) ـ Sidha (S)

هي كائنات خرافية ، تتمتع بقوى سحرية عظيمة ، وهي ذات احاسيس مكبوتة ، عفيفة

ونقية ، لاترغب بالذرية ولهذا كانت منتصرة على الموت ، ولاتساهم في انجاب المخلوقات الحيّة ، اذ اكتشفت زيف امتلاك الأمور البسيطة ، ويبلغ تعدادها ثمانية الآف .

(الميثولوجية ـ الهندية)

٤٨ سيرسي ـ Circe

ابنة هيليوس ، وقد اشتهرت في السجلات الاسطورية اليونانية ، وحاول بعضهم ان يعتبر سيرسي إلاهة قمرية ، لأنها كانت تسكن الى الغرب من جزيرة إيبيا ، الاّ انها كانت ، على الاغلب ، إلاهة للحب ، الحب المنحط .

اشتهرت سيرسي قبل كل شيء برقاها الشريرة وسحرها ، تزوجت من ملك سارماتيان ثم دست السم لزوجها وذهبت للسكنى في جزيرة ايبيا ، حيث شيدت لها قصراً منيفاً ، وكانت تسحر كل من ينزل الى جزيرتها ، وذلك بجرعات سحرية وتحولهم الى حيوانات .

فقد حولت رفاق اوديسيوس الى خنازير ، ونجى اوديسيوس وحده ، بسبب العشب (مولي) الذي كان هيرميس قد اعطاه له ، بل انه أجبر السّاحرة على اعادة رفاقه الى شكلهم البشري ، ومع ذلك فقد قضى سنة مع سيرسي ، ناسياً زوجته ووطنه ، ويقال ان يتليما خوس قتل سيرسي وتزوج من ابنتها كاسيفوني .

(الميثولوجية ـ الاغريقية)

٤٩ سيرننوس ـ Cernunnos

ان احد اكثر المتشابهات الواضحة بين الميثولوجية المحلية ، وبين فن الايقونات الكولية هو غناها ووفرة الخيال في اشكال الحيوانات ، فنجد في التماثيل ان الالهة ترافقها على الاغلب حيوانات او طيور لها علاقة بعبادتها او في بعض الحالات التي لايشك فيها ، ان المعبودات تخفت باشكال حيوانية ، كما هو الحال في نحت باريس لايسوس والثور . ونجد في حالات اخرى ان العناصر الحيوانية تبدو في الواقع كجزء من المعبود ، ومن هذه الاكثر اهمية هو « الالّه ذو القرون » الذي يحمل على رأسه قرون أيل أو كبش أو ثور . ان لهذه الشخوص الحاملة للقرون لها تاريخ طويل يعود قديماً الى ما قبل ظهور السيلت كمجموعة اجتماعية متميزة ، الاّ انه وبمرور الزمن يبدو انها صارت جزءاً متكاملاً للفكر الديني للشعب السلتي .

ان اقدم نموذج في بيئة سلتية واضحة هو ذلك النموذج الذي جاءنا من ڤال كامونيكا من

القرن الرابع قبل الميلاد تقريباً . ويمثل هذا النموذج مجموعة من مظاهر ـ قرون وعل وطوق معدني وافعوان ذي قرون ـ التي صارت مألوفة في فن الفترة المتأخرة ، والتي اخذت عنوانها المشترك من شاهد ناقص على نحت باريس وجد قرب ذلك لايسوس . لقد انكسر النصف الاسفل لهذه الصخرة ، الّا ان ماتبقى يبين إلّهاً بقرون وعل ، وعُلق على كل من جانبيه طوق معدني مع أذان أيل واذان بشرية ايضاً ، ان الذي يضفي عليه اهمية خاصة ، هي حقيقة انه الوحيد الذي يستحق اسم الآله سيرفنوس موضوع البحث ، والذي يعني « المقرَّن (او المُقمم)» ، وبشيء من المجازية الملائمة فإن هذا الاسم يمكن ان ينطبق على جميع الصور التي تتوافق مع هذا الطراز ، والمفهوم بديهيا ان المعبود او المعبودات ذات العلاقة قد تكون معروفة من عناوين متعددة ، ومن هذا فإن طراز سيرننوس ، كما أكدته النصب الأخرى ، هو لآله بقرون جالساً متربعاً على الارض ، مرتدياً طوقاً معدنياً ، يرافقه افعوان برأس كبش ، أو افعوان بقرون كبش ، ويرافقه أحياناً ثور وأيل . ان الجلسة المتميزة للمعبود فسرت من حقيقة كون أن الكول ، كما أكده المؤلفون التقليديون ، كانوا معتادين الجلوس على الأرض ، الّا ان وجود النظائر الشرقية المتعددة ، قد توحي بان الباعث له هي أصول مشتركة منتشرة في الشرق الأدنى .

يظهر سيرننوس على مرجل كونديسترب وكأنه « سيد الحيوانات » ، فهو ممسك بيده اليسرى على الافعوان ذي رأس الكبش ، ويقف الى يمينه أيل رائع ، بينما تنتشر حيوانات متعددة أخرى حوله . وقد أظهرته بلاطة منقوشة من (ريمز) ممسكاً بكيس يجري منه نهر من المسكوكات نحو ثور (أيل واقفين تحته ، انه رمز واضح للثروة المادية والتي تعززها نصب مماثلة . ان هذا يشير الى علاقة سيرننوس بالخصوبة ، والتي اشارت اليها فعلاً منحوتات فال كامونيكا ، ويحتمل انها تشير ضمنياً الى رموزه الحيوانية ، وخاصة حيواناته المرافقة ، ان اخلص هذه الحيوانات ، ماعدا الايل بالذات ، هو الافعوان برأس كبش والذي له علاقة قوية بما تحت الأرض ويرمز الى الخصوبة .

(الميثولوجية ـ السلتية)

٥٠ سيريز ـ **Ceres**

لاتثير سيريز بصفتها معبودة ايطالية اي اهتمام خاص ، فإنها جاءت من كامبانيا ولها هيكل في روما ، الّا ان طقوسها ، كما هو هيكلها بالذات ، اغريقي . ان سيريز هو الأسم

الروماني لديميتر .

(الميثولوجية ـ الرومانية).

٥١ سيرين ـ Siren

ان اسم سيرين مشتق من الجذر اليوناني الذي يعني « يربط أو يضم » ، ويشير بوضوح الى الدور الذي لعبته السيرينيات في الميثولوجيا . وقد يميل المرء ، على كل حال ، الى اعتبارها معبودات ترمز الى ارواح الموتى ، وبهذا تكون جنيات دفن ، وهي شرهة الى الدماء وعدوة للاحياء . ان شكل جسمها كالطائر ، ورأسها كراس امرأة ، يعيد الى الاذهان الصقر المصري برأس انسان الذي جسد ايضاً أرواح الموتى . يتضرع الى السيرينيات عند الموت ، ويعثر على تماثيلها غالباً بين القبور ، ولم تحتفظ لنا الاساطير بشيء من هذا المفهوم المتعلق بها ، ووصفت السيرينيات كمسوخ بحرية حاقدة فقط .

كانت السيرينيات تمثل اول الأمر برأس وصدر إمرأة وجسم طائر ، الاّ انها مؤخراً صورت على شكل نسوة تنتهي اجسامهن بذيل سمكة . كانت رموزها آلة موسيقية ، قيثارة او مزمار مزدوج ، وكان لها هيكل في سورّينتو .

عندما اوشك اوديسيوس على ترك سيرسي وركوب سفينته السريعة ثانية ، حذرته سيرسي من أخطار الرحلة وقالت له بصورة خاصة :

« ستصل اولاً حيث تسكن السيرينيات الساحرات ، اللواتي يغرين الرجال ، فالرجل الأحمق هو الذي يقترب منهن ، فإنه لن يعود ، اذ ان السيرينيات المضطجعات في الحقول ذات الازهار سيسحرنه باغنياتهن الحلوة ، الاّ ان حولهن تتراكم جثث ضحاياهن أكواماً » .

وعلى هذا وعندما صار اوديسيوس على مرمى البصر من الجزيرة الصخرية ، شاهد المخلوقات الشاذة ، نصف امرأة ونصف طير ، اللواتي ما إن رأين سفينته حتى بدأن بالغناء ، وكن هن السيرينيات ، وكان ما ترنمن به :

« تقرب ، يا اوديسيوس الشهير ، يا صاحب المجد ، اوقف سفينتك ، وتعال الينا ، لم يمر احد البتة قرب هذه الجزيرة دون ان يستمع الى سحر اصواتنا ، ويسمعنا نغني للمآثر الجبارة التي قام بها الأغريق عند أسوار طروادة ، اذ اننا نعرف كل هذا الذي حدث على الأرض المثمرة » .

ان عذوبة أصواتهن ، كانت الى درجة لم يكن باستطاعة اوديسيوس مقاومة دعوتهن ، لو لم يتبع نصيحة سيرسي ويحتاط للأمر ، وذلك بربط نفسه على صاري السفينة ، اما بالنسبة الى رفاقه فقد سد أذانهم بالشمع .

وهكذا يتخلصوا من الخطر المرعب ، الآ ان العظام البشرية المبعثرة فوق الحقول الخضراء لجزيرة السيرينيات ، تشهد بصمت على حماقة بحارة آخرين ، وعلى وحشية هذه المخلوقات ذوات الصوت المغري .

لم تكن السيرينيات دائماً على هذه الحالة ، ففي الازمنة القديمة كانت السيرينيات نبات النهر كيلوس وكانت معبودات نهرية ، اما عددهن ـ فيعتمد ذلك على مصادر مختلفة ـ اثنتان ، ثلاث ، اربع ، أو حتى ثمان . ولهن اسماؤهن التي تؤكد سحر اصواتهن : أكلوفونوس أو أكلوفون (اي ذات الصوت الرائع) ، وثيلكسيبيا (أي ذات الكلمات التي تسحر) ، وبيسينوي (اي المُقنِعة) ، وميلوبي (اي أغنية) .

هناك تفاسير متعددة حول شكلهن الغريب ، فبعضهم يقول انهن كن مع بيرسيفوني عندما اغتصبها هيريز ، وبناء على طلبهن اعطاهن زيوس أجنحة ليستطعن الطيران وملاحقة المغتصب ، ويقول تفسير آخر ان اجسامهن الطيرية سببها غضب أفروديت التي عاقبتهن بهذه الطريقة لأنهن كن مستعصيات على الحب .

كانت السيرينيات معجبات باصواتهن وموهبتهن الموسيقية ، حتى انهن تجاسرن ذات يوم ، كما يقال ، بتحدي الميوزات ، الآ ان الميوزات تغلبن عليهن ونتفن ريش اجنحتهن ، فهجرن الينابيع والوديان وذهبن لاخفاء عارهن بين الصخور الخشنة عند سواحل ايطاليا الجنوبية ، وكانت مقراتهن في كيب بيلوروس ، وكابري ، وجزيرة أنثيموزا ، وجزيرة سيرين . وهنا ومن على الشواطيء يلفتن انظار البحارة باغانيهن ويفترسن البؤساء التعساء الذين لم يستطيعوا مقاومة اغرائهن .

وأخيراً عثرن على سيدهن ، فعندما عبرت سفينة الأرگونون بالقرب من جزيرتهن ، حاولن كالعادة ممارسة قواهن ، فلم ينجذب اليهن سوى بيوتس بن زيليون الذي قفز من السفينة لينضم الى الالهات الساحرات . أما الاخرون فقد منعهم اورفيوس الذي كان على السفينة ، فقام بتنغيم قيثارته وبدأ يغني ، وسيطر صوته المُقنع على اغراء السيرينيات .

خسرت السيرينيات منذ تلك اللحظة جميع قواهن المؤذية ، وتحولن الى صخور ، وقامت

احداهن المسماة بارثينوب برمي نفسها في البحر ، وقذفت الامواج بجثتها على الساحل ، فاقيم قبر لها في المكان نفسه ، حيث نشأت بعدئذٍ مدينة نابولي الحالية .

(الميثولوجية ـ الاغريقية)

٥٢ سيسيفوس ـ Sisyphus

كان سيسيفوس ابن ايولوس ، ومؤسس ايفيرا ، الاسم القديم لكورنيث ، واشتهر ، منذ الأزمنة الهومرية ، بأنه من أمهر الرجال . وقد ادعى احياناً بانه والد اوديسيوس ، فقد كان الشبه بينهما كبيراً جداً . وكان سيسيفوس هو الذي بلّغ اسوبوس إله النهر بان زيوس اختطف ابنته ايجينا ، فأرسل زيوس ، وهو في حالة غضب ، تاناتوس الى سيسيفوس ، الاّ ان سيسيفوس الماكر نجح بان يوقع إله الموت في شرك ، وتتطلب الأمر جهود آريس لاطلاق سراحه ، واستسلم سيسيفوس هذه المرة لمصيره ، الاّ انه وقبل ان يموت طلب من زوجته عدم القيام بمراسيم الدفن له . وما كاد يصل الى العالم السفلي حتى ذهب الى هيديز متشكيا من عدم اهتمام زوجته بوفاته وطلب اذنا بالعودة الى الأرض للحظة واحدة لمعاقبة زوجته . فسمح له بذلك ، وعندما عاد سيسيفوس الى الأرض ثانية ، رفض العودة الى العالم السفلي ، فكان على هيرميس شخصياً معالجة هذه الروح المتمردة .

تمت معاقبة سيسيفوس لعدم وفائه بوعوده ، وحكم عليه بان يدحرج ، والى الأبد ، صخرة هائلة الى اعلى الجبل ، والتي كانت كلما اوصلها الى القمة تقريباً تتدحرج الى الأسفل ثانية .

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق)

٥٣ سيشات ـ Seshat

او سيشتيا ، كانت زوجة ثوث الرئيسية ، وهي بالواقع ، وبصفتها الآهة الكتابة والتاريخ ، ثنائياً له . كانت تصور في البداية بمظاهر امرأة تعتمر على رأسها نجمة مرسومة داخل هلال معكوس ، تعلوها ريشتان طويلتان مستقيمتان ، رمزاً لاسمها الذي يعني « امينة السر » . وقد تم نحتها مؤخراً ، ولعل ذلك نتيجة سوء فهم من النحات ، بحيث حل قرنان طويلان مقلوبان محل الهلال ، والذي منه اشتقت الالاهة عنوان (سافيخ ـ اوبي) ، اي « هي التي تعتمر ـ أو لعل ، هي التي ترفع » القرنين .

كانت الاهة نجمية ، عملت على قياس الزمن ، ونسب لها ـ أو لثوث ـ اختراع الكتابة ، وكانت تدعى « سيدة دار الكتب » ، وقد دعيت أيضاً باسم « سيدة دار المعمارين » ، وتقوم ، باعتبارها مؤسسة الهياكل ، بمعاونة الملك في تقرير محاور الحرم الجديد بمساعدة النجوم ، وتؤشر زوايا الصرح الأربع بالاوتاد .

وباعتبارها الاهة التاريخ ، وحافظة سجلات الالهة ، نراها لوحدها او بمعية زوجها ، تكتب اسماء الملوك على اوراق الشجرة المقدسة في هليو بوليس، أو تسجل على سعفة طويلة عدد سني حكم الفراعنة ، وفي هذه الحالة ، تقوم باعداد تفاصيل الاحتفالات الموسمية .

وباعتبارها سيدة الكتّاب ، فإنها تكتب على لوحة معينة حصة الملك من الغنائم المأخوذة من الاعداء ، فعندما ارسلت الملكة حاتشيبسوت عاهلة الأسرة الثامنة عشرة العظيمة ، حملة على بلاد البونت ، قامت سيشات بعد عودتها الى طيبة بتنظيم قائمة بالكنوز التي جلبت ، وكما قيل « قام ثوث باثبات الكمية ، في حين تحققت سيشات من الارقام » .

(الميثولوجية ـ المصرية)

٥٤ سيفالوس ـ Cephalus

كان سيفالوس ابن هيرميس او ديون ملك فوسيس ، وكان مصيره اكثر مأساوية ممن عشقتهم إيوس . كان سيفالوس قد تزوج من پروكريس وكان يحبها حباً شديداً ، وعندما رأته إيوس يصطاد على جبل هيميثوس حملته الى سورية ، ولم يستجب الى حب الالاهة ، بل كان يفكر دوماً بزوجته المحبوبة .

قامت إيوس ، وهي في حالة غضب ، بزرع الشك في قلبه عن اخلاص زوجته له ونصحته بتجربتها . عند ذاك قام سيفالوس بالتقرب من پروكريس وهو متخفٍ ، وقدم لها جواهر ثمينة محاولاً اغراءها ، فرفضته پيروكريس أول الأمر ، الاّ ان اغراء الجواهر كان شديداً ، فكشف سيفالوس عن شخصيته وطردها .

ذهبت پروكريس التعيسة الى أيوبيا ، ووضعت نفسها تحت حماية آرتيميس ، فاعطتها آرتيميس ـ أو مينوس كما قال آخرون ـ كلبا لايخطيء الرائحة ، ورمحاً لايخطيء الهدف ، وارسلتها متخفية الى سيفالوس ، فاغرته بالكلب والرمح ، فوقع سيفالوس بنفس الخطأ الذي وقعت به زوجته سابقاً . ثم تصالح الزوجان ، الاّ ان پروكريس كانت تخاف دومـاً من ان لايخلص لها زوجها فكانت تتبعه عندما يذهب للصيد ، وتتجسس عليه دون ان يشعر بذلك .

وذات يوم ، وعندما كانت بروكريس مختبئة في أجمة ، سمع سيفالوس صوت خشخشة ، فظن ان حيواناً وحشياً مختفٍ في الاجمة ، فرمى بالرمح الذي لايخطيء الهدف فقتل بروكريس ، واستدعي سيفالوس امام الاريوباگوس ، فحكم عليه بالطرد من اثينا ، فذهب الى ثيبيس ، حيث زار امفيتريون ثم التجأ الى جزيرة سميت سيفالينا على اسمه .

واستناداً الى نص آخر للحكاية ، لم يستطع سيفالوس ان يتعزى لموت بروكريس ، فرمى بنفسه من على صخرة عالية الى البحر .

(الميثولوجية الاغريقية)

٥٥ سيكي ـ Psyche

كانت سيكي (وتعني الكلمة باليونانية « نفس ») اميرة ذات جمال باهر ، بحيث ان افروديت نفسها كانت تغار منها ، فأمرت ابنها إيروس بمعاقبة هذه الغانية الوقحة ، بعد ذلك بقليل أمر وحي والد سيكي ، وتحت طائلة نكبة رهيبة ، ان يذهب بابنته الى قمة جبل ويتركها وحيدة هناك ، حيث ستصير فريسة لمسخ . وبقيت سيكي وهي مرتجفة مستسلمة منفردة على الصخرة بانتظار نتيجة الوحي عندما شوت بنفسها وهي ترتفع فجأة بين ذراعي زيفيروس الذي حملها الى قصر فخم . وعندما جاء الليل وكانت سيكي على وشك النوم ، اذ بمخلوق عجيب يشاركها الفراش في الظلمة ، موضحاً لها بأنه هو زوجها المقدر لها ، لم تستطع سيكي رؤية معالمه ، الّا ان صوته ناعم وكلامه مملوء رقة . وقبل عودة الفجر ، اختفى الزائر الغريب ، بعد ان جعل سيكي تقسم ان لاتحاول رؤية وجهه .

وبالرغم من غرابة المغامرة ، كانت سيكي غير مستاءة من حياتها الجديدة ، فلا ينقصها في القصر ماتريد ، ماعدا الحضور المتواصل لزوجها اللطيف ، الذي لايزورها الّا في ساعات الليل المظلمة .

كانت سعادتها ستستمر على هذا المنوال لولا أخواتها اللواتي استبدبهن الحسد ، اذ زرعن بذور الشك في قلبها قائلات لها « اذاكان زوجك يخاف ان ترينه ، فذلك لأنه بلا شك مسخ مرعب » ، وبقين يضايقنها كثيراً ، حتى قامت ذات ليلة ، وبالرغم من وعدها فنهضت خلسة من فراشها الذي يشاركها فيه زوجها ، واوقدت مصباحاً ورفعته فوق الوجه العجيب ، وبدلاً من وجه مسخ مرعب ، رأت أجمل شخص في العالم هو إيروس ذاته ، وقد وضع قوسه وسهامه

عند اسفل الفراش ، وفي غمرة فرحها ولكي ترى معالم زوجها بوضوح ، قربت سيكي المصباح منه كثيراً ، فسقطت قطرة زيت محرقة على كتف الآله العارية ، فاستيقظ حالاً وأنّب سيكي لعدم التزامها بالوعد واختفى في الحال .

اختفى القصر بالوقت نفسه ووجدت سيكي نفسها مرة ثانية وحيدة على الصخرة ، منفردة ومرتعبة ، فقررت أول الأمر ان تنتحر ، فرمت بنفسها الى نهر قريب منها ، الّا ان المياه حملتها برفق الى الجانب الآخر . ومنذ ذلك الحين تعقبها غضب افروديت ولاقت سلسلة من المحن المرعبة ، حتى انها اضطرت للنزول الى العالم السفلي ، ومع هذا نجحت بالتخلص من المحن الواحدة بعد الأخرى ، وشكراً للمساعدة الغامضة .

واخيراً تأثر ايروس بتوبة زوجته غير السعيدة ، والتي لم يتوقف عن حبها وحمايتها ، فذهب ايروس الى زيوس طالباً الأذن لسيكي ان تعود اليه ، فوافق زيوس ومنح سيكي الخلود ، ونسيت افروديت حقدها ، واحتفل بزواج المحبين على جبل الاوليمب احتفالاً رائعاً .

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق).

٥٦ سيكير ـ Seker

كان إلّه النباتات ، دون شك ، قبل ان يصير إلّه الموتى في مقبرة ممفيس ، وهناك كان على شكل مومياء ذات راس صقر أخضر ، وتمت عبادته في حرم يدعى « روستاو » اي « ابواب الممرات » التي تؤدي الى العالم السفلي مباشرة . كان في البدء يُماثل مع أوزيريس ، وقد جلب اليه جميع متعبديه المحليين ، وتحت اسم سيكير اوزيريس عبد إلّه الموتى عادة في ممفيس ، وصار في النهاية المعبود الجنائزي العظيم ، بتاح سيكير اوزيريس .

(الميثولوجية المصرية)

٥٧ سيلّا ـ Scylla

تتحدث الاساطير عن سيلّا فتقول : انها كانت ابنة فورسيز اكراتاييس ، أو تيفون وايكدنا ، أو بوسيدون . واستناداً الى اساطير اخرى فان امها كانت لميا ملكة ليبيا التي احبها زيوس ، ورأت اطفالها يفنون نتيجة غيرة هيرا ، وفي خضم مأساتها فقدت عقلها وأخذت تلتهم الاطفال الذين تنتزعهم من احضان امهاتهم .

كانت سيلّا بالاصل حورية ذات جمال نادر ، وربما بسبب صدها لگلوكوس عاقبها

لازدرائها له ، او على العكس ، بسبب منحها نفسها لبوسيدون مما أثار غيرة أمفيتريتي فحولتها سيرسي الى مسخ ، فعندما كانت سيلاً تستحم في بركة ماء ، رمت سيرسي فيها اعشاباً سحرية ، فنبتت من كتفيها ستة أعناق ذات رأس طويل مخيف تعلوها ستة رؤوس مرعبة ، كل واحد منها مزود بثلاثة صفوف من الاسنان .

كانت تترصد في كهف مظلم عميق في منتصف جرف البحر ، لايتبين منها سوى رؤوسها التي تنهش الدولفينات العابرة ، وكلاب البحر ، وكذلك تلك « المسوخ الهائلة التي ربتها امفيتريتي الصاخبة والتي تستطيع القبض عليها » . وعندما تعبر سفينة قرب متناول رؤوسها فإنها تسحب رجلاً من على منصة التجذيف ، ولايمكن لأية سفينة ان تتبجح بأنها تخلصت من سيلاً دون خسارة .

عندما جلب هرقل قطيع جيريون من خلال مضايق صقلية ، قبضت سيلاً على ثور وابتلعته ، فقتلها هرقل ، الاّ ان أباها فورسيز اعادها للحياة ، ومايزال البحارة الذين يعبرون مضايق صقلية يخافون من سيلاً الخطرة .

(الميثولوجية الاغريقية)

٥٨ سيلا ـ Sela

تقول اسطورة كينية : ان الآله بعد ان خلق الشمس تساءل لمن تشرق، ولهذا صنع أول رجل اسمه موامبو ، ولما كان الرجل يستطيع الكلام والنظر فيحتاج الى رفيق ، فخلق الآله اول امرأة اسمها سيلا ، فاحتاجا الى شيء يشربانه ، ولهذا جعل الآله الماء يسقط من السماء فملأ الحفر والوديان فصارت البحيرات والانهار .

أرشد الآله موامبو وسيلا الى اللحم الذي يجوز أكله ، فبعض الحيوانات يمكن ان تكون طعاماً والبعض الاخر محرم ، فمنع أكل الحيوانات الزاحفة مثل الحلزون والسحالي ، او الطيور التي تتغذى على الجيف كالصقور والعقبان .

وذات يوم فاجأ الآله بقرة مع صغيريها ، فهربت البقرة تاركة صغيريها وكان ذكراً وانثى ، فأخذهما الآله واعطاهما الى الرجل والمرأة ، فربيانهما على تل نمل ، ويقول بعض الناس ان المواشي جاءت بالاصل من تل نمل .

سكن موامبو وسيلا في بيت تسنده اعمدة ، اذ كانا يخافان من المسوخ الأرضية ، وجاء اولادهما وسكنوا على الأرض ، الاّ ان البيوت الشجرية مازالت مستعملة احياناً في الغابات ،

وتنتصب البيوت على ركائز فوق المياه عند حافة البحيرات .

(الميثولوجية الافريقية)

٥٩ سيلفانوس ـ Silvanus

كان هذا المعبود اللاتيني شعبياً في روما منذ اقدم الأزمنة ، وكما يدل عليه اسمه ، كان سيلفانوس إله الغابة ، وكان كما يقـولون ، ابن راعٍ وعنزة ، او من فتـاة اسمها فـاليريـا توسكولاناريا .

كان يشرف بصورة رئيسية عـلى اعمال تنـظيف الأرض وزراعة المـراعي في منطقـة الغابات ، وقد امتدت وظيفته فشملت جميع اعمال التشجير ، وكذلك حراسة القطعان وحراثة التربة ، وتضحى له الحيوانات الداجنة ، وكثيرا مايختلط الامر بينه وبين فونوس أوبان لتشابه مظاهره مع الاثنين ، ويخاف منه الاطفال بصورة خاصة وكذلك النساء عند الولادة .

(الميثولوجية الرومانية)

٦٠ سيلكيت ـ Selket

هو اسم الالاهة العقرب القديمة ، والتي توصف بشكل امرأة تعتمر على رأسها بعقرب ، وهو الحيوان المكرس لها ، كما انها تصور احياناً بشكل عقرب ذي راس امرأة .

واستناداً الى بعض النصوص فإنها ابنة رع ، وغالباً ما تؤدي وظيفة الحارس للاتحاد الزيجي ، وتبدو في الدير البحري مع نيث ، تسندان حرف السماء حيث يتحد فوقه آمون مع الأم الملكة ، وتحمي الالاهتان الزوجين من جميع المزعجات .

تؤدي سيلكيت مهمة خاصة في احتفال التحنيط ، فتحمي الاحشاء وتحرس وعاء الفخار الذي تحفظ فيه الامعاء .

وكما لاحظنا فغالباً مانجد سيلكيت برفقة نيث ، كما هي ايزيس برفقة نيفثيس ، وتحمي سيلكيت الموتى كالالاهات الثلاث الاخريات ، ونراها ايضاً تمد ذراعيها المجنحين حول جدران النواييس الداخلية .

(الميثولوجية المصرية)

٦١ سيليني ـ Selene

كانت سيليني ، والتي تسمى ايضاً ميني ، اخت هيليوس ، تضيء بتاجها الذهبي الليل

الظليل ، فتبدأ كل مساء بجولتها ، بعد ان انتهى أخوها من جولته . تقوم سيليني المعبودة ذات الاجنحة العريضة ، بعد ان تغسل جسمها المحبوب في المحيط ، وترتدي الملابس الرائعة ، بالارتفاع في الفضاء في عربتها التي تجرها الخيول اللامعة . ونراها احياناً ممتطية حصاناً او بغلاً او حتى ثوراً .

وبالرغم من انها تعتبر بصورة عامة ابنة هيبريون وثيا (او أوريفاسا) فقد كان ابوها ، كما يقال ، هيليوس أو حتى زيوس .

لفت جمالها حب زيوس ، الذي جعلها أماً لثلاث فتيات : پانديا « المشهورة بجمالها بين الخالدين » وإيريسي اي الندى ، ونيميا . ويقال ان اسد نيميا ولد من زيوس وسيليني أيضاً ، وانه سقط من القمر على الأرض .

احب پان سيليني ، الذي اتخذ شكل كبش أبيض ، وأخذها الى اعماق الغابة في اركاديا .

الاّ ان اشهر اسطورة حول سيليني هي حبها لانديميون ، وتسرد هذه الحكاية بنصين مختلفين . يقول النص الاول ان انديميون كان ملكاً على ايليس ومازال ضريحه موجوداً على الاوليمپ ، وقد ولدت منه سيليني خمسين بنتاً . واستناداً الى النص الثاني فان انديميون كان اميراً شاباً ، واثناء ما كان يصطاد ذات يوم على جبل لاتموس اضطجع ليستريح في كهف بارد حيث أخذه النوم ، فرأته سيليني فأسرها جماله ، فسرقت قبلة منه وهو نائم . طلب انديميون من زيوس ان يمنحه الخلود والشباب الأبدي ، فوافق زيوس على شرط ان يبقى نائماً الى الأبد .

وتوضح اسطورة اخرى سبب هذا النوم الأبدي بأنه كان عقاباً انزله زيوس بانديميون الذي تاق الى حب هيرا بعد ان ادخل الى الاوليمپ .

ومهما كان الأمر ، فان سيليني تأتي مخلصة الليلة بعد الليلة ، وبكل هدوء لتتأمل عشيقها النائم ، وهكذا تنصب أشعة القمر العاشق لتعانق نوم البشر .

(الميثولوجية الاغريقية)

٦٢ سين ـ Sin

يحتل القمر مكاناً رئيسياً في الثالوث النجومي ، والاثنان الآخران هما شاماش الشمس ،

وعشتار كوكبة الزهرة ، وهما ولداه ، وهكذا كان في الواقع ، حيث بزغ الضياء من الليل .

كان سين في مظهره الطبيعي – وقد عبد في اور تحت اسم نانّار – رجلاً شيخاً له لحية طويلة ذات لون لازوردي ، ويعتمر عادة بعمامة ، يجلس كل مساء في قاربه الذي يبدو للبشر على شكل هلال لامع ، ويبحر في فضاء السماء الليلية الواسع . ويعتقد بعض الناس ان الهلال الرائع هو سلاح سين ، الاّ انه ذات ليلة حل محل الهلال قرص وقف في السماء وكانه تاج مضيء، ومما لاشك فيه ان هذا كان تاج الآله فدعي حينئذٍ باسم «سيد التاج» ان هذا التعاقب المستمر المتغير اضفى على سين نوعاً من الغموض، ولهذا السبب اعتبر «هو الذي قلبه الخفي لايستطيع اي إله ادراكه».

ولانه كان يضيء الليل ، كان سين عدواً لفاعلي الشر ، الذين يغطي الظلام اعمالهم الشريرة . وقد تآمرت ضده الارواح الشريرة التي اتفقت حتى مع ولديه شاماش وعشتار وكذلك مع أدد إله الرعد ، ونجحت جهودهم الموحدة في خسف سين ، واستطاع مردوخ فقط التدخل لاعادة الأمور الى نصابها .

ولسين وظائف اخرى ، فهو الذي يقيس الزمن ، ولهذا قرر مردوخ في يوم الخليقة مايلي ، موجها كلامه الى سين :

تلمع على الارض في بداية الشهر ،
وتظهر كقرنين لتجدد الايام الستة ،
وفي اليوم السابع تقسم التاج الى نصفين ،
وفي اليوم الرابع عشر تُظهر وجهك الكامل .

كان سين مملوءاً حكمة ، ففي نهاية كل شهر تاتي اليه الالهة لاستشارته ويتخذ هو القرارات عنهم .

كانت زوجته نينگال « السيدة العظيمة » ، ولم يكن اباً لشاماش وعشتار فقط ، بل لابن آخر اسمه نسكو ، إله النار .

حلّت حرّان محل أور كمركزٍ لعبادة سين ، وتقع حرّان في شمال بلاد ما بين النهرين ، ويعني اسمها بالواقع « القافلة » ، وهناك كانت أم نابو نايد آخر الملوك البابليين (٥٥٦ ـ ٥٣٩ قبل الميلاد) كاهنة الآله القمر .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

حرف الشين

١ الشارق

اسم صنم سمي به جملة رجال عرفوا بعبد الشارق ولكلمة الشارق علاقة بالشروق ، وقد ذهب احد الباحثين الى ان المراد به الشمس لشروقها . و(الشريق) اسم صنم ايضاً . ويقول الدكتور جواد علي : « وعندي ان الشارق وشريقاً نعتان للآلهة ، وليسا اسمين لصنمين ، وانهما في معنى (شرقن) ، الواردة في نصوص المسند ، وتعني (الشارق) ، اي اللفظة المذكورة تماماً . وقد وردت نعتا في نصوص عربية جنوبية كثيرة ، مثل جملة : (عثتر شرقن)، اي (عثتر الشارق) . فالشارق اذن نعت من نعوت الالهة » .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٢ شاكتا Shakta

أو شاكتي ، وتوصف الاهة الهند هذه المنتشرة عبادتها انتشاراً واسعاً ، توصف احياناً بانها زوجة شيفا أو فيشنو ، أو انها تتماثل مع مايا ، طاقة الكائن الاعلى ، الذي باتحاده معها ، انشأ كافة المخلوقات ، فوحدة الوجود تبرر كل شيء .

(الميثولوجية الهندية)

٣ شاكورو ـ Shakuru

تعتقد قبائل البونيز الهندية في سهول امريكا الشمالية ، بان « شاكورو » اي الشمس ، هو الاعظم والاقوى ، ويحتفل على شرفه بشعائر ذات اهمية بالغة ، ان « رقصة الشمس » هي اعظم احتفال سنوي يقام بين قبائل السهول ، ويستمر هذا الاحتفال لمدة اسبوع ، ويتكون من مواكب ورقصات رمزية ، وتشويه ذاتي يقوم به مقاتلون متطوعون منفذين لنذورهم . كما انه احتفال كبير عندما يتم اطراء مآثر المقاتلين الشباب ، كما تبحث خلاله امور القبيلة .

(ميثولوجية امريكا الشمالية)

٤ شمش ـ Shamash

يفتح الرجال العقارب الساكنون في جبل الشرق ، باباً كبيراً في جانب الجبل كل صباح ، ويحمون مقترباته ، ليخرج منه شاماش إله الشمس للقيام برحلته اليومية ، فيظهر الآله وتظهر

معه الاشعة النيّرة وكأنها خارجة من كتفيه ، ممسكاً بيده شيئاً يشبه شفرة المنشار ، هل هو سلاح أو ، بكل بساطة ، مفتاح البوابة الشرقية ؟ وبخطوات نشطة يرتقي الجبل وينضم الى (بونين) سائق عربته ، الذي يجهز العربة التي سيجلس فيها الآله . وفي ضياء باهر يبدأ شاماش بامتطاء الفضاء رويداً رويداً ، وعندما يحل المساء يقود شاماش عربته نحـو جبل الغرب العظيم ، فتفتح بوابة فيه ويدخل الى اعماق الأرض . لقد اختفت الشمس ، ويتتبـع شاماش خلال الليل طريقه التحت أرضي ، ليستطيـع الوصول الى جبـل الشرق قبـل حلول الفجر .

ان القوة والشجاعة هما الميزتان الخاصتان بهذا الآله الذي انتصر على الليـل وجعل الشتاء ليهرب منه ، الّا انه وقبل كل شيء كان إلّه العدل ، فإن ضياءه الطافح طرد الظلام حيث تنمو الجرْيمة ، وجعله مرعباً لفاعلي الشر ، فهو « يسحق قوة الذي يتوسط للشر » فمن يستطيع الهرب منه ؟ وهو لايرى كل شيء فحسب ، بل ان اشعته شبكة واسعة تمسك جميع من يقترف الآثام ، ولهذا فقد حمل لقب « قاضي السماوات والأرض » و« قـاضي الانانـوكي الجليل » و « سيد القضاء » ان هيكله في بابل كان يسمى « بيت قاضي العالم » . ويمثل الآله وهو بصفة قاضٍ ، جالساً على عرش ، ممسكاً بيده اليمنى الصولجان والخاتم .

ولشاماش وظيفة أخرى ، فقد كان إلّه العرافة « البارو » الذي يكشف للناس اسرار المستقبل . يقوم العرّاف ، بعد ان قدم الضحايا الى شاماش ، بملاحظة الاشكال المختلفة التي يكونها الزيت المصبوب فوق الماء في الحوض المقدس ، او انه يتفحص كبد الضحية ، أو يحل الشفرة التي قضت بها الالهة من موقع النجوم ، او تحركات الكواكب ، أو ظهور المذنبات . وقد احترم الآله الشمس في سيبار بصورة خاصة ، حيث ازدهرت العرافة .

وهكذا عبد شاماش مع زوجه آيا ، وولد للزوجين الآلهيين ، الأهان بصفـات مجردة هما : كيتو الذي كان العدل ، وميشارو الذي كان القانون .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

• شامبا ـ Shamba

يقال ان الملك شامبا ، كان الحاكم الثالث والتسعين لقبيلة بشونكو ، والذي عاش في حوالي عام ١٦٠٠ بعد الميلاد ، وكان يسمى « شامبا ذو القلنسوة » وينسب اليه العديد من

الاختراعات .

وعندما كان مايزال وليا للعرش ، قال شامبا لامه ، انه يريد السفر بعيداً ليرى شعوباً أخرى ، فحذرته أمه من الاخطار ، الاّ ان شامبا اجاب ان على الملك ان يكون أحكم الناس ، ويستطيع بواسطة السفر فقط ان يتعرف على الناس الآخرين ، فيعجب بما هو صالح ، ويتعلم ان يتجنب ماهو شرير ، فزار العديد من البلدان وعاد بعد عدة سنوات ليقدم الاشياء المفيدة التي شاهدها لشعبه .

علم شامبا شعبه كيفية حياكة ليف نخيل الرافيا ليصنعوا الملابس منه بدلاً من ملابس لحاء الاشجار الخشنة الي يرتدونها ، كما ادخل نبات الكاسّافا ، الذي جاء به البرتغاليون من امريكا ، والذي تتطلب بذوره معالجات طويلة للتخلص من سمها . كما علم شعبه التطريز وغيره من الحرف ، وكان البشونكو مدمنين على القمار ، فعلّمهم شامبا لعبة (المنقلة) التي جاءت من العرب .

كان شامبا رجل سلام ، فالغى الاقواس والسهام كأدوات حربية ، وبصورة خاصة السلاح المرعب المسمى شونكو ، وكان هذا سكيناً ترمى ذات اربعة نصال تسبب جروحاً مؤلمة جداً ، وبسبب سياسته السلمية كان شامبا وشعبه محترماً وباستطاعتهم التجوال في كل مكان ، فإن هاجمهم الغرباء فما عليهم سوى القول بانهم بشونكو ، فيركع امامهم اللصوص باعتبارهم من اتباع شامبا ، فإن حدث وان قتل أحد البشونكو من قبل قطاع الطرق ، عندها ينفخ شامبا في بوق الحرب ، فيخرج شعبه وكأنهم الجراد للبحث عن المجرمين ، ولايقتلون اعداءهم الاّ ان قاوموا ، كما يمنع قتل النساء والاطفال ، اذ قال شامبا ان جميع الشعوب هم اولاد الله ولهم الحق في الحياة .

يعزو البشونكو جميع الاشياء الصالحة الى شامبا ، فهو الذي جاء بالتبغ ، وتحمل شجرة النخيل الزيتية اسم شامبا ، ويقال انه قارن بين مشروب النخيل والطبيعة الانسانية ، وهي احدى حكاياته ذات المغزى ، فقال : عندما تجرح شجرة النخيل لأول مرة فإن شرابها يكون حلواً الاّ انه خفيف ، ولكن عندما يستمر سيله يصبح الشراب أقوى الاّ انه غير سائغ الطعم ، هكذا هي حياة الانسان ، فالشباب حلو الاّ انه تعوزه الحكمة ، بينما الشيخ حكيم الاّ انه يعوزه الجمال .

كثيرة هي الحكايات التي تدور حول حكمة شامبا ، ولا تُنسى قراراته ومنها : ان لم

يحضر الجانب المجرم الى المحكمة فإنه يخسر الدعوة ، لأن شامبا قال ان الانسان المجرم يتجنب مناقشة القضايا . وان روى الشاهد اشاعة ولم ير الاشياء بنفسه ، فيجب توبيخه ، لأن شامبا قال ، على الذي يرى بعينيه ان يتكلم فقط . ولغرض ان يصلح بين الزوجات المتخاصمات روى شامبا حكاية عن رجل له كلبان ، أحدهما اسود والآخر أحمر ، ويقوم هذا الرجل بعد تناوله كل وجبة طعام بتقسيم ماتبقى منه الى قسمين متساويين ، ويعطي كل كلب حصته . وذات يوم عندما اصطاد بعضهم بقرة وحشية ، كانت حصة الرجل عظمة الفخذ ، وتمتع الرجل باللحم وقرض ما على العظم حتى لم يبق سوى العظم فحاول كسره للحصول على مخ العظم ، الاّ انه لم يفلح ، فرمى بالعظم الى الكلبين ، وحاول كل واحد منهما الاستيلاء على العظم ، وهاجم كل واحد منهما الآخر بكل شراسة ونهش الواحد الاخر حتى ماتا من جروحهما . قال شامبا ، يجب ان يكون لكل كلب عظمته ، ولكل امرأة زوجها ، فيحل السلام في البيت .

يرينا تمثال خشبي شهير نحتاً يمثل الملك شامبا جالساً امام لوحة لعبة المنقلة ، وقد زين جسمه بالاسورة والملابس ، الاّ ان الاهتمام قد انصب على وجهه بكل حكمته وهدوئه .

(ميثولوجية الكونكو)

٦ ـ شانكو ـ Shango

تعتبر ارواح العاصفة اكثر اهمية للشعائر في اماكن متعددة ، اذ أن الاعصار الاستوائي لايجلب المطر فقط ، بل يسبب غالباً الدمار بالصواعق ولمعان البرق .

تروى حكايات متعددة عن شانكو إله العاصفة لقبيلة يوروبا في نيجريا . كان هذا المعبود يوماً ما انساناً ، وعاش كرابع ملك لذلك الشعب ، وكان يحكم مملكة تمتد الى الاقطار المجاورة ، كان شانكو حاكماً قوياً ، وطبيباً عظيماً ، الاّ انه كان طاغية . فباستطاعته قتل الناس بنفخ النار من فمه . واخيراً تحدى وزيراه طغيانه ، ولغرض ان يتجنب هجومهما ، عمل على ان يقاتل احدهما الاخر على أمل ان يقتلا . وقتل أحدهما ، الاّ ان المنتصر هاجم شانكو ذاته الذي هرب الى الغابة ، ممتطيا حصانه ، وأخذ معه زوجاته الثلاث وبعضاً من اتباعه المخلصين .

وبعد تجوال استمر زمنا طويلاً ، لم يبق معه سوى زوجه المفضلة ، واخيراً شنق شانكو نفسه يأساً على شجرة في مكان يدعى (كوسو) .

ادت هذه النهاية المخجلة لملك مرعب الى فتنة كبيرة ، فعندما جاءت الاخبار بان الملك

شنق نفسه ، سخر اعداؤه من هؤلاء الذين مازالوا مخلصين له ، ولهذا قام اصدقاؤه بالذهاب الى كبير السحرة ليجدوا الطريقة التي يستطيعون بها حرق منازل اعدائهم ، قال بعضهم باستطاعتهم جعل النار تنزل من السماء ، وقال آخرون بانهم يرمون قرعاً صغيراً مملوءاً بالبارود على السقوف اثناء العاصفة . وعلى كل حال ، حدثت حرائق متعددة ، فقال اتباع شانكو ان هذا يبرهن على ان الملك لم يشنق (كوسو) ان شانكو قد اظهر غضبه وذلك بارساله النار من السماء، فيجب تقديم الضحايا لارضائه، وتم ذلك وشيد هيكل في المكان الذي مازال يسمى (كوسو) لتكذيب الرواية التي تقول ان شانكو شنق نفسه .

ان التفسير الذي قدمه الكهان للاسطورة ، هو ان شانكو كان غاضباً من اتباعه الساخطين ، ولهذا اختفى في الغابة مع حصانه ، وعندما ارسل جماعة للبحث عنه ، وجدت الحصان فقط، وجاء صوت من الفضاء يقول ان شانكو لم يشنق ، بل صعد الى السماء بواسطة سلسلة ، وسيحكم من هناك بواسطة الرعد .

يشبه اليوروبا صوت الرعد بخوار الكبش ، وان هذا الحيوان مقدس لشانكو وتتجول الكباش حرة بين الاسواق .

(ميثولوجية نيجيريا ـ المصدر السابق)

٧ ـ شاي ـ Shai

هو « القدر » ، وجعل احياناً الالاهة (شايت) . ويولد الشاي في نفس اللحظة التي يولد فيها الفرد ، وينمو معه ، ويكون ظلاً له حتى الموت . ان قرارات شاي لامفر منها . ويشاهد شاي على شكل إله دون ميزات خاصة ، بعد الموت وعندما توزن الروح بحضور اوزيريس ، كما يحضر المحاكمة لغرض «ان يقدم حساباً دقيقاً امام المحلفين الجهنميين عن حسنات المتوفى وسيئاته ، أو لغرض ان يهيئه لظروف الحياة الجديدة .

(الميثولوجية المصرية)

٨ الشجاع (كوكبة)

كواكبه خمسة وعشرون كوكباً في الصورة ، واثنان خارجها ، راسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان ، وهو بين الشعرى الغميصاء وقلب الأسد ، يميل عنهما الى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عقدته عند منشأ الظهر ، فوقه اربعة

كواكب على شمال النير ، والعرب تسمي الذي على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه ، وأما سائر كواكب الشجاع فعن العرب فيها روايات كثيرة لاطائل تحتها .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٩ شرادّها Shraddha

هي طقوس ذكرى الموتى ، ويعتقد الهنود ان الاموات والاحياء يشتركون في علاقـات صميمية ، وان أفعال احدهم تؤثر في مصير الآخر ، وبامكان الاسلاف الراحلين ان يسببوا في رخاء ذريتهم التي على الأرض ، وذلك عن طريق القيام باعمال التقشف او التقوى ، وكذلك فإن تعذيب الارواح في جهنم يمكن التخفيف عنها بافعال البشر الورعة المكرسة خصيصاً لهـذا الغرض .

تؤكد قوانين مانو ضرورة تأدية الشرادّها : « على صاحب البيت الذي يعرف واجبه ان يؤدي يومياً الشرادّها ، وذلك بالرز المطبوخ مع الماء أو مع الحليب والجذور والخضراوات ، وبهذا يحصل على رعاية الاسلاف » .

ان الهدف الرئيسي للشرادّها ، هو اطعام البراهمينيين وتقديم الهدايا لهم ، ويعتقد ان الملابس والاطعمة التي تقدم للبراهمينيين بهذه المناسبة ، تصل الى الارواح الراحلة ، فإن تمَّ تأدية الشرادّها من أجل امرأة ، فإن الهدايا تقدم الى زوجة البراهميني .

وسوادها هي إلاهة المآتم الجنائزية ، وهي تعيش بين ارواح الـموتى ، وتحمل اليهم قرابين الاحياء .

(الميثولوجية الهندية)

١٠ الشرطان (كوكبة)

من منازل القمر ، والشرطان تثنية شرط ، وهو العلامة ، كأنه سمي بذلك لكونه علامة على طلوع الفجر عند طلوعه ، وتسمى ايضاً النطح والناطح لأنها عند اصحاب الصور قرنا الحمل ، وهما كوكبان نيران بينهما قاب قوسين ، أحدهما في الشمـال والآخر في الجنـوب الى الجانب الجنوبي ، ومنها كوكب الطف منه يعد معه أحياناً ولذلك يسمى بعضهم هذه المنزلة الاشراط على الجمع لاعلى التثنية ،وهذه الثلاثة الكواكب اذا ظهرت في المشرق ظهرت كأنها مقلوبـة منكسة ، وواحد منها أحمر مضيء وتحته آخر خفي ، والثالث في الشمال وهو أحمر مضيء .

واذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار وطلوعهما ست عشرة ليلة تخلو من نيسان وسقوطهما لثماني عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من اذار ، وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت سنة ، وانما سميا شرطين لانهما علامة دخول اول السنة وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير ، ورقيب الشرطين الغفر .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

١١ الشمس

والشمس صنم كان لبني تميم ، وله بيت . وكانت تعبده بنو أد كلها : ضبة ، وتميم ، وعدي ، وعكل ، وثور . وأما سدنته ، فكانوا من بني اوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم . فكسره هند بن أبي هالة وصفوان بن أسيد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن . وقد قيل لها : الالاهة . وذكر (اليعقوبي) ان قوماً من (عذّرة) تعبدوا لصنم يقال له : الشمس .

وقد ذكر بعض الاخبار ، ان الشمس صنم قديم ، وأول من تسمى به سبأ بن يشجب .

وقد وردت جملة اسماء منسوبة الى الشمس ، عرف اصحابها بعبد شمس ، منهم من قبائل أخرى من غير تميم . ويدل ذلك على ان عبادتها كانت معروفة في مواضع مختلفة من جزيرة العرب . وعرف بعض الاشخاص بـ (عمرو شمس) عند العرب الشماليين .

وقد عبر عن الالاهة (الشمس) بـ (ذت حمم) ، اي (ذات حمم) (ذ ت حميم) ، (ذات الحميم) ، اي ذات الحرارة الشديدة والاشعة المتوهجة التي تشبه الحميم من شدة الحر .

وعبر عن الشمس بـ (ذت بعد ن) (ذات بعدان) كذلك ، اي ذات البعد . وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض اي في أيام الشتاء . وقد استدل على ذلك بجملة وردت في نصوص المسند ، هي (بعلمن بعد ن وقرين) اي (بالعالم البعيد والقريب) ، بمعنى في الماضي والحاضر . وقصد بذلك الشمس في هذا الوقت من السنة حيث تكون اشعتها غير محرقة ولاشديدة مؤذية للناس .

وقد ذكرت (الشمس) في نص أو نصين أو أكثر من ذلك بقليل من النصوص الصفوية .

وعبادة الشمس، هي عبادة قليلة الانتشار بين الاعراب، على عكس الحضر الذين كانوا يتعبدون لها. ولهذا كان اكثر الذين عبدوها من الحضر، او من الاعراب الذين تطوروا بأن ركنوا الى حياة الحضر، اوتوسطوا بين الحياتين.

و (شمس) من هذه الالهة التي ذكرت في الاعلام المركبة، اذ ورد (عمشمس) (عم شمس) ، وهي الاهة معروفة ، تعبد لها العرب الجنوبيون وغيرهم من العرب، كما انها من الالهة المعبودة عند بقية الساميين، ويرى احد الباحثين ان الشمس كانت تعد إلهاً ذكراً عند اكثر العرب الشماليين في هذا العهد ، اي في القرن الاول قبل الميلاد ، والقرن الاول للميلاد .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١٢ شو ـ Shu

يؤلف شو مع اخته التوءم تيفنت أول زوج من التساعي الذي خلقه رع دون الاستعانة بامرأة. وقد اشتق اسمه من الفعل الذي يعني «يرفع» ، ويمكن ترجمته بـ «هو الذي يدعم» اذ هو الذي يسند السماء. ويقال انه، استناداً الى اوامر رع، انحشر بين الاخوين: جيب الآله الارض، ونت الاهة الفضاء، اللذان كانا حتى ذلك الوقت متحدين بشدة، ففرق بينهما بقوة، ورفع نت الى الاعلى في الهواء حيث ابقاها هناك ساندا اياها بذراعيه المرفوعتين.

وشو هو إله الهواء ايضاً ، اي تاليه الفراغ ، الا انه كغيره من معبودات الطبيعة الكبار لايتمتع بعبادة خاصة. ويمثل شو دائماً بشكل انسان يضع على رأسه عادة علامة مميزة هي ريشة نعامة التي هي رمز لاسمه.

خلف شو رع كملك على الارض ، الّا انه كابيه ، قاسى من تقلبات السلطة، اذ تآمر عليه اولاد آبيب وهاجموه في قصر ، فهزمهم، الّا ان المرض شوهه ، حتى ان اتباعه المخلصين اشمأزوا منه. وتعب من الحكم فتنازل شو لمصلحة ولده جيب، والتجأ الى الفضاء، بعد عاصفة هوجاء استمرت مدة تسعة ايام.

(الميثولوجية المصرية)

١٣ الشولة (كوكبة)

وهي كواكب متقاطرة على تقويس في برج العقرب أشبه بذنب العقرب اذا شالته ، ولذلك سميت الشولة، وفي الشولة كوكبان خفيّان ملتصقان يظهران كأنهما كوكب واحد مشقوق يسميان الابرة والحمة ، وخلفهما نجم صغير لايزايلهما يقال له التاج. وقال قوم: انما ينزل

القمر الشولة على المحاذاة ولاينحط اليها لأنها منحدرة عن طريقه، وربما نزل بالسفار فيما بين القلب والشولة، وهي ستة كواكب بيض منعطفة. والشولة تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع يخلون من حزيران، وتقول العرب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة، وفي نوئها يسقط الورق كله، وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب الذين حضروا المياه، ورقيب الشولة الهقعة.

(الميثولوجية العربية - القلقشندي : صبح الاعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

١٤ شيتينّو - Shitenno

الشيتينو هم اربعة ملوك ، الحرّاس السماويون ، عمرهم خمسمائة سنة ، ويسكنون على سفوح جبل سوميرو، حيث يسكن على قمته تيشاكو - تين، وهم اتباعه الاقطاعيون. ترتسم على وجوههم تعابير صارمة، يرتدون كالجنود الصينيين ويسحقون العفاريت. ويمكن التعرف عليهم من صفاتهم المميزة. (١) جيكوكو، يحمي الاقليم الشرقي، يمسك سيفاً وعظمة صغيرة. (٢) زوجو، يحمي الاقليم الجنوبي. يحارب الشر ويعمل الصالح، يمسك سيفاً وترساً . (٣) كومو - كو، يحمي الاقليم الغربي ، يمسك فرشة للرسم او رمحاً بيد ، بينما يضع يده الاخرى على حقويه او ماسكاً غمد سيفه. (٤) تامون أو بيشامون، يمسك الصولجان وعظمة صغيرة على شكل معبد، يحمي الاقليم الشمالي.

(الميثولوجية اليابانية)

١٥ شيچي فوكو جين - Shichi Fukujin

آلهة السعادة السبعة ، ولهم اصول مختلفة .

إيبيسو وديكوكو، من المحتمل انهما شينتو كامي ، يرتدي هذان الالهان الملابس اليابانية ، وشحمة أذنيهما متضخمة . ان إيبيسو شفيع العمل، يمسك بيديه صنارة وسمكة كبيرة معلقة بخيط. أما ديكوكو فهو إله الرخاء، يمسك بمطرقة الثروة وبكيس كبير على ظهره، ويقف على كيسين من الرز.

اما بينز تين وبيشامونتن فهما من اصل هندي. فالاولى هي معبودة الحب تمتطي تنيناً، ورسولتها الحية . والثاني هو إله السعادة والحرب، ويمثل كجندي يمسك بمعبد صغير ورمح.

اما الالهة الثلاثة الاخرون فهم من اصل صيني . ان فوكورو كوجو ، هو إله الحكمة

والحياة الطويلة ، وله جمجمة طويلة جداً ، يرافقه لقلق . اما جوروجين فهو إله السعادة والحياة الطويلة ، يتكيء على عصا طويلة ويرافقه أيل . والثالث هو تي اوشو ، فهو كاهن بوذي له كرش ضخم ورأس أصلع وشحمة أذنيه متضخمة ، يمسك بمنجل يدوي وبكيس كبير ، وقد اشتهر في اوروبا بأسم بوسا .

(الميثولوجية اليابانية ـ المصدر السابق)

١٦ شيدو ـ Shedu

أو لاماسّو ، من الجن الصالحين ، يعملون كأرواح حارسة ، فهم يدافعون عن الشخص ضد القوى الشريرة ، حاملين ولاءه الى الالهة ، جالبين اليه الرعاية الالهية . ويمكن مشاهدتهم واقفين امام بوابات الهياكل بشكل ثيران مجنحة ورؤوس بشرية . الاّ ان واجبهم ليس مجرد الوقوف لحراسة المداخل المقدسة ، انهم غير مرئيين لكنهم موجودون دائماً بجانب الشخص ، يسيرون خلفه في الشوارع وفي المعارك ، اذ كما قيل : «ان الذي يسير في الشارع بدون إله ، يلبس الصداع كالثوب» .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

١٧ شيشو پالا ـ Shishupala

كان شيشو پالا ملكاً على جيدي ومعاصراً لكريشنا ، وقد نهق مثل الحمار حال ولادته . كان للمولود ثلاث عيون واربع أذرع ، وقد تنبأ المنجمون بانه سيفقد عينه الثالثة وذراعيه الزائدتين حال رؤيته الشخص المقدر ان يقتله بعدئذٍ .

قامت والدة شيشو پالا بزيارات متعددة لاصدقائها واقربائها مع الطفل ، الاّ ان أحداً منهم لم يقض على العين الثالثة والذراعين الزائدتين . وذات يوم زار كريشنا جيدي وحالما اجلس الطفل في احضانه ، اختفت عين شيشو پالا وكذلك ذراعاه الزائدتان . عندها تقدمت أم الطفل من كريشنا وجعلته يعدها باستجابة طلب لها ، فسألها كريشنا ان تذكر الهبة التي تروم الحصول عليها ، فقالت : «ان تعدني بانك ستعفو عن ولدي شيشو پالا ان اهانك» ، فأجاب كريشنا : «نعم ، سأعفو عنه مئة مرة ، ان اهانني مئة مرة» .

كبر شيشو پالا وصار ملكاً قوياً ، وخطبت له روكميني ابنة ملك ڤيداربها ، لكن الفتاة كانت تحب كريشنا فطلبت منه ان يحملها الى دواراكا ، وعلى هذا توجه كريشنا الى ڤيداربها

مع أخيه بالا راما ومجموعة من الجنود واختطف روكميني في يوم زواجها .

ادت هذه الحادثة وغيرها من الحوادث الى عداء مرير بين كريشنا وشيشوبالا ، وبالرغم من ان هذا الاخير أهان كريشنا مرات متعددة، فقد عفا عنه للوعد الذي قطعه لملكة جيدي ، وسامحه مثمرة، وفي حادثة كثيرة التفاصيل أهان شيشوبالا كريشنا اهانات متعددة، ناعتاً اياه بوضاعة الاصل، خائن للحياة الزوجية ، وغاوٍ للفتيات راعيات البقر، ولم يستطع كريشنا تحمل المزيد من هذه الاهانات ، فرماه بالقرص سلاحه الماضي فقطعه الى نصفين .

يقال ان شيشوبالا كان يكره فيشنو (اي كريشنا) أكثر من اي عدو آخر لفيشنو ، حتى انه كان يخطط في احلامه للقضاء عليه ، ولما كانت افكاره مركزة دائماً على فيشنو، فقد ذهب الى الجنة حالاً بعد موته، وان كان ذلك نكاية به .

(الميثولوجية الهندية)

١٨ شيع هقوم

هو اسم إلّه كما جاء في كتابات نبط (مدائن صالح) وعرف ايضاً باسم (شعهقم) و (هشع هقم) و (شيع هاقوم) و (شيع القوم). وهو إلّه القوافل والمحاربين ، يدافع عن القوافل وعن رجالها ويصد عنها لصوص الطرق وقطاعها ، ولهذا كان يتقرب اليه التجار بالنذور وبالدعوات لينزل بمن يتحرش بتجارتهم العذاب الاليم . وهو ايضاً من آلهة قوم ثمود والصفويين .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١٩ شيڤا ـ Shiva

المدّمِر ، ثالث الثالوث الهندي المقدس ، وتعني كلمة شيڤا المبشر السعيد ، وقد يستغرب المرء ان يكون هذا معنى اسم إلّه الدمار . ولما كان الدمار يعتبر مقدمة ضرورية للخلق ، فيعتقد الشيڤائيون ان إلّه الدمار هو إلّه الخلق ايضاً . ان جوهر الاشياء كونه غير قابل للدمار، وان ما يدل على الدمار، هو التغير الدائم في الكون ، فلا شيء أبدي ، وكل شيء في حالة الدمار واعادة البناء . ان ما نعتبره استمرارية في الوجود ، هو بالواقع تغير متواصل وتدريجي لا يمكن ادراكه . اننا لسنا الان كما كنا قبل عشر سنوات ، بل وحتى قبل ثانية واحدة . ان جميع الاشياء معرضة لتخريب الزمن، ولاشيء ثابت في هذا الكون . وعلى هذا يعتبر الشيڤائيون ان الدمار هو المظهر الحقيقي للاله .

بالرغم من ان عبدة شيفا اقوياء الآن كالفيشنويين ، الاّ اننا لا نعثر على اسم شيفا في الفيدات، ويؤكد الشيفائيون ، ان شيفا كان معروفاً في الازمنة الفيدية باسم رودرا ، وهكذا استطاعوا الحصول على اقرار الفيدات لعبادة شيفا.

بينما تستعمل البورانات اسم رودرا كمرادف لشيفا، فانها تتحدث عنه كإبن لبراهما، فقد اشارت احدى الاساطير الى ان براهما استرضى شيفا بعد تقشفات قاسية طالباً ان يولد شيفا منه، بعد ان وعد شيفا ان يمنح براهما اية هبة يرغب بالحصول عليها، فوافق على طلب براهما، الاّ انه اضاف الى الهبة لعنة اضاع بموجبها اول الثالوث المقدس رأسه الخامس.

يبدو سلوك شيفا ومظهره غريباً بعض الشيء ، فهو يمثل في النحوت والصور على شكل زاهد مرتدٍ جلد نمر، بشرته بيضاء ورقبته سوداء، وقد شد شعر رأسه المضفور الى لفات افعوان يرفع قلنسوته فوق راس شيفا ، وافعوان ثانٍ يزين، رقبته، وآخر يقوم مقام الخيط المقدس، وليزيد من مظهره الوسيم، يرتدي شيفا هلالاً على رأسه، وله عين ثالثة في جبهته.

وعلى عكس رفيقيه ، براهما وفيشنو، ليس لشيفا قصور سماوية يأوي اليها ، وبالرغم من انه يلوذ بجبل كيلاس ليمارس التقشف، حيث يسكن تحت شجرة ، فإنه بشكل أو بآخر متجول لامسكن له، وتتحدث عنه الكتب المقدسة غالباً من انه ناسك متجول يأوي الى امكنة حرق الجثث، والاماكن المعزولة ترافقه الاشباح والعفاريت والجن والغيلان والارواح الشريرة، ويحمل في جولاته جمجمة في يد ، وطاسة الاستجداء باليد الاخرى، اما ميزته العسكرية فيرسم حاملاً رمحاً ثلاثي الشعب، ويقال ان شيفا متعلق بمدينة بنارس كثيراً.

تقول الفيشنو بورانا انه قد حكم عليه بحياة التشرد بسبب خطيئة ارتكبها وذلك بقطعه رأس براهما ، وتقول الاسطورة ان براهما وشيفا ولدا معاً من الكائن الاعلى، وبدءا الخصام على السيادة، واثناء احدى المعارك قبض شيفا على أحد رؤوس براهما من شعره بيد وقطع الراس باليد الأخرى ، الاّ ان اليد القابضة على راس براهما انشلت ولم تستطع التخلص من الراس وبقيت معلقة باليد، وبينما كان شيفا واقفاً ضعيفاً هكذا، خلق براهما عفريتاً قوياً واطلقه على شيفا الذي لم يستطع المقاومة فهرب والتجأ الى بنارس، وفي هذه المدينة غفرت له خطيئة ارتكبها بقتل احد البراهمينيين (يعتبر براهما والد البراهمينيين)، فإنفصلت الراس عن يده، ومع ذلك فقد حكم عليه بالعيش متشرداً، وان يستجدي طعامه في شوارع الجنة.

تفسر لنا احدى الاساطير كيف صارت رقبة شيفا سوداء ، ففي حادثة تمخيض بحر الحليب ، بصق الافعوان ، الذي كان يستعمل كحبل تمخيض السم ولكي يمنع شيفا السم من الوقوع في البحر ويسمم طعام الالهة ، شرب شيفا السم ، ولكن قبل ان يصل السم معدة شيفا ويسفعها ، قبضت پارفاتي زوجة شيفا على رقبته حيث انحبس السم وهكذا صار لونها أسود .

تقص علينا اسطورة من الهورانات عن أصل عين شيفا الثالثة ، فذات يوم وبينما كان شيفا جالساً على جبل كيلاس ، انسلت پارفاتي خلف شيفا وغطت عينيه مازحة بيديها وكانت النتيجة كارثة ، فقد غطست العوالم الثلاث في الظلام ، ولفقدان الحرارة والضوء بدأت الحياة بالفناء ، الاّ ان عيناً ثالثة سرعان ماظهرت في جبين شيفا وانقذت الكون .

ان شيفا إلّه الايقاع ، ويمثل رقصه في المذهب التصوفي الهندي حركة الكون الدائبة ، وترمز رقصاته فوق جثة الأسورا الذي قتله النصر النهائي للخير على الشر .

ولشيفا ، مثله مثل فيشنو ، الف اسم واشهر اسمائه واكثرها انتشاراً هو ماهاديفا (ويعني الآله العظيم) ، وقد عرف بهذا الاسم لقوته التي تعتبر اعظم من قوة جميع الالهة مجتمعة ، وتروي لنا المها بهاراتا كيف صار شيفا بهذه القوة : حصل الاسوارئيون على هبة من براهما ، امتلكوا بموجبها ثلاث قلاع لايمكن تدميرها الاّ من قبل آله باستطاعته تدميرها بسهم واحد . ثم قام الاسورائيون بشن حرب على الالهة ، ولم يكن لاي إلّه المقدرة على رمي سهم واحد بامكانه تدمير القلاع . عندها قام إنيدرا ملك الالهة باستشارة شيفا الذي قال ان نبض قوته يمكن للالهة التغلب على اعدائهم ، الاّ ان جميع الالهة سوية لم تستطع تحمل نصف قوة شيفا ، وعلى هذا حولوا نصف قوتهم مجتمعة الى شيفا ، الذي قضى على الأسورائيين واحتفظ لنفسه بقوة الالهة .

يتقمص شيفا احياناً اشكالاً بشرية ، وتقول المهابهاراتا انه ظهر أمام آرجونا كصياد .

ان اكثر عبادة شيفا اتساعاً هي على شكل لينكام (عضو الذكر المولّد) وغالباً مايعبد هذا الإلّه سوية مع زوجته واولاده ومطيته (الثور) ناندي ونادراً مايعبد وحده .

يتميز الشيفائيون (عبدة شيفا) بعلامة الطائفة المكونة من ثلاثة خطوط افقية عـلى جباههم .

تعرف زوجات شيفا باسماء متعددة ومن اكثرها شيوعاً هي : ساتي ، وپارفاتي ، وأوما ،

وديفي ، ودوركا ، وكالي ، وبهافاتي ، وأنّا بورنا ديفي ، وجينّا موستاكا .

يقع يوم الاحتفال أو عيد شيفا في شهر ماگها (بين شهري كانون الثاني وشباط) ويسبق هذا العيد ليلة من الصلاة والصوم على شرف شيفا ، ويسمى العيد باسم ماهاشيفاراتا (ولهذا سمي شيفاراتا ، وتعني كلمة ماها العظيم) ، ويستعاض في النهار عن الصيام في الليل بكميات وافرة من الطعام ، ويقال أن أصل شيفاراتا جاء من اسطورة عن صوم صياد وصلاته عن طريق الصدفة ، وكان نتيجة ذلك ان صار الصياد محباً للحيوانات ومريداً لشيفا .

ان الشيفاراتا من أكثر اعياد الهنود أهمية ، وتقام المهرجانات على ضفاف الانهار او سواحل البحر ، ويحضرها الالاف من الناس الذين يأتونها من أماكن بعيدة .

(الميثولوجية الهندية)

حرف الصاد

١ ـ صد بن عاد

لما رأى صد بن عاد مانزل بقوم عاد من الريح العقيم ، بنى قصراً لايكون للريح عليه سلطان من شدة احكامه ، وانتقل اليه هو واهله ، وكان له من القوة ماكان ، ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الأرض ، ويأكل من الطعام ماكول عشرين رجلاً من قومه ، وكان مولعـاً من النساء ، تزوج باكثر من سبعمائة عذراء وولد له من كل واحدة ذكر وانثى ، فلما كثر اولاده طغى وبغى ، وكان يقعد في اعالي قصره مع نسائه لايمر به أحد الّا قتله كائناً من كان ، حتى كثر قتلاه فأهلكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء ، وبقي القصر خراباً لايجسر أحد على دخوله لأنه ظهر فيه شجاع عظيم ، وكان يسمع من داخله أنين كأنين المرضى .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : آثار البلاد واخبار العباد) .

٢ الصرفة (كوكبة)

وهي كوكب نيرٌ ، وهو عند أصحـاب الصور قنب الأسـد ، والقنب : وعاء القضيب ، وبالقرب من هذا الكوكب سبعة انجم صغار طُمس ملاصقة له ، وسمي هذا الكوكب بالصرفة لانصراف الحر عند طلوعه مع الفجر من المشرق ، وانصراف البرد اذا غرب مع الشمس ، ويقال الصرفة ناب الدهر لأنها تفتر عن فصل الزمانين ، ويشكل مع الخراتين مثلثاً له زاوية قائمة واحدى ساقيه أطول من الأخرى وفي قاعدته قصر .

وطلوعها لتسع ليال تخلو من أيلول ، وسقوطها لتسع ليال تخلو من أذار ، ومع طلوعها يزيد النيل وأيام العجوز في نوئها ، وزعموا ان الصبي اذا فطم بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وفي نوئها مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي ، ورقيب الصرفة فرع الدلو المقدم .

(الميثولوجية العربية : القلقشندي : صبح الاعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقـات وغرائب الموجودات) .

٣ صلم

ورد اسم (صلم) في عدد من الكتابات الثمودية ، ويظهر ان الثموديين كانوا قد اخذوا عبادة هذا الآله من أهل (تيماء) . فقد كانت تيماء من أهم الاماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم

في حوالي السنة (٦٠٠) قبل الميلاد. وقد جاءت عبادته اليهم من (بني إرم). ومنهم انتقلت عبادته الى العرب. وتدل بعض الاسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم (صلم يهب) (صلميهب) على انه كان معبوداً عن اللحيانيين كذلك. ومن لفظة (صلم) جاءت كلمة (صنم) على رأي بعض المستشرقين).

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٤ صورة الحمل (كوكبة)

كواكبه ثلاثة عشر في الصورة وخمسة خارجها مقدمه الى جهة الغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه على ظهره ، والنيران اللذان على القرن يسميان الشرطين، والنير الخارج عن الصورة يسمى النطح واللذان على الآلية مع الذي على الفخذ وهو مثلث متساوي الأضلاع تسمى البطين، والعرب جعلت بطن الحمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمته البطين.

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

حرف الضاد

١ ضمار

كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار، فلما حضره الموت قال لأبنه العباس: اي بني أعبد ضمار فإنه ينفعك ويضرك ، فبينما العباس يوماً عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار منادياً يقول هذه الأبيات :

قــل للقبــائــل من سليم كلهــا : أودى ضمار وعاش أهل المسجد
ان الذي ورث النـبـوة والهـدى بعد ابن مريم ، من قـريش مهند
أودى ضمــار وكــان يعبــد مــرة قبــل الكتــاب الى النبي محمــد

فأحرق العباس ضمار وأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاسلم .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان).

٢ الضيزن

ذكر علماء اللغة اسم صنم قالوا له : (الضيزن) ، وقال بعضهم : «والضيزن صنمان للمنذر الاكبر ، كان اتخذهما بباب الحيرة ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة» .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

حرف الطاء

١ الطرفة (كوكبة)

هما في الاصل كوكبان خفيان مقترنان بين يدي الجبهة ، ويطلق عليهما ايضاً اسم الطرف ، وسميا بذلك لموقعهما موقع عيني الأسد ، وقدامهما ستة كواكب صغار تسميها العرب الاشفاز اثنان منها في نسق الطرف ، والأربعة البواقي بين يديه .

والطرفة هي طرف الأسد ، وطلوعه لليلة تخلو من آب ، وسقوطه لليلة تبقى من كانون الثاني ، وتقول العرب اذا طلعت الطرفة كثرت الطرفة وعند ذلك قطاف اهل مصر وفي نوئه بوارح وسموم وفيه يؤكل الرطب ويقطف العنب ، ورقيب الطرف سعد بلع .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

٢ ـ طمام

مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون ان في ذروته سيفاً اذا اراد انسان أن يبصره ويقلبه لم يرعه رائع ، فإن أراد الذهاب به رجم من كل جانب حتى يتركه فإذا تركه سكن الرجم ، قيل : انه كان لبعض الملوك فضن به على غيره فطلسمه بذلك .

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان) .

حرف الظاء

لا يوجد

حرف العين

١ عائم

وهو صنم لأزد السراة .

(الميثولوجية العربية ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام)

٢ ـ العبعب

هو صنم كان لقضاعة ، وقد يقال بالغين المعجمة ، فيخلط بينه وبين الغبغب . ويقول د . جواد علي : « ورأيي ان الكلمتين أصلهما كلمة واحدة ، حرّفها النساخ فصارت كلمتين » .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

٣ عثتر

من الالهة التي ورد اسمها في نصوص كثيرة من نصوص المسند . وورد في نصوص معينية وسبئية وحضرمية وقتبانية ، يقابله (عثر) عن السريان و (عشتر) (عشتار) . وقد ذكر في نصوص الآشوريين والبابليين والكنعانيين والحبش وغيرهم ، مما يدل على انه كان من الالهة التي كانت عبادتها شائعة في منطقة واسعة ، او انه كان من الالهة الكبرى قبل الميلاد .

وورد اسم (عثتر) في عدد كبير من نصوص المسند على هذا النحو : (عثتر شرقن) ، و (عثتر ذقبضم) ، و (عثتر ذيهرق) ، و(عثتر ذبهر) ، وهكذا . وتعني جملة (عثتر شرقن) ، عثتر الشارق .

ويرى بعض الباحثين ان (عثتر شرقن) هو الآله الحارس للمعابد والمقابر ، اليه يصلي ويدعى ان تصل الهبات الى المعابد . واليه توسل المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين بها المغيرين لاحجارها الطامعين في كنوزها ، ولهذا نعت بـ (عثتر يغل) ، اي (عثتر المنتقم) .

وورد ايضاً (عثتر غربن) ، (عثتر الغارب) ، كناية عن غروبه ، او عن طلوعه عند الغروب فهو اذن نجم الشروق ونجم الغروب ، او النجم الشارق ، والنجم الغارب ، كما ورد (عثتر نورن) ، اي (عثتر نور) و (عثتر المنير) ، تعبيراً عن لمعانه وعن النور الظاهر عليه . وجاء (عثتر سحرن) ، اي (عثتر السحر) ، بمعنى عثتر الذي يظهر عند السحر .

وقد ورد اسم (عثرسم) (هـ ـ عثرسم) في عدد من الكتابات الثمودية . وقد توسل فيها اصحابها منه ان يمن عليهم بالبركة والخير والصحة والسلامة . وقد جاء اسم هذا الصنم من

(عثتر سمن) (عثترسماء) ، اي (عثتر السماء).

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق).

٤ عجلبن

الاله (عجلبن) (عجلبون) (عجل بن) ، فإنه من الالهة اللحيانية المتأخرة ، ويظهر ان اسمه الأصلي هو (عجل بل) (عجل بول) (عجلى بل) ، اي (عجل) و (بول) . ونجد اسمه على (يرحىبول) (يرح بل) (ير حبل) ، و(بل) في الكتابات التدمرية . ويظهر ان تاجراً جاء به الى اللحيانيين، وادخل عبادته عندهم ، ويظهر انه جاء به من العراق.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٥ العذراء (كوكبة)

كوكبة العذراء في وسط السماء . والعرب تسميها السنبلة وهو خطأ ، وانما هي حاملة السنبلة ، ورأسها في الشمال بميلة الى المغرب ورجلاها في الجنوب ، وهي مستقبلة المشرق وظهرها الى المغرب . ورأسها كواكب صغار مستديرة كاستدارة رأس الانسان تكون جنوبية من كوكبي الخراتين ومنكباها أربعة كواكب تحت هذه الى الشرق، وجناحها الايمن ستة كواكب كهيئة الجناح.

وهي ستة وعشرون في الصورة وستة خارجها، وهي صورة امرأة رأسها على جنوب الصرفة وقدمها الزبانان اللذان على كفتي الميزان . والعرب تسمي التي على طرف منكبها الايمن العواء، وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر، وزعم بعضهم ان الكواكب على بطنها وتحت ابطها كأنها كلاب تعوي خلف الأسد ، وتسمى عواء البرد أيضاً ، لأنها اذا طلعت أو سقطت جاءت ببرد ، والكوكب النير الذي يقرب يدها التي فيها السلسلة السماك الاعزل سمي أعزل لانه بازائه السماك الرامح ويسمى أعزل لأنه لاسلاح معه، والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة ويسمى ايضا ساق الاسد والذي على قدمه اليسرى الغفر وانما سمي بالغفر لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد سترها .

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٦ العراب (كوكبة)

كوكبة العراب هي سبعة كواكب خلف البلطية على جنوب السماك الأعزل ، والعرب تسمي هذه الكواكب عجزَ الأسد وتسميها ايضاً عرش السماك الأعزل ، وتسميها ايضاً الاحمال .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

٧ العُزى

صنم انثى ، وهي أحدث عهداً في نظر ابن الكلبي من اللات ومناة ، اما الذي اتخذ العُزى على رواية ابن الكلبي ، فهو ظالم بن أسعد . وضعت (بواد من نخلة الشامية ، يقال له حراض ، بازاء الغمير، عن يمين المصعد الى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال ، فبنى عليها بساً (يريد بيتا) ، وكانوا يسمعون فيه الصوت)، وينسب اليه بيت العزى كذلك .

وقد زعم بعض أهل الأخبار ان (العزى) كان بيتاً بالطائف تعبده ثقيف. ويظهر ان هذا اشتباه قد وقع لهم، وانهم خلطوا بين اللات والعزى، فتوهموا ان بيت اللات هو العزى فقالوا ماقالوه.

ويظهر ان العزى كانت (سمرات) ، لها حمى ، وكان الناس يتقربون اليها بالنذور ، وهي بالطبع عبادة من العبادات المعروفة للشجر. وقد ذكر الطبري روايات عديدة تفيد أن (العُزّى) شجيرات ، لكنه اورد روايات اخرى تفيد انها حجر ابيض . فنحن اذن أمام رأيين : رأي يقول ان العزى شجيرات ، ورأي يرى انها حجر. وذكر (ابن حبيب) ان العزى شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان ، سدنتها من بني صرمة بن مرة . وذكر غيره انها سمرة لغطفان .

وقد تسمى العرب وقريش بالعزى ، فقالوا : « عبد العزى » ، وقد اقسموا بها . ان عبّاد العزى كانوا يتصورونها أماً ، ولها بنتان ، ولعله أراد بـ (ابنتيها) اللات ومناة . وقد أشير الى ورود صلة بين اللات والعزى، ولايستبعد ان تكون هذه الصلة بين الصنمين قد جاءت الى أهل الحجاز من بلاد الشام من أهل تدمر وبادية الشام والصفويين، اذ ورد وكانهما الهان متقابلان . فحمل ذلك بعض المستشرقين على التصور انهما يمثلان كوكبين : كوكب الصباح وكوكب المساء.

والعزى مثل اللات ومناة من الالهة المعبودة عند عرب العراق وعرب بلاد الشام ، وعند النبط والصفويين. وقد ذكر اسم العُزى في المصادر المؤلفة بعد الميلاد وأشير الى اسم العزى وسميت (كوكبتا) اي (كوكبة) ، وهي انثى كوكب، تعني الكوكب الذي يظهر عند الصباح، وهو العزى عند الجاهليين. ويراد بها (الزهرة) عند النبط ، حيث اتخذوا لها معبداً في مدينة (بصرى).

ويظهر من ورود اسم امرأة هو : (أمت عزى) ، اي (أمة العزى) في نص عربي جنوبي ، ان عبادة العزى كانت معروفة هناك.

وكانت قريش تتعبد للعزى ، وتزورها وتهدي اليها ، وتتقرب اليها بالذبائح ، والظاهر ان قريشاً كانت تعد العزى حامية وشفيعة لها.

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٨ عشتار ـ Ishtar

كانت عشتار ابنة آنو ، استناداً الى بعض النصوص ، وابنة سين استناداً الى نصوص اخرى ، وكانت تسمي نفسها « الاهة الصباح والاهة المساء» ، وهي من اكثر الشخصيات شهرة في المجمع الالهي الاشور/ بابلي ، وعشتار هي التشخيص الالهي لكوكب الزهرة . وبينما جعل الأشور/ بابليون عشتار الاهة، جعلها العرب إلَها باسم « عثتر» .

يحدث نفس التعقيد بالنسبة الى وظائفها ، ويعتمد هذا ان اعتبرت ابنة سين أو ابنة آنو ، ففي الحالة الاولى هي الاهة الحرب، وفي الحالة الثانية هي الاهة الحب .

ان عشتار المقاتلة هي ابنة سين واخت شاماش ، وهي « سيدة المعارك ، الشجاعة بين الالاهات» وقد احتفظت بهذه الشخصية ، بالاشكال التي عبدها بها الأشوريون، فهي مثل آشور تذهب الى الحملات وتساهم في المعارك، «يغطيها القتال ويكسوها الرعب» . وتمثل وهي واقفة في عربة تجرها سبعة أسود، والقوس بيديها، وعبدت بصورة خاصة في نينوى واربيل . وكانت اختاً لايريشكيگال ملكة العالم السفلي ، وساعدت كثيراً على زيادة سكان الاقاليم الجهنمية، اذ انها كانت «نجمة التفجع» التي تجعل من الاخوة الذين كانوا على علاقات جيدة يتخاصمون مع بعضهم ، وتجعل الاصدقاء ينسون الصداقة .

ومن ناحية اخرى كانت عشتار ، في اوروك (الوركاء) ابنة آنو ، الاهة الحب والشهوة ، ولايعني هذا ان شخصيتها اظهرت الكثير من الرقة والمحبة، ففي العديد من الحالات كانت

الالاهة سريعة الغضب وعنيفة، ولاتتحمل اية عقبة امام رغباتها.

يكـوّن البغاء المقـدس جزءاً من عبـادتها فعنـدما نـزلت عشتار الى الأرض رافقتهـا «المحظيات والبغايا والمومسات» . ، وكانت اوروك مدينتها المقدسة تسمى «مدينة المحظيات المقدسات» ، بل ان عشتار نفسها كانت «محظية الالهة» ، وكانت اول من مارس الشهوة التي الهبتها هي ، كان لها حشد غفير من العشاق الذين تختارهم من مختلف الانواع ، لكن الويل لمن تشرفه عشتار بحبها ، اذ ان الالاهة المتقلبة تعامل عشاقها السابقين بكل قساوة وان التعس غير السعيد يدفع غالياً ثمن الحب الذي اسبغته عليه . وتؤسر الحيوانات بواسطة الحب ، وتخسر قوتها الطبيعية، وتقع في الشرك الذي ينصبه لها الانسان أو تدجن من قبله . وقد قال كلكامش لعشتار :«لقد أحببت الأسد الجبار بقوته، ثم قمت بحفر سبع وسبع حفرة له ! لقد أحببت المهر الجريء في المعركة، الّا انك اوجدت له الرسن والمهماز والسوط».

حتى ان حب عشتار للالهة كان حباً مهلكاً ، فقد احبت عشتار في شبابها تموز إلّه النباتات ، الذي يموت ويبعث حياً عندما ينبت النبات من جديد في الربيع، وقد تسبب هذا الحب بموت تموز، فتملكها الحزن وانفجرت بالعويل فوق حبيبها الميت.

ولغرض ان تجد تموز ثانية وتسترجعه من مكانه الحزين ، خططت عشتار لمغامرة جريئة بالنزول الى العالم السفلي، «السفر نحو تلك أرض اللاعودة ، نحو تلك الدار التي لايخرج منها ثانية من يدخلها». فتوجهت نحو العالم السفلي ، وعندما رأت ان البواب لم يسرع بفتح الابواب هددته بقولها :

ان لم تفتح البوابة لآمر منها ،
فسوف افجرها واحطم اقفالها ،
سوف أضرب العقبة واحطم اعمدة البوابة ،
سوف أجعل الموتى ينهضون وتكون اعدادهم
اكثر من الاحياء !

وفتحت لها الابواب ، وعبر التخوم السبعة ، وعند كل بوابة ، كانت عشتار تخلع عنها قطعة من حليها أو ملابسها الواحدة بعد الأخرى، تاجها العظيم من على رأسها ، اقراطها من أذنيها، قلادتها من رقبتها، جواهرها من على صدرها، حزامها المزين بالاحجار الكريمة،

الاساور من يديها وقدميها، واخيراً الرداء الذي يغطي عريها.

وصلت عشتار أمام ايريشكيگال ملكة الاقاليم الجهنمية ، الاّ ان ايريشكيگال استدعت رسولها نامتارو وأمرته بسجن عشتار في القصر وان يطلق عليها العلل الستين. وهكذا سجنت عشتار، فحدث في الارض خراب، وفي السماء حزن عظيم. أبدى اخوها شاماش وابوها سين حزنهما امام إيا . الغرض ان ينقذ إيا عشتار ، قام بخلق أسوشو ـ نامير الخنثى ، وارسله الى أرض اللاعودة، مزوداً بالكلمات السحرية التي تقيد ارادة ايريشكيگال، وعبثا حاولت ملكة الاقاليم الجهنمية المقاومة ، وعبثا ذهبت محاولاتها « لسحر اسوشو ـ نامير بسحرها العظيم» اذ ان تعويذة إيا كانت اقوى من تعاويذها ، وهكذا اطلقت ايريشكيگال سراح عشتار ، وتم رشها بماء الحياة وقادها نامتارو ، وعبرت ثانية من خلال البوابات السبع، مستعيدة عند كل منها زينتها وملابسها التي انتزعت منها.

بالرغم من شخصيتها القاسية ، فإن قلب عشتار لم يكن بعيداً عن الرحمة . فقد لاقى البشر الكثير من عطفها، كما يدين اكثر من ملك في ارتقائه العرش الى حب عشتار، وان قصة سركون ملك اكد التي رواها بنفسه خير دليل على ذلك.

تعامل عشتار هؤلاء الذين تعتز بهم بعاطفة امومية ، فهي تخاطب آشور بانيبال هكذا :

يغطي وجهي وجهك كأم تحنو على ثمرة رحمها ،

ساضعك كجوهرة ثمينة بين ثديي ،

ساكون غطاءك خلال الليل ،

وخلال النهار ساكسوك ،

لاتخف ، ياصغيري ، الذي أنا رفعتك .

وباعتبارها حاكمة العالم بقوة الحب الكلّي القدرة ، كانت عشتار الالاهة الاكثر شعبية في بلاد آشور وبابل ، وتحت اسم عشتروت كانت احدى اعظم الاهات فينيقية، كما اورثت العديد من سماتها لأفروديت الاغريقية .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

٩ العقاب (كوكبة)

كواكبه تسعة في الصورة وستة خارجها ، وفي الصورة ثلاثة مشهورة تسمى النسر الطائر وبازائه النسر الواقع ، والعامة تسمي الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستواء

كواكبه والاثنين اللذين فوقها الظليمين .

(الميثولوجية العربية ـ ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

١٠ العقرب (كوكبة)

واحد وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارجها وهي صورة مشهورة ، والعرب تسمي الثلاثة التي على الجبهة الاكليل ، وتسمي النير الأحمر الذي على البدن قلب العقرب ، وتسمي الذي قدام القلب والذي خلفه النياط ، وتسمي الذي في الخرزات الفقرات ، وتسمي الاثنين اللذين على طرف الذنب الشولة.

وهو صورة عقرب على وسط السماء ، رأسه في المغرب ، وذنبه في المشرق ، وأحدى رجليه في الجنوب، والأخرى في الشمال ، والغفر على رأسه ، والزبانيان اللذان هما كفتا الميزان زبانياه ، وعيناه كوكبان خفيان فيما بينهما وبين الاكليل ، والاكليل على صدره ، والقلب هو قلبه، ونياط القلب كوكبان خفيان والقلب وسطهما، وهو خارج عنهما الى الشمال، والشولة ذنبه، والكواكب التي على طرفها جبهته ، وإبرته لطخة مستطيلة فيما بين الشولة والنعائم الصادرة ، ففيه من منازل القمر خمسة منازل ، وهي الغفر ، والزبانيان ، والاكليل ، والقلب، والشـولة، وأظهر ماتكون صورة العقرب وهو على الأنف عند الغروب ففيه من منازل القمر ثلاثة منازل: الاكليل والقلب والشولة .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، والقلقشندي : صبح الاعشى).

١١ عم

هو إله شعب قتبان الرئيس ، وقد ورد اسمه مقروناً مع الآله (أنبي) في نصوص قتبانية عديدة. وهو يقابل الآله (ود) عند المعينيين ، والآله (المقه) عنـد السبئيين، والآله (سـين) عند أهـل حضرموت، فهو إله القمر اذن عند القتبانيين.

وكلمة (عم) من الكلمات السامية القديمة الواسعة الانتشار عن الساميين. وهي من كلمات عهد الأمومة ، ثم صارت من المصطلحات الدينية، كانت نعتا في الأصل من جملة النعوت التي كان يطلقها الساميون على آلهتهم ثم جعلت علماً لآله.

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

١٢ عميا نس

او (عم انس) هو صنم خولان ، وموضعه في أرض خولان ، وكان يقدم له في كل عام نصيبه المقرر من الانعام والحروث . وذكر ابن الكلبي ، ان الذين تعبدوا له من خولان هم بطن منهم يقال لهم (الادوم) وهم الأسوم.

وقد كانوا يقدمون له القرابين حتى في أيام الضيق واوقات المحنة ، تقرباً اليه .

وذكر انهم كانوا يقتسمون لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم ، وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءاً له .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

١٣ العواء (كوكبة)

اولاً ـ كوكبة العواء في الصورة الشمالية ـ كواكبها اثنان وعشرون كوكباً في الصورة وواحدة خارجها ، وهي صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب الفكـة وبنات نعش الكبرى، وتسمي العرب الكواكب التي على الرأس والتي على المنكبين عصا الضباع ، والتي على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وماحول اليد من الكواكب الخفية اولاد الضبـاع ، والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح ، والسمـاك يسمى مفرداً حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى أبداً في السماء لايغيب تحت شعاع الشمس ، والكواكب التي على الساق اليسرى تسمى الرامح.

ثانيا ـ كوكبة العواء في الصورة الجنوبية ـ هي اربعة أنجم على أثر الصرفة تشبه الهاء المردودة الأسفل بالخط الكوفي ، والعرب شبهوها بكلاب تتبع الأسد، وقال قوم هي وركا الأسد ، وطلوعها لاثنتي عشرة ليلة تخلو من أيلول وسقوطها لأثنتين وعشرين ليلة تخلو من أذار، ونوؤها يسير والعرب تقول: «اذا طلعت العواء طاب الهواء» وفي نوئها يستوي الليل والنهار ويأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف، ورقيب العواء فرع الدلو المؤخر.

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

حرف الغين

١ الغبغب

قيل : الغبغب هو الموضع الذي كان ينحر فيه للات والعزى بالطائف وخزانة مايهدى اليهما بها ، وقيل : هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان اسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح ، والغبغب : حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل.

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان).

٢ الغري

صنم كان طلي بدم . وذكر بعض علماء اللغة ، ان الغري نصب كان يذبح عليه النسك . وذكروا ان الغريين بناءان طويلان ، يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش، وسميا الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٣ الغفر (كوكبة)

ثلاثة كواكب خفية على خط فيه تقويس ، وسميت بذلك لخفائها مأخوذة من المغفرة التي تستر الذنب وتخفيه يوم القيامة ، ومنه المغفر الذي فوق الرأس ، وقيل لأنها زباني العقرب ، وقيل مأخوذة من الغفر وهو الشعر الذي في طرف ذنب الأسد ، واصحاب الصور يجعلونها بين ساقي الأسد .

وانما سمي الغفر لأن عند طلوعه تستتر نضارة الأرض وزينتها وطلوعه لثماني عشرة ليلة تخلو من تشرين الأول، وسقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . قال الساجع : اذا طلع الغفر اقشعر السفر وذبل النضر. وفي نوئه يؤبر النخّل ويقطع القصب، ومطره ينبت الكمأة، ورقيب الغفر الشرطين.

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الأعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٤ الغميصاء (كوكبة)

من النجوم ، تقول العرب في أحاديثها : ان الشعرى العبور قطعت المجرى فسميت عبوراً ، وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغميصاء.

(الميثولوجية العربية ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان).

حرف الفاء

١ فراض

صنم كان بأرض سعد العشيرة ، وقد حطمه رجل منهم اسمه (ذُباب) ، وهو من بني أنس الله بن سعد العشيرة ، حطمه ثم وفد الى النبي (ص) فاسلم ، وقال شعراً في ذلك ، أشار فيه الى هدمه ذلك الصنم ، وكانوا يذبحون له ويلطخونه بالدم .

(الميثولوجية العربية ـ الدميري : نهاية الارب في فنون الادب)

٢ الفرس الاعظم (كوكبة)

كواكبه عشرون وهي على صورة فرس له راس ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولارجلان ، والاول من كواكبه على السرة وهو على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس وآخر على متنه يسمى متن الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر عند منشأ العنق يسمى عنق الفرس وآخر على جحفلته خلف الأربعة التي على قطعة الفرس يسمى فم الفرس. والعرب تسمي الأربعة النيرة التي على المربع أحدها عند منتهى العنق متن الفرس وجناح الفرس ، والكوكب المشترك الدلو وتسمي الاثنين المتقدمين عليها العرقوة والاثنين اللذين في البدن النعائم. والكرب ايضاً شبهتها العرب بمجموع العرقوتين في الوسط في رأس الدلو حيث يشد فيه الحبل ، وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب. وتسمي الاثنين اللذين على الراس سعد البهائم والاثنين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنين المتقاربين اللذين في الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة سعد المطر.

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

٣ الفرس التام (كوكبة)

هو واحدٌ وثلاثون كوكباً وهو فرس آخر احسن شبها بالفرس الاول ، وبعض الفرس الاول داخل فيه ومن السطر الذي من الكوكب على وجهه ورأسه تولدت صورة الراس وتمر على عرفه على تقويس فيفصل بكوكب على متنه ، وهو من كواكب الفرس الاعظم الذي على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى للفرس الاعظم ثم كوكبين احدهما في وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفلة سطر يمر

على الفلصمة والنحر وبه تتم صورة العنق والصدر.

(الميثولوجية العربية ـ ـ المصدر السابق) .

٤ فرعون ـ Pharaoh

يجب وضع اسم فرعون بين آلهة مصر ، اذ ان الوهية الملك تكوّن جزءا من العقائد الاولية . فهو بالنسبة الى رعاياه ، الاله الشمس ، يحكم على الأرض ، ويعتمر الحية المقدسة التي تنفث اللهب وتبيد اعداءه ، وتنطبق على الشمس تماماً كل التعابير التي تتكلم عنه وعن قصره وافعاله ، وقد قيل انه يديم الخط الشمسي تماماً ، اذ حيثما كان هناك تبديل للملك ، فإن الآله رع يتزوج الملكة التي تلد ابناً الذي يتبوأ عرش الاحياء بدوره .

ففي الهياكل ، وخاصة تلك التي في النوبة ، يُعبد الملوك القدماء والملوك الاحياء مع الالهة العظام ، واحياناً نرى صوراً للفرعون المالك وهو يتعبد لتمثاله .

(الميثولوجية المصرية)

٥ الفرع الاول (كوكبة)

من منازل القمر ، وهو فرع الدلو المقدم ، والدلو أربعة كواكب واسعة مربعة ، فاثنان منها هما الفرع الاول واثنان هما الفرع المؤخر ، وفرع الدلو هو مصب الماء بين العرقوتين ، وطلوع الفرع الاول لتسع ليالٍ خلون من آذار وسقوطه لتسع ليالٍ مضين من ايلول ، والعرب تقول اذا طلع الدلو طلب اللهو . ونوؤه محمود وفيه تسقط الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحر . وبرده يهلك الثمار ، ورقيب الفرع الاول الصرفة .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

٦ الفرع الثاني (كوكبة)

قد وصف عند الفرع الاول ، وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من آذار ، وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضي من أيلول ، ونوؤه محمود وطلوع الفرعين وغروبهما يكون في اقبال البرد وإدباره ، وعند سقوط الفرع المؤخر يجز النخل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتار العسل ، وفي نونه آخر امطار الشتاء ، وفيه يكثر العنب ويدرك النبق والباقلاء ويستوي الليل ، ورقيب الفرع الثاني العواء .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

٧ فريا Frija

وصفت الالاهة فريا (أو فريجا أو فريكا) في الآثار الادبية بفريجا فانير، وترتدي الزينة الشهيرة المسماة (بريزينكا من) والتي تبدو وكأنها قلادة، رمز الالاهة القديم ، بالرغم من ان البعض ظنها حزام. وجاء في حكاية متأخرة في احدى الساكات (قصص البطولة الايسلندية) ، ان فريا لاحقت الاقزام ليعطوها القلادة، ووافقت مقابل ذلك ان تنام ليلة واحدة مع كل من الاقزام الأربعة الذين صنعوا القلادة.

علم اودن بالأمر من لوكي فأرسله لسرقة القلادة ، ووجد طريقه للدخول الى كوخ فريا وهو بشكل ذبابة ، ثم حول نفسه إلى برغوث وقرص فريا في خدها لكي تنقلب على الجانب الآخر في نومها فاستطاع لوكي أخذ القلادة. واستناداً الى هذه الرواية ، ولغرض ان تسترجع فريا القلادة من اودن، وافقت ان تثير نزاعاً بين الملوك الاقوياء.

اطلق اسمها على العديد من الاماكن ، ويقال انها كانت اكثر الالاهات شهرة ، فقد سميت عروس فانير، وتم توبيخها عدة مرات لتصرفاتها غير اللائقة واستعدادها اتخاذ اي إله أو اي كائن فوقطبيعي عشيقاً لها.

ترتبط دليلات ارواح القتلى في المعارك اللواتي يعتبرن عرائس للابطال ، يرتبطن بعبادة فريا ، ويقال انها تأخذ نصف القتلى الذين يسقطون في المعركة. وقد ارتبط اسمها مع اودن ومع فرير كذلك. ففي حكاية سرقة قلادتها ، تظهر كدليلة للارواح بأسم گوندل لتحرض الملك على الحرب، وقد تمنى العمالقة ايضاً الزواج من فريا، وحكاية استرجاع مطرقة ثور عندما حل الملك محلها وتظاهر بأنه العروس، تعتمد على الدعابة بشكل مثير. وتبدو «سيف» ذات الشعر الذهبي والتي كانت زوجة ثور، تبدو وكأنها مظهر آخر للإلاهة نفسها.

ترتبط الالاهة دوماً بالأرض وبعالم الموتى ، وتظهر احياناً بشكل ابنة احد العمالقة ، من العالم السفلي ، مثل الفتاة جيرد التي تودد اليها فرير.

وهناك مظهر آخر لهذه الشخصية القوية ، هي الالاهة الام ، المسماة فريگ والتي ظهرت كزوجة لأودن ، ويبدو انها تحل محله مادامت هي ملكة السماء. وقد سمعنا عنها القليل نوعاً ما ، ومع ذلك فإن ما سمعناه عنها يفترض فيه انها متماثلة مع فريا . فإن فريگ هي التي حاولت المحافظة على بالدر من الأذى وهي التي بكت لموته، وتراست جميع الكائنات المخلوقة في النواح

عليه، الاّ ان فريا تسمى ايضاً الالاهة النائحة، تذرف دموعاً من ذهب ، وتطلب النساء عند المخاض مساعدة كل من فريگ وفريا ، وهما شديدتا الارتباط بولادة الطفل وتسميته .

حدثتنا احدى قصص البطولة في بدايتها ، ان الملك ريدر وزوجته اشتاقا الى طفل وصليا الى اودن وفريگ ليرزقا به ، وسمعت فريگ صلواتهما ، فارسلت ابنة العملاق هيدميز الى الارض ومعها تفاحة القت بها في حضن الملك عندما كان جالساً فوق رابية ، فاكلها مشاركة مع الملكة التي انجبت ولداً بعد فترة ليست بالطويلة .

كان الخنزير والحصان رمزاً لها ويشاركها فيهما أخوها فرير ، ويقال انها سمحت لاحد عشاقها بان يتخذ شكل خنزيرها الذهبي وان يسافر مثل حصانها الى عالم الموتى ، لغرض ان يعرف اسلافه من احدى العملاقات الحكيمات في العالم الآخر . ولايسمى خنزيرها فقط گولدبريلز « الهلب الذهبي » بل هيلديزفن ، اي خنزير المعركة . وقد اطلق الاسم نفسه على احدى خوذ الخنازير العظام والتي يقال ان ملوك السويد يكتنزونها . وقد يدل هذا على ان خوذة الخنزير او قناعه كان يرتديه الملك خلال الاحتفالات التعبدية المرتبطة بعبادة فريا . كما ان فريا كانت مرتبطة مع الفرس ، ويبدو ان هذا الارتباط كان ارتباطاً اكثر شراً ، اذ انه على علاقة بمظهر الالاهة المرعب وبالجانب الأسود من عبادتها .

(الميثولوجية السويدية)

٨ فرير Freyr

يبرز اسم فرير في الآثار الادبية السويدية بشكل واضح ، ويعني اسمه « السيد » كما يعني اسم اخته التوءم فريا « السيدة » ، وكان ابوهما الآله «نيورد» . ويقال ان السويديين عبدوا فرير في ابسالا عند اواخر عصر الفايكنگ سوية مع ثور واودن ، وقد وصف فرير بانه الآله الذي يوزع العدالة والوفرة على الناس والذي يتضرع اليه عند الزواج ، وهناك اشارات الى ان شعائر الزواج الالهي تكوّن جزءاً من عبادة فرير .

ان اسطورة سعي فرير وراء الفتاة جيرد موجودة في احدى قصائد (الايدا) ، فقد تسلق فرير ذات يوم كرسي اودن ، بحيث يستطيع من فوق هذا المكان رؤية جميع العوالم . ولمح الى الشمال من العالم السفلي فتاة رائعة الجمال تخرج من دار ابيها ، كانت ذراعاها شديدة البياض بحيث ان اشعتها أضاءت الجو والبحر ، وامتلأ فرير بالرغبة للحصول عليها ، ولم

يستطع الأكل والشرب فأرسل خادمه (سكيرنر) في رحلة طويلة ومخطرة وراء الفتاة واعطاه سيفه وحصانه الذي يستطيع حمله الى العالم السفلي . وصل سكيرنر بعد رحلة طويلة الى منزل العملاق كيمير والد جيرد . ورفضت الفتاة التفاحات الذهبية الالهية ، والخاتم دورهنير الثمين الذي قدمه لها ، فاضطر الى تهديدها بالسيف السحري وبغضب الالهة ، حتى قبلت أخيراً ان تقابل فرير في مزرعة بعد تسع ليالٍ لتصير زوجة له ، وانتهت القصيدة بصرخة عدم الصبر التي اطلقها الآله فرير لان وقت الانتظار يبدو طويلاً جداً .

(الميثولوجية السويدية ـ المصدر السابق)

٩ الفكة (كوكبة)

كواكبها ثمانية ، وهي على استدارة خلف عصا الضباع ، وفي استدارتها ثلمة ، ولأجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين ، ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

١٠ الفلس

كان لطي صنم يقال له الفلس ، وكان أنفاً احمر في وسط جبلهم الذي يقال له اجا ، وأجا أسود ، كأنه تمثال انسان وكانوا يعبدونه ويهدون اليه ، ويعترون عنده عتائرهم ، ولايأتيه خائف الاّ امن عنده ، ولايطرد أحد طريدة فيلجأ بها اليه الاّ تركت له ولم تخفر حويته اي حوزته وحرمه . ذكر (ابن حبيب) انه كان بنجد ، وكان قريباً من فيد وسدنته بنو بولان .

وبولان جد بني بولان هو الذي بدأ بعبادته على رواية ابن الكلبي ، وكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي «فاطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم ، كانت جارة لمالك بن كلثوم الشمجي ، وكان شريفاً ، فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفلس . وخرجت جارة مالك ، فأخبرته بذهابه بناقتها ، فركب فرساً عرياً وأخذ رمحه ، وخرج في أثره ، فأدركه وهو عند الفلس ، والناقة موقوفة عند الفلس ، فقال له : خلّ سبيل ناقة جارتي . فقال : انها لربك . قال : خلّ سبيلها . قال : اتخفر آلهك ؟ فبوأ له الرمح ، فحل عقالها ، وانصرف بها مالك ، وأقبل السادن على الفلس ، ونظر الى مالك ، ورفع يده وقال ، وهو يشير بيده اليه :

يارب ان مالك بن كلثوم

اخفرك اليوم بناب علكوم

وكنت قبل اليوم غير مغشوم

يحرضه عليه . وعدي بن حاتم يومئذ قد عثر عنده وجلس هو ونفر معه يتحدثون بما صنع مالك . وفزع لذلك عدي بن حاتم وقال ، انظروا ما يصيبه في يومه هذا . فمضت له أيام لم يصبه شيء . فرفض عدي عبادته وعبادة الاصنام وتنصر . فلم يزل متنصراً حتى جاء الله بالاسلام ، فاسلم .

فكان مالك أول من خفره ، فكان بعد ذلك السادن اذا أطرد طريدة ، أخذت منه ، فلم يزل الفلس يعبد حتى ظهرت دعوة النبي عليه السلام ، فبعث اليه علي بن ابي طالب (رض) فهدمه .

وقد عرف (مالك بن كلثوم بن ربيعة) الشمجي المذكور بـ (مخفر الفلس) لانه اخفر ذمته ، وكان لاتخفر ذمته .

و (الفلس) ، هو (هفلس) (ها ـ فلس) عند لحيان ، وقد تعبدوا له مع أصنام اخرى ، وردت اسماؤها في نصوصهم .

(الميثولوجية العربية ١ . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

١١ فلورا ـ Flora

كانت فلورا في وسط ايطاليا البدائية الاهة تبرعم الربيع ، والحبوب ، واشجار الفاكهة ، والكروم ، والازهار . وتمنع مع روبيكوس (أو روبيكو) مرض صدأ الحنطة ، وتعتني مع بومونا باشجار الفاكهة وكان لها هيكل في الكويرينال ، وآخر قرب سركوس ماكسيموس ، وتمتد مهرجاناتها ، الفلوراليا ، من الثامن والعشرين من نيسان لغاية الثالث من آيار ، وهي في الغالب مهرجانات متحررة ، ولها في الثالث والعشرين من آيار مهرجان اخر على شرفها يسمى مهرجان الزهور .

(الميثولوجية الرومانية)

١٢ فوجن بوساتسو ـ Fugen Bosatsu

هو أحد اكثر البود هيساتفائيين اهمية ، فهو يمثل الحكمة والذكاء والفهم ، ويجلس عند نهاية طريق الاخطاء الملغية ، والفضل يعود الى بديهيته العميقة ورحمته غير المتناهية ، فهو يفهم دوافع تصرفات جميع البشر . اذ ان انتظام حنانه ينسجم مع استقرار تأملاته ، وهو قادر على اطالة الحياة البشرية ، ويرسم غالباً وهو جالس على زهرة لوتس يسندها فيل ابيض او اكثر . وقد تكون له ذراعان اوعشرون ذراعاً .

(الميثولوجية اليابانية)

١٣ ـ فوجي ياما ـ Fuji — Yama

في بلد بركاني مثل اليابان ، كان من الطبيعي ان تصير الجبال آلهة ، وبركان فوجي ياما الخامد من الجبال المقدسة ، وقد شيد حرم الالاهة سينجين ـ ساما فوق قمته . ويتسلق عدد من الحجاج خلال الصيف الجبل المقدس لعبادة الشمس المشرقة . وفي زمن ما منعت النساء من الصعود الى القمة ، اذ كن يعتبرن غير طاهرات ، الّا ان هذا المنع لم يبق له وجود .

(الميثولوجية اليابانية ـ المصدر السابق) .

١٤ ـ فورتونا ـ Fortuna

تمثل فورتونا الحظ بجميع عوامله غير المعروفة ، وقد عبدت في العديد من الاقاليم الايطالية منذ الازمنة القديمة ، الّا ان عبادتها كانت ذات اهمية خاصة في برينستي في اقليم لاتيوم ، حيث عثر شخص اسمه نوميريوس سفاستوس ، وهو يحفر في الجرف على الواح من خشب البلوط مكتوب عليها وصفات سحرية يمكن بواسطتها القيام بالتنبوءات .

دعيت فورتونا في بريتستي باسم بريميجينيا ، وقيل اولاً انها ولدت من جوبيتير ، ثم اعتبرت من دون اي منطق كما هو الحال في تاريخ الاساطير القديمة ، مرضعة جوبيتير واخته في نفس الوقت .

جيء بهريميجنيا الى روما عام ٢٠٤ قبل الميلاد ، خلال الحرب البونية الثانية ، لكن كان لدى الرومان فورتونا ، قالوا عنها انها ساندت سيرفيوس تالليوس في مهامه السياسية الشهيرة ، ذلك العبد الذي صار ملكاً ، وقد جعلته احدى الاساطير ابنا لفورتونا ، وقالت اسطورة اخرى انه كان عشيقها ، ولكي تستطيع الالاهة زيارته ، كانت تنسل من خلال كوة في السقف خلال الليل .

يحتفظ دائماً بتثمال ذهبي صغير لفورتونا في جناح نوم اباطرة الرومان ، وللمواطنين المشهورين بحظهم الصالح او السيء فورتونا خاصة بهم ، وعندما تهاجم العاصفة السفينة في البحر ، يقول القيصر للبحارة الخائفين : «لماذا تخافون ؟ انكم تحملون القيصر وفورتونته» .

ان تماثيلها التي لاتحصى تظهر فورتونا مع رموزها الرئيسة وهي العجلة ، والكرة السماوية ، ودفة السفينة وقيدومها ، وقرن الوفرة وتكون الالاهة احياناً جالسة واحياناً واقفة ولها في العادة جناحان .

(الميثولوجية الرومانية)

١٥ ـ فورسيس Phorcys

ان شخصية فورسيس كثيرة الغموض ، سماه هوميروس « الشيخ الذي يحكم الامواج » ، وقال ان ابنته هي الحورية ثووسا التي انجبت من بوسيدون بوليفيموس الرهيب . واستناداً الى ماقاله هسيود ، فإن فورسيس كان ابناً لبونتوس وجيا ، وتزوج من اخته كيتو وكان اباً للكريي ، والكوركون ، والتنين لادون وربما الهيسبير يدس . وقيل ايضاً ان سيلا ولدت نتيجة حبة لهيكيت ، واستناداً الى ذريته المتوحشة ، فإن فورسيس بنظر الاغريق ، يجسد البحر الغادر الشرير ، ويبدو ان أصل اسمه يشير الى الرغوة الشديدة البياض التي تتوج قمة الامواج .

(الميثولوجية الاغريقية)

١٦ فوكسي ـ Fuxi

اول ثلاثة حكام ، والمفروض انه اخترع الـ (باكوا) ، اي ثلاثية الخطوط الثمانية ، فضلاً عن وظيفتها في الكهانة ، فان الـ (باكوا) كانت اساس الخط الصيني ، ولهذا يقدس المثقفون فوكسي . وكان لفوكسي جسم افعوان ، كما علم البشر صيد السمك وتدجين الحيوانات وتربية دود القز ، كما اخترع الموسيقى ، والآلة التي قاس بها (يو) الكون وطوّقه .

(الميثولوجية الصينية)

١٧ فونوس ـ Faunus

جعلت الاساطير من فونوس ابناً لبيكوس وحفيداً لساتورن ، ويظن انه كان احد اوائل ملوك لاتيوم ، لقد شرّع القوانين للقبائل التي كانت ماتزال بربرية ، واخترع الشوم (وهي آلة موسيقية خشبية) او المزمار الريفي . وإلّه أباه بيكوس وامه كانيتي التي أُصيبت بالهزال حزناً بعد وفاة زوجها . كان فونوس احد اوائل المعبودات الريفية الرومانية ، وإلّه الخصوبة قبل كل شيء. وكانت لديه ملكة التنبؤ ، ويجعل الاصوات تسمع في المناطق الريفية ، الاّ انه يجب تقييده ان أريد الحصول منه على معلومات تنبؤية .

وتحت اسم لوبيركوس كان له هيكل في البالاتين يدعى لوبيركال ، وهو اسم الكهف الذي ارضعت فيه الذئبة التوءامين رومولوس ريموس ، ويحتفل باللوبيد كاليا في اليوم الخامس عشر من شباط ، ويعتبر من اكثر المهرجانات اهمية في التقويم الروماني . وكان غرض المهرجان تطهيرياً ، يضحى فيه بالماعز وربما بالكلاب ايضاً . وبعد ان يتم قتل الحيوانات ، يؤتى بشابين

الى منصة الهيكل ، ويلمس الكهنة جبينيهما بالسكين المدمية ، ثم يمسح الدم من على جبينيهما بلفافة من الصوف مغموسة بالحليب ، ينفجر بعدها الشابان بالضحك . ثم يقوم كهنة جماعة لوبيرسي ، وهم نصف عراة سوى من جلد الماعز المضحى به ، باجراء احتفال ترفع خلاله النساء اللواتي يرغبن بالحبل ايديهن ثم يدرن ظهورهن ليضرب عليها بسوط من جلد الماعز.

ترتبط فونا مع إله الخصوبة فونوس وهي زوجته او ابنته ، وقد تم التضرع الى فونا تحت اسم بونادیا ، وتحتفل النسوة بعبادتها في أوائل شهر كانون الاول بمهرجان سري يمنع على الرجال حضوره ، ثم ينحط الاحتفال ليصبح قصفاً ولهواً وعربدةً . كما ترتبط معه ايضاً أوبز ، وهي الاهة سابينية قديمة جداً والتي بنتها روما . كانت أوبز تجسيداً للقوى الخالقة والخصوبة الزراعية ، ويتضرع اليها في اليوم التاسع عشر من كانون الاول بالجلوس ولمس التراب باليد . ولفونا أو بونادیا علاقة متينة بمايا التي ترمز الى خصوبة ربيع الأرض ، ويتم تقديسها في شهر ايار . وقد أحب فونوس الاهة لاتينية أخرى هي ماريكا وصيرها أماً للملك لاتينوس .

(الميثولوجية الرومانية)

١٨ فيبروس ـ Februus

كان فيبروس في الغالب إلهاً إتروسكانياً ، ويشبه ديس پاتر ، ويبدو ان شهر شباط (February) كان مكرساً له ، وكان شهر الموتى .

(الميثولوجية الرومانية ـ المصدر السابق)

١٩ فيتس Fates

أو مويري ، اللواتي يسميهن الرومان پارسي ، كن بالنسبة الى هوميروس مصير المرء الذي لامفر منه ، واللواتي يتتبعن كل كائن فانٍ . اما في كتاب « مبحث أصل الالهة» لهيسيود فقد اعتبرن الاهات ، وكان عددهن ثلاث وهن بنات الليل ، واسماؤهن هي : كلوثو ، ولاكيسيس ، واتروپوس . كانت كلوثو الغَزالة تجسد خيط الحياة . ولاكيسيس الحظ ، عامل حسن الطالع الذي يحق لكل انسان توقعه . وكانت اتروپوس القدر الذي لامفر منه والذي لايمكن الاعتراض عليه . وترافق المويري حياة الانسان كلها ، وتصل مع إيليثيا عند ولادته ، ويجب استعطاف المويريات الثلاث عند زواجه ليكون الزواج سعيداً . وعندما تأتي النهاية تسرع المويريات بقطع خيط حياته . وقد وضعهن هيسيود مع الكيريات ، وعلى هذا كان لهن صفة معبودات الموت القاسي.

وضعت المويريات تحت سلطة زيوس الذي يأمرهن التأكد من ان كل شيء يسير في مجراه الطبيعي ، ويحضرن اجتماعات الالهة ولهن هبة التنبؤ .

(الميثولوجية الاغريقية)

٢٠ فيثون ـ Phaethon

تنازع فيثون ، ذات يوم ، مع ايبافوس بن زيوس وايو ، بعد ان شكك هذا الأخير بأصل فيثون الالهي ، فجرحت مشاعره وذهب الى أمه متشكياً ، ولغرض ان تؤيد له أمه اصله الالهي ، نصحته بالذهاب الى هيليوس نفسه ليسأله التأكيد على أصله.

سمع فيثون النصيحة وطلب من هيليوس ان يمنّ عليه بعلامة تؤكد للجميع بانه ابن هيليوس حقاً ، فوعد الآله بذلك واقسم على وعده بستيكس مما جعل القسم لايمكن نقضه . عندئذ طلب فيثون الأذن بان يقود عربة الشمس ليوم واحد ، وعبثاً حاول هيليوس اقناع الشاب الجريء العدول عن طلبه الجنوني . واصر فيثون ، وكان هيليوس ملزماً بقسمه ، وعلى هذا سلم خيول الشمس الى فيثون . لم تشكم الخيول المندفعة بقوة بأيدي سائقها القوية المعتادة عليه ، فاندفعت بجنون خلال الفضاء حاملة فيثنون التعس الذي فقد السيطرة عليها ، واقتربت العربة من الأرض كثيراً ، فجفت الانهر ، وبدأت التربة بالاحتراق ، وكان الكون جميعه على وشك الدمار بفعل اللهب ، لولا ان زيوس ضرب الشاب المندفع بصاعقة مرسلة اياه متخبطاً بمياه ايريدانوس .

قامت الحوريات بدفن فيثون ، وجاءت اخواته الهيليادز الى جوار قبره يبكين ، فحولن الى اشجار الحور ، اما دموعهن فصارت الكهرمان الذي يجمع بوفرة على شواطيء نهر ايريدانوس .

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق)

٢١ فيديس Fedis

بالواقع هم ثلاثة الهة مسؤولون عن الاخلاص في المعاملات التجارية العامة والخاصة . يجسد فيديس ، الذي هو من أصل سابيني ، حسن النية وخاصة في الاتفاقيات الشفاهية . وكان ديوس فيديوس ، والذي هو ايضاً من أصل سابيني ، حارساً للكرم . اما سيموسانكوس ، وهو إله لاتيني ، فكان إله الايمان . وهكذا وجد الناس الشرفاء من يحميهم .

(الميثولوجية الرومانية)

٢٢ فيرونيا ـ Feronia

عبد السابيون واللاتينيون الالاهـة فيرونيـا التي شاركت بعضـاً من وظائف فلورا ، واشرفت على أزهار الربيع والنباتات ، ومن المحتمل ان تكون فيرونيا بالاصل الآهة من العالم السفلي ، وقد ارتبطت مع سورانوس ، وهو إلّه سابيني صار إلّها شمسياً ، بينما كان في اول الامر إلّه العالم السفلي .

ظهرت الذئاب ، ذات يوم ، خلال تقديم الضحايا التي كان يقوم بها متسلقو الجبال على جبل سوراكتي ، واستولت على الاضحية وذهبت بها ثم التجأت الى احد الكهوف الذي خرجت منه ابخرة مهلكة .

اعلن العرّاف ان هذه الذئاب هي تحت حماية الآله سورانـوس ، وأوعز الى متسلقي الجبال ان يعيشوا عن طريق السلب والنهب مثل ما تفعل الذئاب . عندها ظهر الاسم هيربي سوراني الذي سمي به المتسلقون . وقد خُلدَّ هذا الاسم في عائلة رومانية مكرسة بصورة خاصة لعبادة سورانوس وفيرونيا ، ويقوم افراد هذه العائلة خلال مهرجانات فيرونيا بالسير حفاة فوق جمر الفحم الملتهب دون ان تحترق اقدامهم .

(الميثولوجية الرومانية ـ المصدر السابق)

٢٣ فيلوميلا ـ Philomella

عندما حارب پانديون لابداكوس ملك ثيبيس ، ساعده تيريوس ملك تراقيا الذي تزوج من پروكني ابنة لابداكوس والتي ولدت له ابنا اسمه إيتيس . الاّ ان تيريوس بعد أن رأى فيلوميلا اخت زوجته وقع في حبها واغتصبها ، وخوفاً من ان تكتشف الجريمة قام بقطع لسانها ، ومع ذلك فقد استطاعت فيلوميلا التعسة اخبار اختها بما حدث وذلك بنقش الحكاية المرّة على قماش الشال .

قامت پروكني وقد فقدت عقلها من شدة الغضب بقتل ايتيس وطبخته وقدمته عشاءاً لزوجها ثم هربت هي وفيلوميلا ، بينما تعقبهما تيريوس شاهراً سيفه ، عند تدخل احد الالهة الكرماء وحول تيريوس الى طائر الهدهد ، وحول پروكني الى طائر السنونو ، وحول فيلوميلا الى طائر العندليب ، اما ايتيس فقد اعيد الى الحياة وتم تحويله الى طائر الحسون.

(الميثولوجية الاغريقية)

٢٤ ـ فينگ بو ـ Feng Bo

هو سيد الريح ، ويعرف ايضاً باسم في ـ ليان ، ووصف في نص من القرن الرابع بعد الميلاد بان له جسماً مثل الايل ، وراساً مثل راس العصفور الدوري ، وذيل ثعبان وعلامات النمر المرقط .

يظهر فينگ بو احياناً كرجل عجوز بلحية بيضاء وقبعة حمراء وزرقاء ، وعباءة صفراء . ويقول البعض ان الريح تديرها سيدة عجوز اسمها فينگ پوپو ، يمكن رؤيتها ممتطية نمراً بين الغيوم .

(الميثولوجية الصينية)

٢٥ فيون ـ Fion

يبدو ان حكايات « فيون ماك كمهيل » ورفاقه قد حظيت دائماً باستمتاع شعبي ، وبقيت بارزة في مخيلة رواة الحكايات الگولية حتى وقتنا الحاضر.

ان احد الاسماء الشعبية المتميزة الذي سميت به اضرحة ماقبل التاريخ والتي ترقط الريف الايرلندي هو « فراش ديار ميد وكريني » وهو بلاشك شهادة ملفتة للنظر لشعبية الحكاية التي تتحدث عن كيفية هروب خطيبة فيون مع ديار ميد أو ديوبني . الاّ انها على عكس حكايات الستير ، لم تلق سوى القليل من الاهتمام في عرف المخطوطات حتى القرن الثاني عشر ، حيث ازاحت تدريجياً حكايات الستير من مكانتها البارزة.

اشتهر فيون واتباعه باسم « فيان » وكل عضو منهم باسم « فيند » ومغامراتهم باسم «فانيكيكت» أو «تقاليد فيان» . وعلى كل حال كانت كلمة «فيان» في البداية اسماً نكرة يدل على جماعة متجولة من المحاربين المحترفين ، وبالواقع ان الآثار الأدبية تشير الى جماعات أخرى متشابهة ، الاّ ان هؤلاء تفوقوا على البقية لشهرة جماعة فيون . فقد كانوا مجموعة من المحاربين لايخضعون سوى لسلطة زعمائهم وبعيدين من المجتمع ، الاّ ان القانون والتقاليد تعترف بادائهم مهمات صحيحة ، بل وضرورية احياناً .

تظهرهم العديد من الاساطير بانهم المدافعون عن استقلال ايرلندا ضد الاعداء الخارجين ، طبيعيون كانوا أم مافوقطبيعيين ، يبدو ان هذه تجسد ذكريات الصراعات التاريخية مع الغزاة الفايكنگ في القرن التاسع ، ومع ذلك فان هذه العقيدة الثابتة لدى فيون والفيان بانهم حماة الأرض تبدو أقدم من هذا بكثير.

ان العضوية في الفيان محدودة جداً ، الا انها ليست وراثية ، ويمكن الحصول عليها فقط عن طريق تنفيذ شروط معينة للقبول وبعد القيام بتجارب اولية قاسية كبرهان على البراعة الفائقة والشجاعة . يسلّح المرشح للفيند بترس وعصا من شجرة البندق ويوضع واقفاً الى خصره في حفرة في الأرض، ويقوم تسعة من المحاربين يرمي رماحهم عليه في وقت واحد ، فإن تألم من الجرح فلا يقبل بين الفيان، ثم يضفر شعره وعليه بالركض خلال غابات ايرلندا ، يتعقبه بعد فترة قصيرة جميع المقاتلين ، فإن قبض عليه وجرح فلن يتم قبوله ، فضلاً عن ان اهتز سلاحه بيده وان انحلّ شعره بواسطة غصن متدلٍ او ان انكسر غصن يابس تحت قدميه فلا يقبل ايضاً . كما ان عليه ان يقفز من فوق غصن ضخم يكون بارتفاع جبهته وهو راكض، وان يعبر من تحت غصن آخر يكون بارتفاع ركبته ، وان يكون بامكانه سحب شوكة من قدمه دون ان يخفف من سرعته ، والاّ فسوف لن يقبل بين اتباع فيون .

ان اعضاء الفيان هم صيادون فضلاً عن كونهم مقاتلين ، مما يضفي على مغامراتهم حركة فائقة وحرية اكثر مما هي موجودة في حكايات الستير. فهم يتجولون عبر ايرلندا طولاً وعرضاً ، ملاحقين صيدهم، مسرورين ببهجة الملاحقة وتنوع بيئتهم الطبيعية اللاحدود لها ، فإن تأملنا في الاحداث الماضية ، يبدو من المحتم ان اساطيرهم استوعبت الاسلوب الادبي لطبيعة الشعر الغنائي الذي نشأ في اللغة الايرلندية في حوالي القرن التاسع .

كان فيون عرّافاً وشاعراً في الوقت نفسه ، واستناداً الى بعض الحكايات ، فقد اكتسب موهبة التنبؤ والمعرفة مافوقطبيعية وذلك بتذوقه شراب العالم الآخر، الا ان الاعتقاد السائد انه كلما اراد الاستبصار فما عليه سوى مص ابهامه ، اذ به قد لمس ذات مرة سمك المعرفة الذي كان يطبخه لسيده في التعليم الشعري والسحري ، كما قيل ايضاً انه اتخذ مهنة الشعر حماية له من اسرة مورنا ، اعدائه التقليديين ، (اذ ان الشاعر المحترف كان يتمتع بحصانة شبه مقدسة في المجتمع الايرلندي القديم). وتوجد هذه التفاصيل في قصة ولادة فيون ومآثره الشبابية ، والتي بقيت نصوصها شعبية يقصها الراوية الأمي حتى يومنا هذا .

كان اب فيون قد قتل من قبل ابناء مورنا قبل ولادته ، وتمت تربيته سراً في الغابة من قبل امرأتين محاربتين ، ولكي يبقى النمط الطبيعي لطفولة البطل ، سرعان ما أظهر فيون نشاطاً في سلسلة من المآثر المبكرة التي ضمنت دخوله في عضوية جمعية المحاربين ، وكان في الثامنة فقط

من عمره عندما ادى عملاً بطولياً اهّله لرئاسة الفيان .

فعند مجيء فيون الى تارا لأول مرة ، وجد الصبي ان الجماعة كلها تنتظر قلقة وصول مخلوق حاقد اسمه آيلين ماك ميدنا الذي يأتي كل عام في عيد السامهين ويحرق القصر الملكي بعد ان يجعل المدافعين عنه ينامون بواسطة موسيقى سحرية . ومع ذلك استطاع فيون مقاومة الموسيقى وذلك بضغط راس رمح سحري على جبهته ، وعندما تقدم آيلين وهو ينفث ناراً ، دفعه فيون ثم قطع رأسه . ان هذه هي احدى الحكايات الكثيرة المختلفة للاساطير التي تصور فيون قاهراً لكائن محرق فوقطبيعي ذي عين واحدة .

يمثل فيون كزعيم مسن تساعده مجموعة من الاعوان مازالت قوته وشهرته متألقتين ، الاّ انه يشرف الآن على مآثر اتباعه ، دون ان يقوم بتنفيذها .

(الميثولوجية الايرلندية)

حرف الـ (ڤ)

١ ڤاجرا كانتاكا - Vajra Kantaka

هي الجهنم التي يجبر فيها الذين يتزوجون من خارج طبقتهم على معانقة اشكال بشرية شديدة الحرارة .

(الميثولوجية الهندية)

٢ ڤاراها - Varaha

هو الخنزير الذي يجسد ڤيشنو ، يروى ان ڤيشنو رفع الأرض ، ذات مرة ، من المياه الاولية حيث كانت غارقة ، ولغرض ان يؤدي هذه المهمة كان عليه ان يتقمص شكل خنزير .

تخبرنا التيتاريا براهمانا ان « الكون كان ماءاً ، وفي هذا الماء قام براجاپاتي بـإداء صلوات صعبة ، وقال : « كيف يمكن لهذا الكون ان (يظهر) ، وشاهد ورقة زهرة لوتس واقفة ، ففكر : « هناك شيء تستقر عليه هذه » . فتقمص شكل خنزير وغاص تحت الماء نحو ذلك الشيء ، فوجد الأرض هناك في الاسفل ، فقطع جزءاً منها وصعد الى السطح، واستناداً ايضاً الى الساتاپاثا براهمانا : « كانت الأرض في السابق بحجم شبر فقط ، ويقال ان خنزيراً اسمه ايموشا رفعها الى الأعلى ».

نسبت الرامايانا اسطورة براهما هذه الى تجسيد لڤيشنو ، وذلك بكل بساطة وبطريقة تجمع براهما مع ڤيشنو : «في البدء كان كل شيء ماء، ومن خلاله تكونت الأرض ، ثم برز براهما ، الموجود بذاته ، ڤيشنو الخالد ، ثم صار خنزيراً ورفع الأرض ، ثم خلق العالم بأجمعه » .

اما الڤيشنو پورانا فقد قدمت التفسير التالي للقضية : « عند نهاية العصر الأخير ، استيقظ براهما من نومه الليلي وهو ممتلىء طيبة وشاهد فراغ الكون ، فتقلد نارايانا الاعلى شكل براهما واستنتج ان تحت الماء تستقر الارض ، ولما كان راغباً برفعها ، خلق شكلا آخر لهذا الغرض . وكما حدث في العصور السابقة عندما تقمص شكل سمكة او سلحفاة ، ففي هذه المرة اتخذ شكل خنزير وبعد ان تبنى الشكل الموجود في قرابين الڤيدات لغرض الحفاظ على الأرض بأجمعها ، قامت الروح الأبدية العليا والعالمية بالغوص في المحيط ».

واستناداً الى ماجاء في الڤايوپورانا ، ان اختيار شكل الخنزير «بسبب انه حيوان تسره

المياه » .

وهناك نص آخر للاسطورة يقول ، ان عفريتاً اسمه هيراياناكشا استرضى براهما بواسطة كفّارة ، واستلم هبة تستثنيه من الاذى من قبل الالهة او الانسان او الحيوان . لكنه عندما كان يعدد جميع انواع الكائنات التي يريد الحصانة ضدها نسي سهواً ان يضمن القائمة الخنزير . وبدأ هيرانياكشا ، بعد تسلمه الهبة ، باضطهاد الالهة والبشر، وفي غمرة عجرفته سرق الفيدات من براهما عندما كان نائماً ، ثم سحب الأرض الى مستقره في الاقاليم السفلى تحت الماء ، لكن فيشنو قتله بانيابه وهو متقمص شكل خنزير ، واسترجع الفيدات ، وجعل الأرض تطفو ثانية .

تصف الفايوبورانا الخنزير كما يلي : « عرضه عشرة يوجانات ، وارتفاعه الف يوجانا ، لونه غامق، وزئيره كالرعد ، جسمه ضخم كالجبل، أنيابه بيضاء حادة ومخيفة ، تتوهج النيران من عينيه كالبرق، ومشع كالشمس ، اكتافه مدورة ، ممتلئة وضخمة ، يمشي كأسد هصور. افخاذه ممتلئة وخصره نحيل وجسمه ناعم وجميل».

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

٣ ڤارونا ـ Varuna

احتل ڤارونا ، في الازمنة الفيدية ، مكانة مهمة في المجمع الالهي ، وتمت عبادته بصورة خاصة لعلمه غير المحدود ، ووصفته احدى التراتيل بانه السيد القوي في الاعالي ، وانه يعرف مايفعله جميع البشر ، ولايخفى عليه شيء ، واينما وقف الانسان أو تحرك او تنقل من مكان الى مكان ، او اخفى نفسه في مكان سرّي ، فان الإله يتتبع حركاته . وعندما يتفق اثنان ويتصوران انهما لوحدهما ، يكون الملك ڤارونا ثالثهما ويعرف جميع خططهما . ان الأرض ملكه ، وتعود له هذه السموات اللانهائية ، وكذلك جميع البحار ، بالرغم من انه يستريح في بركة صغيرة . وكل ماموجود في السماء والارض ، وما موجود خلف الفضاءات فإنه مكشوف امام عيني ڤارونا .

الاّ ان ڤارونا أُنزل من قوته غير المحدودة مؤخراً ، ويظهر في البورانات مجرد إله للبحار ، وقيل انه يمتلك خيولاً لاتعد ولا تحصى وقد سقط من مكانته الادبية العالية التي كان يحتلها في الفيدات . وقد قيل ان كلا من ڤارونا وسوريا (الشمس) وقعا في حب الراقصة اورفاسي، وانجبت منهما مشتركاً آگاستيا ، وبالرغم من هذه الابوة الفاسقة ، فقد اشتهر بفضائله التنسكية .

كانت مطية ڤارونا سمكة مسخ تدعى ماكارا ، لها رأس غزال وساقا ظبي ، أما جسمها وذيلها فكانا سمكة . ولايعبد ڤارونا الآن ، انما يستعطف عند الرحلات ، ويتضرع اليه صيادو الاسماك قبل مغامراتهم في البحر ، وعلى كل حال ، يضم جميع الهنود اياديهم ويتمتمون بصلاة قصيرة موجهة الى ڤارونا عندما يشاهدون البحر ، وڤارونا هو حاكم الاقليم الغربي .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٤ ـ ڤاسو ـ Vasu

من اوائل المخلوقات التي خلقها براهما وكانت ثماني ڤاسوات (اي تجسيدات للظواهر الطبيعية) ، وهي تكوّن (كانا) اي مجموعة آلهة . والڤاسو التي نتكلم عنها هي معبودات شمسية واسماؤها كما يلي : آهار (اليوم) ، ودروڤا (النجم القطبي) ، وسوما (القمر) ، ودانو (الناركحرارة)، وآنيلا (الريح) ، وآنالا (الناركضياء)، وپراتيوش (فجر النهار) وپراليهاسا (الشفق) . وهناك تسع من هذه الكائنات ويشير اسم كانيشا الى انه رئيس هذه المجموعة .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

٥ ڤاسيشتا ـ Vasishta

كاهن عائلة داساراثا ، **والد راماهاندرا** ، واحد نجوم **الدب** الأكبر . يراقب المنجمون تحركات ڤاسيشتا وآروندا‌تي (وهي نجمة صغيرة تشاهد قرب مجموعة **الدب الاكبر**) ويراقبونهما بكل دقة ، اذ ان تاثيرهما يتغير تغيراً كبيراً استناداً الى موقعهما من بعضهما ، فالزواج الذي يتم عندما يكون النجمان مقتربين ،يكون الزواج سعيداً ، ويعيش الزوجان لمئة عام».

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٦ ـ ڤالكيري ـ Valkyry

اعتبرت هذه المخلوقات احياناً بانها رسل اودن ، لكن تم التاكيد عليها بأنها عذاراه المحاربات ، ويقال انها مثل الغراب راغبات في القتل ، ويبدو انها بالاصل ارواح انثوية قاسية مرافقات لآله الحرب ، تسرها الدماء والمذابح وابتلاع الجثث في ساحة القتال ، ثم تطورت مؤخراً في عهد الڤايكينگ الى شخصيات محترمة وصارت اميرات مسلحات تمتطي الخيول

وترافق المقاتلين الملكيين الذين يمتون الى فالهالا ويرحبن بهم مقدمات لهم شراب العسل .

لعبت الفالكيري دوراً كبيراً في الحكايات والقصائد التي تروي مآثر الابطال الاسطوريين ، وتوصف احياناً بانها مخلوقات فوقطبيعية قوية ذات مظهر عملاقي ، تقطع الجبال وتظهر عند اوقات الخطر لتخلص البطل من المأزق الذي وقع فيه . ويقال انها تغير من مظهرها ، فتبدو أحياناً كمخلوقات مخيفة ، واحياناً كعذارى جميلات يقدمن الحب الى المقاتلين . ويقال ان الارواح الحارسة من هذا النوع كرسن انفسهن للملوك والامراء الذين يعبدون أودن ، ويقدمن لهم المساعدة والنصح ويجلبن الحظ السعيد في المعارك ، ويصبحن زوجات لهم بعد الموت .

(الميثولوجيا الاسكندينافية)

٧ فامانا ـ Vamana

ويعني « القزم » ، وهو أحد تجسدات فيشنو . تقول الاساطير ان بالي الذي كان ملكاً ، قام بتقديم قرابين كثيرة فخشيت الالهة منه اذ كان طموحاً جداً ، وقد يستولي على المملكة السماوية ، فاستشار إنيدرا معلمه براها سپاتي الذي ايد هذه المخاوف ، وحدث ذلك فعلاً واضطرت الالهة لترك مملكتها ، ثم تم استعطاف فيشنو واسترضي بعد العديد من الكفارات والصلوات لكي ينقذ الالهة من المصيبة التي حلت بها ، فولد كإبن لبراها سپاتي ، ويقول نص آخر انه ولد من الحكيم كاسيابا ، وكان الوليد قزماً ممسوخاً ، وعندما بلغ مبلغ الرجولة ، ذهب الى بالي طالباً صدقة ، وكان بالي مشهوراً بكرمه ، فأخبر القزم بانه سيعطيه كل مايريد ، وجعل القزم بان يقسم بالي بانه سيعطيه ثلاث خطوات من الأرض ففعل ، عندها كبر القزم الى حجم هائل جداً وبخطوتين عبر العوالم الثلاثة ، ولم تبق أرض كافية للخطوة الثالثة ، فاعتبر بالي حانثاً بقسمه فأرسل الى الاقاليم السفلى .

(الميثولوجية الهندية)

٨ فانير ـ Vanir

كان السكاندينافيون ، وخاصة سكان السويد منهم يؤمنون بوجود جنس من الالهة يسمى فانير ، وهي الهة مسالمة وكريمة ، وهي التي تعطي ضوء الشمس للحقول والمراعي والغابات ، وكذلك المطر الذي يحيي كل شيء . وتتكاثر النباتات والحيوانات والبشر انفسهم تحت رعايتها ، ويتمتع البشر بوفرة عطاياها خلال الربيع والصيف ، ومنها يأتي الحصاد والصيد

وجميع انواع الثروة والغنى ، وكانت الفانير ايضاً حامية للتجارة والملاحة

(الميثولوجية السويدية)

٩ فوتان ـ Votan

تسرد حكاية من شعب المايا رحلات فوتان النصف تاريخية والنصف اسطورية ، ويبدو ان فوتان هذا ماهو الاّ كوتيزاكوتيل الذي اعلن عن نفسه بانه «افعوان» . وقد صدرت اليه الاوامر من آلهة ذات اصل مجهول بالذهاب الى امريكا لاقامة حضارة فيها ، وعلى هذا ترك موطنه المسمى فالوم جيفين متخفياً ، وعن طريق مسكن الافاعي الثلاثة عشرة وصل الى فالوم فوتان ، وسار من هناك الى نهر يوسو ماسنيتا ، وأسس مدينة پالينك ، وبعد ان قام بعدة زيارات الى موطنه الأصلي ، واثناء احدى هذه الرحلات وجد برجاً كان مقرراً بالاصل ان يصل الى السماء ، الاّ ان البرج تهدم بسبب « بلبلة الالسن » بين معماريه ، وقد سمح لفوتان باستعمال ممر تحت ارضي للوصول الى «صخرة السماء».

كان فوتان حارساً لآلة خشبية مجوفة تسمى « تيپاناگوست» وهي اشبه بـطبل « تيپونازتلي » المكسيكي . وكان فوتان مبجلاً جداً ويسميه البعض «قلب المدن» وكانت زوجته «اكسچيل» اي (قوس قزح) ـ الاّ انها كانت تعرف احياناً باسم «إكس ـ كانليوم» اي (نسيج العنكبوت الممسك بندى الصباح).

كان كهنة فوتان من طبقة « النمور » كما هو الحال بالنسبة الى كهنة كوتيزا لكوتل ، ومن الثابت انه كان زعيماً عظيماً بحيث استطاع نشر معتقداته الدينية في جميع انحاء منطقة مايا ـ ناهوا الواسعة ، وقد استمرت لقرون عديدة .

(ميثولوجية المكسيك)

١٠ فوديانوي ـ Vodyanoi

ان الفوديانوي شبح مائي ، ويشير اسمه الى ذلك ، اذ انه مشتق من الكلمة (فودا) التي تعني ماء .

كان معبوداً حاقداً ، وخطراً يسكن البحيرات والبرك والجداول والانهار ، ومأواه المفضل بجوار خزانات الطواحين المائية ، ويجتمع احياناً عدد من الفوديا نوي تحت عجلة الطاحونة الكبيرة.

يختلف الفوديانويون بالمظهر اختلافاً كبيراً ، فللبعض وجوه بشرية ولها اصابع كبيرة

غير مألوفة ، ولها خف بدلاً من الايدي ، وذات قرون طويلة وذيل وعيون اشبه بالفحم المتقد .

ويشبه البعض الآخر رجال بحجم كبير تغطيها الحشائش أو الطحالب ، وقد يكون لونها أسود ، وعيون حمراء كبيرة ، وانف طويل اشبه بحذاء صياد سمك ، وللفوديانوي غالباً مظهر رجل عجوز بشعر ولحية خضراء ، الاّ ان لون اللحية يتحول الى ابيض عندما يكون القمر في المحاق.

ويظهر الفوديانوي احياناً متخفياً بشكل امرأة عارية جالسة في المياه قرب جذور شجرة وهي تمشط شعرها ، ويظهر ايضاً على شكل سمكة كبيرة مغطاة بالطحلب ، وكذلك على شكل جذع شجرة عادية لها اجنحة صغيرة تطير على سطح الماء.

والفوديانوي خالد ، الاّ انه يصير صغيراً او كبيراً بحسب تبدل أوجه القمر.

لايحب الفوديانوي الكائنات البشرية ، ويختفي منتظراً انساناً طائشاً ليسحبه الى الماء، فالذي يغرق ويغوص في اعماق المملكة المائية يصير عبداً له . ويسكن الفوديانوي في قصر من الكريستال ، مزين بالذهب والفضة التي اخذها من السفن الغارقة ، وتضيء القصر احجار سحرية أكثر لمعاناً من الشمس .

يستريح الفوديانوي خلال النهار في اعماق قصره ، ويخرج في المساء ليلهو وذلك بضرب الماء بيديه محدثاً اصواتاً تسمع من مسافة بعيدة جداً . فإن عثر على رجل او امرأة تستحم بعد غروب الشمس ، فانه يقبض عليها ويأخذها الى الاعماق ، ويحاول دائماً تخريب خزانات الطواحين ليطلق المياه منها .

(الميثولوجية السلافية)

١١ فولكان ـ Vulcan

كان فولكان من اقدم آلهة اللاتين ، ويسبق حتى جوبيتير نفسه ، وتحت اسم فولكانوس كان أول جوبيتير لروما الذي حمى تأسيسها ، وبمظهره كجوبيتير ، كوّن ثنائياً مع جونو ، وكان مرتبطاً مع مايا ايضاً ، وهي تجسيد للأرض الام ، وكذلك مع فيستا التي تعتبر الاهة الأرض ، ولم تكن له علاقة مع فينوس التي كانت ماتزال تقوم بدور صغير في ذلك الزمن البعيد في الميثولوجية الرومانية .

كان فولكانوس اباً لكاكوس ، وتنسب اليه ايضاً أبوّة سيرفيوس تالليوس ملك روما .

وذات يوم كانت فتاة جالسة قرب النار في ضواحي برانيست ، عندما سقطت عليها شرارة فولدت ابناً بعد عدة شهور ، فتركته في الغابة حيث عثرت عليه بعض الفتيات قرب نار مشتعلة ، فاعتبر لهذا السبب ابناً لفولكان ، وبسبب صغر عينيه سمي كويكولوس وعندما كبر اسس مدينة برانيست ، محتفياً بالمناسبة بالعديد من الالعاب العامة ، وعندما شك بعض الحاضرين بأبوته ، تضرع الى أبيه فولكان فسرعان ما احاطت النيران بهم .

كان فولكان إلهاً للصاعقة والشمس ، ثم آلهاً للنيران التي يستطيع السيطرة عليها ، ثم صار اخيراً إلهاً للدفء المعطي للحياة .

يتم التضرع اليه باعتباره آلهاً للموقد ، وعندما اتحد مع مايا الآهة الينابيع ، اعتبر اول إله لنهر التيبر ، وحتى انه امتلك الصفات الحربية وسبق مارس كإله للمعارك ، وكان فولكانوس شخصية اكثر أهمية من فولكان الأخير في أوائل تاريخ روما .

يحتفل بالفولكاناليا في اليوم الثالث والعشرين من شهر آب ، وتحيا ذكرى فولكان في الفولتور ناليا في اليوم السابع والعشرين من شهر آب باعتباره إله نهر التيبر . وكان فولتورنوس أحد اسماء النهر المقدسة ، وفي اليوم السابع عشر من آب يحتفل بالهورتوناليا وهو مكرس لنهر التيبر ايضاً .

من المحتمل انه كانت تقدم لفولكان قرابين بشرية في الأزمنة القديمة ، وكان هيكله في الفوروم الفولكانال .

يمثله الرومانيون دائماً على شكل رجل ملتح ، مع تشويه خفيف في الوجه أحياناً والذي يشير بلاشك الى مرضه ، والى جانبه مطرقة وملقط وسندان ، وهي رموز جاءت من بلاد الاغريق ويعتمر قلنسوة ويرتدي رداءاً قصيراً يكشف عن ذراعه اليمنى وكتفه .

(الميثولوجية الرومانية)

١٢ فينوس ـ Venus

احتلت فينوس في الازمنة القديمة مكانة بسيطة في المجمع الالهي الروماني ، وترمز فينوس مع كل من نيرونيا وفلورا الى الربيع والخصوبة . وكان لها مكان في مهرجان الفلوراليا (من الثامن والعشرين من نيسان لغاية الثالث من أيار) وفي مهرجان فيناليا رستيكا في التاسع من آب .

(الميثولوجية الرومانية)

حرف القاف

١ قزح

أو (قزاح) الظاهر انه صنم ، كان الناس يتصورون انه يبعث الرعد والعواصف . وقد نسي على مايظن ، ولابد ان يكون لقوس قزح علاقة ما بهذا الصنم القديم . وقد يكون لاسم قزح وهو من مواضع الحرم بمكة ، علاقة باسم هذا الوثن العتيق . وقد تعبد بنو ادوم لصنم اسمه (قزح) مما يدل على انه الصنم العربي الذي نتحدث عنه . والظاهر أنه كان من الاصنام القديمة المعروفة ، غير انه فقد منزلته وقلّت اهميته ، فلم يكن من الاصنام الكبرى عند ظهور الاسلام .

(الميثولوجية العربية ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٢ ـ قطعة الفرس (كوكبة)

كوكبة كواكبها اربعة تتبع الدلفين، اثنان منها متضايقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاول في موضع الفم ، والآخرون على الرأس .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) .

٣ ـ قطورش (كوكبة)

هي سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان ومقدمه مقدم انسان من راسه الى ظهره ومؤخره مؤخر فرس من منشأ ظهره الى ذنبه ، وجهه الى المشرق ، ومؤخر ذنبه الى المغرب ، وبيده شمراخان ، وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع ، وعلى بطن الدابة نير يسمى بطناً ، وعلى حافر يده اليمنى كوكب حضار ، وعلى يده الأخرى الوزن ، وهما اللذان يسميان المخلفين .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

٤ ـ القلب (كوكبة)

هو قلب العقرب ، وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمرته ، وأول النتاج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر الواقع ، وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الثاني ، وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار ، وما نتج في هذا الوقت يكون سيء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والزيت . والعرب يقولون اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب ، ونوء القلب تتشاءم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر

نازلاً في العقرب، وفي نوئه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر، ورقيب القلب الدبران.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٥ القوس (كوكبة)

ويُسمى الرامي، ونجوم هذا البرج نصفه شبه فرس، ومؤخره الى جهة الغرب، ونصفه وجه انسان تقوس وهو في جهة المشرق، ورأسه في الشمال ورجلاه في الجنوب، والنعائم الواردة على وسطه، وهو على الجسد الذي يشبه بدن القوس، وذنبه يشبه لطخة مستطيلة مع كوكب صغير تحتها والكواكب رعبان اي نعائم، والبلدة على مقبض القوس ويده اليمنى قابضة على رأس السهم، وهي كواكب تكون تحت لطخة صغيرة قريبة منها.

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشا).

٦ قيس

اسم صنم قديم، نسيت عبادته، وصار اسم اشخاص، ودليل كونه صنم قديم وروده في الاعلام المركبة، مثل (عبد القيس)، فإن في هذه التسمية دلالة على ان قيساً اسم إله. ولقيس علاقة بـ (قوس) وهو إله من آلهة ادوم.

وقد ورد اسم (قيس) (قس) و (قوس) في الكتابات. وهما اسم إله واحد. عثر على معبد له في مدائن صالح، وكان من الاصنام المعروفة عند بقية العرب في مختلف انحاء جزيرة العرب.

(الميثولوجية العربية. د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٧ قيطس (كوكبة)

كوكبة هي صورة حيوان بحري مقدمه في ناحية المشرق على جنوب كوكبة الحمل، ومؤخره في ناحية المغرب، خلف الثلاثة الخارجة عن صورة ساكب الماء، وكواكبه اثنان وعشرون، والعرب تسمي الكواكب التي في الرأس الكف الجذماء لان امتداده دون امتداد الكف الخضيب، وتسمي الخمسة التي على يديه النعامات، والكواكب التي على أصل الذنب تُسمى النظام، والتي على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الضفدع الثاني، والأول مذكور في الدلو.

(الميثولوجية العربية ـ القزويني ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

٨ قيقلوس (كوكبة)

كواكبه احد عشر كوكباً في الصورة وعشرة خارج الصورة وهي من كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدي ، وهو النير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف ، والعرب تسمي الكوكب الذي على صدره النثرة ، والذي على منكبه الأيمن الفرقد ، والدائرة التي تحصل من كواكب ذراعه ومما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الأيمن تسمى القدر ، والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي ، وبين رجليه كوكب يسمى كلب الراعي وبين رجليه وبين الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

حرف الكاف

١ كاجا ـ Kacha

لم تكن الالهة قديماً تعرف فن اعادة الاموات الى الحياة ، وكان اوشاناس (ويدعى سوكرا ايضاً) معلم الاسورائيين يعرف هذا الفن ، ولما قُتل الاسورائيون في معركة مع الالهة ، اعادهم اوشاناس الى الحياة ثانية ليحاربوا الالهة ، فأجتمعت الالهة وقررت ارسال كاجا ، ابن كاهنها براهاسباتي ، الى اوشاناس لعله يتعلم هذا الفن منه .

ذهب كاجا الى اوشاناس وكشف للمعلم شخصيته بكل صراحة مما سر له هذا وقبل كاجا كتابع له . كان كاجا تلميذاً مخلصاً ومجتهداً فأحبه معلمه كثيراً ، وكان لاوشاناس ابنة رائعة الجمال اسمها ديفاياني ، قام كاجا بخدمتها وكأن اوامرها هي اوامر معلمه نفسه . وكانت اخلاق كاجا وتصرفاته محبوبة جداً فتعلقت به الفتاة كثيراً ، وكانت تتفقده عند ذهابه الى الغابة ليرعى ماشية معلمه .

علم الاسورائيون بغرض كاجا عندما صار تابعاً لمعلمهم فقرروا القضاء عليه ، وذات يوم وعندما كان كاجا يرعى ماشية سيده ، هاجمه الاسورائيون وقتلوه ، وقطعوا جثته قطعاً صغيرة ورموها لذئاب الغابة وثعالبها ، وعندما حل المساء عادت الابقار الى زريبتها دون كاجا ، فقالت ديفاياني لأبيها : « لقد غربت الشمس وأوقدت نار الليل ، وعادت الابقار الى الزريبة ، الاّ أن كاجا لم يعد ، يا والدي لن استطيع العيش بدونه » .

استغرق اوشاناس متأملاً ، وبقوة تأمله عرف ان الآسورائيين قتلوا كاجا ، وان جثته رميت لذئاب الغابة وثعالبها ، فنادى على كاجا ان يعود حياً ، وعاد كاجا للحياة ممزقاً معدة الثعالب والذئاب وجاء الى معلمه .

ذهب كاجا الى الغابة في اليوم التالي ، وبينما كان يجمع بعض الزهور لديفاياني ، هاجمه الاسورائيون وقتلوه ، ثم طحنوا جثته وجعلوا منها عجينة اذابوها في البحار السبعة ، وعندما حل المساء ، ولم يعد كاجا ، قالت ديفاياني لابيها بان حبيبها مفقود ، فنادى اوشاناس على كاجا واعاده الى الحياة مرة أخرى .

كمن الاسورائيون لكاجا مرة ثالثة وقتلوه ، وقاموا هذه المرة بحرق جثته واذابوا رمادها في الخمر وقدموه لاوشاناس ليشربه ، فشرب الحكيم الخمر دون ان يرتاب في الأمر ، وعندما حل

المساء ولم يعد كاچا،

حزنت ديڤاياني وقالت لأبيها بانها لاتستطيع الحياة دون كاچا، فاستغرق اوشاناس متأملاً ، وبقوة تأمله هذا عرف ان كاچا في معدته ، ولايستطيع الآن ان يعيده الى الحياة دون قتل نفسه ، وفي خضم هذا المأزق طلب اوشاناس من ابنته ان تختار بين أبيها وحبيبها ، الاّ ان ديڤاياني تريد الاثنين معاً ، واخذت تبكي وهي تضرب صدرها وتمزق شعرها .

تكلم كاچا من معدة معلمه بكل هدوء قائلاً : « يامعلمي لقد خدمتك الف سنة الى حد الآن ، ولم أعص لك أمراً ، لابالفكر ولابالقول ولا بالفعل طيلة هذه السنوات، عاملني كإبنك وعلمني فن اعادة الاموات الى الحياة ، لاستطيع بعد خروجي من معدتك ان اعيدك للحياة».

وجد اوشاناس ان هذه هي الطريقة الوحيدة للخروج من هذا المأزق الصعب ، فلقن تلميذه السر العظيم، بعدها طلب من كاچا ان يخرج من معدته فخرج ممزقاً جسم معلمه ، واعاده للحياة فور خروجه .

حان الآن الوقت ليعود كاچا الى الالهة التي أرسلته ، فذهب الى ديڤاياني ليودعها ، الاّ انها لم تدعه ، كانت تحبه حبها لحياتها ، ولاتستطيع ان تفكر بالعيش دونه ، فقالت له : « من المناسب جداً ان نتزوج الآن حسب الشرائع المرعية» . الاّ ان كاچا لم يفكر بالزواج منها، كان مخلصاً لها لانها ابنة معلمه، فقال لها : «انك بالنسبة لي مثل امي أو مثل اختي » لكنها كانت تحبه الى حد الجنون ولن يشبع رغبتها اي شيء دون الزواج من كاچا ، وعندما رفض كاچا في النهاية حبها، انقلب حبها كراهية وقالت له : «انك مدين لي بكل شيء ياكاچا، فعندما قتلك الأسورائيون ، كنت أنا التي اقنعت والدي ان يعيدك للحياة ،وبسببي انا تعلمت انت فن اعادة الاموات الى الحياة، اذ أخبرت ابي بانني لااستطيع العيش بدونك ، ولما كنت قد ازدريت بحبي ، فإنني العنك الآن وان المعرفة التي حصلت عليها من ابي سوف لن تكون ذات تأثير عند استعمالك اياها».

اجاب كاچا قائلاً : « ان توسلاتك لن تجعلني انحرف عن طريق الفضيلة ، وان تهديداتك لاترعبني ، وبالرغم من قوة لعنتك التي جعلت من معرفتي غير ذات فائدة عند استعمالها من قبلي ، فباستطاعتي نقل هذه المعرفة الى الآخرين الذين يستطيعون استعمالها، ان تصرفاتي برمتها كانت شريفة وسأعود الى أبي وأنا مرتاح الضمير».

عاد كاها الى الالهة التي استقبلته بترحاب كبير كمخلص للجنس البشري ، واغدق عليه انيدرا العديد من النعم.

من المناسب هنا ان جراح ديفاياني اندمل بمرور الزمن وتزوجت من ملك يدعى جاجاتي .

(الميثولوجية الهندية)

٢ كادموس ـ Cadmos

ينتمي ابطال ثيبس الرئيسيون الى عائلة لابداسيد التي اسسها كادموس ، وكان ابناً لأجينور وتيليفاسّا ، واخويه كل من فينكس وسيليكس ، واخته يوروبا ، وعندما اختطف زيوس يوروبا ، ذهب الأخوة الثلاثة بحثا عنها ، وسرعان ما تعب كل من سيليكس وفينكس من البحث فاستقرا في الاقليمين اللذين عرفا بعد ذلك باسم سيليقية وفينيقية . الّا ان كادموس كان اكثر منهما اصراراً ، فاستشار عرّاف دلفي الذي نصحه بالتوقف عن البحث ، الى ان يصادف بقرة فيدعها تقوده، وفي المكان الذي تقف عليه البقرة يبني مدينة ، وعثر كادموس على البقرة المقدرة فتبعها الى بويوتيا حيث وقفت ، فأسس هناك مدينة ثيبس ، وانشأ فيها الاكروبولس الكادميني . ثم قرر تضحية البقرة لأثينة ، وكتحضير لهذه المراسيم بعث بخدمه لجلب الماء من منبع نهر آريز، وعند النبع لاقاهم تنين وابتلعهم ، وعندما سمع كادموس بذلك هاجم التنين وقتله وقد ساعدته اثينة ثم نصحته بانتزاع اسنان التنين وزرعها في حقل مجاور ، وسرعان مانبتت الاسنان وخرج منها مقاتلون هم الاسبارط (من الكلمة الاغريقية التي تعني «يزرع») ، الذين تحاربوا فيما بينهم وقتل كل واحد منهم الآخر، ولم يبق سوى خمسة منهم الذين صاروا اسلاف الثيبيين.

وخلال ذلك، ولكي يكفر كادموس عن قتله للتنين الذي كان ابناً لآريز ، كان عليه ان يقضي بضع سنوات يخدم كعبد ، بعدها عوضته اثينة وذلك بمنحه تاج ثيبيس، بينما زوجه زيوس من العذراء هارمونيه اللامعة إبنة آريز وافروديت ، أو لعلها ابنة زيوس واليكترا.

عاش الزوجان سوية بسعادة ، وكان اولادهم كل من سيميلي أم ديونيسوس ، وإينو أم ميليكرتيس، واوتوني أم اكتيون ، واكافي أم بينثيوس ، وبوليدوروس أب لابداكوس الذي كان سلفاً للابدا سيديين . وفي نهاية حياتهما ذهب كادموس وهارمونية ليحكما على إيلليريا ، ثم

تحولا الى تنينين ونقلا الى جزيرة المتنعمين .

يعتبر كادموس ، في بلاد الاغريق ، المشرع الالهي ومؤسس حضارة بويوتيا ، وينسب اليه اكتشاف سبك المعادن واختراع او استيراد الالفباء ، (الكتابة) .

(الميثولوجية الاغريقية)

٣ ـ كارانچو ـ Carancho

من ابطال الاساطير في امريكا الجنوبية ، الذي يعزى اليه اكتشاف النار ، اذ يُعتقد انه تعلمها من البومة . ويُشبّه كارانچو أحيانا بالصقر ، وهو من معالم الاساطير الشعبية لدى العديد من القبائل الهندية في امريكا الجنوبية .

وكارانچو ذكي وكريم ، ونجده في العديد من الحكايات الشعبية ، يصاحبه ثعلب غبي او مؤذٍ عابث ، في مغامراته المشابهة لمغامرات «الاخوين» وهي حكايات شعبية واسعة الانتشار في فولكلور امريكا الجنوبية .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

٤ كارتيكيا ـ Kartikeya

آله الحرب ، كما انه القائد العام للجيوش السماوية ، وقد كان شيفا عادة يقود الجيوش السماوية ، الّا انه تخلّى عن وظيفته العسكرية وأخذ بالتقشف والتأمل ، وبقيت الالهة دون قائد مما أدى الى هزيمتها من قبل الأسورائيين وطرد الالهة من مملكتها .

هام انيدرا على وجهه في الغابات ، وذات يوم وبينما كان مستغرقاً في التأمل في كيفية استرجاع مملكته ، سمع صراخ فتاة متألمة ، فاتجه نحو المكان ألذي صدر فيه الصراخ ، فرأى العفريت كيسن يحاول الاعتداء على فتاة جميلة ، وعندما راى كيسن إنيدرا هرب ، فطلبت الفتاة التي كان اسمها ديفاسينا (اي جيش الالهة) من انيدرا ان يجد لها زوجاً ، فذهب بها انيدرا الى براهما وطلب منه ان يجد زوجاً عسكرياً للفتاة وان يكون ايضاً قائداً لجيوش الالهة ، فوافق براهما وقرر ان يكون لأكني ابناً من مياه نهر الكانج .

كان الريشيون السبعة العظام في ذلك الوقت يقدمون القرابين ، وبينما كان آكني (آله النار) يخرج من نار الضحية ، رأى زوجات الريشيين فوقع في حبهن جميعاً ، ولما كن متزوجات ونسوة محترمات ، كبح آكني رغبته والتجأ الى الغابة ليطفيء نار عاطفته ، فشاهدته الفتاة (سواها) ابنة داكشا فوقعت في حبه ، لكنه لم يكن يحبها ، وعرفت (سواها) بقوتها الالهية ،

ان آكني يحب زوجات الريشيين فتقمصت شخصية احدى الزوجات وتقدمت من آكني، وتردد الآله العفيف لبعض الوقت ، الاّ ان الاغراء اثبت انه الاقوى فاستجاب آخر الأمر، ثم ذهبت (سواها) ، لكنها عادت ثانية متقمصة شخصية زوجة اخرى ، وهكذا استطاعت ان تزوره ست مرات ، وحصلت من آكني على ست «بذرات» وضعتها في خزانة ذهبية عبدها الريشيون فولدت ابنا هو كومار او كارتيكيا الذي ولد بستة رؤوس وبعدد مضاعف من الآذان، واثنتي عشرة عيناً وذراعاً واقداماً ، وعنق واحدة ومعدة واحدة ، وعندما بلغ سن الرشد تزوج من ديفـاسينا واسترجع المملكة السماوية من الآسورائيين.

تحكي لنا الشيفاپورانا صيغة اخرى مختلفة عن ولادة كارتيكيـا ، اذ استطاع احـد الآسورائيين ويدعى تاراكا ان يحصل على هبة من براهما نتيجة لتقشف صارم، لايمكن قتله بموجبها الاّ من قبل ابن لشيفا، وحدث هذا عندما كان شيفا يعيش بدون ذرية ، بعد ان احرقت زوجته ساتي نفسها في نار اضحية داكشا . كان تاراكا على معرفة بان شيفا لايستطيع انجاب ذرية، ومن ان الآله لن يتزوج ثانية ، فطغى على الالهة واخذ يتصرف على هواه، واضطر انيدرا بالتنازل له عن حصانه ذي الراس الأبيض، كما تنازل له كوبيرا عن خيله البحرية الالف ، واضطر الريشيون ان يقدموا له البقرة كامادهينو التي تعطي كل مايراد منها ، ولم تعد الشمس تعطي حرارة وهي فزعة، وبقي القمر بدراً من شدة خوفه ، وتهب الرياح كما يوجهها تاراكا .

وبعد ان وجهت الآلهة آله الحب كاما ليغري شيفا بالزواج من أوما ، وبعد ان قامت أوما بعمليات تقشف شديدة ، الاّ ان الزوجين لم ينجبا ، فارسلت الالهة ، وهي في تعاستها هذه ، آكني ليكون رسولاً لها ، واستطاع آكني وهو على شكل حمامة ان يحصل عـلى «بذرة» من الماهاديفا وذهب بها الى إنيدرا ، لكنه لم يستطع حمل «البذرة» فسقطت في نهر الكانج ، فظهر على ضفاف النهر طفل جميل كالقمر ولامعاً كالشمس فسمي آكنيبهوڤا ، وسكاندا ، وكارتيكيا .

وحدث ان كانت هناك ست فتيات (هن نجمات الثريا في كوكبة الثور) من بنات الراجاوات يستحممن في النهر فرأين الطفل ، وادعت كل واحدة منهم بانه ابنها وقدمن له اثداءهن ، فأتخذ الصبي لنفسه ستة أفواه ورضع منهن غذاءه ، ولهذا سمي شاشتيماتـريا (ذو الامهـات الست)، وبالواقع لم يكن للصبي أم ، فقد ولد من ابيه فقط . وبمرور الزمن حدث قتال بين كارتيكيا والعفريت تاراكا قتل فيها هذا الأخير.

يعبد كارتيكيا على نطاق واسع ، وخاصة في جنوب الهند ، حيث يعـرف هناك بـاسم

سوبراهافيا ، ومطيته الطاؤوس .

(الميثولوجية الهندية)

٥ كارثافيريا ـ Karthavirya

ملك الكشاتريائيين ، وله الف ذراع ، خرج كارثافيريا ذات يوم للصيد ، فوصل الى صومعة جاما داكني ، فاستقبلته زوجة الحكيم بكثير من الاحترام وقدمت له كرم صومعتها ، وبينما كان يتجول حول الصومعة رأى الملك بقرة الناسك كامادهينو التي تعطي كل ما يطلب منها ، فقال لنفسه ان ملكاً عظيماً مثله احرى بان يمتلك مثل هذه البقرة وليس ناسكاً يعيش في الغابة ، وهكذا اخذها معه ، ولم يكن جاما داكني أو ابناؤه في الصومعة وقتئذٍ ، ولم تستطع زوجة الناسك منع الملك من هذا التصرف المخزي الذي اساء الى كرم الضيافة.

عاد راما ، أحد ابناء جاما داكني ، بعد ذلك بقليل وسمع بما حدث فأخذ يتعقب كارثافيريا وأمسك به وقتله في معركة منفردة واعاد البقرة.

وصلت اخبار موت كارثا فيرا الى ابنائه ، فهاجموا صومعة جاما داكني بجيش ضخم ، ووصلوا مقر الحكيم في الوقت الذي لم يكن ابناؤه موجودين ، وامسكوا بالرجل العجوز وقتلوه ثم هربوا ، غضب باراسوراما غضباً شديداً لهذا التصرف الجبان واقسم بان يقضي على جميع جنس الكشاتريائيين ، ويقال انه قام باحدى وعشرين حملة طهر فيها الأرض من الكشاتريائيين وان هؤلاء الذين يطلق عليهم الآن اسم الكشاتريائيين هم اولاد البراهمينيين من نسوة الكشاتريائيين.

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٦ كارنا ـ Karna

ابن سوريا (الشمس) وكونتي ، فعندما تزوج الملك باندو كل من كونتي ومادري ، لم يستطع الاتصال بهما لوقوعه تحت تأثير لعنة من أحد الريشيين الّا ان كونتي كانت قد أنعم عليها بهبة قبل زواجها ، وبموجب هذه الهبة بامكانها التعبد الى خمسة آلهة من المجمع الالهي وتلد ابناً من كل منهم . ولغرض التأكد من فعالية هذه الهبة ، تعبدت الى الآله سوريا (الشمس) فولدت منه ابناً اسمته كارنا ، وكان عليها نبذه ، اذ لم تكن متزوجة في ذلك الوقت . ثم أخبرت كونتي زوجها باندو بالهبة الممنوحة لها ، فسمح لها بعبادة الالهة التي تختارها ، فتعبدت الى كل

من دهارما راجا (ياما) وفايو (إله الريح) وانيدرا على التوالي ، فانعم عليها بثلاثة ابناء هم دهارماپوترا (يود هيشتيريا) وبهيما ، وآرجونا.

بعد ان نبذت كونتي ابنها كارنا عثر عليه سائق عربة فتبناه ، ونشأ كارنا طويل الجسم متين البنيان ذا مظهر رائع باستطاعته قتل أسد ، وتعلم كارنا استعمال مختلف انواع الاسلحة تحت رعاية پاراسوراما (تجسيد للفيشنو) حيث ذهب اليه كارنا متخفياً بشكل براهميني ، وتعلم كارنا من راما كل شيء، وعندما اكتشف هذه حقيقة كارنا لعنه في ساعة غضب ، واستناداً الى هذه اللعنة فإن كارنا يموت عند استعماله خطأ سلاحاً ما.

عندما نشبت الحرب بين الهاندافائيين والكورافائيين ، قاتل كارنا مع الكورافائيين ، وفي اليوم الأخير من المعركة رمى كارنا سهمه على آرجونا الذي كان في عربته التي يقودها كريشنا الذي أسرع بالعربة عدواً فطاش سهم كارنا الذي كان مصوباً نحو عنق آرجونا ، لقد قربت النهاية اذ اخطأ في استعمال سلاحه واخذت عجلات مركبته تغوص في الأرض فنزل ليرى ما الأمر ، وحاول ابن سوريا محاولة هائلة لمحاربة ماقدر له ، فتقدم منه آرجونا ورماه بسهم قطعه الى نصفين فمات في الحال.

وتقول الاسطورة : توقفت الانهار عن الجريان عند سقوط كارنا وشحب لون الشمس ، وبدأت الجبال والغابات بالارتعاش ، وحزنت جميع المخلوقات، عدا الكائنات الشريرة والهائمين في الليل فقد امتلأوا فرحاً.

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٧ ـ كاستور ـ Castor

(انظر پولاكس) .

١٧ ـ كاسيايا ـ Kasyapa

ذاع صيت هذا الحكيم لطبيعته الخصبة (الكثيرة النسل) ، فقد ولد له العديد من الديفائيين (السماويين) من زوجته آديتي ، ومن اشهرهم الاديتيات (الشموس) الاثنا عشر، وهو والد اغلب الآسورائيين الذين ولدوا له من زوجته ديتي ولهذا اطلق عليهم اسم ديتائيين ، وولد له من زوجته الثالثة فيناتا، كارودا مطية فيشنو، وتقول بعض النصوص ان اغلب منازل القمر هي بنات كاسيايا.

واستناداً الى بعض المصادر فان كاسيابا هو براجاباتي (اي خالق) ، وباعتباره الجد الاعلى لعائلة ولودة فان هذا اللقب يلائمه تماماً .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٨ كاكو ـ زوچي ـ Kagu — Zuchi

سبب إله النار موت أمه عند ولادته فقتله أبوه ، فدعي في هذه الحالة باسم كاكو ـ زوچي . اما في التعاويذ فيستحضر تحت اسمه الآخر، هو ـ ماسوبي اي مسبب النار، اما في ريوبو ـ شينتو فقد صار إله جبل آتاگو قرب مدينة كيوتو ، ويفترض فيه ان يكون حامياً ضد النار، ولهذا تتم زيارته من قبل العديد من الحجاج الذي يعودون ومعهم تمائم تحمل صورة دب وحشي يخاف اليابانيون كثيراً من إله النار، اذ تتهدم مساكنهم الخشبية بسهولة بواسطة النار خلال موسم الرياح القوية .

يؤدي الكهنة شعائر مرتين في السنة في القصر الامبراطوري ، ويقصد منها استرضاء النار وتهدئتها، وكذلك لطرد جميع مخاطر الحريق عن السكان الملكيين، ويقوم بعض الكهنة خلال هذه الطقوس المعقدة باشعال النيران بطرق مختلفة في زوايا القصر الاربع، ويقرأ آخرون رقية تروي اسطورة ولادة الآله، ويعددون اربع طرق للسيطرة عليه وذلك بمساعدة الاهة الماء، وبمساعدة نبات القرع، وبمساعدة عشب النهر، وبمساعدة إلآهة الطين. استناداً الى التعليمات التي اعطاها ايزانامي، ثم يقرأ الكهنة بعدها قائمة بالنذور التي يجب ان تقدم الى إله النار لاقناعه بترك قصر جلالته .

تتطلب التقاليد الشعائرية للمعابد ناراً نقية يصنعها الكهنة اما بواسطة حك قطع خشب هينوكي (وهي نار كيري ـ بي) ، او بواسطة ضرب صخرة قوية بالحديد التي تعطي نار أوچي ـ بي، ويستعملها الكهنة في مساكنهم ، وهي التي يطبخ عليها طعام الامبراطور. ويقوم المؤمنون في يوم رأس السنة الجديدة بالذهاب الى هيكل جيون، ويتسلمون هناك من ايدي الكهنة النار النقية التي يجلبونها الى مساكنهم بعناية لايقاد النار في مواقدهم، وهكذا يحصلون على الحماية طيلة السنة . وتقوم القيّمة المشرفة على فتيات الجيشا والمحظيات بايقاد نار نقية فوق رؤوسهن حماية لهن عند ذهابهن الى عملائهن.

(الميثولوجية اليابانية)

٩ كالاسوترا ـ Kalasutra

هي الجهنم المخصصة لقتلة البراهمينيين ، قاعها عبارة عن آتون ملتهب وسقفها مقلاة ، وعلى الخاطيء ان يقاسي الماً مبرّحاً في هذا الجحيم لعدة سنوات ، طالما كان هناك شعر على اجسام الحيوانات.

(الميثولوجية الهندية)

١٠ كيريت ـ Kerets

ينفذ الكيريت ارادة الموريا او المصائر ، ولهـذا كانـوا يخلطون معهم ، فعندمـا تقرر المعبودات الحقودة ساعة المصير، يظهر عندها الكيريت ، فيمسكون بالفاني التعس ويوجهون الضربة الحاسمة ويحملونه الى الأسفل الى ارض الظلال. ويشاهدون في اوج المعـركة وهم يحومون بعيونهم اللامعة وفمهم المكشر واسنانهم الحادة التي يتباين بياضها مع لونهم المعتم الداكن، وهم مرتدون المعاطف الحمراء ويصرخون بوحشية وهم يقضون على الجرحى ، وقد يمزقون الاجساد بمخالبهم الحادة ويشربون الدماء الجارية بشراهة، ولهذا اطلق عليهم اسم كلاب هيديس.

(الميثولوجية الاغريقية)

١١ كيشيموجن ـ Kishimojin

معبودة انثى مقرها الصين ، كانت بالاصل امرأة عفريتة تبتلع الاطفال ، لكنها وبعد ان هداها بوذا صارت حامية لهم ، وحامية للنساء عند الولادة ، وتتضرع اليها الامهات لشفاء اطفالهن المرضى، وحافظت طائفة الشينكون ، الذين جاءوا بها الى اليابان على اسمها الأصلي (كار يتيمو) وخصصت لها العديد من الهياكل من قبل طائفة النيجيرين . وتمثل اما واقفة ، ومعها طفل على صدرها ممسكة بزهرة السعادة، او جالسة على الطريقة الغربية يحيط بهـا الاطفال.

(الميثولوجية اليابانية)

حرف أل (گـ)

١ كاروڊا ـ Garuda

الانسان ـ الطير ، فرس الاله ڤيشنو ، ويقال انه ابن كاسياپا من زوجته الثالثة ڤيناتا ، وولد من بيضة وضعتها ڤيناتا . وهو مكون اسطوريا من انسان وطير ، أما في الڤيشنوپورانا فتعزى البيضة الى ديتي وليس الى ڤيناتا .

ويحكى ان كادرو (أم الافاعي) تناقشت مع ڤيناتا (أم گارودا) حول لون الحصان الذي نشأ من بحر الحليب ، وتراهنتا بحيث تصبح الخاسرة عبدة للأخرى ، فخسرت أم گارودا الرهان ، فسجنتها الأفاعي في الأقاليم السفلى ، وتضرع گارودا لاطلاق سراحها ، لكن الافاعي طلبت منه ـ على سبيل الفدية ـ أن يأتي لها بالقمر لتتناول الرحيق الالهي . وبدأ گارودا برحلته نحو اقاليم القمر ، وشعر بالجوع اثناء مسيرته ، وعند مروره بأقاليم النجم القطبي ، صادف اباه كاسياپا (اورانوس) فسأله ان كان يوجد اي شيء هنا يصلح للأكل ، فوجهه كاسياپا الى بحيرة حيث رأى گارودا سلحفاة وفيل يتقاتلان ، كان طول السحلفاة ثمانين ميلاً وطول الفيل مئة وستين ميلاً ، فامسك گارودا بالفيل بأحد مخالبه وبالسلحفاة بالمخلب الأخر وحط معهما على شجرة ارتفاعها ثمانمائة ميل ، الاّ ان الشجرة لم تكن لتستطيع تحمل وزنه الثقيل جداً ، ولسوء الحظ كانت هناك الأف من البراهمينيين الاقزام يتعبدون على احد اغصانها فأهتزت الشجرة وخشية من تحطم اي من الاقزام ، أخذ گارودا الغصن بمنقاره وهو مازال ممسكاً بالسلحفاة والفيل بمخلبيه وطار الى جبل في منطقة غير مأهولة حيث انهى طعامه من السلحفاة والفيل .

وبعد مخاطرات عديدة وصل گارودا الى اقاليم القمر وامسك به واخفاه تحت جنحه وبدأ برحلة العودة ، قررت الآلهة استعادة القمر ، فهاجمت گارودا ، وبعد معركة غير حاسمة ، إتفقت الآلهة معه ، فجعله ڤيشنو خالداً ووعده بان يكون مجلسه اعلى منه ، ومقابل ذلك وافق گارودا ان يكون فرس ڤيشنو ، ومنذ ذلك الزمن ، يمتطي ڤيشنو گارودا ، بينما يجلس الاخير ، وهو على شكل راية على قمة مركبة ڤيشنو .

قدم گارودا مساعدة كبيرة لراما في معركة لانكا ، فعندما سقط راما ولاكشمان وابطال

القردة نتيجة لضربات انيدرا جيت من الناكا سترات (السهام الافاعي) ، ظهر كارودا امام راما وقدم له الكارودا استرات (السهام النسور) التي ردت ضربات الناكاسترات.

ويقال ان كارودا هو ملك الطيور ، واطلق اسمه على احدى البورانات (كارودا بورانا) لكنه لايحتل في هذه البورانا مكانة مهمة تبرز هذه التسمية، وتروى مآثره في الملاحم بشكل رئيسي.

(الميثولوجية الهندية)

٢ ـ كاندهارفائيون ـ Gandharva(s)

هم موسيقيون ومغنون سماويون ، على شكل نصف انسان ونصف طير ، وهم لايسكنون في السماء بل يعيشون في وديان الجبال الاسطورية.

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٣ ـ كاندهاري ـ Gandhari

أم الكورافائيين التي لعنت كريشنا الذي قاد عربة أرجونا في قتاله ضد اولادها الذين قتلوا جميعاً في المعركة ، فلعنته كاندهاري لفقدها اولادها المحبوبين ، وتنبأت بأنه سيفنى هو وجميع جنس اليادو الذي هو منهم كما فني اولادها.

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٤ كانكا ـ Ganga

أو نهر الكانج ، تُعبد الالاهة كانكا من قبل الهندوس باعتبارها تشخيص (أو صفة مجسدة للنهر المقدس كانكا = الكانج).

يؤمن الناس ان غطسة في مياه هذا النهر تزيل الخطايا ، ولاتحتل الكانكا مكانة مهمة في كتب الفيدا ، اذ لم يتوغل الاريون في العصور الفيدية الى الأراضي التي يرويها نهر الكانج ، بل كانوا في الغالب يسكنون البنجاب، ولهذا كان نهرا السندهو (نهر السند) وساراسفاتي النهرين المقدسين في العهد الفيدي ، وقد جاء في البورانات ان لانهراً مقدساً كقدسية نهر الكانكا.

كانت الالاهة كانكا ابنة هيمافان واخت پارفاتي ، زوّجها والدها الى الالهة ، وعلى هذا كان نهر الكانكا يجري في المناطق السماوية ، ويقال ان بها كيراتا سليل الجنس الشمسي المشهور

بالقوة انزل النهر الى الأرض ، كما تحدثنا بذلك الاسطورة التالية :

لم يكن لساكارا ، ملك أيوديا ، اولاد فاستعطف الحكيم بهريكو الذي منحه هبة استطاعت بموجبها كيسيني احدى زوجتيه من ان تلد ابناً ، وولدت سوماتي زوجته الأخرى يقطينة ، وانشقت قشرة اليقطينة فخرج منها ستون الف ولد .

وعندما كبر اولاده ، شعر ساكارا بان له من القوة الكافية ليقوم بتأدية شعيرة تضحية السواميدها (اي تضحية الحصان) ثم خلع انيدرا عن عرشه . وعلى هذا أتم استعداداته للتضحية وترك الحصان يتجول على سجيته ، وعلم انيدرا بنوايا ساكارا فتقمص شكل أسورا وقاد الحصان بعيدا الى اقاليم العالم السفلي ، وتركه يرعى قرب المكان الذي يجلس فيه الحكيم القوي كابيلا متأملاً .

عندما اختفى الحصان ذهب الكاهن الذي يتولى مهمة مراقبته مذعوراً وتنبأ بخراب المملكة بسبب التضحية الفاسدة ، فطلب عندها ساكارا من اولاده الستين الف ان يحفروا لهم طريقاً الى الاقاليم السفلي ويستعيدوا الحصان ، وبدأ ابناء ساكارا الاقوياء بحفر الأرض ، كل واحد منهم يحفر فرسخاً ، فحفروا جميعاً ستين الف فرسخ في احشاء الارض ، فاشتكت الأرض الى براهما من اعمال اولاد ساكارا فهدأها براهما قائلاً ان الامراء يبحثون عن اجلهم وطلب منها الانتظار قليلاً . وعندما لم يعثر اولاد ساكارا على الحصان حتى في الاقاليم العميقة التي بحثوا فيها عادوا الى ابيهم الذي طلب منهم العودة الى عملهم وعلى ان لايعودوا الى أيوديا دون العثور على الحصان . وبدأ الامراء بالحفر ثانية ، فشقوا طريقهم عبر الأرض تماماً ووصلوا الى الفيلة الجبارة التي تسند الأرض ، لكنهم لم يعثروا على الحصان ، وفتشوا عنه في جميع الاماكن ، وأخيراً شاهدوه يرعى قرب كابيلا ، وظنوا ان الحكيم قد سرق الحصان فهجموا عليه ليضربوه ، ففتح الحكيم المتأمل عينيه بغضب فتحول ابناء ساكارا الى رماد نتيجة للّهب المنبعث من عيني كابيلا ، ولم ينجُ واحد منهم لينقل الخبر الى ساكارا .

وخشية من الاسوأ ، أرسل ساكارا حفيده انسومان للبحث عن اعمامه . وصل الأمير اثناء بحثه الى صومعة كابيلا ورأى الحصان ، فسلم على الحكيم بكل احترام ، وسأله ان كان يعرف مصير اعمامه ، وسر الحكيم من تواضعه واخبره بما حصل لابناء ساكارا ، كما أخبره ان بالامكان اعادتهم الى الحياة ان جرت المياه المقدسة لكانكا السماوي على رمادهم ، فشكر انسومان الحكيم واستأذنه بأخذ الحصان الى أيوديا واكمال التضحية .

بدأ ساكارا بالتخطيط لجلب الكانكا الى الاقاليم السفلى حيث يوجد رماد اولاده ، الاّ انه وخلال ثلاثين الف سنة من حكمه لم ينجح في محاولته ، فمات موصياً بهذا الأمر كميراث لاحفاده ، لكن كلاً من انسومان وابنه ديليبا لم ينجحا حيث فشل ساكارا ، وورث تنفيذ العمل بها كيراثا ابن ديليبا .

قام بها كيراثا باداء تقشف من نوع شديد واستعطف براهما الذي وافق على اصدار الامر لكانكا بالنزول الى الارض الاّ انه حذره بان الارض قد لاتستطيع تحمل كانكا وطلب منه استعطاف شيفا والرجاء منه الامساك بالالاهة بشعر رأسه ، وعلى هذا قام بها كيراثا بالخضوع الى كفارة وتوبة وتم استعطاف شيفا في نهاية الأمر الذي وافق على تحمل صدمة سقوط كانكا . فأمر براهما كانكا بالنزول الى الارض ، ولم تكن الالاهة مسرورة بالجريان على الأرض فقررت ان تغمر الأرض جميعاً اثناء سقوطها وان تأخذ معها شيفا الى الاقاليم السفلى ، وجاءت على شكل سيول جارفة هائلة ، تزأر وتزبد ، قالعة الاشجار ، ممزقة التلال ، لكنها واثناء نزولها على جبل كيلاس ، وجدت من المهاديفا اكثر من ند لها ، اذ انه أمسك بها بشعر رأسه ، وتاهت الالاهة في رأسه غير متمكنة من التخلص من شبكة شعره المعقدة ، فتحطمت نفسيتها وتبددت قوتها . وكان على بها كيراثا ان يؤدي مراسيم التقشف الصارمة مرة اخرى قبل ان يطلقها شيفا ، وعند خروجها من رأس شيفا سقطت على الأرض منقسمة الى عدة جداول مولدة انهر الهند المقدسة .

تبع بها كيراثا احد الجداول وهو راكب عربة سريعة كالريح ، موجهاً الالاهة الى رماد اسلافه ، واغرقت كانكا اثناء جريانها أرض جاهنو المقدسة فشرب الحكيم القوي مياه النهر جميعاً ، فكان على بها كيراثا الآن استعطاف الحكيم الذي سمح ، نتيجة لهذا الاستعطاف ، للنهر بالخروج من اذنه . بعد هذا صار مجرى الكانكا هادئاً وخالياً من العقبات ، وقادها بها كيراثا الى البحر ومن هناك الى الاقاليم السفلى حيث يرقد رماد اجداده ، وعندما غمرت المياه المقدسة الرماد ، عاد اولاد ساكارا الى الحياة .

ونظراً لاعمال بها كيراثا هذه التي أدت الى نزول الالاهة ، تعرف الكانكا ايضاً باسم بهاكيراثي (اي ابنة بهاكيراثا) واصبح اسم بهاكيراثا مثلاً للمثابرة والاصرار والصمود ، وعندما يتم الوصول الى هدف صعب الوصول اليه يشار الى ذلك بانه نتيجة لبهاكيراثا برايا تنام (اي لاعمال بهاكيراثا) .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

معبود الهي له رأس فيل ، وتعتبر عبادة كانيشا من اوسع العبادات انتشاراً في الهند بعد عبادة فيشنو وشيفا وزوجاتهما ، ويمثل كانيشا على شكل مخلوق ذي راس فيل على جسم انسان ومطيته الجرذ ، وكانيشا هو إله العقل والذكاء ومزيل للعوائق والعقبات ، ويتضرع اليه جميع الهندوس قبل قيامهم بأي عمل . وبالرغم من اعتبار كانيشا الأبن الأكبر لشيفا وبارفاتي ، الاّ ان البورانات تعزي منشأه الى واحد من الزوجين وليس لكليهما .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان شيفا وبارفاتي لاينجبان ذرية سوية ، فقد خافت الآلهة من ان ولادة اطفال من هذين الالهين سيكون العيش معهما امراً مرعباً ، ولهذا رجت الآلهة من شيفا عدم انجاب اي طفل ، فوافق شيفا ، الاّ ان بارفاتي عندما علمت بـذلك غضبت غضباً شديداً واعلنت بان زوجات الالهة الأخرى يجب ان يبقين عاقرات مثلها فانزلت عليهن اللعنة ولهذا لاتستطيع الالاهات انجاب الاطفال ، اما مايدعى بابناء او بنات الالهة فهم اطفال نتيجة ولادة رغبة ، او ان هؤلاء الاطفال يولدون بطريقة عجائبية لايعرفها البشر .

واستناداً الى ماجاء في الماتسيابورانا ، فقد انجبت بارفاتي كانيشا لمعالجة زوجها من عادة مفاجأتها عند وجودها في حوض الاستحمام فأخذت ذات يوم الزيت والمراهم التي تستعمل في الحمام مع غيرها من المواد النجسة التي خرجت من جسمها وكونت منها شكل رجل واعطته الحياة برشه بمياه نهر الكانج ، ثم وضعته كحارس على باب الحمام ، وعندما جاء شيفا تعجب كثيراً من رؤية كانيشا في هذا المكان ، ومع ذلك حاول شق طريقه للدخول بالقوة ، وحدث خصام بين الاثنين قطع شيفا خلاله رأس كانيشا ، وعندما خرجت بارفاتي ورأت ان ابنها قد قُتـل استسلمت للحزن والنواح ، ولكي يسترضيها شيفا أمر بجلب رأس أول مخلوق حي اليـه ، وحدث ان كان هذا فيلاً ، فثبت شيفا رأس الفيل على جسم كانيشا ونفخ فيه الروح فأحياه .

وهناك حكاية اخرى عن منشأ كانيشا تقول : ان بارفاتي تعبدت لفيشنو من اجل ولد ، فاتخذ فيشنو لنفسه شكل طفل وصار ابنها ، وعند سماع الالهة بولادة الطفل جاءت جميعها لتهنئة بارفاتي ، وبينما كانت جميع الالهة تنظر الى الطفل الاعجوبة ، بقي الاله ساني (الكوكب زحل) ناظراً الى الأرض ، فسألته بارفاتي لماذا لاينظر الى طفلها ، فأخبرها ساني بانه تحت تأثير لعنة من زوجته ، فقد دعت عليه في لحظة غيرة بان كل من ينظر الى ساني يفنى ، وفكرت الأم

الفخورة بان طفلها محصن ضد جميع الاخطار، فقالت وهي تتيه عجباً به ان بامكان ساني ان يلقي نظرة على الطفل، ونظر ساني اليه، فانفصل رأس الطفل عن جسمه وطار الى فيكونتا جنة فيشنو حيث اتحد هناك بمواده الاصلية . فلعنت پارفاتي ساني، ولسوء حظ هذا الآله صار اعرجاً . ثم اخذت بالنحيب . ولكي يواسيها فيشنو امتطى گارودا وذهب يبحث عن رأس للطفل، فعثر على فيل نائم بجانب ضفة النهر، فقطع رأسه وجاء به الى پارفاتي التي ثبتته على جسم گانيشا واعطاه براهما الحياة.

من الجدير بالذكر ان الفيل يعتبر من الحيوانات الحكيمة والذكية . ولعل رأس گانيشا هو رمز لصفات هذا الآله.

نجد في الفاراها پورانا ان شيفا أنتج گانيشا لوحده . فقد لاحظ الخالدون والحكماء المقدسون عدم وجود اية صعوبة للقيام بالاعمال الصالحة او السيئة التي يقوم بها هم انفسهم او غيرهم . وتشاوروا مع بعضهم آخذين بنظر الاعتبار الوسائل التي يمكن ان تقاوم العقبات امام ارتكاب الاعمال السيئة . فذهبوا الى شيفا لاستشارته وقالوا له: «ايها الماهاديفا . يا إله الآلهة صاحب العيون الثلاث . حامل الرمح الثلاثي الشعب، انك الوحيد الذي يستطيع خلق مخلوق باستطاعته مقاومة العقبات امام ارتكاب الاعمال غير الصالحة» عند سماعه هذا . نظر شيفا الى پارفاتي . وبينما كان يفكر في كيفية تنفيذ رغبات الآلهة خرج الى الوجود من ملامحه السنية . شاب ملقياً اشعاعاً متألقاً حوله، وقد وهب اوصاف شيفا . وهكذا وجد (رودرا) آخر، اسر بجماله سكان الجنة من الاناث.

رأت أوما (پارفاتي) جمال هذا الآله . فأمتلأت حسداً . ولشدة غضبها نطقت بهذه اللعنة: «انك لن تستطيع ازعاج نظري بشكل شاب جميل . وعلى هذا ليكن لك رأس فيل وبطن كبيرة . وهكذا سيختفي جمالك بأسره» . عندئذ خاطب شيفا ابنه قائلاً: «سيكون اسمك گانيشا وابن شيفا، ستكون رئيساً للفيناياكائيين والگانائيين . سينبثق منك النجاح الفشل، سيكون عظيماً تأثيرك بين الآلهة وكذلك القرابين وجميع الامور، وعلى هذا ستتم عبادتك والتضرع اليك اولاً في جميع الاحوال . وسيخسر هدفه وصلاته كل شخص لايفعل ذلك».

وجاء في السكاندا پورانا وصف آخر عن أصل گانيشا : «خلال الفجر الذي يتخلل بين دواپارا وكالي يوگا، استطاعت النسوة والهمج والسودرا وغيرهم من مرتكبي الخطايا الدخول الى الجنة عن طريق زيارتهم لمعبد سومنات، واكتظت الجنة وبقيت جهنم خالية، وفي هذا المأزق

توسل انيدرا وغيره من الالهة الى شيفا طالبين المساعدة . فطلب منهم تقـديم شكاواهم الى بارفاتي ، وتم استعطاف بارفاتي التي حكت جسمها فأخرجت مخلوقاً عجيباً له اربعة اذرع ورأس فيل ، الذي قام بخلق العقبات امام هؤلاء الذاهبين الى الجنة ، وذلك بتحويل رغبتهم بالحج نحو الحصول على الثروة (وخاصة الى سومنات».

كان لكانيشا ناب واحد ، اما الآخر فقد اقتلعه باراسوراما ، اذ زار هذا الرجل النبيل جبل كيلاس ، مقر شيفا ، وعند البوابة قابله كانيشا الذي اخبره ان اباه نائم ولايستطيع مقابلة الزوار ، الّا ان باراسوراما كان في عجلة من امره فطلب مقابلة شيفا حالاً وطلب من كانيشا ايقاظ شيفا ، واعتقد كانيشا ان هذا الزائر ليس بالشخص المهم بحيث يزعج أباه في نومه وقال ذلك للرجل النبيل. وبدأ الاثنان بالنقاش الذي تطور الى الضرب . وامسك كانيشا بباراسوراما بخرطومه ورمى به أرضاً بكل قوة ، فنهض باراسوراما ورمى كانيشا بفاسه التي قطعت احد نابيه .

شاهدت بارفاتي هذا المنظر وكانت على وشك لعن باراسـوراما فتشفعت له الآلهـة ، ووعدها براهما ان بالرغم من حرمان كانيشا من نابه فان ابنها ستتعبد له بقية الالهة .

يعتبر كانيشا ماهراً جداً في العلوم المقدسة فضلاً عن كونه كاتباً جيداً ، ويقال ان فياسا املى عليه الماهابهاراتا التي دونها ، وقبل ان يقبل كانيشا ان يكون كاتباً لفياسا ، قال للشاعر بان ليس له وقت ليضيعه بل يجب ان يكون مشغولاً دائماً واشترط فياسا مقابل ذلك ان على الكاتب تدوين مايملى عليه ببراعة ، ويقال بينما كان كانيشا يفكر ملياً بمعنى المقطع الشعري الذي يكتبه كان فياسا ينظم المقطع التالي ، وهكذا تم تدوين المؤلف بأجمعه .

يحكى ان كانيشا ربح زوجتيه سيدهي وبودهي نتيجة علمه ومواهبه المنطقية ، فقد وقع كل من كانيشا واخيه الاصغر كارتيكيا بحب السيدتين ، فاتفقا على ان يقوم كل منهما بالسباق ركضاً حول العالم ، ومن يربح السباق يحصل على السيدتين جائزة له . بقي كانيشا في الدار وعندما عاد كارتيكيا من جولته المتعبة ، اثبت له كانيشا عن طريق البراهين الكثيـرة التي اقتبسها من الكتب المقدسة والمتعلقة بالجغرافية بانه (اي كانيشا) قد دار حول العالم ورجع قبل أخيه بمدة طويلة ، فتزوج السيدتين ، الّا ان الخدعة تم الكشف عنها بعد فوات الوقت .

كان كانيشا صاحب شهية جيدة ويقال انه كان يفرح بالقرابين المكونة من كميات كبيرة

من كل مايصلح للأكل وخاصة الفواكه منها .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق) .

٦ ـ كانيشا چاتورثي — Ganisha Chaturthi

كُرّس اليوم الرابع (اي چاتورثي) من شهر دراپاد في التقويم الهندي (يقع بين شهري آب وأيلول) ليكون عيداً لكانيشا . وتصنع في هذا اليوم تماثيل لكانيشا من الطين ، ويتم تقديسها ورميها في نهر او بركة او بحر، وتزين هذه التماثيل بالزهور وتحمل في احتفال كبير الى حافة الماء مع الموسيقى والرقص وعندما يصل الموكب حافة الماء توضع التماثيل على ارض يابسة وتعبد ثم تُرمى في الماء بكل عناية .

بعد رمي التمثال في الماء ، تؤخذ حفنة من الطين او الرمل في صينية او على كرسي وتوضع بمراسيم خاصة في مخزن الغلال وفي براميل الحبوب وخاصة في مخازن الطعام، وذلك لتامين محصول جيد في الموسم القادم .

ومن الشؤم النظر الى القمر في يوم كانيشا چاتوثي ، فان صادف وان شاهد احدهم القمر في ذلك اليوم، فإنه يخشى من تشويه سمعته، ويقال ان كريشنا اتهم باطلاً بقتل پراسينا وسرقة سيامانتاكا لانه نظر الى القمر في يوم كانيشا . ومع ذلك فبالامكان التكفير عن ذلك بتعريض المرء لنفسه للشتم في اليوم التالي ، وعلي هذا يقوم هؤلاء الذين نظروا الى القمر ليلة كانيشا باغاضة جيرانهم في الصباح ليعرضوا انفسهم للشتم ان هذا الأمر حساس جداً ويجب القيام به بحذر شديد .

يقال ان سبب العداوة بين كانيشا والقمر يعود الى ان كانيشا كان يعبر ذات يوم چاندرا لوكا (اي منطقة اقليم القمر) وحدث ان تعثر وسقط فضحك عليه چاندرا (اي القمر) فصار منظر كانيشا ومشيته مثار مزاح بين الالهة، الاّ ان احداً منهم لم يجرؤ الضحك عليه كما فعل چاندرا ، فغضب كانيشا من تصرفات القمر ولعنه واعلن ان كل من ينظر اليه يتهم كذباً ، وهكذا اصبح الالّه مدلل العوالم الثلاثة مشؤوماً ، وتجنبه جميع الناس وكأنه طاعون، ولم يستطع چاندرا تحمل هذا العار ، فخبأ نفسه في زهرة لوتس ، وتفقدته الالهة الاّ ان احداً منهم لم تكن لديه القوّة لالغاء مفعول لعنة كانيشا .

ذهبت الالهة الى كانيشا نفسه ، بعد ان لقنهم براهما الكانيشا ـ پوجا فقامت الالهة باداء

هذه الطقوس ، واسترضي كانيشا وسألهم عما يريدون، وعندما علم الهدف من التماسهم ، اخبرهم ان على المعتدي نفسه ان يؤدي الطقوس المطلوبة وان يفاتحه بالأمر، وعلى هذا تم ارسال براهماسباتي الى جاندرا ولقنه البوجا ، وعندما كان جاندرا يؤدي الطقوس ، ظهر له كانيشا فرجاه جاندرا طالباً العفو منه، كما رجت بقية الالهة العفو عن الخاطيء التائب ، عند ذلك رفع كانيشا تأثير اللعنة العام، لكنه اصر ان يبقى عار جاندرا أبدياً واعلن ان كل من ينظر الى القمر يوم كانيشا سيقاسي من تأثير اللعنة ، وان عليه ان يكفر عن خطيئته بتعريض نفسه للشتم في اليوم التالي.

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٧ كانيميد ـ Ganymede

اعتبر كانيميد ـ كما يبدو ـ في الازمنة القديمة كمعبود مسؤول عن رش الأرض بالمطر السماوي ، وتمت عبادته سوية مع هيبي في سيسيون وفليوس ، ورسم كانيميد على شكل شاب مراهق على كأس فريجي وقد القي معطف على كتفيه ، ويكون اما جالساً بجـانب زيوس او محمولاً في الهواء على ظهر نسر.

وبالرغم من مكانة الشرف التي يحتلها في الاوليمب ، الاّ ان كانيميد لم يكن من أصل آلهي ، فقد كان ابناً لتروس ملك فريجيا من زوجته كالليروكما ساد الاعتقاد بذلك بالرغم من ان البعض قال ان اباه كان لاوميدون أو ايلوس أو أساراكوس أو حتى إريكثونيوس.

كان كانيميد متميزاً بين البشر لجماله الخارق ، وقد فُتن به زيوس ، ولكي يكون خاصاً به واثيراً لديه ، دفع نسراً لاختطافه من سهول ترود وجلبه الى الاوليمب، ويقال ايضاً ان زيوس تقمص شكل نسر لغرض ان يحمل المراهق الجميل، وجرى اختطاف كانيميد ، استناداً الى بعض النصوص ، اما في ميسيا أوهارپاكيا اومن على جبل ايدا الفريجي ، او من على صخرة دار دانوس .

ولغرض تعويض تروس عن خسارة ابنه ، منحه زيوس مهراً رائعاً سريعاً كالعاصفة صار كانيميد حامل كأس الالهة في الاوليمب ممتعاً عيون جميع الالهة بجماله .

(الميثولوجية الاغريقية) .

٨ كاياتري ـ Gayatri

أحد الاسماء الخمسة للأنثى التي كونها براهما من مادته الطاهرة واطلق اسمها على المانترا (اي التعويذة الشهيرة) ، ويعتقد الهندوس ان تكرار هذه التعويذة يجلب العديد من الحسنات.

تقول التعويذة : « لك هذا التمجيد الجديد والفخم ايها الشمس السني اللعوب (بوشان) ، الذي قدمناه لك لترضى بكلامي هذا ، ولتتقرب من عقلي هذا الشديد التوق كشوق الرجل التواق الى امرأة، نرجو ان يكون الشمس (بوشان) المتأمل والناظر على العوالم كلها ، حامياً لنا .

لنتوسط لدى الضوء الفاتن للحاكم الالهي (سافيتري) ليقود عقلنا ورغبتنا في الطعام، اننا نلتمس هدية الشمس الرائع (سافيتري) الذي يجب ان يعبد بجد وحرص ايها الناس المبجلون الذين تقودهم المعرفة، رحبوا بهذا الشمس الالهي (سافيتري) بالقرابين والتسابيح ».

ان الكاياتري هذه من أشهر المانترات التي وردت في الفيدات والموجهة الى الشمس. وقد جاء وصف طبيعة وقوة الكاياتري كما يلي: « لايوجد في الفيدات اعظم من الكاياتري ، لايرقى اي ابتهال الى مقام الكاياتري ، كما لاترقى اية مدينة الى مقام مدينة كاسي (مدينة بنارس الحالية) . ان الكاياتري هي أم الفيدات والبراهمينيين ، بتكرارها ينجو الانسان، وبقوة الكاياتري صار الكشاتريا والفيسواميترا براهمارشي (اي قديس براهميني) ، حتى انه حصل على المقدرة فتمكن من خلق عالم جديد . تُرى ماهو الذي لاتؤثر فيه الكاياتري ؟ ان الكاياتري هي فيشنو وبراهما وشيفا والفيدات الثلاث» .

وكاياتري ؟ ايضاً من اسماء سارسفاتي .

(الميثولوجية الهندية)

٩ كلكامش ـ Gilgamesh

بعد ان خلق الآله العظيم كلكامش واحسن خلقه ، حباه « شمش » بالحسن وخصه « ادد » بالبطولة، وجعلت الالهة العظام صورة كلكامش تامة كاملة ، كان طوله أحد عشر ذراعاً وعرض صدره تسعة اشبار ، ثلثاه إله، وثلثه الاخر بشر، وكانت هيئته مخيفة كالثور الوحشي،

وفتك سلاحه لايضاهيه شيء أو يصده، وتستيقظ رعيته على ضربات الطبل.

لم يترك كلكامش ابناً طليقاً لابيه ، ولم تنقطع مظالمه عن الناس ليل نهار، أهذا كلكامش الملك راعي شعبه؟ لم يترك عذراء طليقة لحبيبها ، ولا ابنة مقاتل ولازوجة نبيل. واستمعت الالهة الى شكواهم واستغاثتهم ، فأستدعت الالهة رب اوروك (الوركاء) الآله آنو وقالت له: «لقد جعلته الالاهة قوياً كالثور الوحشي، ولايستطيع احد مقاومة سلاحه الفتاك، ولم يترك ابناً مع أبيه، أهذا هو الملك الذي يرعى شعبه ؟ الذي لم تترك شهوته عذراء لحبيبها ولا ابنة لمقاتل ولازوجة لنبيل».

وعندما استمع الآله آنو الى شكواهم ، نادى الاهة الخليقة « اورورو» قائلاً لها: «يااورورو ، انت التي خلقتيه، فاخلقي الآن نداً له، وليكن شبيهاً له ومساوياً له في القوة والعزم، وليكن قوي القلب وليتصارعا سوية ودائماً لتنعم «اوروك» بالسلام».

تخيلت « اورورو » في ذهنها شكل « آنو » وغسلت يديها وأخذت قبضة من الطين ورمتها في البرية ، وهكذا خلقت «إنكيدو» القوي ، له مزية «ننورتا إله الحرب ، كان جسمه خشناً ، شعر راسه طويل اشبه بشعر امرأة ، متموج مثل شعر «نصابا» الاهة الحبوب، يغطي الشعر جسمه مثل «سموقان» إله الماشية ، لايعرف البشر ولايعرف الأرض المحروثة ، يأكل العشب مع الغزلان ويتدافع مع الوحوش عند موارد الماء.

وحدث ان صياداً التقى به لثلاثة ايام متتالية ، ولما رآه خاف منه وعاد الى بيته واخبر والده عن الرجل العجيب الذي صادفه والذي لايشبه اي مخلوق آخر، ومن أقوى من في البلاد ، وانه خاف منه وهرب.

فطلب والده منه الذهاب الى « اوروك » حيث يعيش كلكامش الذي لامثيل له في القوة، وان يخبره عن بأس هذا الرجل، وان يطلب منه ان يعطيه مومساً من الهيكل، فيذهب بها الى مكان هذا الرجل، ويجعل المومس تخلع ثيابها وتكشف عن مفاتن جسمها ، فعندما يراها سينجذب اليها وعندها سترفضه الحيوانات التى عاش معها.

وفعل الصياد ماعلمه اياه ابوه وذهب الى « اوروك » وأخبر كلكامش بما رأى ، فأعطاه هذا مومس الهيكل التي ذهبت معه الى البرية حيث « إنكيدو » الذي وقع في حبها ، وقضى معها ستة أيام وسبع ليالٍ ، حاول بعدها العودة الى اصحابه الحيوانات البرية ، لكنها هربت منه ، فحاول اللحاق بها الآ انه لم يستطع الجري وراءها كما كان يفعل من قبل، فعاد الى المومس التي

كلمته فأصغى اليها وهي تقول : « لقد صرت حكيما يا إنكيدو واصبحت مثل إله ، فلماذا تريد الهروب مع الحيوانات ، تعال معي ، سآخذك الى « أوروك » ذات الأسوار القوية ، الى هيكل عشتار وآنو المقدس ، الى حيث يعيش كلكامش القوي جداً ويشبه الثور الوحشي المتسلط على الناس .

وفي ذلك الوقت استيقظ كلكامش من نومه واخذ يقص على امه رؤياه ، ومن انه راى كوكباً سقط من السماء وأراد ان يزحزحه فلم يستطع وتجمع حوله أهل « اوروك »وقبل اصحابه قدميه ، وانه انحنى عليه كما ينحني على امرأة ورفعه ووضعه عند قدميها ، فجعلته أمه نظيراً له ، فأجابت أمه « ننسون » العارفة بكل شيء ان رؤيته للكوكب ومحبته له ووضعه عند قدميها وانها جعلته نظيراً له ، يعني انه صاحب قوي وصديق مخلص سيأتي اليه ، وانه سيلازمه ولن يتخلى عنه .

وحلم كلكامش مرة اخرى ، وقص الحلم على أمه « ننسون » من انه راى فأساً مطروحة تجمع أهل اوروك عندها ، واحبها هو وانحنى عليها كأنها امرأة ، ثم وضعها عند قدمي أمه التي جعلتها نظيراً له ، فقالت امه : ان الفأس التي راى ، رجل وبما انه احبها وجعلتها هي نظيراً له ، فيعني هذا ان هذا الرجل سيكون صديقاً له وهو من أقوى من في البلاد .

سار انكيدو مع البغي الى اوروك ، وتجمع الناس حوله وقالوا انه مثيل لكلكامش في القوة ، وعند باب الهيكل حيث هيء الفراش للزواج الالهي المقدس ، اعترض انكيدو طريق كلكامش وتصارع الاثنان ثم ثبت كلكامش قدمه في الأرض ورفع انكيدوا ورمى به ثم استدار ليذهب مبقياً على انكيدو ، فصارا صديقين حميمين .

بعد ان انعقدت اواصر الصداقة بين البطلين ، شرعا بالقيام بسفر طويل في مغامرة الى غابة الارز المسحورة التي يحرسها العفريت «خمبابا» . وبعد نقاش طويل بين الاثنين ، ثم بين كلكامش وشيوخ اوروك الذين حاولوا منعه من السفر الى غابات الأرز ، واخيراً باركته الشيوخ ودعت له بالنجاح بعد ان قدمت له النصح . ثم ذهب الاثنان الى معبد «اي كال – ماخ» الى حضرة «ننسون» الملكة العظيمة أسدت لهما النصح ، وتشفعت عند «شمش» وصلت من اجله ، ثم اوصت به انكيدو بعد ان اتخذته لها ولداً .

وبعد مسيرة عشرين فرسخاً ، اكلا قليلاً ، وبعد ثلاثين فرسخاً توقفا ليمضيا الليل ، ثم

انطلقا سائرين خمسين فرسخاً في اليوم الواحد ، وقطعا مدى سفر شهر ونصف الشهر في ثلاثة ايام، وعبرا سبعة جبال قبل بلوغهما مدخل الغابة، وكان مدخلها عجيباً بهرهما مشهده استطاع البطلان اجتياز مدخل الغابة ووصلا الى الجبل الاخضر، وذهلا من مشهد الغابة وسحر جمالها ثم تتبعا المسالك التي يسير فيها عفريت الغابة «خمبابا» ، وشاهدا مسكن الالهة وعرش عشتار حيث تتعالى أشجار الأرز.

دنت ساعة اللقاء الحاسمة مع «خمبابا» عندما بدأ كلكامش بقطع اشجار الأرز بفأسه ، واذ سمع «خمبابا» الصوت غضب وصرخ : «من المتطفل الذي كدرّ صفو الغابة ، ومن ذا الذي قطع أشجار الارز؟ وتهيأ خمبابا للهجوم فخاف الصديقان واخذا يتضرعان الى الآله «شمش» فاستجاب الآله لهما وأهاج الرياح العاتية وساقها نحو «خمبابا» فأمسكت به وشلت حركته فاستسلم لهما واخذ يتضرع ان يبقيا على حياته وان يكون خادماً لكلكامش فرق قلب كلكامش ، الاّ ان انكيدو حرضه على قتله فقتلاه وقطعا راسه ، وعادا الى «اوروك» منتصرين.

غسل كلكامش شعره الطويل وارسل الجدائل على كتفيه ، وخلع ملابسه الوسخة وارتدى بدلها ملابساً نظيفة ، ووضع على كتفيه معطفه المزركش وربطه، وعندما وضع كلكامش تاجه على راسه ، رفعت «عشتار» الجليلة عينيها ونظرت الى جمال كلكامش وقالت له :

تعال يا كلكامش وكن حبيبي !
ستكون زوجي وأكون زوجتك !
سأعد لك مركبة من اللازورد والذهب
تعال الى بيتنا حيث يعبق شذا الارز
واذا ما دخلت فستقبل العتبة قدميك
سينحني امامك الملوك والحكام والامراء ..

فأجاب كلكامش رافضاً عشتار قائلاً لها :

اي خير سأناله لو اتخذتك زوجة ؟
ما أنت الاّ موقد تخمد ناره في البرد
انت كالباب الخلفي لايصد ريح ولاعاصفة
أنت قير يلوث من يحمله
أنت قربة تبلل حاملها

أنت نعل يقرص قدم منتعله
أي من عشاقك أحببت على الدوام ؟
مَن من رعاتك أرضاك دائماً ؟
اصغي إليّ وانا أقص حكاية عشاقك
من أجل « تموز » حبيب صباك ،
قضيت بالنواح عليه سنة بعد سنة .
احببت طير « الشقراق » ،
لكنك ضربتيه وكسرت جناحيه
رمت بحبك الأسدَ الكامل القوة ،
لكنك حفرت له سبع وسبع حفرات للايقاع به ،
ورمت الحصان المجلّى في القتال ،
لكنك سلّطت عليه السوط والمهماز ،
فإذا احببتني فستجعلين مصيري مثل هؤلاء .

لما سمعت عشتار هذا ، غضبت غضباً شديداً وصعدت الى السماء ، الى أبيها « آنو » وامها « انتم » وقالت ان كلكامش سبني واهانني وعدد مثالبي وعاري ، فقال لها « آنو » انها كانت السبب ، فهي التي تحرشت بكلكامش . فطلبت عشتار من ابيها ان يخلق لها ثوراً سماوياً ليغلب كلكامش ويقضي عليه ، فإن لم يفعل ذلك فستحطم أبواب العالم السفلي .

وهكذا خلق « آنو » الثور السماوي من أجل ابنته عشتار ، فهبط الثور السماوي وقضى في خوار له على مئة رجل ، ثم مئتين ثم ثلاثمائة ، وهجم في خوار آخر على انكيدو الذي تجنبه ثم قفز وامسك به من قرنيه ، فرشقه الثور السماوي برغائه ، فنادى انكيدو على كلكامش ان يطعن الثور بسيفه بينما يمسك هو بذيله ، وفعل كلكامش ذلك وطعن الثور السماوي بين السنام والقرنين ، وبعد ان قتلا الثور السماوي اقتلعا قلبه وقدماه قرباناً الى الآله «شمش» وجلسا يستريحان .

اعتلت عشتار أسوار « اوروك » واخذت تصرخ لاعنة كلكامش لانه اهانها بقتله الثور السماوي ، فقام انكيدو بقطع فخذ الثور الايمن وقذفه بوجهها .

مرض انكيدو وجلس كلكامش الى جانبه وهو يبكي ، وبعد مرض استغرق اثني عشر يوماً

، مات انكيدو بين احضان صديقه كلكامش الذي أخذ يبكيه ويولول عليه كما تبكي المرأة على طفلها، وبكاه سبعة ايام وسبع ليالٍ ، ثم هام في الصحاري وهو يحدث نفسه، اذأماما هل يكون مصيره مثل انكيدو، ولأنه كان خائفاً من الموت، قرر الذهاب الى اوتنا-نابشتم الذين أخذته الالهة بعد الطوفان ، واسكنته ارض ديلمون بعد ان منحته الخلود بين جميع المخلوقات .

ابصر كلكامش الرجال العقارب الذين يحرسون باب جبل « ماشو » فخاف ، لكنه استعاد رباطة جاشه واقترب منهم ، وسأله احدهم ماالذي حمله على هذا السفر البعيد والى أين يقصد ؟ فأجابه كلكامش بانه آتى قاصداً أبيه أوتنا-نابشتم ، أبوه الذي دخل مجمع الخالدين، وجاء يسأله عن لغز الحياة والموت، وطلب من الرجل العقرب ان يفتح له باب الجبل ، فأذن له الرجل العقرب بعبور الجبل، فدخل ولفه الظلام من كل جانب ، وظل يسير ساعات وساعات مضاعفة ومازال الظلام دامساً، وبعد أن قطع مسافات طويلة من الوقت عم الضياء فوجد نفسه في حديقة الالهة .

وصل كلكامش بعدها الى ساحل البحر حيث التقى بصاحبة الحانة « سدوري» التي اغلقت باب حانتها بوجهه وهي تحسبه قاطع طريق أو مجرماً هارباً ، ثم بعد ان عرفت انه كلكامش وانه جاء يبحث عن الخلود قالت له :

الى اين تسعى يا كلكامش ،
ان الحياة التي تبغي لن تجدها ،
فحينما خلقت الالهة العظام البشر
قدرت الموت على البشرية ،
اما انت يا كلكامش فأقم الافراح كل يوم
وأرقص والعب مساء نهار
وافرح الزوجة التي بين احضانك
ودلل طفلك الذي يمسك بيدك
وهذا هو نصيب البشرية .

لكن كلكامش أصر وطلب من صاحبة الحانة ان تدله على الطريق المؤدي الى أوتنا ـ نابشتم ، فقالت له صاحبة الحانة، ان احداً قبله لم يعبر البحر، فإن عبوره شاق ، وهناك « اور ـ شنابي» ملاح أوتنا ـ نابشتم، فعسى ان يراه ليعبر بصحبته والاّ فعليه العودة الى بلده ، وبعد ان

التقى كلكامش أور ـ شنابي وتحادثا ، ركبا السفينة سوية ، وابحرا وقطعا مسافة شاسعة حتى وصلا مقر أوتنا-نابشتم ، والتقى كلكامش بجده، فسأله هذا عن سبب مجيئـه ، فقص عليه الاسباب وانه جاء ليسأل جده أوتنا- نابشتم عن الاحياء والاموات ، وكيف سيجد الحياة التي يبحث عنها.

فأجاب جده قائلاً : « ان الموت قاسٍ لايرحم ، ولم يكن هناك دوام وخلود منذ القدم ، وما أعظم الشبه بين النائم والميت ، الاّ تبدو عليهما هيئة الموت؟ لقد قسمت الالهة مصائر البشر وأقدارها ، قسموا الموت والحياة ، لكنهم لم يكشفوا عن يوم الموت» ، فقال كلكامش لأوتنا ـ نابشتم انه يجده مثله ولايختلف عنه ، فكيف دخل مجمع الالهة وصار خالداً ؟ فكشف له أوتنا ـ نابشتم عن سد خفي محجوب وهو من أسرار الالهة .

وحكى له قصة الطوفان من اولها الى آخرها ، وكيف حوله الآله اينليل هو وزوجته الى خالدين ، بعد ان كانا من الفانين. ثم سأل كلكامش اوتنا ـ نابشتم عما يستطيع ان يفعله لكي ينال الحياة التي يبغيها ، فقرر ان يمتحنه ، بأن لاينام ستة أيام وسبع ليالٍ ، لكنه وهومايزال جالساً تأخذه سنة من النوم وتتسلط عليه ، وعندما استيقظ أمر اوتنا ـ نابشتم ملاحه أور ـ شنابي ، بعد ان قرر طرده من خدمته ، ان يأخذ كلكامش ويعيده الى مدينته . وعندمـا هم كلكامش بدفع السفينة للعودة ، أدركه أوتنا ـ نابشتم وخاطبه قائلاً : «لقد جئت يا كلكامش الى هنا وقاسيت التعب فما عساني ان اعطيك حتى تعود الى بلادك؟ سأكشف لك يا كلكامش سراً خفياً من اسرار الالهة ، يوجد نبات مثل الشوك ينبت في المياه ، وله شوك يخز يديك كما يفعل الورد ، فإذا ماحصلت يداك على هذا النبات وجدت الشيء الذي يعيد الشباب الى البشر» .

وما ان سمع كلكامش هذا القول حتى قفز الى مياه البحر العميقة ووجد النبات المقصود ، ثم صعد به الى الشاطيء، وقال للملاح أور ـ شنابي : «تعال وانظر هذا النبات العجيب الذي يستطيع ان يعيد المرء الى نشاطه ، سأخذه الى اوروك ذات الاسوار القوية واعطيه الى الشيوخ ليأكلوا منه ، وسيكون اسمه «ان الشيوخ هم شباب ، ثم سآكل منه في الآخير واستعيد شبابي الضائع» .

وبعد مسيرة مسافات طويلة ، توقفا ليقضيا الليل ويتناولا بعض الطعام ، فرأى كلكامش بئراً باردة الماء فنزل فيها ليغتسل ، فشمت الحية شذا النبات فتسللت واختطفت النبات ثم

نزعت عنها جلدها واختفت ، فجلس كلكامش واخذ يبكي حتى جرت دموعه على وجهه ، وقال للملاح أور ـ شنابي : «مِن أجل مَن يا أور ـ شنابي كلت يداي؟ مِن أجل مَن استنزفت دم قلبي؟ لم احقق لنفسي مغنماً ، لقد استفاد هذا المخلوق الترابي واختطف النبات مني».

وبعد ان سارا مسافات ومسافات ، وصلا الى اوروك ذات الاسوار ، فقال كلكامش لأور ـ شنابي « أصعد على أسوارها وسر فوقها ، وافحص اسس قواعدها وآجر بنائها ، وهلا وضع الحكماء السبعة اسسها ؟ ان ثلث الكل هو المدينة والثلث الآخر هو حديقة والثلث الثالث هو الحقول ، فضلاً عن معبد الالاهة عشتار ، ان هذه الاقسام مع المعبد هي جميعاً اوروك».

هذه هي خلاصة قصة كلكامش الملك الذي يعرف بلدان العالم ، كان حكيماً وشاهد الاعاجيب ، وعرف سر الاشياء ، وهكذا اضطجع كلكامش ابن ننسون في اللحد ، كلكامش الذي لم يضاهه أحد .

(ميثولوجية بلاد الرافدين ـ طه باقر : ملحمة كلكامش

حرف اللام

اللات

من الاصنام القديمة المشهورة عند العرب ، ذكر ابن الكلبي انه كان صخرة مربعة بيضاء ، بنت ثقيف عليها بيتاً صاروا يسيرون اليه ، يضاهون به الكعبة،وله حجبة وكسوة ، ويحرمون واديه . وكانت سدانته لآل ابي العاص بن ابي يسار بن مالك من ثقيف ، أو لبني عتاب بن مالك . وكانت قريش وجميع العرب يعظمونه ايضاً ، ويتقربون اليه، حتى ان ثقيفاً كانوا اذا ماقدموا من سفر، توجهوا الى بيت اللات اولاً للتقرب اليه، وشكره على السلامة، ثم يذهبون بعد ذلك الى بيوتهم، فيتبين من ذلك ان معبد اللات الشهيركان في مدينة الطائف ، مركز قبيلة ثقيف، يقصده الناس للتبرك به . وقد كانت له معابد كثيرة منتشرة في مواضع عديدة من الحجاز.

وذكر ابن كثير ان اللات صخرة بيضاء منقوشة عليها بيت بالطائف له أستار وسدنة، وحوله فناء عظيم عند أهل الطائف ، وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على عداهم من احياء العرب بعد قريش) ، فلم تكن صخرة اللات صخرة ملساء حسب ، بل كانت الى ذلك منقوشة ، وكانت في داخل بيت له استار على شاكلة الكعبة . والفناء هو حرم معظم عند اهل الطائف ، تعظيم قريش لحرم البيت، حرم على الناس قطع شجره ، وصيد حيوانه ، ومن دخله صار آمنا.

وكانت تحت صخرة اللات حفرة يقال لها (غبغب) حفظت فيها الهدايا والنذور والاموال التي كانت تقدم الى الصنم ، فلما هدم المغيرة الصنم اخذ تلك الاموال وسلمها الى ابي سفيان امتثالاً لأمر الرسول.

وللاخباريين روايات عن صخرة اللات ، منها انها في الأصل صخرة كان يجلس عليها رجل، يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الاول، وقالوا : انها سميت باللات لأن عمرو بن لحي كانت يلت عندها السويق للحجاج على تلك الصخرة، وقالوا : بل كانت اللات في الأصل «رجلاً من ثقيف ، فلما مات، قال لهم عمرو بن لحي : لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، ثم أمر بعبادتها، وان يبنوا بنياناً يسمى اللات».

واللات من الآلهة المعبودة عند النبط ايضاً، وقد ورد اسمها في نصوص (الحجر) و (صلخد) و (تدمر) ، وهي من مواضع النبط. وهو (هـ ل ت) (هـ ـ لت) (ها ـ لت) في

النصوص الصفوية، ومعناها (اللات)، لأن (الهاء) حرف تعريف في اللهجة الصفوية، وهو أكثر آلهة الصفويين وروداً في نصوصهم، ويدل على شيوع عبادته بينهم.

ويذكر الباحثون ان النبط عدّوا اللات أما للآلهة، وهي في نظر البعض الآلهة الأم لمدينة (بطر) وقد عبدت اللات في تدمر، في أرض (مدين) عند اللحيانيين، ويظهر ان عبادتها كانت قد انتقلت من النبط ومن القبائل العربية الشمالية الى أهل الحجاز.

وقد ذهب بعض المستشرقين الى ان (اللات) تمثل (الشمس)، وهي انثى اي الاهة، اما احدهم فيرى انها لاتمثل الشمس، وانما تمثل كوكب الزهرة.

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٢ لار ـ Lar

ان مصطلح لار أتروسكاني الأصل، ويعني رئيس او امير وجد اللاريون بين اللاتينيين والسابيين والاتروسكانيين، وينتمون الى الميثولوجية الايطالية البعيدة القدم.

كانوا اولاً حماة للزراعة، مرتبطون بكونسوس ومارس (المريخ) الزراعي، وأدوا دور الحراس، وكانت تماثيلهم تنحت نحتاً بدائياً من جذع شجرة وتوضع عند مقتربات الحقول.

لاتختلف وظائفهم وعبادتهم عن وظيفة البينيت، وكثيراً مايتداخل الأمر بينهم، وكان مكان عبادتهم الموقد ايضاً ويتلقون نفس الاجلال، ويتم تزيينهم بأكاليل الزهور ويقدم لهم البخور والفواكه وتراق عليهم الخمر.

وعلى العكس من البينيت، فهناك لار واحد فقط لكل عائلة، ويرمز الى الدار، ويتضرع الى اللار في جميع المناسبات المهمة في حياة العائلة، مثل: السفر والزواج والمآتم. وعندما تجتاز العروس عتبة بيتها الجديد فإنها تقدم للار قرباناً وتمنحه قطعة من النقود.

يُضحى للار بكبشين بعد المآتم لغرض تطهير المنزل، يمثل لار العائلة بشكل حدث له شعر مجعد وتنورة قصيرة ومظهر راقص.

(الميثولوجية الرومانية)

٣ لاكشمي ـ Lakshmi

زوجة فيشنو، تجلس على يمينه فوق أزهار اللوتس البيضاء، وتلتمع لاكشمي وكأنها شعاع برق مستمر، ويخرج من جسمها عطر اللوتس ويصل عبيره الى مسافة ٨٠٠ ميل، وهي

ربة الغنى والرخاء المادي، وتقول الاساطير انها نشأت مع غيرها، من الاشياء الثمينة، من بحر الحليب عند مخضه لاستخراج رحيق الالهة، ونظراً لجمالها الفائق فإنها تدعى باسم (بادمام) اي اللوتس، وعندما ظهرت فوق سطح الماء افتتن بها جميع الالهة لجمالها المتألق، فخطبها شيفا لنفسه، لكنه كان قد استولى على القمر الذي بزغ من البحر، ولذا فقد أصرّ فيشنو على طلبها لنفسه، وفضلت الالاهة نفسها فيشنو على شيفا وحزن هذا الأخير، ويقال انه تجرع السم، الذي لم يصل الى معدته نتيجة مساعي بارفاتي الحميدة.

تحكي بعض البورانات ان لاكشمي هي ابنة الحكيم بهريكو. وكان على الكائنات السماوية نتيجة للعنة من احد الريشين على انيدرا، ان تترك مملكتها، وهكذا التجأت لاكشمي الى بحر الحليب، وعندما حدث التمخيض الشهير اعادتها للبحر ثانية الى الالهة.

اما الماركانديا بورانا فتقدم نصاً آخر عن أصل لاكشمي وزوجتي كل من براهما وشيفا، واستناداً الى هذا النص فقد قامت مايا، الأم الرئيسة (المصدر الخلاق في مظهره الانثوي) باتخاذ ثلاثة اشكال من الكائنات الفوق مادية استناداً الى (گوناتها) اي صفاتها الثلاث، وانتجت كل صفة زوجاً من الالهة: براهما ولاكشمي، وماهيسا وسارسفاتي، وفيشنو وكالي.

كانت لاكشمي، على عكس من زوجة أخيها، مشهورة بعفتها، وكانت دوماً مخلصة لزوجها، وعندما هبط فيشنو الى الارض في تجسداته المتعددة رافقته فيها لاكشمي، ففي تجسده بشكل راما جاندرا تجسدت لاكشمي بشكل سيتا، وبشكل روكميني صارت لاكشمي زوجة كريشنا الاولى، وفي التجسدات الأخرى تقمصت الاشكال الملائمة ورافقت زوجها خلال تجواله في العوالم الأخرى.

بالرغم من هذا التعبد والاخلاص، توصف لاكشمي باعتبارها ربة الثروة والغنى، بانها متقلبة، وقد جاءت هذه الفكرة، بلا شك، بسبب تقلبات الحظ.

تُعبد لاكشمي مع زوجها بصورة عامة، وعندما تتم عبادتها لوحدها، يرفعها متعبدوها الى مقام قوى الكائن الاعظم، وتصور لاكشمي وهي جالسة قرب قدمي فيشنو، وهو متكيء على الأفعى آنانتا، او وهي طائرة معه فوق مطيته گارودا، وتصور لوحدها وهي واقفة فوق زهرة اللوتس، رمزها.

(الميثولوجية الهندية)

٤ لنك ـ وانك ـ Lung — Wang

هم من الملوك التنانين ، ومع ذلك فان هذه المعبودات ، بالنسبة الى الناس ، هم اقل منزلة من الملوك التنانين الذين يعتمدون مباشرة على الكائن الجليل الاعظم ، والذين يتلقون منه الأمر بتوزيع كمية محدودة من المطر على اقليم معين . وهن أربعة ملوك تنانين ذوو أهمية ، وكل واحد منهم يحكم احد البحار الأربعة التي مركزها الأرض ، وفي الغالب يعرفهم الناس بانهم الأخوة الأربعة بالاسماء التالية : آوكوانك ، وآوجُن ، وآوشُن ، وآوجين . ويسكن كل واحد منهم في قصر يدعى بقصر الكريستال ، وله وزراؤه وجيشه المكون من الاسماك والسراطين وجراد البحر، وحرّاس ينفذون النظام في قعر البحر.

لايعبد هؤلاء الملوك التنانين الأربعة عبادة كثيرة ، بالرغم من ان لهم العديد من الهياكل ، اذ يتم تبجيل ملوك التنانين المحليين أكثر منهم ، وبلا شك فان لكل مجرى ماء ولكل بئر ملكها التنين . ففي شمال الصين يوجد بجانب كل بئر معبد صغير فيه تمثال لمعبوده ، ويُمثل على شكل موظف بملابسه التقليدية ، ويقدم له صاحب البئر في الاول والخامس عشر من كل شهر قرباناً بدائيها مكوناً من ثلاثة اعواد بخور.

تجلب الملوك التنانين المطر ، ولهذا يُلتجأ اليها عند الجفاف ، وتختلف الاحتفالات بذلك باختلاف الاماكن ، ففي المدن الكبيرة تنظم في الغالب مسيرات ومعها تمثال لتنين لابساً ملابساً خاصة بهذه المناسبة ، ويحمل التمثال خلال شوارع المدينة الرئيسية ، تتقدمه الموسيقى والراقصون ، اما في القرى فلا يفعلون ذلك . يذهب الفلاحون خلال فترة الجفاف الشديد لطلب المطر من الملوك التنانين في أهم المعابد واكبرها ويقدمون لها الكثير من القرابين . فان لم تستجب الصلاة بعد بضعة ايام ، يؤخذ تمثال الآله من الهيكل ويترك على جانب الطريق ، اذ يعتقدون ان هذه المعاملة ستسبب الالم للآله الذي يعيش في اعماق المياه ، ولهذا سيسرع بالطلب من الكائن الجليل الاعظم السماح بارسال المطر . وفي حالة هطول المطر ، بعد تقديم القرابين وعرض التمثال في العراء ، يعم الفرح الجميع ، وتقدم قرابين جديدة من قبل جميع سكان القرية ويكرم الآله في الاماكن الهامة ، وتقدم له العروض المسرحية التي تستمر ثلاثة ايام ، وقد يتفق عدد من سكان القرى المتجاورة مع بعضهم لاقامة احتفالات اكثر سعة واناقة .

ومن الطبيعي ان يتم الالتجاء الى الملوك التنانين ، ان امطرت السماء كثيراً مهددة

بالفيضانات ، لكي توقف الالهة هذا المطر الغزير.

(الميثولوجية الصينية)

٥ ـ لوك ـ Lug

يشبه لوك (داكرا) في الوظيفة ويعرف بأسم « ذو الذراع الطويلة » وبأسم «قاتل الكثيرين» تشكل اسطورة وصوله للانضمام الى (تواثا) تحت حكم نوادا الاساس في مقدرته الكلية ، فعندما سأله حارس بوابة قصر تارا الملكي ان يذكر مهنته ، أجاب بانه نجار، فعندما قيل له ان تواثا لها نجار، رد لوك بانه حداد ، وعندما علم ان هناك حداداً ايضاً ، استمر لوك بالقول بانه ايضاً مقاتل وعازف قيثارة وشاعر ومؤرخ وبطل وساحر وغير ذلك. وكانت جميع هذه الوظائف مشغولة ، لكن لوك طلب ان يسأل نوادا فيما اذا يوجد في بلاطه اي شخص يجيد كل هذه المهن، فلم يوجد فسمح للوك بدخول تواثا .

بالرغم من هذا التداخل في الوظيفة مع داكرا ، كان لوك في شخصه وفي صفاته على تباين تام ، فبدلاً من الهراوة البدائية ، كان لوك مسلحا بسهم ومقلاع ، وهي اسلحة اكثر تخصصاً وباستطاعتها ان تصيب الهدف بدقة وهي أبعد من ان تصلها ذراع الانسان ، فقد استطاع لوك بمقلاعه قتل (بالور) بطل الفوموريين في معركة ماك توريد ، وذلك بقذفه بحجر مقلاع في عينه الهائلة، وكان هذا هو الاندحار النهائي للفوموريين، واعتبر لوك بطل تواثا .

وافترض ان هذه الاسطورة تدل على استبدال احد اشكال العبادة الشمسية كما تمثلها عين بالور المنفردة ، باشعاع لوك. فان كان لوك معبوداً شمسياً، وهو امر مشكوك فيه، فان احدى وظائفه وظهوره كشاب جميل باسلحته المتميزة، قد يتفق اكثر مع الفكرة السلتية من المعبود الكلي الكمال. ويبدو انه حل محل داكرا ، بدون اية محاولة بالقوة لطرد آلهة الشعوب السابقة، ولعل السلتيون وقبل وصولهم الى ايرلانده ، قد احتفظوا باحد معبوداتهم القديمة من موطنهم الاصلي في القارة او انهم قد تبنوا احد المعبودات وهم في طريق هجراتهم واسبغوا عليه منزلة تواثا، اذ ان بدائية داكرا لاتتفق وفن تواثا الاكثر تهذيباً .

(الميثولوجية السلتية)

٦ ليبر باتر ـ Liber Pater

كانت اولى مهام هذا الآله الايطالي ، الاشراف على خصوبة الحقول ، وكان ايضاً إله

الانتاج ، ويحتفل به في السابع عشر من آذار في يوم ليبرالبا ، وفي هذا اليوم يترك المراهقون ملابسهم ويظهرون بمظهر الرجال . ولم يصبح ليبرپاتر الاهاً لمزارعي الكروم الآ بعد ان اختلط الامر بينه وبين اياخوس ديونيسوس ، كانت زوجته ليبرا ، وهي الاهة ايطالية قديمة لايعرف عنها الآ القليل .

(الميثولوجية الرومانية)

٧ ليبتينا ـ Libitina

كانت ليبتينا معبودة ايطالية قديمة ، ولعلها بالاصل كانت معبودة زراعية فأصبحت الآهة المآتم وارتبطت نوعاً ما مع پروسبرپينا ، وتقدم الى هيكلها قطعة من النقود عند وفاة شخص ما .

(الميثولوجية الرومانية ـ المصدر السابق) .

٨ ليرنا (افعوان) ـ Lernaean Hydra

ولد هذا الافعوان من تيفون وايكيدنا ، كان افعواناً هائلاً ، له تسعة رؤوس ، ويقع وكره في مستنقع قرب ليرنا في البوليپونيز ، وكان ينطلق مخرباً الماشية والمحاصيل ، تنفسه شديد السم يموت كل من يشعر به .

وصل هرقل بصحبة ايولوس وايفيكنر الى ليرنا ، فوجدوا الوحش قرب نبع أميمون واجبروه على الخروج من المستنقعات بواسطة الاسهم الملتهبة ، ثم حاول هرقل القضاء عليه بواسطة هراوته الهائلة ، لكنه لم يستطع ذلك ، اذ ينبت راسان مكان كل رأس يقطعه من رؤوسه التسعة ، ثم قام ايولوس باشعال النار في الغابة المجاورة وبواسطة الجمر الأحمر الملتهب احرق رؤوس الافعوان ، ثم قام هرقل بقطع الرأس الأخيرة ودفنها ، ثم خضب سهامه بدماء الافعوان مما جعلها سامة ومميتة .

(الميثولوجية الاغريقية)

٩ ليشي ـ Leshy

كانت الاراضي التي احتلها السلاف وسكنوها ذات غابات كثيفة ، فكان عليهم شق طريقهم خلال غابات هائلة مليئة بالمخاطر والمفاجاءات ، وكان من الطبيعي ان يصادفوا الليشي ، وليشي اسم مشتق من الكلمة (ليس) وتعني الغابة ، وهو روح الغابة .

جمهداري امواك

تضفي الاساطير الشعبية شكلاً بشرياً على الليشي ، وكانت وجنتاه ذات لون مزرق ، اذ كان دمه ازرق اللون ، وغالباً ماتبرز عيناه من محجريهما ، وكان حاجباه منعقـدين وله لحية خضراء وطويلة ، وشعره أشبه بشعر الكهنة ، وتجعله الاخيلة الشعبية مرتدياً لباساً خاصاً ، ووشاحاً احمر ، وقدمه اليمنى في حذائه الايسر ، كما انه يزرر (قفطانه) بطريقة عكسية ، وليس لليشي ظل ، حتى ان قوامه غـير ثابت ، فعنـدما يسـير عند حـافات الغـابة خـلال الاحراش والشجيرات يحول نفسه الى قزم صغير يستطيع الاختفاء تحت ورقة شجرة.

يتجنب ليشي المرور في ارض الجيران ، لكنه يحرس مملكته بكل حذر ، فعندما يمر عابر سبيل بمفرده في الغابة ، او يأتي احد الفلاحين لجمع الفطر او ثمار العليق ، أو يدخل صياد عميقاً في الغابة فلا يتردد عندها ليشي بالعمل على تضييعهم فيجعلهم يسيرون نحو كل اتجاه ، ثم يعود بهم ثانية الى البقعة التي كانوا فيها.

ومع هذا فهو طيب الخلق وينهي ملاعيبه هذه باطلاق سراح ضحيته ، وخاصة اذا عرفت الضحية كيفية التخلص من سحره ، ولغرض ان ينجو منه على التائه الجلوس تحت شجرة وخلع ملابسه ثم ارتدائها ثانية بالمقلوب ، وعليه ان لاينسى وضع قدمه اليمنى في حذائه الايسر.

والليشي ليس فانياً بالرغم من ان الاساطير تقول انه من نسل عفريت وامـرأة من البشر.

من ناحية اخرى يختفي الليشي في بداية شهر تشرين الاول من كل عام ويموت موتاً وقتياً حتى مجيء فصل الربيع التالي ، فينهض ويصير متوحشاً وخطراً.

وتقول بعض الاساطير ، ان لليشي غريزة عائلية ، له زوجة تدعى (ليشاچيخا) واطفال يدعون (ليشونكي) ويسكنون في اعماق الغابة ويمارسون الاعمال الشريرة سوية.

(الميثولوجية السلافية)

١٠ ليموريا ـ Lemuria

هي اشباح الموتى وتصرفاتها مؤذية ، انها تعود الى الأرض لتعذيب الاحياء ، وقد انشأ الليموريا رومولوس في التاسع والحادي عشر والثالث عشر من شهر أيار ، تكفيراً عن مقتل أخيه ، اذ ظهر ريموس بعد موته الى الراعي فوستولوس والى أكالارينتيا مطالباً بالفدية فقام رومولوس عندئذ بخلق ريموريا ثم تحول الحرف الاول ، نتيجة تحريف فصارت ليموريا.

يقوم رب كل عائلة بهذه المناسبة باداء شعائر استثنائية ، اذ ينهض من فراشه حافي

القدمين في منتصف الليل ويطقطق اصابع يديه لطرد الاطياف ثم يغسلها ثلاث مرات، يملأ بعدها فمه باللوبيا السوداء ثم يلفظها وراءه ويقول: «اني أرمي بهذه اللوبيا وافتدي بها نفسي وخاصتي». ويكرر هذا الدعاء تسع مرات، وفي الوقت نفسه تأخذ الارواح الجنائزية اللوبيا. ثم يقوم الأب بتطهير يديه ثانية، ويضرب اداة نحاسية ويكرر تسع مـرات مايـلي: «اذهبي ياأرواح الاسلاف، بعدها يستطيع النظر خلفه بسلام.

(الميثولوجية الرومانية)

حرف الميم

١ ماتسيا ـ Matsya

تجسد فيشنو على شكل سمكة ، وماتسيا هي نص فيشنوي لاسطورة السمكة، وتقول المهابهاراتا ! ان براهما ظهر لمانو على شكل سمكة ، أما البورانات فتؤكد على ان فيشنو هو الذي فعل ذلك وتنبأ بالطوفان وانقذ مانو من الجائحة العالمية، وتقول البهاكباتا ، ان السمكة التي قادت سفينة مانو عبر المياه الى الهمالايا كانت ذهبية اللون، ولها قرن وجسم بـطول عشرة ملايين (اليوجانا الواحدة تساوي حوالي اربعة اميال).

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٢ ماتي ـ سيرا ـ زيمليا ـ Mati — Syra — Zemlya

ألّه السلاف الوثنيون الأرض كمعبودة خاصة ، لكننا لانعرف سوى القليل عن مظهرها او عن عبادتها . الّا اننا نعرف فقط ان الروس يسمونها ماتي ـ سيرا ـ زيمليا والذي يعني «الأرض الأم الرطبة».

يمكن العثور على ذكريات شعائرية واسطورية في الاعتقاد بالام الأرض الرطبة في العديد من تقاليد وممارسات الفلاحين السلاف.

ففي بعض المناطق يأتي الفلاحون الى الحقول خلال شهر آب عند الفجر ومعهم الجرار المملوءة بزيت القنب ، ويولون وجههم أولا نحو الشرق وهم يقولون: «أيتها الام الأرض الرطبة ، إقهري كل الشر والكائنات القذرة حتى لاترمي علينا سحرها ولاتؤذينا» ، ويصبون الزيت على الأرض وهم يتلفظون بهذه الصلاة . ثم يتوجهون نحو الغرب ويقولون: «ايتها الام الأرض الرطبة، اغمري القوى غير النظيفة في حفرك الفوارة وفي النار الملتهبة» ، ثم يواجهون الجنوب وهم يقولون: «أيتها الام الرطبة ، هدئي الرياح الآتية من الجنوب والطقس الرديء بأجمعه، هدئي الرمال المتحركة والدوامات الهوائية» ، ثم يستديرون اخيراً نحو الشمال ويقولون: «أيتها الام الارض الرطبة ، هدئي الرياح الشمالية والغيوم ، اقهري العواصف الثلجية والبرد» ، ويراق الزيت بعد كل دعاء ثم تُرمى الجرة الفارغة على الأرض.

كانت الأرض كائناً اعظم ، رقيقة الاحساس وعادلة ، وكان بامكانها التنبؤ عن المستقبل ،

ان عرف المرء كيف يفهم لغتها العجيبة . ففي بعض مناطق روسيا يحفر الفلاح الأرض بقطعة من الخشب او بأصبعه ، ثم يضع أذنه على الثقب الذي حفره ويتسمع الى ماتقوله الأرض ، فان سمع صوتاً يذكره بصوت زحافة مليئة تزحف على الجليد فان محصوله سيكون جيداً ، وان كان الأمر على العكس ومن ان الصوت يدل على عربة فارغة فسيكون محصوله رديئاً .

ان الأرض عادلة وعلى المرء ان لايخدعها ، ولقرون عديدة كان الفلاحون السلاف يفضون منازعاتهم القانونية المتعلقة بملكية الأرض باستدعاء الأرض كشاهد ، فان أقسم احدهم ، وهو يضع كتلة من التراب على رأسه ، فيعتبر القسم ملزماً ولايقبل الجدل والمناقشة .

ومازال تأليه الأرض القديم يمكن ملاحظته في روسيا قبل الحرب العالمية الاولى ممثلاً بشعيرة غريبة يلتجيء اليها الفلاحون عندما يريدون الحفاظ على قريتهم ضد وباء الطاعون او الكوليرا ، اذ تقوم النسوة العجائز في منتصف الليل باجتياز القرية وهن يستدعين سرّاً النساء الاخريات حتى لايعرف الرجال شيئاً عن الأمر ، ويتم اختيار تسع فتيات باكرات وثلاث أرامل يؤخذن الى خارج القرية ، وهناك ينزعن ملابسهن جميعاً ، ماعدا القميص التحتاني ، وترسل العذارى شعورهن على اكتافهن ، وتغطي الارامل رؤوسهن بشال أبيض ، ثم يربطن احدى الارامل الى محراث تسحبه ارملة اخرى ، وتمسك العذارى التسع بالمناجل ، بينما تقبض بقية النسوة مواداً مختلفة ذات مظهر مخيف بضمنها جماجم حيوانات ، ثم يسير الجميع حول القرية ، وهن يولولن ويصرخن ، بينما يحرثن اخدوداً لتتمكن ارواح الأرض القوية من الظهور ، وكذلك لمنع وصول الشر ، فان كان من سوء حظ اي رجل الالتقاء بهذه المسيرة فانه يقتل بدون رحمة .

(الميثولوجية السلافية)

٣ مانيا ـ Mania

ربما كانت كل من مانيا ولارا شخصاً واحداً ، واعتبرت اما للارات والمانات ، وكانت لارا حورية كثيرة الكلام ، ولهذا قطع جوبيتير لسانها ولهذا السبب سميت ميوتا أوتاسيتا (وميوتا تعني الخرساء) . وساهمت مانيا في احتفالات الكومبيتاليا والفيرالايا ، وصارت نوعاً من الغيلان تخيف الاطفال الصغار . وكانت للمانيات تماثيل صغيرة غريبة الشكل تمثل الموتى ، وكانت الدمى الصوفية التي تعلق على الابواب تكريماً للارات تسمى ايضاً مانيات .

(الميثولوجية الرومانية)

٤ ماهابهاراتا ـ Mahabharata

الملحمة الهندية العظيمة المكونة من مايقرب من ١٠٠,٠٠٠ مقطع شعري ، وتحوي هذه الملحمة الشعرية معظم الابطال الهندوس واغلبهم انصاف آلهة، فهم أما تجسدات الالهة او ابناء لهم ، ولدوا من نساء بشر. كما تحتوي المهابهاراتا عل معظم اساطير الهندوس وتقاليدهم واعرافهم ونواميسهم وتعاليمهم ، وقد سميت تكريماً باسم الفيدا الخامسة.

قام بتأليف هذه الملحمة الريشي (اي الحكيم) فياسا .

(الميثولوجية الهندية)

٥ ماهابرالايا ـ Mahapralaya

الجائحة العظمى (الطوفان والزلازل) التي تحدث التغير العنيف في العوالم الثلاثة .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٦ ماهايوكا ـ Mahayuga

الدهر الاعظم ، ويقسم يوم براهما الى ١٠٠٠ ماهايوكا (اي دهور عـظمى) وهي متساوية ، وكل منها مكون من اربعة يوكات (اي دهور) .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٧ مايا ـ Maya

طاقة الكائن الاعلى ، الذي باتحاده معها ، خلق جميع الكائنات .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٨ مُتْ ـ Mut

زوجة آمون ـ رع ، وهي معبودة غامضة وغير واضحة ، ويعني اسمها «أم» وتمثل كامراة معتمرة غطاء راس على شكل نسر ، رمزاً لاسمها ، وترتدي ايضاً شعراً مستعاراً كثيفاً يعلو التاج المزدوج ، الذي لها الحق بارتدائه باعتبارها زوجة ملك الآلهة .

وقد ارتفعت مكانتها بارتفاع مكانة زوجها ، وعندما صار الآله الاكبر للسماوات باسم آمون ـ رع ، صارت هي ايضاً معبودة شمسية وقد تقارن احياناً مع (باست) التي تتخذ شكل القطة ، وكذلك مع سيخميت التي استعارت منها راس لبؤة.

اخبرتنا احدى النصوص بانها باعتبارها الاهة السماء بقيت خلف آمون على شكل بقرة ،

عندما خرج من بين الامواج وانبثق من البيضة في هيرموبوليس، «كان يركب على ظهرها، ممسكاً بقرنيها، ويترجل عندما يحلو له ذلك».

وعندما ظلت فترة طويلة بدون اطفال، تبنت مُتْ اولاً (مونت) ثم خونس، وقد دخلت مع خونس وهو طفل، الثلاثي الطيبي الشهير الذي كان يراسه آمون.

(الميثولوجية المصرية)

٩ المثلث (كوكبة)

كواكبه اربعة بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة، وهو على شكل مثلث فيه طول احدها على رأس المثلث ويسمى هذا الاسم وثلاثة على قاعدتها.

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

١٠ محر

ورد في كتابة لحيانية اسم إله هو (محر) (هـ ـ محر) (همحر)، ويظهر انه من الآلهة التي كانت تعبد في العربية الجنوبية وعند المعينيين الشماليين، وتعني لفظة (محر) شريعة او قانون، او أمر، أو سُنَّة. وهو من الالهة التي اختفى اسمها في الكتابات اللحيانية المتاخرة.

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١١ محرق

كان المحرق صنماً لبكر بن وائل وبقية ربيعة في موضع سلمان، وأما سدنته، فكانوا اولاد الأسود العجلي، وقد نسب اليه بعض الرجال فورد (عبد محرق) ويظن بعض المستشرقين انه عرف بـ (محرق) لأن عبدته كانوا يقدمون اليه بعض القرابين البشرية محروقة . وكان بنو بكر بن وائل وسائر ربيعة، قد جعلوا له في كل حي من ربيعة له ولداً، وكان في عنزة بلج بن المحرق، وفي عميرة وغفيلة عمرو بن المحرق.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

١٢ المدان

صنم يظهر انه كان من أصنام اهل الحجاز، وقد سمي به جملة رجال عرفوا بـ (عبد المدان) وكان له بيت.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

١٣ المرأة المسلسلة (كوكبة)

كواكبها ثلاثة وعشرون في الصورة سوى النير الذي على الرأس فانه على سرة الفرس ، وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهي اليمنى نحـو الشمال والأخـرى نحو الجنوب ، ولاجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمن سلسل ، ويُسمى الكوكب النير الذي فوق مئزرها بطن الحوت .

(الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات).

١٤ مرحب

صنم من أصنام حضرموت ، وبه سمي (ذو مرحب) سادن هذا الصنم ، وكانت تلبية من نسك اليه : «لبيك، لبيك، اننا لديك، لبيك، حببنا اليك» .

الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١٥ مردوخ ـ Marduk

كان مردوخ ابن إيا الاكبر ، وجاء من الأيسو ، وكان بالاصل يجسد خصوبة المياه، وهو الذي جعل النباتات تنمو، والحبوب تنضج ، وفوق كل هذا كانت له صفة المعبود الزراعي اذ ان رمزه هو (مارّو) وماهو الاّ المسحاة التي تؤكد ذلك. وقد ازدادت اهميته مع ازدياد عظمة بابل المدينة التي اختارها ، واخيراً احتل المقام الاول بين الآلهة ، بل الاكثر من هذا فقد حصل على هذه المكانة بحق الاكتساب، ولعلنا نتذكر كيف انه وبعد فشل كل من آنو وإيـا، كيف تجرأ مردوخ على مواجهة تيامات الهائلة، وكذلك نتذكر كيف أصر وقبل ان يخوض المعركة على ان يمنحه مجمع الالهة السلطة العليا، وحق تقرير المصائر، كل هذه منحت له، وبعد انتصاره عبرت الالهة عن امتنانها بمنحه خمسين لقباً كل واحد منها يتلاءم مع السمات الالهية،وبهذه الطريقة اتحدت الالوهية الكاملة مع مردوخ، ولم يكن هو فقط «الذي يخلق ثانية ويزرع ، ويجعل الاشياء الخضراء تنمو» ، بل كان أيضاً «ضياء الأب الذي أنجبه، وهو الذي يجدد الالهة، سيد التعويذة الطاهرة، يجعل الأموات تعيش ، وهو العارف بما في قلوب الالهـة، حامي العـدالة والقانون ، خالق كل الاشياء ، وهو الاول بين الأسياد ، سيد الملوك، راعي الالهة».

وقد منحه « بعل » لقبه الخاص « سيد الارض » ، وازداد فرح إيا بانتصار ولده وقال:

«ليكن مثلي، وليدعى إيا، وان الاوامر التي اصدرها لتكن من قبله هو».

وهكذا فاق مردوخ جميع الالهة، واستولى على جميع مهامهم المتعددة وامتيازاتهم، وكان هو الذي ينظم الكون، ويعين امكنة سكنى الالهة، ويثبت مسار الاجسام السماوية، وهو الذي خلق الانسان من دم (كينكو)، وكان هو «سيد الحياة» الشافي العظيم، والذي حل محل والده إيا في التعاويذ السحرية، وحصل من اينليل السيطرة على اقسام الارض الاربعة، واصبح منذ الآن القائد الاعلى لأنوناكي، وهو الذي يقرر مصائر البشر كل عام في «المقر النقي» خلال احتفال زاكموك، وحتى آنو، الآله الاعلى، جعل تأثير مردوخ ينمو مجداً، فقد اخذ مردوخ منه آماتو، اي مقامه الرفيع، وصارت كلمته «مثل كلمة آنو».

كان من امتيازات الالهة العظام تقرير مصائر البشر، وكان امتلاك الواح القضاء والقدر رمزاً لهذه القدرة الكلية، وذات يوم سرق (زو) طائر العاصفة الالواح الشهيرة، وقرر آنو تقديم الملكية الالهية للشخص الذي يسترجع الالواح، وعندما طلب من كل من أدد وشارا القيام بذلك رفضا. ويبدو ان مردوخ نجح بالتغلب على السارق (زو) واسترجاع الالواح المسروقة.

وقد اثبت مردوخ شجاعته التي لاتقهر في حادثة أخرى، فقد أثير الخبر الاشرار من قبل الاله سن، الذي ازعجت يقظته الاشرار الليليين، فقاموا بالتعاون مع شمش وعشتار وأدد بحياكة مؤامرة ضده، ونجحوا بخسف ضياءه. وكما حدث في زمن تيامات، تملك الرعب كل من آنو وإيا، لكن مردوخ اعلن الحرب على المتمردين وهزمهم واعاد لسن ضياءه.

يمثل مردوخ عادة مسلحاً بسيف معقوف وهو يقتل تنيناً ضخماً، ذكرى انتصاره على تيامات، ويشاهد بهذا الشكل في (ايزاكل) معبده الشهير في بابل، جالساً على العرش الى جانب زوجته زاربانيت.

يؤخذ تمثال الآله، بكل احترام كل عام في يوم معين وخلال جماهير مزدحمة، من الايزاكل الى خارج المدينة في مكان في الريف يدعى آكيتو، وهو نوع من الهياكل، ويبقى هناك لبضعة أيام، وتتكون شعائر هذا الاحتفال من الصلوات التي ينشدها الكهنة، ومن احتفالات سحرية، وتطهيرات وقرابين، ويتسلم الملك نفسه كساءً من بعل ـ مردوخ. وتستمر هذه الاحتفالات لاأقل من عشرة أيام، ويبدو ان مسرحية سرّية طقسية تقام خلال هذه الاحتفالات تمثل موت الآله وبعثه، وأخيراً زواجه من الالاهة.

وتقام احتفالات مماثلة وبالطريقة نفسها سنوياً في اوروك تكريماً لآنو وعشتار، وفي اور

تكريماً لنانّار.

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

١٦ ـ معات ـ Maat

تصور معات كامرأة واقفة او جالسة على عقب قدميها ، تعتمر على رأسها بريشة نعامة رمزاً لاسمها ، الحقيقة أو العدالة . كانت الاهة القانون والحقيقة والعدالة . وقد وصفتها النصوص بانها الابنة المدللة لرع والمؤتمنة على اسراره ، وكذلك بانها زوجة ثوث ، حاكم الالهة الذي كان ايضاً يدعى «سيد معات».

تكوّن معات جزءاً من حاشية اوزيريس ، تسمى القاعة التي يعقد فيها محكمته «قاعة العدالة المزدوجة» ، اذ ان معات كانت كثيراً ما تكون مزدوجة في شكل الهتين متطابقتين تماماً ، تقفان على الطرفين البعيدين للقاعة الواسعة . وتتخذ معات كذلك مكانها في احدى كفتي الميزان مقابل قلب الميت لغرض اختبار صدقه.

كانت معات بالواقع الاهة تجريدية خالصة ، ويقال ان الالاهة تحب ان تغذي نفسها بالحقيقة والعدل ، وهكذا كانت قرابين معات ، في الشعائر التعبدية ، هي التي تسرهم بالاساس ، ونجد ان الملك في الهياكل ، وعند النقطة المتأوجة للمكانة الالهية ، يقدم للآله في المعبد تمثالاً صغيراً لمعات ، هذا القربان الذي يكون اكثر قبولاً لديه من اية قرابين أخرى ، مهما كانت ثمينة ونادرة.

(الميثولوجية المصرية)

١٧ ـ مقه

إلّه السبئيين الكبير ، ويعد في منزلة (ود) عند المعينيين ، ويرمز الى القمر ، وهو المقدم عندهم على سائر الالهة ، واليه تقرب (المكربون) والملوك بالادعية والهدايا ، واليه يتوسل الشعب في كل ملمة تنزل به . ونجد اسمه مدوناً في كثير من النصوص السبئية ، بل تعبد له أهل الحبشة كذلك . فنجد له معبداً عند (بحا) (يها) ، انتقلت عبادته اليهم من السبئيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الافريقي المقابل لليمن ، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم.

وليس للعلماء راي واضح صحيح في معنى (المقه) ، ويرى أحدهم ان الكلمة من أصل (لمق) ، وهي بمعنى (لمع) فيكون للاسم ـ على ذلك ـ معنى اللمعان ، ويمكن ان تكون كلمة

(المقه) انن بمعنى (الثاقب) و (اللامع) ، وقد كان الجاهليون يقسمون بالنجوم الثاقبة ، اي النجوم التي يتوقد ضياؤها ويتوهج . وذهب باحث آخر الى ان (المقه) انما تعني (سيدة) وذهب آخرون الى ان اللفظة من (ال) (ايل) ، اسم الإله (ايل الشهير) المعروف عند جميع الساميين ، ومن (مقهو) بمعنى قوي ، فيكون الاسم (ايل قوي) (ال مقهو).

وتدل روايات الاخباريين عن (المقه) على عدم وقوفهم على حقيقة هذه التسمية ، فقد حاروا فيها ، فصيرها بعضهم اسماً من اسماء الملكة (بلقيس) ، وصيرها بعض آخر مصنعة من مصانع الجن التي بنتها على عهد (سليمان) ، وجعلها (الهمداني) الزهرة ، لأن اسم الزهرة في لغة حمير: يلمقه والمق» . وذكروا ان بناء (يلمقه) ظل قائماً باقيا الى ايام غزو الحبشة لليمن ، فهدموه.

وقد كُني عن (المقه) بـ (ثور) في بعض الكتابات ، ومما يؤيد ان المراد (بثور) هذا الآله ، هو صورة رأس ثور في كثير من الكتابات ، وهي ترمز اليه ، كذلك رمز اليه بنسر وبصور الحيات ، وهذه الصور من الرموز الدالة على الإله القمر عند قدماء الساميين ، ويلاحظ ان اكثر الاوثان والصور التي كان الناس يقدمونها الى معابد (المقه) وفاء لنذور نذروها لها ، اشتملت على صور ثيران ، ويلاحظ كذلك ان الثيران كانت من اكثر الحيوانات التي كان المتعبدون يقدمونها ذبائح لهذا الإله . وقد استنتج احد الباحثين من هاتين الملاحظتين ومن تسمية اشخاص واسر وقبائل باسم (ثور) ان الثور رمز يراد به هذا الآله (المقه) ، اي القمر.

الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١٨ ـ ممسك الاعنة (كوكبة)

هي صورة رجل قائم خلف راس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر ، وكواكبه اربعة عشر كوكباً وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب الخباء ، والنير الذي على المنكب الايسر تسميه العرب العيوق، والذي على المرفق الايسر العنز، والاثنين اللذين على المعصم الايسر الجديين . ويسمى العيوق معها العناق ، ويسمى ايضاً رقيب الثريا ، ويسمى الذي على المنكب الايمن والاثنان اللذان على الكعبين توابع العيوق.

الميثولوجية العربية ـ زكريا القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)

١٩ ـ مناف

صنم من أصنام الجاهلية ، قال عنه ابن الكلبي : « وكان لهم مناف ، فيه كانت قريش تسمى (عبد مناف) ، ولاادري اين كان ، ولا من نصبه ! » وسمي به ايضاً رجال من هذيل ، و «به سمي عبد مناف ، وكانت امه أخدمته هذا الصنم».

ويتبين من ورود اسم (مناف) بين عرب الشأم انه كان الهاً معبوداً عندهم كذلك ، وقد عثر على اسمه في كتابة دوّنها شخص اسمه (أبو معن) على حجر توجه به الى الاله مناف ، ليمن عليه بالسعد والبركة ، وحفرت على الحجر صورة الآله (مناف) على هيأة رجل لالحية له ، يتحدر على عارضيه شعر رأسه الصناعي المرموز به الى الالاهة الشمس ، وحول جفنيه وحدقتيه خطان ناعمان ، ويزين جيده قلادة ، كما ترى غالباً في تصاوير الالهة السوريين ، وعلى صدره طيات ردائه ، ويرى طرف طيلسانه الالهي الذي ينعطف من كتفه الأيسر فيتصل الى الايمن ويعقد به . وقد ذهب المتخصصون الذين فحصوا هذه الكتابة الى انها من حوران .

وقد عثر على كتابة وجدت في حوران ، ورد فيها اسم (مناف) مع إلّه آخر. ورد اسم مناف فيها على هذا الشكل (من ، فا) وقد عثر على كتابة اخرى وجد فيها الاسم على هذه الصورة (منافيوس) مما يدل على ان المراد بالاسمين شيء واحد ، هو الآله مناف .

الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٢٠ مناة

يعد الصنم مناة أقدم الاصنام عند الاخباريين . وموضع مناة بالمشلل على سبعة أميال من المدينة ، وبقديد بين مكة والمدينة ، وقيل ايضاً انه بموضع (ودان) أو في موضع قريب منه ، وذكر اليعقوبي ان مناة كان منصوباً بفدك مما يلي ساحل البحر ، والراي الغالب بين أهل الاخبار انه كان على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد . وذكر (محمد بن حبيب) انه كان بسيف البحر وكانت الانصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد تتعبد له ، واما سدنته فهم (الغطاريف) من الأزد ، وذكر ان تلبيته كانت على هذه الصورة: «لبيك اللهم لبيك ، لولا ان بكراً دونك ، يبرك الناس ويهجرونك ، ومازال حج عثج يأتونك ، إنا على عدوانهم من دونك».

وتسكت اكثر روايات أهل الاخبار عن معبد (مناة) فلم تذكر شيئاً عنه ، ولكن (الطبري) يشير في تفسيره الى انه كان بيتاً بالمشلل . وذكر الطبري ايضاً ان معبده كان بـ (قديد) واما عبدته ، فخزاعة ، وبنو كعب .

والاخباريون على خلاف بينهم على هيأة (مناة) وشكله ، منهم من يقول ان مناة صخرة ، سميت بذلك لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها ، اي تراق ، ومنهم من يقول انه صنم كان منصوباً على ساحل البحر ، فهو على هيأة ومثال ، وقد نحت من حجارة ، وجعله بعض الرواة في الكعبة مع بقية الاصنام .

والذين يذكرون ان مناة صخرة ، يرون الناس كانوا يذبحون عندها فتمنى دماء النسائك عندها ، اي تراق ، فهي اذن وبهذا الوصف مذبح تراق عنده الذبائح التي تقدم نسيكة للالهة . ويذكرون انهم انما كانوا يفعلون ذلك ، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركاً بها ، وتبين من ذلك ان هذا الموضع كان مكاناً مقدساً ، وقد خصص بإله ينشر السحب ويرسل الرياح فتأتي الامطار لتغيث الناس ، وان لهذا الآله صلة بالبحر وبالماء ، ولذلك اقيم معبده على ساحل البحر ، وقد تكون هذه الصخرة مذبحاً اقيم عند الصنم او عند معبده لتذبح عليه مايهل للصنم ، فسمي باسمه ، ولذلك يمكن التوفيق بين الرأيين : كونه صخرة ، وكونه صنماً .

ويظهر من أقوال ابن الكلبي ان هذا الصنم كان معظماً ، خاصة عند الأوس والخزرج ، اي أهل يثرب ومن كان يأخذ مأخذهم من عرب المدينة والأزد وغسان (فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها ، ولايحلقون رؤوسهم ، فاذا نفروا أتوا مناة وحلقوا رؤوسهم عنده واقاموا عنده لايرون لحجهم تماماً الآ بذلك . ولكن القبائل العربية الأخرى كانت تعظمه كذلك ، وفي جملتها قريش وهذيل وخزاعة ، وأزد شنوءة ، وغيرهم من الأزد ، وقيل ثقيف ايضاً ، وذكرت رواية أخرى ان العرب جميعاً كانت تعظمه وتذبح حوله) .

وكانت خزاعة ، والأوس والخزرج يعظمون مناة ، ويهلون منها للحج الى الكعبة . فمناة اذن من الاصنام المعظمة المقدسة عند (الخزرج) وكانوا يحلفون بها ويقفون عندها .

وترجع بعض الروايات تأريخ مناة الى (عمر بن لحي) فتزعم انه هو الذي نصبه على ساحل البحر مما يلي قديداً ، وقد اخذت من الرواية التي ترجع اساس عبادة الاصنام وانتشارها بين العرب الى ذلك الرجل .

وكان المتعبدون لهذا الصنم يقصدونه ، فيذبحون حوله ، ويهدون له ، وكان سدنته يجنون من سدانتهم له أرباحاً حسنة من هذه الهدايا التي تقدم الى معبده بأسمه ، وقد بقي سدنة هذا الصنم يرتزقون باسمه الى ان كان الفتح ، فانقطع رزقهم بهدمه وبانقطاع سدنته .

الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٢١ ـ منطبق

كان صنماً للسلف وعك والاشعريين ، وهو من نحاس ، يكلمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله ، فلما كسرت الاصنام ، وجدوا فيه سيفاً فاصطفاه الرسول (ص) وسماه (مخدماً) . ويلاحظ ان الاخباريين ذكروا ان السيف (مخدم) أو (مخذم) كان سيفاً على الصنم مناة او (الفلس) صنم طيء .

الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٢٢ ـ منيرفا ـ Minerva

ارتبط اسم منيرفا بالجذر ماناس اومينس ، وظهرت اولا في اتروريا باسماء مينرفا ، ومنيرفا ، ومينيروفا ، ومينارفا ، ولعلها كانت الاهة الصاعقة . ويبدو ان هذه المنيرفا الاتروسكانية قد ظهرت في القديم مع أثينة الاغريقية ، وعلى هذا تكون منيرفا آخر المعبودات الايطالية التي تكوّن الثلاثي جوبيتر وجونو ومنيرفا .

كانت منيرفا الرومانية ، بصورة خاصة ، حامية للتجارة والصناعة والمدارس ، ولم تتخذ صفة الالاهة المحاربة الا مؤخراً فقط .

واستناداً الى الاعراف الرومانية فان عبادة منيرفا بدأت في مدينة فاليري ، عندما استولى الرومان عام ٢٤١ قبل الميلاد على هذه المدينة واخذوا معهم منيرفا واقاموا لها هيكلاً عند حافة جبل كوليدس واعطوها اسم منيرفا كابتا . ومع ذلك فقد كان هناك معبد مكرس لمنيرفا في روما في الافينتاين ، وعلى اي حال فإن عبادتها لم تكن قديمة في لاتيوم ولابين السابيين .

تم تكريم منيرفا بالاشتراك مع مارس في احتفالات الكونيكوتروس التي تستمر خمسة أيام خلال الاعتدال الربيعي .

تم تمجيد منيرفا في أرجاء الامبراطورية ، وخاصة الولاء الذي تكنه لها جماعات الحرفيين الماهرين وعلى في المزمار والاطباء وغيرهم .

لايوجد لمنيرفا تمثال روماني خالص ، اذ يمثلها الاتروسكانيون باجنحة ممسكة بالبوم الصياح بيدها ، ولعلنا نتذكر ان هذا الطائر كان مكرساً لاثينة .

الميثولوجية الرومانية)

٢٣ ـ موامبو ـ Mwambu

تقول احدى قبائل كيفيا ، عندما خلق الآله الشمس ، فكر لمن تشع هذه الشمس ، ولهذا صنع الانسان الاول واسماه موامبو، ولما كان هذا الرجل يستطيع الكلام والرؤية ، فإنه يحتاج الى رفيق ، وهكذا صنع الآله المرأة الاولى واسماها سيلا ،واحتاجا الى شيء يشربانه ، ولهذا صنع الآله المياه التي تسقط من السماء، التي ملأت الحفر والوديان وصنعت البحيرات والانهار .
وعلّم الآله موامبو وسيلا اللحوم التي يستطيعان أكلها ، فبعض الحيوانات يمكن ان تكون طعاماً ، والبعض الاخر محرمة عليهما فقد منعا من اكل الحيوانات الزاحفة كالعظايا والبزاق ، أو أكل الطيور التي تتغذى على الجيف كالصقور والنسور.

وذات يوم فاجأ الآله بقرة وصغيريها، فهربت بعيدة تاركة الصغيرين ، وكانا ذكراً وانثى فأخذهما الآله واعطاهما للرجل والمرأة ، فربياهما فوق تل للنمل ، ولهذا يعتقد بعض الناس ان أصل المواشي جاء من تل النمل. وسكن موامبو وسيلا في بيت محمول على اعمدة لانهما كانا يخافان من المسوخ الارضية . اما اطفالهما فقد نزلوا وسكنوا على الأرض ، لكن المساكن الشجرية مازالت مستعملة في الغابات أحياناً ، وكذلك المساكن المرفوعة على الأعمدة عند حافات البحيرات .

(ميثولوجيةكينيا)

حرف النون

١ نابو ـ Nabu

ابن مردوخ وراعي الآداب ، عهد اليه أبوه مردوخ بالواح القضاء والقدر ، ويقدم كاهن مقدم القرابين وقارىء التعاويذ ، في احتفالات السنة البابلية الجديدة التي كان الغرض منها زراعيا ، بتطهير معبد الآله نابو بجسد خروف مذبوح ، وترش جدران المعبد بدماء الخروف ، ثم يجبران بعد ذلك بالهرب الى الصحراء ، حتى تنتهي الاحتفالات ، لانهما تنجسا نتيجة احفالهما الشعائرية .

(ميثولوجية بلاد الرافدين)

٢ ناجيناتزاني ـ Nagenatzani

أحد التوأمين اللذين ولدا من الشمس ومن أم تدعى « استاناتلهي » قرر التؤامان ذات يوم قتل ديلكيث بقر الوحش آكل اللحوم ، فأخبرتهما أمهما انه من المستحيل التغلب عليه ، اذ انه يسكن في منتصف سهل واسع وبامكانه رؤية كل من يتقدم نحوه ، وعلى هذا قررا تقسيم قوتهما ، فسيذهب التوءم الاكبر ناجيناتزاني لمقاتلة آكل اللحوم ، بينما يبقى التوءم الاصغر (ثوبا ديستچين) لمساعدة أمه .

وصل ناجينا تزاني الى حافة السهل ، وسار بين الصخور باحثاً عن طريق فلم يجد ، فتقدم منه جرذي الأرض واقترح عليه حفر جحر تحت ارض السهل نحو المركز ، وفعل ذلك ، حتى وصل الى تحت قلب ديلكيث ، ثم قام بحفر اربعة جحور تتفرع من مركز الجحر الاول ، وتسلل ناجيناتزاني من خلال الجحر واطلق سهماً على قلب آكل اللحوم ، مزق بقر الوحش ارض الجحر اثناء احتضاره حين يختبيء عدوه ، لكن ناجيناتزاني تحول الى الجحر الاخر ، وحدث هذا الامر اربع مرات ، وفي الجحر الاخير لاحظ ناجيناتزاني القرن المرعب وهو يمزق الارض متجهاً نحوه ، ثم توقف قليلاً وسقط ، فترك مخبأه وشاهد الجثة الهائلة ، لكنه لم يتقرب منها ، الاّ بعد ان شاهد سنجاباً يعدو فوقها فتاكد من موت الوحش ، فقام ناجيناتزاني بشق الجثة وأخذ قطعة من الامعاء وملأها بالدم كبرهان على انتصاره .

(ميثولوجية هنود امريكا الشمالية)

٣ - نارادا - Narada

أحد البراجاباتيون (اي الحكماء) العشرة الذين انتجهم مانو الاول ، وهم سادة المخلوقات أو أباء ، الكائنات ، وهم ليسوا آلهة ، ويمثل نارادا «العقل» في هذه السلسلة.

يعتبر نارادا من أهم البراجاباتيين ، ويشار اليه احياناً بانه « ريش » ، وهو ابن سارسفاتي المفضل ، ولهذا فهو موسيقي موهوب ، ويرسم ، مثل امه، حاملاً الفينا بيده (آلة موسيقية هندية) وهو مولع بالمزاح والعبث، ولايفرحه شيء اكثر من مشاهدته لمعركة جيدة، وعندما لايوجد قتال بين الالهة او البشر او الاسورائيين، يشعر نارادا بشيء من الكآبة ، فيقوم بنقل الشائعات ليصنع شعوراً بالعداء بين الناس ، وهو حكيم ، وكثير الاسفار ، وكثير الاتصال بكل ما يحدث في العوالم الثلاثة، ولايخفى عليه اي سر، ولاتغلق الابواب بوجهه، وبالرغم من انه حليف للالهة ، فهو محبوب ايضاً بين اعداء الالهة، ويقوم بزيارتهم كثيراً وهم في غمرة تأملاتهم باعتباره كارهاً لغرور الالهة، واصفاً نفسه بانه المنبوذ الاوحد في الاقليم السماوي ، ثم يعود الى الالهة حاملاً الكثير من الاخبار وكثيراً ما تستخدمه الالهة كرسول لها.

ونارادا خطيب مفوه ، وظريف ممتاز ، ومتحدث لبق ، ولاتكتمل حفلات الالهة بدونه ، كما انه محبوب بين النساء ، وعندما لايكون هناك خصام كبير ، يلوذ باجنحة نساء أحد الالهة ، ويثير غيرة زوجته بالحكايات التي يرويها عن مغامرات زوجها ،وهكذا يحدث الخصام بينهما ويستلذ هو من هذا المزاح.

كان نارادا صديقاً حميماً لكريشنا ، واعتاد الاثنان ان يهزأ احدهما من الآخر.

كان لكريشنا ١٦,٠٠٨ زوجة ، وذات يوم قال له نارادا ان هذا العدد كثير جداً حتى بالنسبة الى إله ، وطلب منه ان كان يستطيع الاستغناء عن واحدة منهن ، اذ كان نارادا اعزباً ومشتاقاً لرفيقة من الجنس اللطيف ، فوافق كريشنا من انه يستطيع اخذ السيدة التي لايوجد زوجها معها، فتوجه الحكيم الى اجنحة النساء ودخل غرفة زوجة كريشنا الرئيسية فوجد كريشنا معها ، فذهب الى الغرفة الأخرى فوجد ايضاً كريشنا مع زوجته الاخرى، وهكذا تجول الحكيم المسكين في جميع الـ ١٦,٠٠٨ غرف ، وكان يجد دائماً كريشنا في كل واحدة منها ، فذهب وهو مرتبك وفي حيرة من أمره.

(الميثولوجية الهندية)

٤ نارسيمها ـ Narasimha

احد تجسدات ڤيشنو ، وهو الأسد ـ الانسان .

اتخذ ڤيشنو شكل الأسد ـ الانسان ليقتل هيرانياكاسيپو ، اخ هيرانياكشا الذي قتله ڤاراها ، وكان هيرانياكاسيپو ، قد استعطف براهما ، كما فعل أخوه من قبل ، وحصل على هبة بموجبها صار في مناعة من جميع اشكال المخاطر التي يمكن تصورها .فلا يمكن لآله ان يقتله او انسان او حيوان ، ولايمكن ان يموت خلال النهار او خلال الليل ، ولاداخل منزله او خارجه ، وهكذا وقد أمن من كل خطر ، قام بالادعاء بوجوب عبادته ، كما منع جميع انواع العبادات في مملكته ، لكن ابنه پراهلاد كان عابداً مخلصاً لڤيشنو ، وشوهد وهو متلبس في عبادة ذلك الآله ، فنصح الأب ابنه بالامتناع عن القيام بتلك العبادة ، الاّ ان پراهلاد رفض ذلك .

تم جلد پراهلاد وأرسل الى معلم مشهور بتعاليمه الالحادية ، وبعد عودته من لدن معلمه كان مايزال شديد التعبد لڤيشنو ، فغضب هيرانياكاسيپو غضباً شديداً ، وامر الافاعي بالهجوم على ابنه العاصي المجنون وتلدغه حتى الموت ، فنفذت الافاعي ما امرت بـه بكل قـواها ، لكن پراهلاد لم يشعر بها ، وصرخت الافاعي مستنجدة بالملك قائلة : «لقد تحطمت انيابنا ، وتكسرت عرفنا المرصعة بالجواهر ، وانتابت الحمى ڤلانسنا ، وتملك الخوف قلوبنا ، لكن جلد الشاب لم يصبه اذى ، التجىء يامك الديتيين الى وسيلة اخرى» .

استعمل الملك وسائل تعذيب اخرى ، ولم تستطع الافيال الضخمة كالجبال ان تؤذي پراهلاد ، ولم يمت عندما رمي من اعالي الجبال ، ولم تنجح محاولة اغراقه في البحر ، وخرج من جميع هذه المحن سالماً وهو مصر على التامل في ڤيشنو ، واسقط في يد هيرانياكاسيپـو ، وقرر التغلب على ابنه بالنقاش والجدل .

وذات يوم ، عندما كان هيرانياكاسيپو جالساً في قصره ، تحدث مع ابنه عن ضلالة عبادة ڤيشنو ،فأخذ هذا بالترنم مادحاً ڤيشنو ، فسأله أبوه غاضباً : «أين ڤيشنو هذا ؟» فاجابه الابن : «انه في كل مكان» فسأله أبوه : «هل هو في هذا العمود؟» ، فأجاب : «بالتأكيد» فقال الملك العفريت «سأقتله اذن» ، ثم قام ورفس العمود .

خرج ناراسيمها من العمود ومزق هيرانياكاسيپو إرباً ، ويقال ان الحادثة وقعت مساءاً (اي لا في النهار او في الليل) وعلى عتبة القصر (اي لا في داخل بيته او خارجه) ولما كان الأسد ـ

الانسان ليس الهاً ولا حيواناً ولا انساناً ، فقد تم احترام شروط هبة براهما بكاملها.

الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٥ ـ ناراكا لوكا ـ Naraka Loka

هي الجهنم مثوى الغيلان والساحرات ، ومكان الظلام الدامس الشديد السواد .

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق)

٦ ـ نارالي پورنيما ـ Narali Purnima

أحد الاعياد الهندوسية ، ويعرف ايضاً باسم راكهي پورنيما ، والترجمة الحرفية لنارالي پورنيما هي « البدر ـ جوزة الهند » او بالتعبير العامي «يوم جوزة الهند ».

الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٧ نارايانا ـ Narayana

من اسماء فيشنو ، باعتباره كائنا اعلى ، ونجد في البهاكباتا العديد من اساطير نشأة الكون وفيها الكثير من المتحكة وليست جميعاً ذات وضوح تام ، ففي جميع هذه الروايات ، يقال ان نارايانا هو الرب الرئيس الذي خلق كل شيء بارادته الخلاّقة ، وفي رواية واحدة قيل ان الكلام نشأ من فمه ، وان الفيدا من رطوبة جسمه ، وان الرحيق الآلهي من لسانه ، وان قبة السماء الزرقاء من انفه ، وان الجنة والشمس من بؤبؤي عينيه ، وان أماكن الحج من أذنيه ، وان الغيوم والمطر من شعره ، وان لمعان البرق من لحيته ، وان الصخور من اظافره ، وان الجبال من عظامه والخ... والخ.

يوصف الرب الرئيس نارايانا وهو مضطجع على ورقة شجرة التين الهندي (البانيان) وهي طافية على المياه الاولية ، يمص اصبع قدمه رمزاً للخلود ، وتبدو هذه الاسطورة مناقضة لذاتها ، اذ انها تعزي كل الخليقة الى نارايانا ، ومع هذا تبقي المرء في حيرة عن اسبقيته لنارا المياه الاولية .

بينما نجد في اسطورة مانو عن الخليقة ، وهي مزيج من اساطير متعددة ، ادعاء مانو بنسب خلق العالم لنفسه ، ويبرهن ـ بشكل عرضي ـ على اسبقية نارايانا على نارا ، وهي قضية غامضة في العديد من الاساطير الاخرى .

ونجد في اسطورة ذات اصل شيفي (اي منسوبة الى شيفا) سرداً على لسان براهما

لقصة يرويها الى الالهة والريشيين جاء فيها :

[في ليلة براهما ، عندما كانت جميع الكائنات ، وجميع العوالم قد تحولت سوية الى صمت متساوٍ ومتلازم، رأيت أنا نارايانا العظيم، روح الكون، صاحب الالف عين، الكلي المعرفة والعلم، الكائن وغير الكائن سوية ، مضطجعاً على المياه العديمة الشكل والصورة يسنده الافعوان الضخم ذو الالف رأس ، وقد ذهلت من سحره ولمست الكائن الأبدي بيدي وسألته : «من تكون انت ؟ تكلم» ، فنظر اليّ صاحب العيون اللوتسية بنظرة نعسانة ونهض ، وابتسم ثم قال : «مرحباً بولدي ، انت سلفي البرّاق» ، لكنني اتخذت موقفاً مهدداً وقلت له : «الست أنت الآله بدون خطيئة؟ أتناديني كما ينادي المعلم تلميذه بيا ولدي، أنا مسبب الخلق والدمار ، انا صانع العوالم التي لاتعد ولاتحصى ، مصدر الكل وروحه، قل لي لماذا تكلمني بكلام سخيف؟» عند هذا أجاب فيشنو: «الا تعلم ياهذا بانني نارايانا خالق العوالم وحافظها ومدمرها ، الذكر الأزلي ، المصدر الخالد ومركز الكون؟ لقد ولدت انت من جسمي الذي لايفنى»].

(الميثولوجية الهندية ـ المصدر السابق).

٨ نَنْ ـ Nun

أو (نو) ، هو الهيولي ، المحيط الأصلي الذي تسكن فيه كل بذور جميع الأشياء قبل الخليقة وجميع الكائنات ، وتسميه النصوص «أب الالهة» لكنه يبقى فكرة عقلية نقيه ، ليس لها هياكل او متعبدين .ويوجد احياناً ممثلاً كشخص مغمور الى نصفه في الماء ، رافعاً ذراعيه ليسند الالهة التي انبثقت منه .

(الميثولوجية المصرية)

٩ ـ النهر (كوكبة)

من النجوم ، كواكبه اربعة وثلاثون في الصورة وليس حواليه شيء من الكواكب المرصودة ، يبتديء من عند النير الذي على قدم الجوزاء فيمر في المغرب على تعريج الى قرب الأربعة التي على صدر قيطس ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعة ، ثم ينقطع فيمر في الجنوب على كوكبين متقاربين، ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضاً ، ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ، ثم ينتهي الى كوكب نير على آخر النهر، والعرب تسمي الاول والثاني والثالث من كوكبة الكرسي الجوزاء، وتسمي الأربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي في

جانبه الآخر ادحى النعام وهو عشه ، والتي حوالي هؤلاء الكواكب تسمى البيض والنير الذي على آخر النهر يسمى الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذي على فم الحوت كواكب كثيرة تسمى الرئال وهي فراخ النعام .

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات)

١٠ نهم

كان لمزينة صنم يقال له : نهم ، كسره سادنه خزاعي بن عبد نهم ، وهو من مزينة من بني عداء ، واعلن اسلامه . ويظهر من أبيات لأمية بن الأسكر ان اتباع الصنم كانوا يقدمون الذبائح له ، ويقسمون به ، وقد سمي منهم جملة رجال عرفوا بـ (عبد نهم) من بني هوازن وبجيلة وخزاعة ، وهذا مما يدل على انتشار عبادة هذا الصنم بين هذه القبائل ايضاً .

الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

١١ نهيك

كان من الاصنام الموضوعة في مكة ، وذكر (الازرقي) ان عمر بن لحي نصب هذا الصنم عند الصفا ، وانه كان يعرف بـ (مجاود الريح) (مجاور الريح) ، وانه نصب الصنم : مطعم الطير عند المروة ، فكان الناس في موسم الحج يحجون الى الصنمين .

ولعل هذين الصنمين كانا من الاصنام التي خصصت بالسماء ، وان الناس كان يضعون الحبوب عندها لتاكلها الطيور ، ولذلك قيل لنهيك (مجاود الريح) ولصنم المروة (مطعم الطير).

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق) .

١٢ نورن ـ Norn

كانت هناك أرواح تتدخل في حياة البشر وتستطيع تغيير مصيرها ، وهذه الارواح في الغالب نساء يعرفن بحكمتهن الفائقة .

تدعى هذه الارواح سيدات المصير في سكاندينافيه باسم (نورن) ، وهو الأسم الذي عرفن به عالمياً ، اذ لم يكن السكاندينافيين وحدهم يعتقدون بوجودهن بل كانت كذلك جميع الشعوب الالمانية .

كان الاعتقاد السائد انهن نوعاً من الغزّالات اللواتي يمسكن خيوط المصير بأيديهن ، وكن خبيرات في الاعراف القديمة ، وفي مبادىء الخطأ والصواب ، وباستطاعتهن الحكم على قدر كل

انسان بما يستحقه ، كما انهن يعلن أيضاً عن مصائر الالهة التي لاتستطيع التخلص من مصيرها ، وحالها حال البشر.

من المحتمل ان الاعتقاد ، في زمن ما ، كان في مقررة مصير واحدة ، فالكلمة التي تعني مصير أو قضاء وقدر، تحولت شيئاً فشيئاً الى اسم علم، الذي يدل على ذلك النوع من الالاهات الذي كان عادلاً ومتصلباً في آن واحد، وأخيراً اعتبر البعض منهن يتدخل في مصير سعادة الانسان ، بينما اعتبرت الاخريات بانهن يفعلن اي شيء في وسعهن لاصابة الانسان بالضرر.

ومما لاشك فيه ان الجنيات اشتققن من هذه المعبودات المصيرية القديمة ، تلك الجنيات اللواتي يظهرن عند مهد الطفل ليقدمن له الهدايا السحرية ، او على العكس ، ليتمتمن باللعنات التي ستلازمه طيلة حياته.

(الميثولوجية التيوتونية)

١٣ نوكوا ـ Nugua

تحكي هذه الاسطورة عن خلق البشر ، وتقدم لنا الالاهة نوكوا كخالقة والتي اعتبرت احياناً زوجة لفوكسي ، باعتبارها مخلوقاً آلهياً حاولت اصلاح الدمار الذي سببه احد المردة المتوحشين.

واستناداً الى نص من عهد (هان)* ، وبعد ان تم فصل السماء عن الأرض ، ظل العالم بدون بشر ، فقامت نوكوا بصياغتهم من تراب أصفر، ويبدو ان هذه الطريقة كانت مملة جداً ، وعلى هذا قامت الالاهة بأخذ حبل وغطسته في الطين واخذت تسحبه لتسقط منه قطرات من الطين، ومن النماذج المصاغة صار الاغنياء والنبلاء ، بينما جاء الناس الفقراء والبسطاء من قطرات الطين التي سقطت من الحبل.

وفي اسطورة اخرى ، يمثل فوكسي ونوكوا في العصور (الهانية) كمخلوقين بجسم بشري وذيل تنين مظفور يربطهما معاً، ويحمل فوكسي مثلث قائم الزاوية ، بينما تحمل نوكوا بوصلة ، والاخيرة مدورة تمثل الفضاء ، بينما الاول مربع يمثل الأرض . ولغرض ان تزيل نوكوا الخراب الذي سببه المسخ المتوحش ، عليها ان تعيد النظام الى العالم.

نقرأ في احد النصوص المأثر التي فعلتها نوكوا :

« كانت الجهات الأربع الأصلية في غير مكانها ، وكانت المقاطعات التسع مفتوحة ، ولم يكن الفضاء مغطياً الأرض بكاملها ، ولم تكن الارض ساندة الفضاء بالكامل ، وظلت النار مشتعلة دون ان تخمد ، وظلت المياه تجري دون انقطاع ، والحيوانات الوحشية تلتهم الناس المسالمين والطيور المفترسة تلتقط العجزة والاطفال ، عند ذاك قامت نوكوا بصهر الصخور ذات الالوان الخمسة لتثبت الفضاء اللازوردي ، كما قطعت اقدام السلحفاة لتثبيت الجهات الاصلية الأربع ، وقتلت التنين الأسود لانقاذ البلد ، وكومت رماد البردي لايقاف المياه المتدفقة ، وصار كل شيء هادئاً في ذلك الزمن ، وحل السلام في كل مكان ».

(الميثولوجية الصينية)

١٤ نيث ـ Neith

او (نيت) ، هو اسم معبودة الدلتا ، وكانت حامية مدينة سايس التي صارت عاصمة مصر عند منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، عندما اعتلى العرش بساميتيكوس الاول مؤسس السلالة السادسة والعشرين ، وهكذا اكد مكانة واهمية الاهته المحلية .

كانت بالواقع معبودة قديمة جداً ، اذ ان صنمها المكون من سهمين متصالبين على جلد حيوان ، كان يحمل على راية احدى قبائل ماقبل التاريخ ، كما اشتق اسم ملكتين من السلالة الاولى من اسمها .

ويدل لقبها تهينوت « الليبية » انها نشأت بالاصل في الغرب ، وبقيت دوماً ذات اهمية في سايس ، بينما كانت تعتبر في الازمنة القديمة معبودة محلية لمصر السفلى ، وتعتمر التاج الأحمر تقليدياً ، وكان اسم التاج (نيث) الذي يبدو كاسمها .

عبدت في البداية على شكل صنم مكون من سهمين متصالبين على درع أو على جلد حيوان مرقش ، واخيراً مثلت بملامح امرأة تعتمر تاج الشمال وتمسك بيدها القوس والسهام ، ثم صار رمزها مؤخراً مكوك الحائك ، وهو حرف رمزي لاسمها ، والذي تعتمره احيانا على رأسها كشعار متميز.

تظهر نيث في وظيفتين مزدوجتين ، كالاهة مقاتلة ، وكامرأة ماهرة في الفنون اليدوية .

وثبتت اهميتها بمجيء سلالة سايس ، وادت دوراً في العديد من الاساطير الكونية ، فقد

صارت الاهة للسماء مثل نت وحاثور ، ثم اعلنت انها ام الالهة بصورة عامة ، وأم رع بصورة خاصة « الذي حبلت به قبل وجود ولادة أطفال ».

كانت حائكة عظيمة حاكت العالم بمكوكها ، كما تحـوك المرأة المـلابس ، وتحت اسم (ميهيوريت) كانت البقرة السماوية التي ولدت الفضاء عندما لم يكن اي شيء في الوجود .

ثم أدخلت في العبادة الاوزيرية ودمجت مع إيزيس ، فصارت حامية للاموات ، ونراها احياناً تقدم لهم الخبز والماء عند وصولهم الى العالم الآخر .

وكما تظهر احياناً ايزيس ونيفثيس في الرسوم والنصوص ، هكذا تظهر نيث غالباً مع سيلكيت ، اما على شكل حارسة للمومياء واحشاء الموتى ، او على شكل حامية للزواج .

لم يبق اليوم من هيكلها الفخم في سايس شيء ، حيث يمكن ان نقرأ كما ذكر بلوتارك مايلي : « انا جميع ماكان وكائن وماسيكون ، لم يستطع اي فانٍ ان يرفع الحجاب الذي يغطيني ».

وارتبطت بهذا المعبد مدرسة للطب عرفت باسم « دار الحياة » يديرها الكهنة .

(الميثولوجية المصرية)

١٥ نيجوهاچي بوشو ـ Nijuhachi Bushu

اسم عام مشترك لثمانية وعشرين معبوداً يمثلون الابراج الفلكية ، واعتبروا احياناً خدم لكانّون .

(الميثولوجية اليابانية)

١٦ نيرثوس ـ Nerthus

كانت في اوائل تاريخ اوروبا الشمالية الاهة تدعى نيرثوس ، تحمل في عربة وتدور لتجلب الخصوبة للبشر ، وتمت عبادتها بصورة واسعة في كل من الدانمارك والمانية ، وتمثل هذه الالاهة « تيراماتير» اي الأرض الأم ، ولها القدرة على التدخل في شؤون البشر ، وتزور رعاياها في عربة مقدسة التي لايستطيع أحد لمسها ماعدا الكاهن ، كما لايسمح لاي شخص بالنظر الى داخلها ، وعندما لاتكون العربة قيد الاستعمال يتم حفظها في بستان في جزيرة . وفي وقت معين يعرف الكاهن بانها موجودة في معبدها داخل العربة (ولانعلم كيف يعرف ذلك ، ولعل ذلك يعود الى ان العربة تصبح ثقيلة) فيبدأ الكاهن رحلته مع العربـة التي تجرهـا الثيران ، ويـرحب الناس

بنيرثوس بحرارة في كل مكان : «فلا يعتدون على احد ، ولايرفعون ايديهم على احد ، ويتم اخفاء جميع انواع الاسلحة ، ويتم الترحيب فقط بالسلام والهدوء».

وعندما تعود الالاهة الى معبدها ، يتم تنظيف العربة والقماش الذي يغطيها ، وبعض الرموز الأخرى التي تحويها ، في بحيرة مقدسة من قبل العبيد الذين يتم اغراقهم عندما ينتهون من واجبهم .

(الميثولوجية الاسكندينافية)

١٧ نيريوس ـ Nereus

كان نيريوس ابناً لبونتوس وجايا ، وقد ولد في اوائل عصور العالم ، وجعلتـه القرون والسنوات المتراكمة ذا لحية رمادية موقرة ، وحقاً اذ سمي بـ «رجل البحر العجوز» ، فقد كان رحيماً ومساعداً «لايعرف سوى الافكار العادلة والشفوقة» ، ولايترك المسكن الذي يعيش فيه مع زوجته دوريس الاّ للذهاب الى اعماق بحر ايجة لغرض مساعدة البحارة وتقديم النصائح المفيدة لهم .

وهو كغيره من المعبودات البحرية ، لايتكلم الاّ اذا اجُبر على ذلك ، فقد اضطر هرقل لاستعمال القوة لكي يعلم منه كيفية الوصول الى بلاد الهيسبريد ، كما يمتلك نيريوس موهبة التنبؤ ، فقد امسك به (بارسي) ذات يوم وهو يخرج من بين الامواج وسمع من فمه وهو يعلن قرب خراب طروادة .

ولد من زواج نيريوس ودوريس خمسون بنتاً ، هن النيريدات ، العذارى الجميلات ذوات الشعر الذهبي واللواتي عشن مع أبيهن في مقره في اعماق البحر ، واللواتي كن يصعدن احياناً الى سطح الماء عندما يكون البحر هادئاً وهن يتقافزن مع الترتيان على قمم الموجات .

(الميثولوجية الاغريقية)

١٨ نيفثيس ـ Nephthys

ترسم على شكل امرأة تضع على رأسها الرمزين الهيروكليفيين مع اسمها واللذين يعنيان « سيدة القصر» ، وقد كتبا هكذا : سلة (ينب) موضوعة على علامة تعني القصر (هيت) كانت بالأصل الاهة الموتى ، وصارت نيفثيس في الاسطورة الاوزيـرية الابنـة الثانيـة لجيب ونُت . واتخذها اخوها الثاني سيت زوجة له ، الاّ انها ظلت عاقراً . وارادت الحصول على طفل من اخيها الاكبر اوزيريس ، ولهذا الغرض جعلته يسكر واخذته بين احضانها دون ان يعي اي

شيء، فكان ثمرة هذا الزنا انوبيس.

استناداً الى هذه الاسطورة، يبدو ان نيفثيس تمثل حافة الصحراء الجرداء عادة، لكنها مثمرة احياناً اخرى عند فيضان نهر النيل وخاصة عندما يكون الفيضان عاليا. وعندما ارتكب سيت جريمة قتل أخيه، هجرته زوجته مرتعبة وانضمت الى جماعة المدافعين عن اوزيريس، وساعدت اختها ايزيس بتحنيط جثة الآله القتيل، وتناوبت معها في العويل الجنائزي، وماتزال قطعة من البردي تحفظ لنا هذه المناحة.

وكما حمت نيفثيس وايزيس مومياء اخيهما، هكذا فعلت « التوامتان » كما تسميان احياناً، فحرستا اجساد الموتى فصارتا، استناداً الى تأثير الشعائر الجنائزية، « اوزيريسيتان » فنشاهدهما احياناً على اغطية التوابيت وعلى جدران المقابر وهما واقفتان او راكعتان تمدان اذرعهما الطويلة المجنحة كعلامة للحماية.

(الميثولوجية المصرية)

١٩ نيفيرتم ـ Nefertum

اسم الأبن الاصلي الالهي للثلاثي الميمنيسي، ويمثل عادة كرجل مسلح بسيف معقوف يسمى «خيبيش»، تعلو راسه زهرة لوتس متفتحة تخرج منها سويقة مقرونة، ويبدو في الغالب واقفاً على أسد جاثم، وله احياناً رأس اسد، وبلا شك فانه يدين به الى أمه سيخمت الالاهة الأسد.

ان اسمه الذي يعني « آتوم الاصفر » يدل بوضوح على انه كان اولاً تجسيداً لآتوم الهيليوبوليسي، آتوم المتجدد، الذي يبزغ عند الفجر من اللوتس المقدسة، حرم الشمس خلال الليل، ولكونه مواطناً من مصر السفلى، فيعتبر كابن لبتاح، وصارت أمه زوجة لذلك الآله. ولهذا فهو يحتل ـ قبل اليسحوتب ـ المكان الثالث في ثلاثي ممفيس الأقدم.

(الميثولوجية المصرية ـ المصدر السابق).

٢٠ نيكّال ـ Nikkal

تحكي لنا هذه الاسطورة قصة زواج نيكّال، التي تعرف في اساطير الرافدين باسم (نين ـ كال)، اي «سيدة البيت أو الهيكل» الاهة أثمار الارض وابنة هيريبي إلّه الصيف، بياريخ الآله القمر، الذي طلب من الالاهة الحكيمة كاثيرات ان تكون الواسطة وان تهيء كل شيء للزواج،

وتم الاعلان عن الهدايا الثمينة التي سيقدمها ياريخ مهراً للعروس، واعلن انه سيقدم الف قطعة من الفضة وعشرة الاف قطعة من الذهب ، وسيرسل لها مجوهرات من اللازورد ، وسيجعل من ارضها المتروكة بستان عنب ، كما سيحول ارضها الأخرى الى حدائق غناء.

حاول ابوها ان يجد لياريخ عروسة اخرى ، لكن العريس الالهي اصر على طلبه قائلاً: «دع نيكّال نفسها تجيب ، ثم بعد ذلك اجعل مني زوجاً لابنتك» وتم دفع المهر، وتم دعوة كاثيرات لاحياء حفل الزواج بالاغاني المرحة.

(الميثولوجية الاوكاريتية)

٢١ نيكبيت ـ Nekebet

أو نيخيبيت ، كانت منذ اوائل الازمنة الالاهة الحامية لمصر العليا ، وكان مركز عبادتها الكاب ، وهي سابقاً مدينة نيخيب عاصمة المملكة القديمة في الجنوب.

تظهر احياناً اثناء الحرب ، واثناء تقديم الذبائح وهي ترفرف بشكل نسر فوق راس فرعون، ممسكة بمخالبها، المذبة والختم.

ترسم احياناً كمعبودة براس النسر الاصلع ، او بشكل امراة مرتدية تاج مصر العليا الابيض، اما على راسها مباشرة او على غطاء راس يشبه النسر.

وباعتبارها الالاهة الام ، فان ينخيبيت ترضع الاطفال الملكيين ، واحياناً نراها وهي ترضع فرعون نفسه.

(الميثولوجية المصرية)

٢٢ نيمايا ـ Nemaea

أسد نيمايا الذي كان أول مسخ على هرقل القضاء عليه ، وقد أمره يوريسثيوس ان يجلب معه جلد هذا الأسد، حاول هرقل عبثاً ان يخرق الوحش بسهامه، ثم تصارعا يداً بيد وتمكن أخيراً من خنق الأسد بمسكته القوية ، واخذ الجلد وصنع منه رداءاً جعله محصناً، ثم عاد الى تيرنيز مع غنيمته.

(الميثولوجية الاغريقية)

٢٣ نيمتريكتيبا ـ Nemterequeteba

(يتشابه احياناً مع بوجيكا او مع الشمس) ، كان بطلاً ثقافيا ، قدم الى اقليم جيجها من سهول فنزويلا الى الشرق ، وكان ظهوره بعشرين جيل من سبعين سنة قبل الغزو الاسباني . تقول احدى الحكايات انه دخل منطقة ايراكا، وتقول اخرى انه جاء الى منطقة باكاتا ومدينة باسكا في الجنوب ، ثم انعطف نحو اقليم زيبا ثم الى كونا عن طريق ميكويتا حيث سكن في كهف تحميه متاريس من الحشود الكبيرة التي تجمعت للاستماع اليه، ومن هناك ذهب الى كوين جنوباً، مجتازاً تونجا ثم شرقاً الى كانيرا، حيث أسس فيها عبادة وتم نصبه كاهنا أكبر، ثم اختفى عن الانظار.

كان يوصف بشكل رجل كبير السن ذي شعر طويل ولحية تصل الى وسطه، وقد علم الناس العفة والرصانة والتمسك بالنظام الاجتماعي، كما علمهم الغزل والحياكة وصبغ المنسوجات، وقد اطلق عليه اسم سوكونكس او سكونسوا (اي الشخص الذي اختفى) ، وكذلك اسم جيميزا ياكوا (اي رسول جمينيكاكوا).

(ميثولوجية فنزويلا)

٢٤ نيميسيس ـ Nemesis

كانت نيميسيس في البداية فكرة اخلاقية ، اي التوازن المتصلب للحالة البشرية (الانسانية).

يمكن للانسان ان يغيظ الالهة بطريقتين : اما بانتهاكه القانون الاخلاقي، وفي هذه الحالة يستحق عقابها، أو بحصوله على سعادة أو ثروة كثيرة جداً، وفي هذه الحالة يثير حسدها، وفي اي من الحالتين فان الانسان غير الحكيم (الاحمق) تطارده النيميسيس، او الغضب الالهي. فإن كان قد اغاظ الالهة بفائض ثروته، يمكنه ان يسترضيها وذلك بتضحية جزء من سعادته.

ارتعب بوليكريتس طاغية ساموس من الحظ الجديد الذي يلاحقه ، فأراد ان يحبط غيرة الالهة وذلك برميه في البحر خاتماً لايقدر بثمن كان شغوفاً به جداً. ولكن عندما اعاد له صياد الخاتم الذي وجده في بطن سمكة، علم بوليكريتس ان نيميسيس رفضت تضحيته وان البؤس بانتظاره، والذي سرعان ما أدركه بعد ذلك.

صارت نيميسيس مؤخراً الاهة ذات شخصية محددة ، ونسبت الى اصول متعددة ، فاستناداً الى البعض فقد كانت ابنة أوسيانوس، واستناداً الى آخرين فقد ولدت من الليل وايريبوس، وفي هذه الحالة كانت قوة مميتة. ولكن عندما جعلها دايك أماً، صارت معبودة عادلة، ومع هذا فقد كانت دائماً مسؤولة عن ان النظام يجب ان يكون سائداً.

وكان من احد القابها ، ادراسيتا المحتومة ، وترسم احياناً واصبعها على شفتيها ، ويعني هذا ان السكوت أفضل، لغرض عدم اثارة الغضب الالهي، وكان معبدها الرئيس في رامنوس وهي مدينة صغيرة في آتيكا.

(الميثولوجية الاغريقية)

٢٥ نينيجي ـ Ninigi

كان للإلهة الشمس أماتيراسو حفيد هو الآله نينيجي ، الذي قررت ارساله الى الأرض، فتسلم نينيجي السيف كوساناجي الذي وجده سوسانو في ذيل الأفعى ذات ثمانية الرؤوس وكذلك تسلم المجوهرات السماوية والمراة التي تسببت بترك اماتيراسو الكهف، واخذ معه العديد من المعبودات كمرافقين له، وكانت من بينهم الالاهة أما ـ نو ـ اوزومي، وعندما سلمت جدة نينيجي المرآة الى حفيدها قالت له: «اعبد هذه المرآة كما تعبد ارواحنا ، اعبدها كما تعبدنا» ، فصارت المجوهرات والسيف كوساناجي والمرآة ، الاشعرة الثلاث للسلطة الامبراطورية .

نزل الآله نينيجي ومرافقوه على جبل تاكاچيهو في مقاطعة هيوكا، وانشأ له قصراً على رأس كاساسا.

تزوج الآله نينيجي من كونو ـ هانا ـ ساكويا ـ هيمي ، ابنة إله الجبل ، ولكن عندما حبلت منذ الليلة الاولى ، شك في اخلاصها ، فغضبت الاميرة كونو ـ هانا ـ ساكويا من هذا التصرف، وبنت لها بيتاً بدون أبواب، وعند ساعة ولادتها اشعلت النار في الدار، مهددة بان الطفل سيهلك ان لم يكن ابناً لنينيجي، وولدت ثلاثة ابناء هم: هوديري ، وهوسوسيري، وهيكوهوهو ديمي ، الاّ ان النصوص لم تتحدث بعد ذلك سوى عن أخوين فقط، اذ أصبح هوسوسيري خبيراً بصيد الاسماك ، بينما صار هيكو هوهو ديمي صياداً ماهراً.

(الميثولوجية اليابانية)

٢٦ نيهيه ـ Neheh

او (نيه) ، اي « الخلود » ، وهو تجريد مؤله ، يمثل إله الخلود كرجل يجلس القرفصاء على الأرض على الطريقة المصرية ، ويضع فوق رأسه قصبة بردي مقوسة عند نهايتها ، ونراه بهذا الشكل محفوراً على الأثاث أو غيره من اللوازم المنزلية ، ممسكاً بيديه علامة ملايين السنين وغيرها من اشعرة السعادة والعمر الطويل.

(الميثولوجية المصرية)

٢٧ نيورد ـ Njord

للآله نيورد ، والد كل من فرير وفريجا ، علاقة وثيقة بالبحر ، ويقال ان مسكنه كان في « حظائر السفن » ، وقيل انه كان يسيطر على الرياح وعلى البحر، ويجلب الثروة لأولئك الذين يساعدهم في صيد الاسماك والعمل في البحر.

ان اسماء الامكنة التي سميت باسمه تدل على انه كان معبوداً على طول الساحل الغربي للنرويج ، كما ان اسماء الاماكن الداخلية التي سميت باسمه لها علاقة وثيقة بالماء ، فهي اما ان تكون رؤوس الخلجان او قرب البحيرات او الانهار، او انها جزر في بحيرات . ان الجزيرة التي تسمى الآن «تيسنسن» في النرويج ، كانت تسمى سابقاً «نيارولوگ» اي «حملم نيورد» وهذا يعني ان هذه الجزيرة في البحيرة كانت مقدسة لنيورد مع المياه التي تحيط بها . ونحن نعلم ان عربة نيرثوس كانت تغسل كل سنة في بحيرة مقدسة ، ثم تحفظ في جزيرتها حتى يحين موعد استعمالها ثانية .

(الميثولوجية الاسكندينافية)

حرف الهاء

١ ـ هاراكتس ـ Haraktes

او هاراختس ، ويعني « حورس الافق » ، ويمثل الشمس في مسيرتها اليومية بين الافق الشرقي والافق الغربي ، وقد خلط بينه وبين رع قديماً ، وقد اغتصب تدريجياً جميع وظائف رع، الى ان تمكن رع بدوره من اخذ جميع صفات حورس وصار المبجل المتفوق في مصر كلها باسم رع ـ هاراختي .

(الميثولوجية المصرية)

٢ هاربي ـ Harpy

قيل ان الهاربيات هن بنات ثوماس واليكترا ، وكن الاهات العاصفة « المخربات » . وقد ذكر هوميروس واحدة منهن وهي «بودارجي» وذكر هيسيود اثنتين هما « ايلّو» و « اوسيبيتي» . وهن مخلوقات مجنحات سريعات كالطيور وكالريح، ثم صار النوع الهاربي، مؤخراً، شيئاً محدداً : كن مسوخ ذوات وجه عجوز شمطاء، واذني دب، وجسم طائر له مخالب طويلة معقوفة . وكان من عادتهن خطف الطعام من على المناضد وابتلاعه أو تلويث المناضد وذلك برشها بالقذارة والنتانة مسببات مجاعة . وهكذا عندما حكم زيوس على العرّاف فينيوس بعمر ابدي عجوز وجوع لاينتهي، كانت الهاربيات هن اللواتي يسرقن الطعام الذي يقدم له، ملوثات ببرازهن ما لايستطعن حمله من الطعام .

وقد هاجمهن الارگونوتيون ، وبصورة خاصة كل من بوريديس زيتيس وكاليس ، اللذان تعقباهن في الفضاء وتغلبا عليهن ، ثم منحاهن حياتهن نزولاً عند طلب ايريس . واستناداً الى رواية اخرى فان احدى الهاربيات اغرقت نفسها في نهر تيگريس (نهر دجلة !؟) في الپيلوپونيس وهربت الأخرى الى جزر ايكنيد، حيث دارت هناك حول نفسها وسقطت على الشاطىء ، وهكذا سميت هذه الجزيرة باسم سترونيدس وهي الكلمة الاغريقية التي تعني «يدور».

(الميثولوجية الاغريقية)

٣ هارملخيس ـ Harmakhis

او هور ـ م ـ اخت ، الذي يعني « حورس الذي في الأفق » وغالباً مايستعمل خطأً هذا الاسم على شكل رع هارماخيس بدلا من رع ـ هاراختي . انه اسم علم لأبي الهول الضخم ، ارتفاعه ستون قدماً وطوله اكثر من مئة وثمانين قدماً ، نحت قبل مايقارب من خمسة الاف سنة على شكل صورة الملك خيفرين ، على صخرة الهرم الذي يحرسه . انه تجسيد للشمس المشرقة ، ورمز للبعث (لغرض تسلية خيفرين).

اقيم على حافة الصحراء ، ولم يحمه حجمه الهائل في الازمنة القديمة من الرمال الزاحفة . وقد اخبرتنا قطعة من الرخام تحمل نقشاً كيف ظهر في الحلم للفرعـون ثوثمـوسيس الرابع (المستقبل) كان ثوثموسيس في ذلك الوقت اميراً ملكيا وليس وريثاً للعرش ، وبينما كان يصطاد ، نام تحت ظل (ابو الهول) وحلم بانه يتكلم معه ، وأمره بان يدفع الرمال التي تغطيه ، واعداً اياه بانه سيسبغ عليه العطايا ، قال ابو الهول : «ياولدي ثوثموسيس ، انني انا أبوك هارماخيس ـ خيبري ـ آتوم ، سيكون العرش لك ... وعلى هذا فعليك ان تفعل مايرغب فيه قلبي» .

(الميثولوجية المصرية)

٤ ـ هبل

يقول ابن الكلبي : « وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها ، وكان اعظمها هبل ، وكان فيما بلغني من عقيق احمر على صورة انسان ، مكسور اليد اليمنى . أدركته قريش فجعلت له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وكان يقال له هبل خزيمة .

وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقداح ، مكتوب في اولها : صريح والآخر ملصق ، فاذا شكوا في مولود أهدوا اليه هدية ، ثم ضربوا بالقداح ، فإن خرج صريح الحقوه ، وان خرج ملصق دفعوه . وقدح على الميت ، وقدح على النكاح ، وثلاثة لم تفسر لي على ما كـانت ، فاذا اختصموا في أمر ، أو ارادوا سفراً او عملاً ، اتوه فاستسقوا بالازلام عنده ، فما خرج عملوا به وانتهوا اليه .

وتذكر رواية اخرى ان خزيمة بن مدركة كان اول من نزل مكة من مضر ، فوضع هبل في موضعه ، فكان يقال له صنم خزيمة ، وهبل خزيمة ، وورث اولاده سدانته من بعده .

ولاخلاف بين اهل الاخبار في ان (هبل)كان على هيئة انسان رجل.

وهناك روايات تنسب هبل الى عمرو بن لحي ، تقول انه جاء به الى مكة من العراق من موضع هيت ، فنصبه على البئر وهي الاخسف والجب الذي حفره ابراهيم عليه السلام في بطن الكعبة، ليكون خزانة للبيت، يلقى فيه مايهدى الى الكعبة ، وانه هو الذي امر الناس بعبادته ، فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به على أهله بعد طوافه بالبيت، وحلق رأسه عنده، وكان على هذه الروايات من خرز العقيق على صورة انسان ، وكانت يده اليمنى مكسورة ، فأدركته قريش فجعلت له يداً من ذهب. وكانت له خزانة للقربان وكان قربانه مائة بعير، وله حاجب يقوم بخدمته.

وجاء في رواية ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء، وبها يومئذ العماليق، وهم ولد عملاق، ويقال عمليق، وجدهم يتعبدون للأصنام، فقال لهم: ماهذه الاصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه الاصنام نعبدها، فنستمطرها فتمطرنا، ونستنصرها فتنصرنا. فقال لهم: افلا تعطوني منها صنماً ، فأسير به الى ارض العرب، فيعبدوه؟ فأعطوه صنماً يقال له هبل، وأخذه فتقدم به الى مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته.

ولسنا نجد في كتب أهل اللغة او الاخبار تفسيراً مقبولاً لمعنى (هبل) وقد ذهب بعضهم الى انه من (الهبلة) ، ومعناها القبلة. وذكر بعض آخر انه من (الهبيلي) بمعنى الراهب، وذكر ان (بني هبل) كانت تتعبد له. وذكر انه من (هُبلْ) بوزن (زُفرْ) ومعناها كثرة اللحم والشحم ، او من (هبل) بمعنى غنم، وماشاكل ذلك من آراء.

وكانت تلبية من نسك هبل : « لبيك اللهم لبيك ، إننا لقاح ، حرمتنا على اسنة الرماح، يحسدنا الناس على النجاح».

ويذكر اهل الاخبار ان (هبل) كان اعظم أصنام قريش ، وكانت تلوذ به وتتوسل اليه ، ليمّن عليها بالخير والبركة، وليدفع عنها الأذى وكل شر.

وذهب بعض المستشرقين الى ان (هبل) هو رمز الى الآله القمر، وهو إله الكعبة ، وكان من شدة تعظيم قريش له انهم وضعوه في جوف الكعبة، وانه كان الصنم الاكبر في البيت.

ويرى بعض الباحثين ان صورة الحيّة او تمثالها يشيران الى هبل ، او الى هبل وود ، وقد عثر على صورة لحيّة في (رم) يظهر انها رمز الى (هبل) او (ود).

وذكر (ياقوت الحموي) ان هبل (صنم) لبني كنانة : بكر ومالك وملكان ، وكانت كنانة تعبد ماتعبد قريش ، وهو اللات والعزى . وكانت العرب تعظم هذا المجمع عليه ، فتجتمع عليه كل عام مرة . وقال غيره : «وكان هبل لبني بكر ومالك وملكان وسائر بني كنانة ، وكانت قريش تعبد صاحب بني كنانة ، وبنو كنانة يعبدون صاحب قريش» .

وقد ورد اسم هبل في الكتابات النبطية التي عثر عليها في الحجر ، ورد على اسم الصنمين : دوشرا (ذي الشرى) و (منوتو) (مناة) ، وقد تسمى به اشخاص وبطون من قبيلة كلب ، مما يدل على ان هذه القبيلة كانت تتعبد له ، وانه كان من معبودات العرب الشماليين . وباسم هذا الصنم سمي (هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي جد زهير بن جناب) .

(الميثولوجية العربية ـ د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٥ هدد

هو اسم إله تعبدت له شعوب عديدة من شعوب الساميين ، منهم بنو إرم والعرب الجنوبيون والشماليون ، كما تعبد له الآشوريون ، وقد اقترن اسمه عند الآشوريين والبابليين بـ (رمان) ، ودخلت عبادته اليهم من بني ارم الغربيين . ويمثل (هدد) مثل (رمان) (امون) إله الهواء والرعد والعواصف ، ويظهر انه من أصل عربي هو(هد) .

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٦ هسوان ـ تين شانك ـ تي ـ Hsüan — tien Shang — ti

هو السيد الاعلى للسماء الظلماء ، كما انه أمير الماء ، وقد ظهر ذات مرة للامبراطور هيو ـ تسانك على شكل رجل طويل جداً ، بشعر مرسل ، مرتدياً عباءة سوداء ودرع صدر ذهبي . تستقر قدماه العاريتان على سلحفاة تحيط بها أفعى ، ومازال يرسم بهذه المظاهر حتى يومنا هذا .

(الميثولوجية الصينية)

٧ الهقعة (كوكبة)

من النجوم ، سميت بذلك تشبيهاً بدائرة تكون في عنق الفرس ، وهي رأس الجوزاء ، وهي ثلاثة كواكب صغار تشبه الاثافي ، وتطلع لتسع خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ، ونوؤها لايكاد يذكرونه الأ بنوء الجوزاء والعرب تقول اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن

النجعة، وفي نوئها يدرك البطيخ وسائر الفواكه، ويشتد الحر، ويكثر هبوب السمائم ورقيب الهقعة الشولة.

(الميثولوجية العربية ـ القزويني : عجائب المخلوقات ، والقلقشندي : صبح الاعشى).

٨ هنساهوا ـ Hunsahua

من أقوى زعماء قبيلة تونجا ، اتحد مع قبيلة راميكوري مؤسساً سلالة الزاكو، عشق شقيقته ، ورفضت امه هذه العلاقة، فهرب الاثنان الى جيباتي وعاشا كزوج وزوجة ، ثم عادا الى مسكنهما، الاّ ان الأم من شدة غضبها، هاجمت ابنتها بعصا تستعمل لتحريك الجيجا (وهي نوع من الشراب المسكر يصنع من الاذرة) ، فازداد حجم الجيجا وكـوّن بحيرة الى الشمال من مدينة توسجا، وترك العاشقان المدينة واتجها نحو الجنوب، حيث ولد طفلهما في مدينة سوسا، لكن الطفل تحول الى صخرة، ولشدة حزنهما سار الوالدان ابعد نحو الجنوب حتى وصلا شلال تيكونيداما على الحدود، وقررا الاستقرار هناك، لكنهما بدورهما تحولا الى صخرة في وسط النهر.

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

٩ الهنعة (كوكبة)

وهي خمسة أنجم على شكل الصولجان ، اربعة منها على خط مستقيم ، الثالث منه يسمى قوس الجوزاء، والخامس منعطف الى جهة الجنوب مقدار شبر في رأي العين، وسميت هنعة لانعطافها أخذاً من قولهم: هنعت الشيء اذا عطفته. وهي عند اصحاب الصور خلاف لأحد التوامين المعبر عنهما بالجوزاء، ويقال: الهنعة قوس الجوّزاء يرمى بها ذراع الأسد، وقائل ذلك يزعم انها ثماني أنجم في صورة قوس من مقبضها النجمان اللذان يقال لهما الهنعة، وبعضهم يقول: ان الهنعة كوكبان مقترنان ، الشمالي منهما أضوؤهما وحذاءهما ثلاث كواكب تسمى التحاين ربما عدل القمر فنزل بهما .

وطلوع الهنعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول ونوؤها من انواء الجوزاء، وتقـول العرب اذا طلعت الجـوزاء كسب الصبا، وفي نوئها انتهاء شدة الحر، وادراك الرطب والتين وتغيير المياه، ورقيب الهنعة النعائم.

(الميثولوجية العربية ـ القلقشندي : صبح الاعشى ، والقزويني : عجائب المخلوقات)

١٠ ـ هوبس

ورد في النصوص السبئية اسم إلّه هو (هوبس) وقد قصد به الآله القمر ، ومعنى (هوبس) على رأي احد الباحثين اليابس والجاف ، وهو وصف للقمر . وقد اشار (الهمداني) الى ان اسم القمر (هيبس) والظاهر ان هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الاسلام .

وقد اشير اليه بـ (هلل) بمعنى هلال ، وبـ (ربع) ، اي الربع الاول من الشهر وبـ (حول) ، بمعنى تمام الشهر ، اي القمر كاملاً ، ومن صفاته (سمع) اي سميع.

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

١١ ـ هوثياكوري ـ Huathiacuri

كان هوثياكوري رجلاً فقيراً يرتدي الاسمال وكان ابناً لسهارياكاكا ، وقد تعلم من أبيه الكثير من العلوم، وكان في نفس المنطقة رجل غني وقوي ، جعل من نفسه حكيماً ومن انه الآله الخالق، يسكن في دار سقفها من ريش الطيور ذي لونين أحمر وأصفر، ويمتلك عدداً من (اللاّما) الملونة، ولهذا لم يكن بحاجة لصبغ صوفها.

اصيب هذا الغني بمرض خبيث ، وبينما كان هوثياكوري متجها في سيره نحو البحر ، استمع الى كلام يجري بين ثعلبين وعلم سبب مرض الرجل العظيم، فقد خانته زوجته، وان هناك ثعبانين هائلين يحومان فوق مسكنه ياكلان حياته، بينما يختفي ضفدع ذو رأسين تحت حجر الرحى ، فأجبر هوثياكوري الزوجة على الاعتراف، وقضى على الثعبانين ، فشفي تاميتانامكا من مرضه وتزوج هوثياكوري من ابنته .

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

١٢ الهورات ـ The Horae

تمثل الكلمة الاغريقية التي اشتق منها اسم الهورات فترة زمنية قد تكون سنة ، أو فصول ، أو ساعات اليوم . ان هذه المعاني المختلفة زادت من التصورات المتعددة للهورات .

كانت الهورات اولاً معبودات ذات صفات ارصادية ، وكانت مهمتهن محددة وذلك برش الأرض بالمطر المعطي للحياة، وكن يساعدن في ازهار الاثمار وانضاجها وعلى هذا كن

يرمزن الى الربيع والصيف، ثم اشرفن بعد ذلك على نظام الطبيعة وتعاقب الفصول التي اختلطت معهن .

اختلف عدد الهورات ، فقد تعبد الاثينيون الى اثنتين هما : ثالّو التي تجلب الازهار ، وكارپو التي تجلب الاثمار . وعدد هيسيود ثلاث هورات : يونوميا ، ودايك ، وايرين ، ثم أصبح عددهن أربعاً واستناداً الى تصنيف آخر صرن عشراً أو احد عشر. ثم امتد مدى تأثيرهن فصار اخلاقياً ومادياً على السواء فباعتبارهن حاميات لنظام الطبيعة، فقد راقبن النظام الاخلاقي، اذ راقبت يونوميا تطبيق القانون، واشرفت دايك على العدل ، وأيرين على السلام. واستناداً الى تعبير هيسيود فقد «صقلن تصرفات البشر» واخيراً اعتبرن حاميات للشباب .

تم تكريم الهورات في كل من اثينا وارگوس واوليمپيا، وفي كورنثيت بصورة خاصة . ويتم رسمهن كفتيات يانعات، يمسكن بايديهن انتاج مختلف الفصول ، غصن مزهر، وكوز ذرة، وشتلة كرمة .

كان للهورات وظائفهن المحددة في الاوليمپ، حتى قبل ان يتقرر عددهن وتثبت اسماؤهن، فكانت مهمتهن بصورة خاصة حراسة بوابات الجنة، التي يفتحنها او يغلقنها لمرور الخالدين، وذلك بازالة غيمة كثيفة او بوصفها، وقد وجدناهن في اشعار هوميروس وهن يشدن الخيول السماوية الى عربة هيرا، تلك الخيول التي يطعمنها الرحيق السماوي.

ثم صارت مؤخراً صفتهن واضحة ، فقد تحدد عددهن بثلاث وهن يونوميا ودايك وآيرين، ومن انهن بنات زيوس وثيميس. وكن فتيات رائعات ذوات شعر جميل وأكاليل ذهبية وخطوات خفيفة. وكان يعجبهن الرقص في الاوليمپ مع الاهات الحسن، وبهذا كن جزءاً من بطانة افروديت التي يزينها بأيديهن.

وعندما أراد زيوس اهلاك البشر وأرسل پاندورا الى الأرض ، قامت الهورات بزيادة تجميل جاذبيتها وذلك بتزيين شعرها بأكاليل الازهار .

وكن يظهرن عطفهن في كثير من الاحيان نحو الاطفال والشباب ، فهن اللواتي غذين هيرا، وهن اللواتي قمطن هيرميس عند ولادته ونسجن اكاليل الزهر لحمايته، وهن ايضاً اللواتي تسلمن ديونيسوس عندما خرج من فخذ زيوس، وكانت ثالّو الهورا اللاتينية معبودة الرياضيين الشباب في هيكل اركولوس.

(الميثولوجية الاغريقية)

١٣ هولآلو ـ Huallallo

معبود استطاع السيطرة على بقية الالهة التي كانت موجودة على سواحل البيرو الى الشرق من ليما ، فاصبح الآله الوحيد لتلك المنطقة ، وقد أمر هذا الآله ان لاتلد النساء اكثر من طفلين، يضحى باحدهما من أجله لياكله، واما الآخر فيبقى ليعيش وحسب اختيار الابوين. وكان من معتقدات تلك الازمنة ، ان من يموت يحيا بعد خمسة أيام من موته، وان كل مايزرع ينمو ويكبر وينضج في خمسة ايام ايضاً، وكان الاقليم حارا، وتنمو المحاصيل في الصحارى والمناطق غير المأهولة بالسكان ، وتعيش فيه أجمل وأندر انواع الطيور، وازداد عدد السكان الذين كانوا يحيون حياة خاطئة، الآ ان هذا الآله تم طرده من قبل معبود آخر يدعى بارياكاكا.

(ميثولوجية بيرو)

١٤ هولي ـ Holi

هو عيد القصف واللهو والعربدة لدى الهندوس ، ويعتبر هذا العيد من اوسع الاعياد الشعبية انتشاراً بين الطبقات الدنيا . انه مهرجان الخصب الذي يبشر بالربيع ، ويقع هذا العيد في شهر فالكن (بين شهري شباط وآذار) في التقويم الهندي.

هناك العديد من النظريات التي تدور حول أصل هذا العيد ، واستناداً الى بعض التقاليد ، فإن المهرجان يقام ذكرى لانتصار كريشنا على بوتانا العفريتة الانثى التي قتلها كريشنا عندما كان يرضع من ثدييها، والاسطورة رمز لموت الشتاء.

وهناك اعتقاد شعبي آخر، بان شيفا أحرق كاما حتى الموت في هذا اليوم، وتنشد الاغاني في جنوب الهند بمناسبة هذا الاحتفال وبضمنها مراثي راتي لموت زوجها. ان المظاهر الرئيسية لاحتفالات هولي هي انشاد الاغاني الداعرة، ورش الماء الملون على الناس، ويمكن مشاهدة مواكب السكارى وهم يغنون الاغاني الفاحشة ويرقصون في الشوارع وخاصة في الهنجاب، وهم بملابسهم المتعددة الالوان، وتحرص النسوة البقاء داخل المنازل، الآ انهن يحتفلن بالمهرجان برش بعضهن البعض بالماء الملون، ورشه على اخوتهم واقاربهم من الرجال، ويستريح حتى الرجال الوقورين في هذا اليوم، ويتقبلون برحابة صدر رشهم بالماء الملون من قبل النساء والاطفال.

وفي اليوم الخامس ، بعد مراسيم ايقاد النار الرئيسية التي يفترض انها تمثل حرق الفصل ، يقام دربار (اي اجتماع) كبير في المقاطعات الاقليمية حيث يرمى الطحين والسوائل

الملونة على الحكام والموظفين، ويسمى هذا الفعل (برانكهانجامي) ، ويفعل الناس الشيء نفسه داخل منازلهم لاعلان نهاية المهرجان.

(الميثولوجية الهندية)

١٥ هومشك ـ Homshuk

او اسطورة اكتشاف الاذرة ، ويمثلها شخص صغير ذكي اسمه هومشك ، الذي اكتشفه عجوزان وهو يبرز الى الوجود من بيضة ، وحتى في لحظة ولادته كان شعره ذهبياً وناعماً كالحرير المتدلي المعلق في كوز الذرة، وبدأت مغامراته بعد سبعة ايام من ولادته.

سخرت منه أصناف ادنى منزلة ، مثل السمك الصغير ، والعصافير الصغيرة وغيرها من المخلوقات الصغيرة التي قالت عنه انه مضحك وسخيف، ولم تفهم انه من سلالة نبيلة، وهو الواهب بصورة خاصة . فقتل اولئك الذين سخروا منه، ولم يطمئن اليه أبواه بالتبني، وخافا من الطفل الغريب وقررا قتله عندما يكون نائماً، ولكنهما لم يفهما على الاطلاق طبيعة هذا الطفل، فالشكل النائم هو صفته الفانية، اما ذاته الحقيقية فهي في الخارج على السطح، وارتدت المؤامرة على راس والده بالتبني وقتل بدلا منه، ثم أخذت أمه بالتبني تضطهده، فأنذرها قائلاً : «دعيني فأنا قوي جداً واستطيع القضاء عليك، لقد قدر لي ان اعطي الطعام للبشرية جمعاء».

لم تستمع الأم اليه ، وحاولت ذات يوم القضاء عليه باحاطته بستار من نار ، لكنه استطاع الخلاص، وبعد ان تجول قليلاً اتجه نحو ساحل البحر، وجلس هناك واخذ يضرب على الطبل.

كانت ضربات الطبل تسمع من مسافات بعيدة جداً ، وقد سمعها سيد كبير يدعى هوراكان الذي أرسل مبعوثاً ليعرف من الذي سبب كل هذه الاصوات، فأجاب هومشك قائلاً : «اني أنا الذي يتبرعم من الساق، اني أنا الذي أزهر».

ظن هوراكان ان الصبي يحاول تجنب اعطاء اسمه ، وعلى هذا يجب ان يكون روحاً شريرة، ويريد ان يبقى مجهولاً فلا يصيبه الاذى، وتجاه ما بدا انه حقد متواصل، طلب هومشك مساعدة سلحفاة التي حملته عبر البحر الى مكان محصن ضد هوراكان ذاته.

كانت هناك ثلاثة انواع من السجون للذين يزعجون السيد الكبير ، توجد في احداها افاعٍ ، وفي الأخرى نمور مفترسة ، وفي الثالثة سهام تتطاير باستمرار. وبعد ان قضى هومشك

ليلة في سجن الافاعي، وجد في الصباح وقد جلس بهدوء على ظهر الافعى السامة الجائعة. وحدث الشيء نفسه في سجن النمور، اما السهام فكانت تسقط حوله دون ان تؤذيه، ثم جعلت من نفسها، وبكل سهولة، حزمة واقية له يستعملها في الدفاع عن نفسه، وذلك لكي يؤدي مهمته كاملة بتوفير الطعام للبشرية. وهكذا قضى المخلّص هومشك بدوره على غرائز الانسان الافعوانية، وطبيعته المتنمرة القاسية، وشراره المؤذية الشبيهة بالسهام.

ومع ذلك لم يكن باستطاعة هوراكان تفهم الطبيعة الحقيقية لخصمه، فدعاه الى مباراة برمي الاحجار، وبمساعدة من طائر نقار الخشب، كان كلما رمى هومشك حجراً، نقر الطائر بصوت وكأن الحجر قد ارتطم بشيء عبر المحيط، أما حجر هوراكان فلا يحدث صوتاً وعلى هذا اعتبر هومشك المنتصر.

ثم أعلن هوراكان بانه سيرمي هومشك في ارجوحة عبر المحيط، ولكن عندما وصل هومشك نصف المسافة فوق الماء عاد قائلاً انه يعرف مقدماً كم هي سهلة هذه الرحلة، وعلى هذا يجب ان يذهب هوراكان وشعبه اولاً. وبعد رحلة مشؤومة، استسلم هوراكان وتعهد بارواء الصبي جيداً ويبدو انه قد اتخذ الآن شكل نبتة وهكذا سيكون بامكان الذرة النمو لتكون قوتاً للبشر.

(الميثولوجية المكسيكية)

١٦ ـ هونير ـ Hoenir

يتردد اسم هونير في اكثر من اسطورة، فقد كان من المرافقين الدائميين لأودن ولوكي اثناء رحلتهما عبر العالم. وفي فجر الزمن أدى هونير دوراً في خلق البشر ، اذ انه هو الذي نفخ الروح في أول زوجين بشريين. الا ان كفاءته الروحية لم تكن هي التي جعلته بارزا، فقد كان شجاعاً وانيقاً، وجريئاً اثناء المعارك، ويحتل هونير، بصورة عامة، مكانة ثانوية في الاساطير التي يكون فيها اودن ولوكي البطلان الرئيسيان.

(الميثولوجية التيوتونية)

١٧ هويتاكا ـ Hultaca

كانت هويتاكا الاهة الشهوة والسكر والفجور، وتصفها الاساطير بانها كانت امرأة جميلة، جاءت بعد نيمتيركيتيبا، وكانت تعاليمها عكس تعاليمه، وكانت تدعى احياناً زوجة بوجيكا، واحياناً تدعى بالقمر (جيا) زوجة الشمس، وقد افادت بعض نصوص الاسطورة كيف

ان بوجيكا (او جيمينيكاكاوا او نيمتير كيتيبا) حولها اما الى بومة او الى (قمر).

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

۱۸. الهياديات _ Hyades

كان ظهور الهياديات علامة على موسم المطر ، وان أصل اسمهن يعني الماطرات . وكن ايضاً بنات اطلس وايترا أو بليوني ، ويختلف عددهن لدى العديد من الباحثين ، فهن بين اثنتين الى سبع ، كما لم تثبت اسماؤهن . ويتردد كثيراً اسماء : أمبروسيا ، ويودورا ، وكورونيس ، ويقال انهن ربين زيوس في دودونا ، وكذلك ديونيوس في نيسا ، واعترافاً بهذه الخدمات فقد تم تحويلهن الى نجوم ووضعهن بين الاجرام السماوية ، حيث شكلن مجموعة من النجوم (خمسة نجوم من برج الثور وتسمى القلاص والقلائص ، والقلاص ومعناها صغار النوق ، وهي نجوم تسير أمام الدبران برهاناً على غناه عندما ذهب مرة اخرى ليخطب الثريا التي رفضته سابقاً لفقره).

ويقال ايضاً ان تحويلهن كان تعويضاً للشقاء الذي قاسينه لموت أخيهن هياس ، الذي قتل بينما كان يصطاد أفعى او دب وحشي .

(الميثولوجية الاغريقية)

و (الميثولوجية العربية _ منصور جرداق : القاموس الفلكي).

۱۹ هيبي _ Hebe

عبدها الاغريق كالاهة للشباب ، وكان لها معبد في اثينا ، وكرس لها بستان من السرو في فليوس الذي كان له امتياز الحرم المقدس لاتنتهك حرمته ، كما كان لها معبد في سيسيون .

كانت ابنة زيوس وهيرا ، ولها هبة الشباب الابدي ، وتمثل الشكل الالهي لفتاة شابة كانت مخصصة للاعمال المنزلية لدى العوائل البدائية .

كانت تساعد أخاها آريس عند ارتدائه لملابسه وتغسله وتكسوه بالاردية الفاخرة . وعندما كانت أمها هيرا تريد مغادرة الاوليمب ، تقوم هيبي بتحضير العربة «وتسرع بشد عجلاتها الى المحاور الحديدية ، وتربط عند نهاية المحور نيراً ذهبياً انيقاً حيث تثبت فيه اعنة من ذهب» الّا ان واجبها الرئيس كان توزيع الرحيق والطعام الالهي على الالهة خلال مآدبهم ، وكانت تنتقل بينهم حاملة الابريق المملوء بالرحيق الالهي وتملأ به كؤوسهم . ويقال انه نتيجة لسقطة كشفت فيها هيبي نفسها امام عيون الالهة في وضع غير لائق خسرت وظيفتها وحل

محلها كانيميد.

وعندما هدأ هرقل غضب هيرا اخيراً ، وتم ادخاله في الاوليمب بعد موته بصفته إله، تزوج من هيبي الفاتنة، ورزقا بطفلين هما اليكسيريس وآنيسيتوس.

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق).

٢٠ هيبنوس ـ Hypnos

هو النوم أخٌ للموت ويسكن معه في العالم السفلي ، ويقوم هيبنوس بانامة البشر وذلك بلمسة من عصاه السحرية او ان يروح لهم باجنحته السوداء . كما ان له السلطة على الالهة ايضاً. فقد اخبرناهوميروس كيف انه اتخذ شكل طائر ليلي وارسل زيوس في نوم عميق على جبل ايدا بناءً على طلب من هيرا . وابن هيبنوس هو مورفيوس، إله الاحلام.

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق).

٢١ هيدز ـ Hades

يبدو ان اسم حاكم العالم السفلي المشتق من اداة نفي والفعل « يرى » يشير فكرة الغموض او الخفاء، فهو غير مرئي. كما كان ايضاً يسمى «بلوتو» من الكلمة التي تعني «الغنى» كما انه كان هو الذي يتسلم الكنوز المطمورة، وعلى هذا كان يعتبر إله الوفرة الزراعية، ويمارس تأثيره على الزراعة والمحاصيل من مركز الأرض .

كان هيدز ، وكان ايضاً يسمى ايدونيوس ، ابنا لريا وكرونوس المرعب الذي ابتلعه كما ابتلع اخوته واخواته، ولحسن الحظ اخرج من قبل أخيه زيوس، الذي تسلم منه حصته من الميراث وهي مملكة العالم السفلي.

يحكم هيدز على هذه المملكة سيداً مطلقاً ، ويبدو انه سعيد هناك ، ولم يشاهد مغادراً مملكته الاّ في مناسبتين : الاولى لاختطاف بيرسيفوني ، والثانية للذهاب بحثاً عن باني لغرض معالجته من جرح سببه له هرقل الذي ضرب كتفه بسهم حاد النهاية . وفي حالة اخرى ، ان تملكته نزوة الخروج من العالم السفلي فلن يشاهده احد ، اذ ان خوذته تجعله غير مرئي .

لم يكن هيدز زوجاً متقلباً بشكل واضح ، فلم تشتك بيرسيفوني الاّ مرتين من خيانته الزوجية ، الاولى عندما اعجب بمينث حورية كوسيتوس ، فتعقبت بيرسيفوني ـ اولعلها ديميتر ـ الحورية السيئة الحظ وداست عليها بقدميها بوحشية ، فحولها هيدز الى نبات نبت اولاً في

تريفيليا ، وهو نبات النعناع الذي صار بعدئذٍ مكرساً لهيدز .

ثم جاء هيدز باحدى بنات اوسيانوس الى مملكته وكان اسمها ليوسي التي ماتت ميتة طبيعية وصارت شجرة حور بيضاء ، شجرة الحقول الاليسية وعندما خرج هرقل من العالم السفلي توج بأوراقها .

لم يعبد هيدز الاّ قليلاً جداً ، مع انه كان يتلقى مزيداً من الاجلال بكونه بلوتو، وسبب هذا لان هيدز كان بصورة خاصة إلّه الرعب والغموض وعدم الرحمة ، وعلى العكس من بلوتو الذي كان يعتبر معبوداً كريماً ، وترتبط عبادته احياناً بعبادة ديميتر .

ولغرض التضرع له والصلاة اليه ، يقول هوميروس ، على المرء ان يضرب الأرض بيديه العاريتين أو بقضبان ، وعلى المرء ان يضحي له بشاة سوداء أو بكبش أسود . وكانت النباتات المكرسة لآله العالم السفلي هي الصنوبر والنرجس .

(الميثولوجية ـ الاغريقية ـ المصدر السابق) .

٢٢ ـ هيرا ـ Hera

كان الاعتقاد سائداً بان اسم هيرا مرتبط بالجذر اللاتيني هيروس (اي سيد) ، وبالكلمة الاغريقية القديمة التي تعني «الارض» الاّ انه تم الاتفاق اليوم على ان هيرا ترتبط بالاسم السنسكريتي سفار ، اي (الفضاء) . وعلى هذا الاساس كانت هيرا بالاصل ملكة الفضاء، العذراء السماوية (اذ ان لقبها هو بارثينيا) وكانت اولاً مستقلة تماماً عن زيوس ، وقد تم تهيئة تنظيم زواجها مؤخراً ، لغرض تفسير اندماج العبادتين اللتين كانتا في البداية متمايزتين، حتى ان بعض الباحثين يرى ان العداء الذي تكنه هيرا نحو زوجها هو من اثر المقاومة التي يفرضها عبدة هيرا نحو عبادة زيوس المنافسة ، ويفسر البعض الآخر الخصام الضوضائي للزوجين الآلهين كتعبير اسطوري للعواصف او صراع النيازك والاضطرابات الجوية بالثورة ضد الفضاء ».

لكن سرعان ماخسرت هيرا شخصيتها الكونية ، واحتفظت فقط بصفاتها المعنوية ، واعتبرت كامرأة مؤلهة ، ولهذا قام تيمينوس ابن بيلاركوس بتخصيص ثلاثة هياكل لها : الاول للالاهة الطفل ، والثاني للالاهة الام ، والثالث للالاهة الارمل ، لكنها بالاصل وقبل كل شيء كانت الاهة الزواج والامومة ، انها طرازٌ مثاليٌ للزوجة .

تصور هيرا على شكل فتاة تامة النمو ، ذات جمال محتشم وصارم نوعاً ما ، يتوج رأسها اكليل او تاج مرتفع ذو شكل اسطواني ، وترتدي رداءاً طويلاً يغلفها خمار يضيف الى مظهرها النبيل حياءً متفرداً كاملاً. ورموزها الصولجان يعلوه طائر الوقواق (اشارة ضمنية الى ظروف زواجها) ورمانة رمز للحب الزيجي المثمر. اما الطائر المكرس لها فهو الطاووس، ليذكرنا ريشه المتلالىء بالنجوم في قبة السماء.

عبدت هيرا ، مثل زيوس ، على قمم الجبال ، وكان مركز عبادتها الرئيس في اليونان في آركوس ، ولها هناك خمسة او ستة هياكل ، وكان الهيرايوم في آركوس يحتوي على تمثال هيرا الشهير المصنوع من الذهب والعاج ، وقد مثلت الالاهة جالسة على عرش ، وقد توج جبينها بتاج رسمت عليه الاهات الفصول والاهات الحسن ، وتمسك بيدها اليسرى رمانة ، وباليد اليمنى صولجان يعلوه طائر الوقواق ، وتقف الى القرب منها ابنتها هيبي.

ولهيرا معابد عديدة في كل من ميسينا ، والاوليمب ، وسبارطة ، وفي اتيكا ، وبويـوتيا ، ويوبويا . وكانت تعبد بصورة خاصة في كريت وساموس حيث ينتصب اعظم هياكلها الذي يقال ان الآركونوت قد شيدوه.

كانت هيرا البنت الكبرى لكرونوس وريا ، وقد ولدت في جزيرة ساموس على شواطىء نهر امبراسوس قرب شجرة صفصاف ، وقد تمت تربيتها ، كما يقول البعض ، من قبل ماكريس ، او من قبل بنات النهر آستيريون ، أو كما قال البعض الآخر من قبل الاهات الفصول . وقضت طفولتها في جزيرة يوبويا ، حيث عثر عليها اخوها زيوس ثم جعلها زوجة له . ومنذ ذلك الوقت شاركت هيرا زيوس بالسلطة وصارت المعبودة الانثوية الرئيسية في الاوليمب . وكانت تجلس على عرش من ذهب الى جانب زوجها ، وعندما كانت تـدخل مجمـع الآلهة ، تنهض جميـع الالهة احتراماً لها . وكان زواجها من زيوس مناسبة فرح عظيمة في الاوليمب ، وشارك في الاحتفال جميع الخالدين ، وقامت الاهات القضاء والقدر انفسهن بانشاد انشودة الزفاف.

لكن سعادة هيرا لم تكن دون شائبة ، لقد ولدت لزيوس اربعة اولاد ، هم : هيبي الفاتنة ، وايليثيا ام الآم الولادة ، وآريز المتهور ، وهيفيستوس الماهر ، وكان اخلاصها لزوجها نموذجاً يقتدى به ، بينما كان هو من الناحية الأخرى غير مخلص على الدوام.

لم يكن يعوزها الجمال الساحر ، اذ كانت كثيرة الاعتناء بجمالها . وكانت تذهب كل سنة

للاستحمام في نبع كاناثوس في نوبليا، وكانت تجدد كل مرة بتوليتها في هذه المياه العجيبة . كانت الالاهة «ذات الذراع البيضاء» لايمكن مقاومتها عندما تدهن جسمها اللدن بزيت تفوح رائحته العطرة لتملأ الأرض والسماء معاً . وعندما تصفف ضفائرها الالهية ، وعندما تثبت على صدرها بمشابك ذهبية الوشاح الذي نسجته لها اثينة بمهارة فائقة، وتضع قرطيها الانيقين في اذنيها المرصعين بعناقيد ثمينة من مجوهرات كريمة، وتدلي من على رأسها خمارها المتالق الناصع البياض كالشمس ، لايستطيع زيوس ذاته عند رؤيتها هكذا الآ ان يصرخ «لم يطغ حب الاهة او امرأة على شعوري ويملأ قلبي مثل حبي لها».

لم يكن يعوز هيرا عاشق لها ان هي رغبت بذلك ، فعندما دعي ايكسيون ملك لابيثا لتناول الطعام مع الالهة، كان مجرد وقع نظره عليها ليلتهب برغبة لاتقاوم، وفي لحظة جنون حب قام بمعانقة غيمة كان زيوس قد كونها شبية لبهيرا ، فعوقب ايكسيون لاهانته الالاهة، فشد على عجلة ملتهبة تدور به في الفضاء الى الأبد .

كانت هيرا فخورة بفضائلها وطهارتها ، فلم تعد تتحمل خيانة زوجها المتواصلة دون ان تحتج على ذلك، فبعد فترة قصيرة من زواجها، تركت الاوليمب وهي مغتاظة وعادت الى جزيرة يوبويا، ولغرض ان يعيدها زيوس ثانية عمد الى خدعة لطيفة، فوضع تمثالاً مقنعاً في عربة تدور في الاماكن واشاع ان هذه هي خطيبة سيد الالهة الجديدة، وفي حالة من الغيرة والكرامة المجروحة اوقفت هيرا العربة ومزقت ثياب غريمتها المفتعلة ، واكتشفت اللعبة التي قام بها زوجها وعادت الى الاوليمب وهي خجلة .

حرضتها خيانات زوجها المتعددة الى الانتقام منه جسدياً ، فذات يوم قامت وبمساعدة بوسيدون وابوللو واثينة تقييد زيوس بسيور جلدية ، وكادت ان تكون هذه نهاية قوة زيوس، لولا انه استعان بثيتيس العملاق ذي المئة ذراع لانقاذه .

اعتبرت هيرا ولادة زيوس لاثينة دون مساعدة ما ، أمراً شائناً ، وفي سورة غضبها، استعطفت الأرض والسماوات الواسعة والتيتان المسجونين في تارتاروس، وطلبت معونتهم وذلك لكي تلد هي ايضاً طفلاً دون مساعدة، «الذي يجب ان لايكون أقل قوة من زيوس» فاستجيبت رغبتها وعندما حان وقتها ولدت « ليس ابناً يشبه الالهة او البشر، بل تيفون مرعب مخيف، وكارثة على البشرية» وكان على زيوس ان يقارعه مقارعة عنيفة .

عوقبت هيرا على محاولاتها العقيمة هذه بالاحتجاج ، فضربها زيوس ذات يوم ضرباً مبرحاً ، وعندما حاول هيفيستوس الدفاع عن أمه، أمسك زيوس بالابن المتحمس من قدمه ورماه من فوق مرتفعات الاوليمب . وفي مرة اخرى قام زيوس بربط سندان بكاحل هيرا ، وربط يديها بأسورة ذهبية لاتنكسر وعلقها بالفضاء تحيط بها الغيوم .

وبالرغم من اضطرار هيرا للخضوع ، فانها كانت تصب جام غضبها على منافساتها ، فقد تسببت في موت سبميلي ، وفي اضطهاد إيو مدة طويلة ، كما حاولت منع ولادة ليتو والكميني ، كما كانت عديمة الرحمة ايضاً تجاه اطفال منافساتها وتجاه عوائلهن ، وكان من بين ضحاياها هرقل ، وكذلك إينو أخت سبميلي لانها اعتنت بالرضيع ديونيسوس .

لم يكن مزاج الالاهة الانتقامي مقتصراً فقط على مايهدد زواجها ، بل تعدى ذلك ، وبسبب ادعاء انتيكوني ابنة لوميدون بان شعرها أجمل من شعر هيرا ، حولت هيرا جدائل شعر انتيكوني الى افاعٍ ، وبسبب قلة احترام ابدتها بنات پروتوس نحو تمثال خشبي للالاهة اصابتهن بمرض الجذام والجنون ، فأخذن بالتجوال هائجات ولم يشفهن الآ تدخل الساحر ميلامپوس بعد ان دفع ابوهن ثمناً باهضاً لخدماته .

وأخيراً ، لم تغفر هيرا لپاريس التروجاني تفضيله افروديت في مسابقة الجمال الشهيرة التي اقيمت على جبل ايدا ، ولم يشف حقدها الآ بعد ان أبيد التروجانيون باكملهم .

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق) .

٢٣ هيكاتونكير ـ Hecatoncheires

او السينتيميون «ذوو المئة يد» ويدل اسمهم على صفتهم وكانوا ثلاثة : كوتّوس الغاضب ، وبرياريوس القوي ، وجيجز المؤذي الكبير . ويرمزون مع السيكلوب والتيتان الى قوى الطبيعة الصاخبة .

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق)

٢٤ هيكاتي ـ Hecate

يمكن اعتبار هيكاتي معبودة للعالم السفلي ، بالرغم من انها كانت الآهة قمر بالاصل ، كانت من سكان تراقيا القدماء ، وتتشابه بطريقة ما مع أرتيميس التي كانت كثيرا ماتدمج معها . ويبدو ان اسمها هو الصيغة الانثوية للقب ابوللو ، رامي السهم البعيد . ولهذا جعلها البعض

ابنة التيتان بيرسيس والتيتانة آستريا ، وكلاهما رمز للضياء اللامع. وبقيت صفة هيكاتي القمرية، وكانت هي وهيليوس شاهدا اختطاف هيديز لكوري.

كانت هيكاتي قوية وذات تأثير في كل من الأرض والسماء ، تمنح الغنى للبشر، وكذلك النصر والحكمة، وترعى تكاثر المواشي وتشرف على الملاحة، وكانت حليفة لزيوس خلال الحرب مع العمالقة، ولهذا استمر تكريمها على الاوليمب.

تقول أسطورة متأخرة ان هيكاتي كانت بنتاً لزيوس وهيرا ، ويقال انها تعرضت لغضب أمها وذلك لسرقتها حمرة هيرا وتقديمها الى يوروبا ، فهربت الى الأرض وخبأت نفسها في منزل امرأة نفساء، فأعتبرت هيكاتي هذا الأمر نجساً، ولغرض ازالة هذه الوصمة غطست الالاهة في نهر آكيرون احد أنهر العالم السفلي، وهكذا صارت هيكاتي معبودة العالم السفلي.

كانت سلطة هيكاتي في العالم السفلي كبيرة جداً فكانت تسمى سيدة الموتى ، او الملكة غير المرئية ، وكانت تشرف على التطهيرات والكفارات، وكانت الاهة الافتتان والتعاويذ السحرية ، ترسل العفاريت الى الأرض لتعذيب البشر، وقد تظهر هي نفسها في الليل تصحبها بطانتها من الكلاب الجهنمية، وكانت الاماكن التي تتواجد فيها في الغالب هي مفترق الطرق، أو قرب القبور او في اماكن الاجرام ، ولهذا كانت عند مفترق الطرق اعمدة او تماثيل للالاهة ذات ثلاثة وجوه تسمى الهيكاتيات الثلاثية . ويجب وضع القرابين امام تماثيلها قبل ان يصير القمر بدراً، لاسترضاء الالاهة المريعة.

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق)

٢٥ ـ هيلين ـ Helen

كانت مشهورة بجمالها ، وعندما بلغت العاشرة من عمرها اختطفها ثيسيوس ، الآ ان الديسكوري اعادوها ثانية. وحاصرها الخاطبون ، فقام ابوها تينداريوس بجعل كل واحد منهم يقسم بانه سيسرع لمساعدة السعيد الحظ الذي سيصبح زوجاً لهيلين عندما يحتاج للمساعدة، ثم اختار مينيلوس زوجاً لها، وعاش الزوجان سعيدين لمدة ثلاث سنوات، ثم زار باريس ابن بريام ملك التروجان بلاط مينيلوس وهام بحب هيلين فخطفها. وكان هذا هو سبب نشوء حرب التروجان. فأسرع جميع امراء الاغريق للايفاء بقسمهم وهبوا حاملين السلاح تحت قيادة اكاممنون، للانتقام من الاهانة التي لحقت بمينيلوس. واستمر القتال مدة عشر سنوات تحت

اسوار طروادة، ولم تستطع لا براعة أوديسيوس ولا شجاعة ديوميديس ولاهجمات آخيل التغلب على مقاومة التروجانيون تحت قيادة هيكتور الشجاع. واخيراً استطاع المقاتلون الاغريق دخول المدينة وهم مختفون داخل حصان خشبي ضخم، وتم احتلال طروادة واشعلت فيها النيران، وذبح بريام العجوز وقتلت بقية افراد عائلته او اخذت اسيرة. واسترجع مينيلوس زوجته وتصالح معها. ويقال ان هيلين الحقيقية كانت باقية في مصر حيث عثر زوجها عليها بعدئذ، وان ماجاء به باريس الى طروادة لم يكن سوى شبحها، الّا ان هذه الرواية مخترعة بشكل واضح وذلك لانقاذ كرامة مينيلوس.

اختلفت الروايات عن مصير هيلين، ذا يقال انها قبلت بين النجوم مع الديسكوري بعد موت زوجها، او انها تزوجت من آخيل في الجزر المقدسة، او انها طردت ثانية من سبارطة فذهبت الى جزيرة رودس حيث شنقت على شجرة بأمر من الملكة بوليكسو. وقد عبدت في هذه الجزيرة تحت اسم دنيدريتيس.

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق).

٢٦ هيليوس ـ Helios

بالرغم من اعتبار الاغريق أبوللو إلاهاً للضياء الشمسي، الّا ان الشمس ذاتها يجسدها معبود خاص هو هيليوس. وكانت عبادة هيليوس قديمة جداً في بلاد الاغريق، وتمارس في جميع انحاء البلاد، في إيليس، وفي أبوللونيا، وفي أكروبوليس كورنيث، وفي اركوس، وفي ترويزن، وفي كيب تينارم، وفي أثينا، وفي تراقيا، واخيراً وبصورة خاصة في جزيرة ردوس التي كانت مكرسة له. ويمكن مشاهدة تمثال هيليوس الهائل في رودس، وكان بارتفاع ثلاثين ياردة، ويمكن للسفن وهي بأقصى سرعتها المرور بين ساقي الآله.

ويحكى ان اعمام هيليوس التيتان قد أغرقوه في المحيط، ثم رفع الى الفضاء حيث صار الشمس النيرة.

يظهر هيليوس كل صباح في الشرق من المستنقع الذي كونه النهر المحيط في أرض الاثيوبيين البعيدة جداً، وتربط الهوريا الخيول المجنحة الى عربته الذهبية التي صاغها هينيستوس، تلك الخيول البيضاء اللامعة التي تنفث اللهب من مناخيرها، وكانت اسماؤها: لامبون، وفيثون، وكرونوس، واثيون، واستروبي، وبرونتي، وبيروس، وإيوس، وفليكون. ثم

يتسلم الآله زمام الخيول ويتسلق قبة السماء «ويسير بعربته السريعة، ويسبغ الضياء على الالهة والبشر سوية، ويخترق لمعان عينيه المرعبتين خوذته الذهبية، وتومض الاشعة المتألقة من صدره، وتعطي خوذته اللامعة اشراقة باهرة، ويكسو جسمه ضباب لامع تحركه الرياح».

يصل هيليوس، عند منتصف النهار، اعلى نقطة في مسيرته، ثم يبدأ بالنـزول نحو الغرب، ويصل عند نهاية النهار الى بلاد الهيسبريد، حيث يبدو غاطساً في المحيط، لكنه بالواقع يجد هناك مركباً، او كأساً ذهبيـة، صنعها هيفيستوس، حيث تنتظره فيهـا امه، وزوجتـه واطفاله، فيبحر طيلة الليل، وعند الصباح يصل الى نقطة الانطلاق.

يقال ان مقر هيليوس في جزيرة أبيا حيث يسكن طفلاه ايتيس، وسيرسي، ويقـال ايضاً ان خيوله تستـريح عـلى الجزر المقـدسة في أقصى غـرب الأرض حيث ترعى العشب السحري.

وباعتباره إله الضياء، كان هيليوس يرى كل شيء ويعرف كل شيء، ويمكن ان يقال عنه بانه الآله الذي يغور في اعماق جميع القلوب، المعصوم، الذي لايستطيع خداعه لا البشر ولا الخالدون، سواء بالفعل أو في اعماق تفكيرهم. وكان هكذا ايضاً شاماش إله الشمس البابلي الاشوري الذي يكتشف جرائم الاشرار. ولايفوت هيليوس اي شيء، فقد كان هو الذي أخبر ديميتر عن اغتصاب ابنتها، وكان هو ايضاً الذي فضح خيانة افروديت لزوجها هيفيستوس.

(الميثولوجية الاغريقية ـ المصدر السابق).

٢٧ ـ هيمدال ـ Heimdall

يعتبر هيمدال من أكبر الالهة، الاّ اننا لانعرف الاّ القليل عن هذا الآله الذي كان يحتل مكانة بارزة في الميثولوجية الالمانية، وقد تعرفنا عليـه من خلال التلميحـات التي اشار بهـا الشعراء عن شخصيته ودوره وقوته.

كان الهاً للضياء، ولعل اسمه يدل على «هو الذي يضفي الاشعاع اللامع» ولعله يمثل بصورة خاصة، ضياء الصباح، أو فجر النهار، ولعله ايضاً يشخص قوس قزح.

ويحتل مكانة هامة من وجهة النظر الهندو/ اوربية، تماثل التي يحتلها كل من فايـو الهندي، وجانوس الروماني، فهو الآله الذي يشرف على بدايات الاشياء الغامضة، وهو مثل الحارس جانوس، فانه حارس للآلهة، منتصباً على عتبة عالم الالهة، وقد ولد منذ أقدم العصور

السحيقة، وهو سلف الالهة والبشر، ممثلاً لطبقاتهم الاجتماعيـة ، وهو الذي يتكلم اولاً في الاجتماعات الالهية، وهو عند الآخرة الذي يفتح الصفحة الأخيرة للعالم عند فترة انحطاط الالهة.

ومن بين جميع الشعوب التيوتونية لايذكره سوى السكاندينافيون، ويمثلونه طويلاً وانيقاً واسنانه من الذهب الخالص، ومسلح بالسيف، يركب مطية ذات عرف برّاق، ويتواجد عادة قرب الجسر العظيم بيفروست (قوس قزح) الذي يقود البشر من محل سكناهم الى محل سكنى الالهة، وهو حارس هذا الطريق، الخفير الالهي، الذي يحذر الالهة عند اقتراب اعدائها.

وهو يحتاج الى فترة نوم أقل مما يحتاجه الطير، ويستطيع ان يرى في الليل بالسهولة نفسها التي يرى بها في النهار، ويستطيع ان يسمع صوت نمو الحشائش على الأرض. ونمو صوف الخراف على أجسادها، ويمتلك بوقاً يُسمع صوته في جميع ارجاء العالم.

كان هيمدال عدو لوكي اللدود ، وكان لوكي يضحك بازدراء من مهمة الحراسة الرتيبة التي يؤديها هيمدال، ومن الفترات الطويلة التي يضطر فيها للبقاء على بوابات مقر الالهة. فمنذ بدء الزمن، كما اشار الى ذلك لوكي بسخرية، كان على هيمدال البقاء في موضعـه، لكن كان باستطاعة هذا الاله المتواضع النبيل، ان يؤدب لوكي الشرير في الكثير من المناسبات. فقد سرق لوكي، ذات يوم، قلادة الالاهة فريجا، وذهب ليخبئها تحت جرف يقع في اقصى البحر الغربي، الاّ ان هيمدال متخفياً بشكل فقمة، استطاع الانسلال تحت الجرف، وبعد معركة ضارية مع لوكي، الذي تخفى ايضاً بشكل فقمه، فنجح باستعادة القلادة واعادها الى فريجا.

وفي المعركة النهائية التي خاضتها الالهة دفاعاً عن وجودها ، كان هيمدال هو الذي ضرب لوكي الضربة القاضية، لكنه سقط هو ايضاً تحت ضربات عدوه.

(الميثولوجية التيوتونية)

حرف الواو

١ واتايونيوا ـ Wataulnelwa

يؤمن سكان ياهكان التي تقع في سلسلة الجزر الجبلية في اقصى النهاية الجنوبية لسلسلة جبال الانديز، بكائن اعلى هو واتايونيوا، اي (الاقدم جداً) ويدعى ايضاً (الاقوى، والاعلى جداً)، وتقام له الصلاة عادة بنداء «يا ابي»، انه إله كريم، ليس له حجم، يسكن فوق السموات، ولايعتبر خالقاً، بل معطٍ للحياة ومحافظاً عليها، انه حامي القوانين الاخلاقية والاجتماعية، وتوجه له الشكوى، في شعائر الحزن، لانه سمح للشخص ان يموت، ويعتقد سكان ياهكان ان ارواح الموتى تذهب بعيداً نحو الشرق، ولا توجد عبادة الاجداد لدى الياهكـان، الاّ انهم يخافون من الميت.

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

٢ واكاهيرو ـ مي ـ Wakahiru — Me

كانت واكاهيرو ـ مي اخت آماتيرسو الصغرى، وعندما كانت تنسج الملابس الالهية مع اختها، قذف سوسانو بالحصان المسروق الى الغرفة التي كانتا جالستين فيها، وعلى هذا فمن المحتمل انها معبودة شمسية، وقد فسر أحد الباحثين اسمها هكذا: واكا يعني صغيرة، وهيرو يعني الشمس، ومي يعني امرأة، وعلى هذا فان اخت آماتيرسو الصغيرة تشخص الشمس المشرقة او شمس الصباح.

(الميثولوجية اليابانية)

٣ واك ـ توپوران ـ Wac — Tupuran

يقول هنود الهيريكوس، في منطقة كاليفورنيا، ان السماء كانت اكثر كثافة في السكان من الارض، وفي زمن ماحدث نزاع كبير بين السكان، وكان من بينهم واك ـ توپوران الذي كان قوياً جداً، فثار على نيهارايا، لكنه اندحر تماماً وحرم من قوته، وطرد من الجنة، واغلق عليه وعلى اتباعه كهف تحت الارض، وكان عليهم رعاية الحيتان والحيلولة دون هروبها.

كانت هناك جماعتان بين هنود كاليفورنيا، الجماعة التي تتبع نيهارايا وكـانت عاقلة وصالحة، والجماعة الاخرى التي فضلت اتباع واك ـ توپوران فقد كرست نفسها للسحر.

(ميثولوجية هنود امريكا الشمالية)

٤ واكوندا ـ Wakonda

يعتقد هنود السهول بان العالم يحكمه كائن كلي القوّة وغير مرئي، ويتصدر جميع الالهة الاخرى العظام. واستناداً الى معتقدهم فان هذا الكائن الاعلى يدعى الروح العظمى، او سيد الحياة، أو ابانا السماء، أو السر العظيم.

ويسميه الهنود السيوكس واكوندا، والهونيز تيراوا، أو قوس السماء، ويحرم الهنود رسمه بشكل معين، بل فيما يتضح للعقل، مثال ذلك، يفترضونه الغيوم البيضاء اللامعة التي تكون عالية في الفضاء. وواكوندا هو مصدر الحياة جميعها ومصدر القوة، اما الالهة العظام التي يوقرها فهي مجرد وسطاء بين الروح العظمى البعيدة وبين البشر. اما الالهة بالنسبة الى هنود السهول فهي تقريباً: الشمس، والارض، والقمر، ونجمة الصباح، والريح، والنار، والرعد، اما بالنسبة الى القبائل الزراعية فيجب اضافة الاذرة.

(ميثولوجية هنود امريكا الشمالية ـ المصدر السابق).

٥ وان ـ Wan

كان هناك جدار يفصل بين أرض عائلة مينگ وأرض عائلة جيانگك، فقامت كل عائلة في احدى السنوات بزراعة يقطين متسلق عند الجدار، وعندما كبرت النباتات تقابلت العائلتان عند قمة الجدار واختلطتا سوية، ونمت من هذا الاتحاد ثمرة كبيرة، وعندما نضجت جمعتها العائلتان سوية، وبعد مناقشات طويلة لمن تعود هذه الثمرة، تم الاتفاق على اقتسامها مناصفة بين العائلتين، وعندما تم تقسيمها وجدوا بداخلها فتاة صغيرة جميلة، فاتفقا على تربيتها سوية واطلق عليها اسم مينگ جيانگك وهو اسم العائلتين سوية.

حدث هذا في الزمن الذي قرر فيه شي هوانگ دي من سلالة كين اقامة سور على طول الحدود الشمالية للصين خوفاً من تهديدات قبائل الهون ضد الامبراطورية. ولكن كلما قرب جزء من السور على الانتهاء ينهار من نفسه واخيراً نصح احد الحكماء الامبراطور بانه من الضروري دفن ضحية من بشر حي لكل ميل من طول السور البالغ عشرة الاف ميل، فتبنى الامبراطور هذه النصيحة وعاشت الامبراطورية في رعب كلما ازداد الطلب على الضحايا. ثم ذهب حكيم آخر الى الامبراطور مقترحاً طريقة توفر العدد اللازم من القرابين دون إزدياد الرعب المخيم على الشعب. وكل ما في الأمر هو التضحية بشخص يدعى (وان) اذ ان الاسم يعني

«عشرة الاف» فتعتبر التضحية به ترضية للارواح التي تدمر السور كلما اقيم، فارسل الامبراطور حالاً ! استدعاء (وان) الذي هرب عند سماعه بهذا الاقتراح.

وحدث انه كان مختبئاً في جذع شجرة في حديقة مسكن مينگ جيانگ عندما خرجت هذه في ضوء القمر لتسبح في بركة الحديقة ، وقالت وهي فرحة: «ان شاهدني رجل الآن وانا عارية هكذا فساكون سعيدة بان اكون له الى الأبد». فنادى (وان) من الشجرة قائلاً: «لقد رأيتك» وهكذا تزوج من مينگ جيانگ، واثناء الاحتفال بزواجهما، جاء الجنود وقبضوا على (وان)، تاركين عروسه تبكي ولم يكملا الزواج.

وبالرغم من ان مينگ جيانگ لم تعرف زوجها ، الاّ انها مرتبطة به بذاكرتها كما تفعل اية زوجة، فقامت برحلة مرهقة الى السور العظيم باحثة عن عظام زوجها، لكنها عندما وصلت الى السور أذهلها طوله، ولم تعرف من أين تبدأ بالبحث، وعندما جلست تبكي، اشفق عليها السور فانهار لكي يكشف عن بقايا زوجها.

عندما سمع الامبراطور ببحثها المخلص ، رغب برؤيتها ، وعندما شاهدها صعق لجمالها، فقرر ان يجعلها امبراطورة معه، وعندما علمت مينگ جيانگ بهذا القرار الذي لامفر منه، وافقت على ان تنفذ لها ثلاثة شروط: اولاً، ان تقام حفلة دفن تكريماً لزوجها تستمر مدة تسعة وأربعين يوماً، وثانيا، ان يحضر الامبراطور وكبار موظفي البلاط هذه الاحتفالات، وثالثاً، ان يقام معبد بارتفاع ٤٩ جي (مايعادل ١٧,٢/١ متراً) على حافة النهر حيث تستطيع ان تقدم الاضاحي لزوجها الميت، فوافق الامبراطور على ذلك دون تردد.

وعندما تم كل ما أرادت مينگ جيانگ، صعدت فوق قمة المعبد بحضور الامبراطور وحاشيته وبدأت تشتم الامبراطور على اعماله الشريرة البشعة، لكن الامبراطور لم يفعل شيئاً، ثم رمت بنفسها من اعلى المعبد الى النهر، فلم يستطع الامبراطور كبح جماح غضبه أكثر من هذا، فأمر جنوده باخراجها من النهر وتقطيع جسدها ارباً، وسحن عظامها الى غبار، وعندما تم ذلك، تحولت قطع جسمها الى اسماك فضية صغيرة حيث استمرت روح مينگ جيانگ المخلصة بالعيش فيها.

(الميثولوجية الصينية)

٦ وانگ ـ Wang

الأم الملكة وانگ (وانگ ـ مو نيانگ ـ نيانگ) زوجة الكائن المجتهد الجليل ، وهي بلاشك الشكل الشعبي المحرف للشخصية الأقدم للسيدة ملكة الغرب، التي يدور عنها الحديث في رواية الامبراطور مو (عثر عليها في قبر يعود تاريخه الى القرن الرابع) . وتمثلها الاساطير القديمة كزوجة للسيد ملك الشرق ، وتسكن على جبال كون ـ لون وهو مقر الخالدين، وتقدمها الاساطير الشعبية كزوجة للكائن المجتهد الجليل، وتسكن في اعلى مكان في الجنة هي ومرافقاتها . ومع ذلك، وبالرغم من هذا التحول ، فانها تحافظ على وظائفها القديمة، فهي تشرف على مآدب الخالدين التي تقيمها للالهة ، تلك المآدب المزودة بصورة خاصة بثمرة خوخ الخلود (پان ـ تاو) الذي ينضج مرة واحدة كل ثلاثة الاف عام على اشجار خوخ الحديقة الامبراطورية، ولهذا السبب يعتبر الخوخ في الصين رمزاً لطول العمر.

(الميثولوجية الصينية)

٧ ودّ

كان الصنم ود من نصيب (عوف بن عذرة بن زيد اللات ... بن قضاعة) اعطاه اياه (عمرو بن لحي) فحمله الى وادي القرى ، فاقره بدومة الجندل . وسمّى ابنه عبد ود ، فهو أول من سمي به، وهو أول من سمّى عبد ود ، ثم سمّت العرب به بعد ، وقد تعبد له بنو كلب .

وجعل عوف ابنه عامراً الذي يقال له عامر الاجدار سادناً له، فلم يزل بنوه يسدنونه حتى جاء الله بالاسلام .

وقد استنتج (ياقوت الحموي) من هذه الرواية التي يرويها (ابن الكلبي) ان الصنم اللات أقدم عهداً من ودّ ، لان ودّاً على هذه الرواية قد سلم الى عوف، وعوف هو حفيد زيد اللات الذي سمي بـ (زيد اللات) نسبة الى الصنم اللات، فودّ على هذا أحدث عهداً من اللات .

وفي رواية لمحمد بن حبيب ان ودّاً كان لبني وبرة،وكانت سدنته في بني الفرامضة بن الاحوص من كلب . ويشك احد الباحثين في صحة هذه الرواية، فقد كان الفرافصة بن الاحوص على رأيه نصرانياً، وهو والد نائلة زوج الخليفة عثمان. ثم ان الفرافصة لم يكن من بني عمرو ابن ودّ،ولامن بني عوف بن عذرة، فلا يعقل ان تكون السدانة اليه وفي نسله .

وودّ على وصف (ابن الكلبي) له في كتابه الاصنام « تمثال رجل كاعظم ما يكون من

الرجال قد زُبر عليه حلتان، متزر بحلة، مرتد بأخرى، عليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً ، وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضة فيها نبل، وقد أخذ ابن الكلبي وصفه هذا لود من أبيه عن مالك بن حارثة الاجداري.

ومالك بن حارثة الاجداري ،هو من بني عامر الاجدار، وهم سدنة ود . وزعم ابن الكلبي ان أباه محمد بن السائب الكلبي حدثه عن مالك بن حارثة انه قال له : إنه راى وداً، وان أباه كان يبعثه، وهو صغير، باللبن اليه، فيقول : اسقه الهك، فيشربه مالك، فيعود وقد شرب اللبن، أما ابوه فيظن انه قد اعطى وداً اياه.

وذكر (جارية بن اصرم الاجداري) انه راى وداً بدومة الجندل في صورة رجل . وورد ان من عبدة (ودّ) بعض تميم، وطيء، والخزرج، وهذيل، ولخم.

ويظهر انه (أدد) عند ثمود ، وأدد من الاسماء المعروفة، وقبيلة (مرة) نسبة الى (مرة بن أدد) . وقد عرف بـ «كهلن» ، اي (الكاهل). ويظن ان الآله (قوس) (قيسو) (قوسو) هو (ودّ) ، اي اسم نعت له، وذهب بعض الباحثين الى ان (نسرا) و (ذا غابة) (ذغبت) يرمزان اليه.

وقد بقي ود قائماً في موضعه الى ان بعث رسول الله (ص) خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه فهدمه وكسره.

ويرى بعض المستشرقين استناداً الى معنى كلمة (ود) بان هذا الصنم يرمز الى الود، اي الحب، وانه صنو للالهين (جيل) و (بعد) عند الساميين.

و (ود) هو الآله الاكبر لاهل معين ، وإله قبائل عربية اخرى ، منها ثمود ، حيث ورد اسمه في كتاباتهم، و(لحيان) حيث ذكر في كتاباتهم ايضاً.

ونعت (ود) بالآله (ال هن) في بعض الكتابات ، جاء في أحد النصوص (ودم الهن) اي (ود الآله) . و (كهلن)، اي (الكاهل) بمعنى القدير والمقتدر. وهما من صفات هذا الآله التي كان يراها المعينيون فيه.

ويرمز (ود) الى القمر عند المعينيين ، وهو الآله الرئيس عندهم ، وقد وردت لفظة (شهرن) ، اي (شهر) بعد كلمة (ود) في بعض الكتابات، فورد : (ودم شهرن) ، اي (ود الشهر) ، وتعني لفظة (شهر) القمر في عربية القرآن الكريم. و (ود) هو الآله (القمر) عند بقية العرب الجنوبيين، ومتى ورد اسمه في نص، قصد به القمر.

وقد نعت (ود) بـ (الأب) تعبيراً عن عطفه على المتعبدين له وعن رحمته بهم. فورد في

النصوص المعينية (ودم ابم) و (ابم ودم)، اي (ود اب) و (اب ود) ، فهو بمثابة الأب للانسان، والأب من كان سبباً في ايجاد شيء أو اصلاحه أو ظهوره.

ويظن ان لفظة (ود) ليست اسم علم للقمر ، بل هي صفة من صفاته تعبر عن الود والمودة.

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام).

٨ وودن ـ Woden

المفروض ان يكون وودن الآله الرئيس للشعوب التيوتونية ، وقد ظل هكذا لقرون عديدة ، وخاصة بين اسلاف الالمان. وفي حوالي بداية القرن الثاني بعد الميلاد ، سيطرت عبادة وودن على غيرها من العبادات وعندما غزا الانكلو ساكسون بريطانية. في القرن الخامس تضرعوا الى وودن قبل ابحارهم، وكانوا يعتبرون وودن الجد الاعلى لملوكهم، ومازال اليوم الرابع من الاسبوع يحمل اسمه «الاربعاء = Wednesday

اعتبر الباحثون ، لفترة ما ، وودن « الاهاً مغتصباً » كان بالاصل عفريتاً صغيراً استطاع ان يحل محل آلهة اكثر اهمية مثل دونار «آله العاصفة» أو تيو «إله الفضاء» الا ان البحوث الحديثة اظهرت ان الامر ليس كذلك، وان وودن امتداد للنموذج الهندو/اوروبي. وتقول النظرية القديمة مايلي: انتشرت عقيدة في جميع انحاء المانية انتشاراً واسعاً مفادها انه في ليال عاصفة معينة يسمع في السماء وقع مسيرة فرسان عنيفة عجيبة، وكان يعتقد انها اشباح المقاتلين الاموات، ولكن كان هذا هو «الجيش العنيف» او «الجيش الوحش» وكان لهذا الجيش الزاحف قائد اسمه مشتق من كلمة معينة تعبر في جميع اللغات الالمانية عن الجنون والعنف (نجد في الالمانية الحديثة كلمة Wuten وتعني غضب ، فكان اسمه وود، ثم تحول الاسم عندما اكتسب المعبود شخصية محددة في مخيلة المؤمنين به، فصار اسمه بين اسلاف الالمان وودن او ووتان، وبين اسلاف السكاندينافيين أودن.

كان إله العواصف الليلية هذا يمثل ، في البدء ، كفارس يتجول في الفضاء متعقباً صيداً ضخماً بعباءته المتدلية وقبضته ذات الحافة ، ممتطياً جواداً، يكون اسود احياناً وابيض احياناً أخرى. لكنه وبعد ان ارتفع مقامه، توقف ان يكون معبوداً ليلياً، فصار الآله الذي يمنح البطولة والنصر، والذي يقرر ، من حين الى آخر، مصير الانسان. واكثر من هذا فقد اعتبر إلاهاً للحياة الروحية. وايس هناك اي دليل يؤيد ان قيادته لعمليات الصيد كانت وظيفة وودن الأصلية، هذا

ومن ناحية اخرى ، فإن هذه الفعاليات تتوافق مع مكانة وودن باعتبار الآله الساحر للعالم الآخر، كما انه لايوجد اي دليل كذلك، يؤيد بان الأسم وود سبق الأسم وودن، ولعل كليهما متزامنين. ويدل وودن على «سيد العنف» ذلك العنف الذي هو علامة اطلاق كافة القوى الوحشية للعالم، التي تتميز عن قواها المنظمة. ووودن ، مثل فارونا، يحكم بالاساس بواسطة السحر، ويهتم كثيراً بالكون الاوسع، وليس بالعالم الذي يسكنه البشر، بل ايضاً «بالعالم الاخر». لقد أضفى على الميثولوجية الالمانية الصفة العسكرية، وماهذا الآ انعكاس للاوضاع الاجتماعية، فإن كان يبدو ان وودن قد اهتم اهتماماً كبيراً بالمعارك والمقاتلين، ذلك لأن الطبقة «الملكية» القديمة كانت تهتم بالحرب اكثر من اي شيء آخر. وقد تم التأكيد على أصله الشاماني أكثر من مرة ، فبالرغم من رعايته للمعارك فانه لايشارك فيها، بل يتدخل سحرياً، مستعملاً سحره الذي هو عبارة عن رعب يشل العدو، وقد تحول العنف الذي يشرف عليه نحو الحرب كغيره من الهة السحر، وعلى هذا فقد صار بطريقة ما إله الحرب، لكن فقط لكونه الآله الحاكم وسيد اكثر الاسلحة قوة وهو السحر . اسبغ الالمان القدماء على هذا الآله الذي فاق غيره من الالهة، الكثير من الاساطير، ولكن لعدم وجود تأليف مكتوبة بلغتهم فلا نعرف اي شيء عن هذه الاساطير. ولكننا نعرف، والفضل في ذلك يعود الى صيغة سحرية قديمة وصلت الينا، انهم يتضرعون الى وودن ليشفيهم من حالات التواء المفاصل والخلع، كما نعلم ان المقاتلين يتضرعون اليه في المعارك ويصلون للحصول على النصر، ولم تبق من الاساطير عنه وعن مغامراته الآ في البلدان السكندينافية .

دُعي وودن في الشمال بأسم أودن ، وكان الهاً للحرب والذكاء ، كان انيقاً ، ويتحدث بكل هدوء ولباقة فيبدو حديثه صادقاً للسامعين. وكان يعبر عن نفسه بالشعر والايقاع حسب القواعد الموضوعة من قبل الشعراء ، وكانت له القابلية لتحويل نفسه حالاً الى اي شيء يريده، فيستطيع على التوالي ان يكون سمكة، أو ثوراً، أو طائراً، او افعى، أو مسخاً. وعندما يتقدم الى المعارك ، فإن قدومه يصيب الاعداء فجأة بالطرش والعمى والضعف.

(الميثولوجية التيوتونية)

حرف الياء

١ ياكوشي ـ نيوراي ـ Yakushi — Nyorai

معبود واسع الشهرة في اليابان منذ القرن الثامن ، ويشبه احياناً باشوكو نيوراي ، او بدانيبيجي نيوراي . وهو الآله الشافي الذي يوقف الاوبئة ، ويستطيع علمه السيطرة على اي مرض ، ويمثل عادة على هيئة بوذا ، ممسكا بيده قارورة صغيرة تحتوي على ادوية . ويرافقه احياناً معبودان آخران ، البو دهيساتفا كاكو رمز للقمر ، وبنكو رمز الشمس .

(الميثولوجية اليابانية)

٢ ياما ـ Yama

هو إله الموت ، كما انه مسؤول عن العديد من الجهنمات المذكورة في البورانات ، وهو في هذه الصفة المدمرة ، يقال انه نائب شيفا ، ويمتطي جاموسة يرافقه كلبان ، لكل منهما أربع عيون ، ويقوم الكلبان بمساعدته في سحب الارواح التي لاتريد الذهاب الى جهنم .

ولياما كاتب يدعى جيتراكوبتا يحتفظ بسجلات الافعال الصالحة والسيئة للبشر ، فعندما يموت الشخص يؤتى به أمام ياما الذي يستدعي جيتراكوبتا لقراءة حساب أفعاله ، وتقرأ هذه بصوت عالٍ وتوضع في الميزان ، فان رجحت كفة الميزان التي فيها الافعال السيئة يؤخذ المرء الى جهنم ويضرب فيها تحت اشراف ياما .

تذكر الفيدات ان ياما كان اول انسان يموت وذهب الى الجنة التي صار حاكماً فيها ، ولاتوجد في هذه الكتب مايفيد بانه كان ملك العالم السفلي .

نجد في البهاقيشياپورانا سرداً لزواج ياما من احدى النساء البشر ، فقد احب ياما فيجايا الابنة الجميلة لاحد البراهمينيين ، فتزوجها وأخذها الى مقره في الياماپوري . وبقيت فيجايا لبعض الوقت مطيعة لتعليماته ، الآ ان الفضول تملكها بعد ذلك ، وظنت ان لياما زوجة اخرى ، فدخلت الاقليم الممنوع ، وهناك شاهدت جهنم والنفوس تتعذب فيها ، وكانت روح أمها من بين الارواح المعذبة ، وقابلت ياما هناك ، وتوسلت اليه ان يطلق سراح أمها ، فقال لها ياما ان اطلاق السراح لايتم الآ بان يقوم اقرباؤها بتقديم القرابين ، فقدمت القرابين وتم اطلاق سراح أمها .

ان ياما هو أمير الجنوب ولهذا يعتبر الهندوس هذه الجهة مشؤومة، ويشار الى الموت بتعبير مهذب هو «الذهاب جنوباً».

ويقال ايضاً ، ان زوجته هي يامي ، وفي اماكن اخرى يشار اليها بانها أخته.

(الميثولوجية الهندية)

٣ يام ـ ناهار ـ Yam — Nahar

إله البحار والانهار ، وكان بينه وبين بعل عداء ، وكان ايل يعطف على يام ـ ناهار ، بينما كان بعل ثائراً على أبيه ايل. أرسل يام ـ ناهار رسلاً الى مجلس الالهة مطالباً بتسليم بعل اليه، فخافت الالهة ، ووعد إيل بتسليم بعل الى رسل يام ـ ناهار ، فوبخ بعل الالهة على جبنها وهاجم الرسل، الاّ انه منع من قبل آنات وآشتوريت . ثم قام كوثار ـ يو ـ خاسيس بتزويد بعل بسلاحين سحريين، يسميان «ياكروش» اي (المطارد)، و «ايمو» اي (السائق)، فهاجم بعل يام ـ ناهار بالياكروش وضربه في صدره ، لكن يام لم يقهر، ثم ضرب بعل يام بالايمور على رأسه فسقط على الارض. ثم اقترح بعل القضاء على يام، لكن اشتوريت منعته من ذلك مذكرة اياه بانه اسيرهم الآن . فخجل بعل وعفى عن عدوه الخاسر .

نجد في هذا النموذج للاسطورة ان يام ناهار يمثل في تكبره المظهر العدائي للبحر والانهار ، مهدداً بالفيضان واغراق الأرض، بينما يمثل بعل المظهر الخيّر للمياه كالمطر.

(الميثولوجية الاوكاريتية)

٤ ياو ـ Yao

حدث في زمن الامبراطور ياو ان وصلت المياه المتدفقة الى السماء ، فطلب ياو نصيحة الجبال الأربعة التي رجت منه طلب المساعدة من كون، ابن حفيد هوانگ دي، الذي يوصف احياناً بان له شكل حصان أبيض .

تردد ياو أول الامر ، ثم وافق أخيراً . قام كون بمهمته وذلك ببناء السدود ، الاّ ان هذه كانت تنهار تحت ثقل المياه وقبل ان تصبح قوية لاحتوائها . فظهرت سلحفاة ـ قيل كان لها ثلاثة اقدام ـ وبومة ذات قرون، ونصحا كون بسرقة التراب المنتفخ من هوانگ دي، فهذا التراب فقط يستطيع حجز المياه واحتوائها بطريقة ملائمة . فأخذ كون بنصيحتهما وسرق التراب السحري، الذي كانت له خاصية النمو دون توقف. فاستطاع بمساعدة هذا التراب السيطرة على المياه، ولكنه اثار غضب هوانگ دي، الذي ارسل جرونگ، روح النار والجلاد السماوي،

للقضاء على كون . فقتل جرونگ كون على جبل الريشة ، وتمت هذه العقوبة في السنة التاسعة والستين لحكم ياو ، بعد ان عمل كون لمدة تسع سنوات . وقال البعض ان كون مزقته السلاحف والبوم ، ولكن بالواقع ان جسده بقي كما كان في حياته ولم يتعفن ، واخيراً ، وبعد ثلاث سنوات ، فتحت معدته بسيف ود وخرج منها ابنه يو على شكل تنين مجنح ذي قرون ، وتحول كون الى دب اصفر ورمى نفسه في النهر ، ويقال ايضاً انه تحول الى سلحفاة ذات ثلاثة ارجل او الى تنين صفر .

(الميثولوجية الصينية)

٥ يثع

من الالهة التي تعبد لها اللحيانيون ، فقد ورد في أحد النصوص اسم امراة عرفت بـ (امتيثعن بنت دد) اي (أمة يثعن بنت داد) ، وورد في الكتابات اسم رجل عرف بـ (يثع حيو) ، واسم رجل آخر هو (يثعمن) ، مما يدل على ان (يثع) كان آلها معبوداً ومعروفاً عند (بني لحيان) . واسم (يثع امر) هو من الاسماء الشائعة المعروفة عند العرب الجنوبيين ، وقد تسمى به ملوك من (سبأ) فالظاهر انه من الاسماء التي أخذها الديدانيون واللحيانيون عن العرب الجنوبيين .

(الميثولوجية العربية ـ د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) .

٦ يعوق

من جملة الاصنام التي فرقها عمرو بن لحي على القبائل ، فقد سلمه عمرو بن مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان فوضعه في موضع خيوان ، حيث عبدته همدان وخولان ومن والاهما من قبائل ، وكان في أرحب .

وذكر (ياقوت الحموي) ان ابن الكلبي قال : « واتخذت خيوان يعوق ، وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، ولم اسمع لها ولا لغيرها شعراً فيه . وأظن ذلك لانهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية أيام تهود ذي نواس ، فتهودوا معه » . ونسب (الطبرسي) عبادة يعوق الى كهلان ، وذكر انهم توارثوه كابراً عن كابر ، حتى صار الى همدان ، وذكر في رواية اخرى ان يعوق اسم صنم كان لكنانة .

وذكر بعض أهل الاخبار : (يعوق) صنم كان لكنانة ، و « قيل كان لقوم نوح عليه السلام ، كما في الصحاح . او كان رجلاً من صالحي أهل زمانه ، فلما مات جزعوا عليه ، فأتاهم الشيطان

في صورة انسان فقال : أمثله لكم في محرابكم حتى تروه كلما صليتم ، ففعلوا ذلك ولسبعة من بعده من صالحيهم، ثم تمادى بهم الامر الى ان اتخذوا تلك الأمثلة أصناماً يعبدونها».

ويبدو ان يعوق لم يكن من الاصنام المهمة عند العرب عند ظهور الاسلام، وان عبادته كانت قد تضاءلت وانحصرت في قبائل معينة.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق).

٧ يغوث

كان ، على رواية ابن الكلبي ، في جملة الاصنام التي فرقها عمرو بن لحي على من استجاب الى دعوته من القبائل، دفعه الى أنعم بن عمرو المرادي، فوضعه بأكمة مذحج باليمن، فعبدته مذحج ومن والاها واهل جرش. وقد بقي في أنعم الى أن قاتلتهم عليه بنو غطيف من مراد، فذهبوا به الى نجران، فاقروه عند بني النار من الضباب، من بني الحارث بن كعب، واجتمعوا عليه جميعاً. وفي رواية ان عبدة يغوث هم بنو غطيف من مراد.

وفي رواية ان يغوث بقي في أنعم وأعلى من مراد، الى ان اجتمع أشراف مراد وتشاوروا في أمر الصنم، فقر رأيهم ان يكون فيهم، لما فيهم من العدد والشرف. فبلغ ذلك من أمرهم الى اعلى وانعم ، فحملوا يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث بن كعب، في وقت كان النزاع فيه قائماً بين مراد وبين الحارث بن كعب، فلما ابت بنو حارث تسليم الصنم الى مراد، وتسوية أمر الديات، أرسلت عليها مراد جيشاً فاستنجدت بنو الحارث بهمدان، فنشبت بينهما معركة عرفت بيوم الرزم، انهزمت فيها مراد ومنيت بخسارة كبيرة، وبقي الصنم في بني الحارث.

وذكر (الطبرسي) ان بطنين من طيء أخذا يغوث، فذهبا به الى مراد، فعبدوه زماناً، ثم ان بني ناجية أرادوا ان ينزعوه منهم، ففروا به الى بني حارث بن كعب.

ويظهر من غربلة هذه الروايات ، ان الصنم يغوث كان في جرش او على مرتفع قريب من هذه المدينة ، أما سدنته فكانوا من بني أنعم بن اعلى من طيء، وكانوا في جرش.

(الميثولوجية العربية ـ المصدر السابق)

٨ يكدراسيل ـ Yggdrasill

في مركز هذا العالم توجد شجرة كبيرة ، شجرة دردار هائلة تدعى يكدراسيل، وهي ضخمة جداً بحيث ان اغصانها تمتد فوق السماء كما تمتد فوق الارض. وتسند جذعها الضخم ثلاثة جذور، يصل احدها الى عالم الالهة، ويصل الثاني الى عالم العمالقة المتجمدة،

ويصل الثالث الى عالم الموتى . ويوجد بين جذر أرض العمالقة نبع ميمير الذي تحتوي مياهه على الحكمة والمعرفة ، وقد ضحى اودن باحدى عينيه في سبيل ان يشرب قطرة واحدة من ذلك الماء الثمين . ويوجد تحت الشجرة في مملكة الالهة نبع المصير المقدس ، بئر أورد . وهنا تجتمع جميع الالهة كل يوم على هيئة محكمة لتصفية المنازعات ومناقشة المشاكل العامة . وتأتي الالهة على ظهور الخيل ، ماعدا الآله ثور الذي يفضل ان يخوض في الانهار التي تصادفه في طريقه ، ويتقدمهم أودن ممتطياً أجمل الخيول ، وهو سليبنير الحصان ذوثمانية الارجل . وتعبر الآله من فوق جسر بيفروست ، وهو جسر قوس قزح يلتهب بالنار . وللالهة فقط الحق بعبور الجسر ، أما العمالقة الذين يرغبون بذلك فيردون على اعقابهم . وتسكن قرب نبع المصير ثلاث عذارى تسمى (النورنات) اللواتي يقررن مصائر البشر ، تدعى الاولى النصيب (أرور) والثانية كائن (فيروندي) ، والثالثة ضرورة (سكالد) . تروي هذه العذارى الشجرة كل يوم بماء نقي ويبيضنها بطين من النبع ، وبهذه الطريقة يحافظن على حياتها ، بينما يسقط الماء على الارض بشكل ندى . والشجرة مهددة دائماً حتى وهي تنمو وتنتعش ، تهددها المخلوقات الحية التي تفترسها ، فعلى اعلى غصن منها يجلس نسر ، يجثم على رأسه صقر ، ولعل هذا النسر هو الذي قيل عنه ، أن خفقات اجنحته تسبب هبوب الرياح على عالم البشر ، وتوجد عند جذر الشجرة أفعى ضخمة معها اعداد كبيرة من الحيات ، تقضم باستمرار من يگدراسيل . وكانت الافعى في حرب مع النسر ، ويقوم سنجاب ذكي بالنزول والصعود على الشجرة ناقلاً الاهانات من الواحد الى الآخر ، وتلتهم المخلوقات ذوات القرون كالأيائل والمعز أغصان الشجرة الفضة وتتسلق عليها من جميع الجوانب .

تكوّن هذه الشجرة الصلة بين مختلف العوالم ، ولانعلم شيئاً ابداً عن نشاتها .

(الميثولوجية الاسكندينافية)

٩ يمير _ Ymir

قال شعراء ايسلندة الملحميون ، انه لم يكن هناك ، في فجر الزمن ، لارمل ولاموجات جليد . ولم توجد الأرض ، ولا الفضاء الذي يغطيها اليوم ، ولاينبت الحشيش في اي مكان . سوى هاوية واسعة تمتد عبر الفضاء . ولكن وقبل ان يخلق البحر ، تكونت (نيفليهم) عالم الغيوم والظلال في الاقاليم الواقعة الى الشمال من الهاوية ، وتدفق من وسط النيفلهيم الينبوع هفير جيلمير ، الذي انتشرت منه المياه الجليدية للأنهر الاثني عشر . وتقع الى الجنوب أرض النار

(موسبيلشيم) ، وتجري من هناك انهار تحتوي مياهها على سم مرّ، تجمد شيئاً فشيئاً فصار صلباً، وباتصاله بالثلج القادم من الشمال، فقد تغطى هذا الراسب الاول بطبقات كثيفة من الصقيع الذي ملا جزءاً من الهاوية ، لكن الهواء الدافيء الهاب من الجنوب جعل الثلج يذوب، ومن القطرات الفاترة التي تكونت ولد (ليمير) وهو عملاق بشكل بشري، وأول جميع الكائنات الحيّة.

كان يمير أباً لجميع العمالقة ، وذات مرة وعندما كان نائماً ، حدث وان اخذ يتصبب عرقاً، فولد من تحت ذراعه الايسر رجل وامرأة، وكلاهما عملاقان مثله . وبالوقت نفسه لم يزل الجليد مستمراً بالذوبان ، فولدت البقرة (اودوملا) مرضعة العمالقة، وقد اطفأ يمير عطشه من ضرعيها اللذين تدفقت منهما اربعة جداول حليب . قامت البقرة بلعق كتل الجليد وانتعشت بالملح الذي تحتويه، وبلعقها الجليد ذاب تحت لسانها الدافيء، فأخرجت اولاً الشعر، ثم الراس، واخيراً جسماً كاملاً لمخلوق حي اسمه (بوري) ، وولد لبوري ولد اسمه (بور) الذي تزوج من (بستلا) احدى بنات العملاق، ومنها صار أباً للالهة الثلاث : أودن، وفيلي، وفي .

سرعان ماتخاصم هؤلاء الثلاثة اولاد العمالقة ضد العملاقة ذلك الخصام الذي انتهى بالقضاء عليهم، فقد قتلوا قبل كل شيء يمير العجوز، الذي تدفقت منه الدماء بشكل غزير بحيث انها ملات الهاوية الواسعة فغرق فيها جميع العمالقة ماعدا واحد منهم وهو برجلمير الذي استقل قارباً فوق الامواج العاصفة مع زوجته فاستطاع النجاة ، ومن هذين الزوجين نشأ جيل جديد من العمالقة .

قام اولاد بور في الوقت نفسه بانتشال جثة يمير الهامدة من البحر، وكونوا منها الأرض التي دعيت ميدكارد، أو «المقر الوسط» اذ انها كانت تقع في منتصف المسافة بين نيفلهيم وموسبيلشيم، اما لحم يمير فصار اليابسة ودماؤه البحر الصاخب، وصنعت الالهة من عظامه الجبال ومن شعره الاشجار. ثم اخذت جمجمته ورفعتها على اربعة اعمدة فصارت قبة السماء، ووضعت على القبة الشرارات المتطايرة التي هربت من مملكة النار، وبهذا خلقت الشمس والقمر والنجوم التي لاتحصى، ونظمت الالهة مسيرتها وحددت تعاقب النهار والليل، وكذلك مدار السنة . وكانت الشمس التي تسير عبر الفضاء الجنوبي، ترمي بضيائها وحرارتها على مساحات شاسعة من الأرض، فسرعان ما ظهرت اولى وريقات الاعشاب الخضراء

(الميثولوجية الايسلندية)

١٠ ين ـ وانك ـ Yen — Wang

استناداً الى نص واسع الانتشار ، هناك ثماني عشرة جهنماً ، موزعة على عشر محاكم مرتبطة بها ، ويشرف على هذه المحاكم شيه ـ تين ين ـ وانگ ، ملوك المحاكم العشر (ان كلمة ين متأتية من كلمة ياما إله الموت الهندوسي) وتختص كل جهنم بعذاب معين تعاقب بموجبه جرائم محددة بوضوح .

ان اول ملوك الياما هو السيد الاعلى لعالم الجحيم ، كما انه في الوقت نفسه رئيس اولى المحاكم، وهو تحت الاشراف المباشر للكائن الاعظم المبجل والامبراطور العظيم للقمة الجنوبية . وهو معروف بصورة عامة باسم ين ـ وانگ ـ يه (السيد الملك ياما) ، وان كان بالواقع ان الملك ياما كان قد طرده الكائن الاعظم المبجل لانه كان مترفقاً ورحيماً جداً ، وخفضت درجته ليترأس المحكمة الخامسة .

بتسلم الملك ياما الاول أرواح الموتى ، ويحقق بافعالهم اثناء حياتهم السابقة ، فان دعت الضرورة يرسلهم الى الملوك الآخرين لمعاقبتهم . اما بالنسبة الى التسعة الباقين ، فان ثمانية منهم موكولون بمعاقبة الارواح المجرمة ، وهكذا فان الملك الثاني يعاقب الذكور والاناث الوسطاء غير الشرفاء وكذلك الاطباء الجهلة ، ويعاقب الثالث الموظفين السيئين والمزورين والمغتابين ، ويعاقب الرابع البخلاء وضاربي العملة المزيفة والتجار غير الشرفاء والمجدفين على اللاهة ، ويعاقب الخامس القتلة وغير المؤمنين والشهوانيين ، ويعاقب السادس مدنسي المقدسات ، ويختص السابع بمنتهكي القبور وبائعي لحم البشر وآكليه ، ويعاقب الثامن من لايطيع والديه ، ويعاقب التاسع حارقي المباني عمداً ، وله مكان اضافي لاحتواء الذين يموتون نتيجة للحوادث ، واخيراً فان الملك العاشر فهو مختص بدورة التقمص ، ومسؤول عن ان كل نفس تتجسد من جديد تتلاءم مع الجسد المخصص لها .

(الميثولوجية الصينية)

١١ يو ـ Yu

استفاد يو من سوء حظ والده ياو ، فذهب الى هوانگ دي في السماء وحصل على اذن منه باستعمال التراب المنتفخ ، وهكذا كان مستعداً لقبول دعوة (شن) ، الذي اعقب ياو قبل حوالي السنتين ، للسيطرة على الفيضان ، ويقال ايضاً ان هوانگ دي اعطى ليو كمية من التراب بقدر

ماتستطيع حمله السلحفاة على ظهرها، كما أمر التنين المجنح بمساعدته. بدأ يو بمهمته وذلك بطمر الينابيع التي تأتي منها المياه، وكان عدد ٢٢٣,٥٥٩ نبعاً، فاستطاع يو بواسطة التراب المنتفخ سدها جميعاً، ثم قام ببناء جبال على زوايا الأرض للتأكد من عدم وجود مناطق يمكن ان تغمرها المياه، كما ان هذه الجبال تعمل على استقرار ماقد يكون مهدداً بالازالة بواسطة الفيضان. ومما لاشك فيه ان هناك فتحات صغيرة التي لم تستطع حتى جهود يو من الاحاطة بها، ولهذا السبب كان مايزال هناك فيضان، الاّ ان الجبال ضمنت بان الفيضانات سوف لاتغرق مساحات شاسعة كما كان الحال قبل ان يقوم يو بعمله. لكن مازالت هناك مشكلة المياه الموجودة على الأرض، فاستطاع يو وبمساعدة ذيل التنين بحفر سواقي سار فيها الماء نحو الانهار ثم نحو البحر، ولكن كانت بعض الحفر لاتستوعب المياه جميعاً، مما اضطر يو لحفر انفاق في الجبال او شقها لتكون منفذاً للمياه الكثيرة في سيرها نحو البحر.

وبعد ان عمل يو لسنوات عديدة بلغ الثلاثين من عمره، واستناداً الى تعاليم كونفوشيوس، كان عليه ان يتزوج. وذات يوم وبينما كان يفكر في هذا الامر وصل الى أجمة من الصفصاف، فشاهد ثعلباً أبيض له تسعة ذيول، وذكره هذا بقول يقول ان من يشاهد مثل هذا الحيوان يضمن الملوكية، فإن تزوج ابنة دوشان فانه يحصل على قرابة لاتثمن. فاتجه نحو جبل دو حيث وجد فتاة بانتظاره، وكان اسمها دوشان ايضاً فتزوجها ورافقت هي زوجها بعمله، وذات يوم كان منشغلاً بحفر نفق خلال جبل، وهو عمل كان ينفذه وهو متقمص شكل دب، وكان من عادته عندما يجوع يستدعي زوجته دوشان بالضرب على الطبل، وفي هذا اليوم سقط على صخرة فأخرجت صوتاً يشبه صوت الطبل، فهرعت زوجته اليه فشاهدت دباً ضخماً فهربت مذعورة، وعندما ركضت مرتعبة تعقبها يو وهو مازال على شكل دب، واوشك على الامساك بها فاذا بها تتحول الى صخرة، فعرف يو انها حامل عندما تحولت الى هذا الشكل، فتوسل اليها ان تترك له طفلهما، فانفلقت الصخرة من ناحيتها الشمالية وخرج منها صبي اسمه كي (اي الفلق).

(الميثولوجية الصينية)

١٤ يوبيك مابيك _ Yobec Maple

كان هناك نبات نادر من نباتات السرخس يدعى يوبيك مابيك، يحرق ويستعمل رماده

دائماً، ويقال ان الآله كوتآ خلق شجرة عجائبية تثمر طعاماً وشراباً للناس الجياع، لكن الروح البائسة ينبيك صبت فوقها قارورة مليئة بالدموع فأفسدت طعمها، وعندما رجع الآله كوتآ ورأى الذي حدث، قلب الفساد الى صالح موضحاً ان الطعم المالح يمكن استعماله لتمليح اللحوم.

(ميثولوجية امريكا الجنوبية)

١٣ يوني ـ Yoni

يقال ان عبادة اليوني نشأت في المكان الذي سقط عليه عضو ساتي الانثوي، عندما قطع فيشنو جسمها الى قطع، فأصبح كل مكان سقط عليه جزء من جسمها مكاناً مقدساً، واقيمت فيه المعابد تكريماً لرفاتها، ويقال ان اليوني سقط في آسام، ومن هناك انتشرت عبادته في جميع انحاء الهند.

يؤكد اليونيجائيون (اي الذين يعبدون اليوني) ان العنصر الانثوي سابق للعنصر الذكري ومتفوق عليه. ويقال ان نزاعاً حدث ذات مرة بين شيفا وبارفاتي عن تفوق اي من الجنسين، فقام كل منهما بخلق سلالة من البشر، فكرس هؤلاء الذين خلقهم شيفا انفسهم لعبادة المعبود الذكر وحده، فأصبح عقلهم بليداً، واجسامهم واهنة، وتشوهت اوصالهم، وصارت طباعهم متعددة المظاهر. اما السلالة التي خلقتها بارفاتي، فقد تعبدت الى القوى الانثوية، فأصبح هؤلاء اقوياء، مكتملي الرجولة وانيقين، فغضب الماها ديفا من هذه النتيجة، وكان على وشك القضاء على اليونيجائيين عندما تدخلت بارفاتي لصالحهم، ومع ذلك فقد تم نفي هذه السلالة من وطنها.

تعبد الشقوق والصخور التي تشبه اليوني أو اللينكام، ويأمل الرجال العقم بالحصول على الخصوبة بالعبور خلال مثل هذه الشقوق، بينما تتعبد النسوة العاقرات اللواتي يرغبن ان يصبحن امهات الى اللينكام.

وبينما يخلص اللينكاميون لعبادة اللينكام، واليونيجائيون لعبادة اليوني، فان اكثر مظاهر عبادة الجنس تتمثل في رمز الاتصال الجنسي، ويعبر عنها بايلاج اللينكام في اناء مناسب يسمى أركها (معناه الحرفي وعاء)، او يوني، كما تشير حلقة في اسفل عمود الى اتحاد العنصرين.

(الميثولوجية الهندية)

المراجع والمصادر

١ ـ العربية

ـ أبو فرج الاصبهاني ـ الاغاني ـ دار الحياة ودار الفكر ـ بيروت

٢ ـ ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ـ دار صادر ـ بيروت .

٣ ـ زكريا القزويني ـ آثار البلاد وأخبار العباد ـ دار صادر بيروت

٤ ـ زكريا القزويني عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ـ دار الافاق الجديدة ـ بيروت .

٥ ـ احمد بن علي القلقشندي ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا ـ نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ القاهرة .

٦ ـ الدكتور جواد علي ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ مكتبة النهضة ـ بغداد .

٧ ـ محمد سليم الحوت ـ في طريق الميثولوجيا عند العرب ـ دار النهار للنشر ـ بيروت .

٨ ـ د . محمد عبد المعيد خان ـ الاساطير والخرافات عند العرب ـ دار الحداثة للطباعة ـ بيروت .

٩ ـ صديق الدملوجي ـ اليزيدية ـ الموصل .

١٠ ـ جورج رو ـ العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد .

١١ ـ ليو اوبنهايم ـ بلاد مابين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد .

١٢ ـ منصور حنّا جرداق ـ القاموس الفلكي ـ مكتبة لبنان ـ بيروت .

١٣ ـ منير البعلبكي ـ المورد ـ دار العلم للملايين ـ بيروت .

١٤ ـ نهاية الأرب في فنون الادب ـ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي مصر .

ب ـ المصادر الاجنبية :

1 — J.Viau : Egyptian Mythology ; Paul Hamlyn , London .

2 — Veronica Ions : Egyptian Mythology ; Hamlyn , pub. London .

3 — F.Guirand : Assyro - Babylonian Mythology ; Paul Hamlyn , London .

4 — L.Delaporte : Phoenician Mythology ; Paul Hamlyn , London .

5 — F.Guirand : Greek Mythology ; Paul Hamlyn , London .

6 — F.Guirand - A.V.Pierre : Roman Mythology ; Paul Hamlyn , London .

7 — John X.W.P.Corcoran: Celtic Mythology ; Paul Hamlyn , London .

8 — Proinsias Mac Cana : Celtic Mythology ; Newnes Books , London .

9 — E.Tonnelat : Teutonic Mythology ; Paul Hamlyn , London .

10 — G.Alexinsky : Slavonic Mythology ; Paul Hamlyn , London .

11 — F.Giurand : Finno - Ugric Mythology ; Paul Hamlyn , London .

12 — P.Masson - Owsel - Louise Morin : Mythology of India , Paul Hamlyn , London .

13 — P.Thomos : Epics , Myths , and Legends of India ; D.B.Taraporenala Sonsand co ; Bombay .

14 — Ou-I-Tai : Chinese Mythology ; Paul Hamlyn , London

15 — Anthony Christie : Chinese Mythology ; Newens Books , London .

16 — Odette Bruhl : Japanese Mythology ; Paul Hamlyn , London .

17 — Juliet Piggott : Japanese Mythology ; Hamlyn , pub. London .

18 — Max Fauconnet : Mythology of the Two Americas ; Paul Hamlyn , London .

19 — Harold Osborne : South American Mythology ; Paul Hamlyn , London .

20 — Irene Nicholson : Mexican and Central American Mythology ; Newnes Books , London .

21 — Cottie Burland : North American Indian Mythology ; Newnes Books , London .

22 — G.H.Luquet : Mythology of Oceania ; Paul Hamlyn , London .

23 — Max Fauconnet : Mythology of Black Africa ; Paul Hamlyn , London .

24 — Geoffrey Parrinder : African Mythology ; Hamlyn , pub. London .

25 — H.R.Llis Dauidson : Scandinavian Mythology ; Hamlyn , pub. London .

26 — John Gray : Near Eastern Mythology ; Hamlyn , pub. London .

27 — N.K.Sandars : The Epic of Gilgamesh ; Penguin Books , London .

28 — H.R.Ellis Dauidson : Gods and Myths of Northern Europe ; Penguin Books , London .

29 — S.H.Hooke : Middle Easten Mythology ; Penguin Books , London .

30 — K.M.Sen : Hinduism ; Penguin Books , London .

31 — Thomas Buefinch : The Age of Fables ; The New American Library of World Literature , New York .

32 — Peggy Holroyed : The Music of India ; Praegr Pul , New York .

33 — Collins National Encyclopedia ; London .

34 — Hutchinson's New 20th Century Encyclopedia ; London .

35 — Webster's New Twentieth Century Dictionary ; The World Pub. co., New York .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٣١٥ لسنة ١٩٩٠